

الداء الرخيصة

(المسلمون بين السياسة والمذاهب)

د. محمد الملاحي

التاريخ الحائر

تمزق التاريخ الإسلامي في بطون الكتب، وتفرق دمه بين القبائل، وتردد بين الشرق والغرب، وحار بين المسلمين؛ كل منهم يغوص في أعماقه ليخرج لنا بما يريد أن يقوله من خلال التاريخ، فكما ظهر في الدين الإسلامي من تاجر به، كثر في التاريخ الإسلامي أيضا من تاجر به؛ فأصبح تاريخا انتقائيا يخدم أصحاب المصالح، واضطرب التاريخ الإسلامي كذلك بين الصعود والهبوط؛ فمن تاجر التاريخ من تحدث عن الانتصارات ولا يريد أن يتحدث عن الهزائم، ومنهم من تحدث عن الفتوحات ولم يقترب من الإخفاقات وعمليات الطرد والإبادة للمسلمين في أماكن كثيرة، عدا الكم الهائل من المعارك البينية التي إن لم تكن من أجل المذاهب؛ فهي من أجل السياسة، فما قامت دولة في الإسلام إلا أهلكت وأبادت الدولة التي قبلها، وقضت عليها قضاء مبرما لا هوادة فيه، فقد كان المسلمون أشد على أنفسهم من أعدائهم، وكأن تاريخ المسلمين يجب أن يكون خارج الإطار الأرضي، وكأنهم شعب الله المختار الذي لا ينبغي له الهزيمة أبدا، ولا تجوز عليهم حوادث التاريخ كالذين اتخذوا عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده، كما فعل أهل الكتاب قبلهم حين قالوا:

«وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه» (العائدة: 18) .

ورغم تحذير القرآن الكريم للمسلمين من أفعال الأمم السابقة عليهم من اليهود، والنصارى في قتال بعضهم البعض؛ إلا أن المسلمين اقترفوا ما أقرفته هاتان الأمتان، وفعلوا مثل أفعالهم، وتفرقوا مثل تفرقهم، مع الفارق من أن هاتين الأمتين سادتا العصر الحاضر، وأصبحتا بطريقة أو بأخرى متحكمتين في رقاب المسلمين بعلمهم الفائق، وترسانات أسلحتهم الفتاكة والمدمرة التي لم يصنعوها إلا للتخلص من المسلمين، بعد

أن يتخلص المسلمون من بعضهم البعض أولاً كما يفعلون الآن، وكما فعلوا من قبل، فيما قبل النهاية.

يَدْعَى الذين كتبوا التاريخ الإسلامى حنق الفرس على العرب الذين أزالوا دولتهم، ونسوا، أو تناسوا، دخولهم فى الإسلام، فاتهموهم، بذهْنهم السقيم، بأنهم أسلموا من أجل هدم الإسلام، وجهلوا، أو تجاهلوا، أنهم أول من أفادوا الإسلام واللغة العربية بالتنظير والتدقيق ووضع القواعد التى لا يأبه لها العرب ولا خطرت ببالهم، فهم أمة تغلب عليهم العاطفة والوجدان، ولا يميلون كثيراً للعقل والمنطق، ولم يدرك كتاب التاريخ هؤلاء انصهار الشعوب من غير العرب فى بوتقة الإسلام، وربما كان دافعهم إلى هذا الاعتقاد تشيع الكثير من الفرس.

وهل يساعد الخانق، أو الخاقد غريمه على إقامة دولة، ويبدل ماله ونفسه ودمه فى سبيل هذه الدولة، وفى سبيل إقامتها ودعمها بالغالى والنفيس، وقد ساقوا من الأمثلة ما يدل على تفاهتهم، وضحالة عقولهم، وأمراضهم النفسية التى أصبحت ضرباً من الهوس والتوجس، من أمة مهزومة بعقلائها البارزين فيها قبل عوامها المهملين؛ فكان اختيار الفرس للدعوة العباسية محسوبا لكياسة العباسيين العرب فى الاختيار، فلو استعانوا بالعرب أترابهم ما قامت دولتهم ولا عاشت قرونا عدة من الزمن، فقد قامت دولة العرب قبلهم، الدولة الأموية، فلم تبلغ عمر الرجل الواحد - حسب تعبير العقاد - فإذا كان هؤلاء المؤرخين محقين فى ادعائهم فأين هو دور الفرس بعد مائة عام من عمر الدولة العباسية التى دهمها الأتراك بجهلهم وأرومتهم العصبية التى تقترب من الأرومة العربية والمزاج العربى العنيف الذى يميل عادة إلى الحرب والخراب والانتقام، وبهم انحدرت هذه الدولة الكبيرة إلى نهايتها المحتومة.

كتب الإخوان المسلمون - كعملاء للمخابرات البريطانية ومخابرات الدول الاستعمارية - التاريخ الإسلامى فى العصر الحديث ليرفعوا فيه من شأن الخلافة والخلفاء تنفيذاً لأوامر أسيادهم فى المخابرات البريطانية، باعتبار أن الخلافة من مبادئ العقيدة الإسلامية لهدم الأوطان والدول المسلمة المستقلة وإزالتها من أجل الدول الاستعمارية، وعلى رأسها

بريطانيا، وللتدليل على كراهيتهم لأبناء جنسهم في الأوطان والقوميات من المسلمين ومن غير المسلمين راحوا يتصيدون المواقف والمواقع، ويسقطون الأنوار المبهرة على الأشخاص والخلفاء، وتناسوا الرعية وما آل إليه حالها من البؤس والشقاء في ظل الخلافة والخلفاء حتى أكل الناس الجيف، وذبحوا القلط والكلاب، عدا قتلهم وسفك دمائهم لأهون الأسباب، حتى صار القتل من خصائص الخليفة الذي يحى من يشاء ويقتل من يشاء، وأطلقوا أمراءهم، وعملهم يسلبون الناس أرزاقهم، ويغتصبون أملاكهم باسم الخليفة الذي لا يُرد قضاؤه، ومن وراء هؤلاء وهؤلاء جوقة جهنمية من المحدثين والفقهاء يبررون للخليفة وأمرائه وعماله قتل العباد والذهاب بما أفاء الله عليهم من نعم، فصار همهم التنقيب في الآيات والمرويات لاستخراج ما يُرضى الخليفة وأعوانه وبطانته من اللصوص وسفاكي الدماء من كل الأجناس باسم الإسلام، وما هو إلا إسلام مواز دنيوي، لا ديني، يفي بأغراضهم، ومطامعهم.

وكتب التاريخ الإسلامي في العصر الحديث أيضا مؤرخون، ربما كانوا متخصصين وأكاديميين، لكنهم وهبوا أقلامهم لمن دفع لهم، وأكرم وفادتهم، فطوعوا له التاريخ، أو زوروه بعد أن اعتبروه ملكا خاصا بهم، ولمن دفع لهم وأكرمهم، فلو توقف التاريخ عند دولة كريمة أبرز المؤرخ تاريخ حكامها الأفاضل، وأصلهم الغائر، وعقولهم الراجحة، وحكمتهم البالغة، رغم لعنات الشعب عليهم، أما لو توقف عند دولة شحيحة لم تأبه لزيارة المؤرخ العظيم فياويل التاريخ والحكام حتى لو شهد لهم الشعب بالنزاهة والعدل والعمل المتواصل من أجلهم، وهكذا ظهر في العصر الحديث تجار التاريخ بعد ظهور تجار الدين مباشرة، وربما كانوا ورثتهم، ومن هنا كان الهدف من هذا الكتاب الذي قصدنا به الحياذ السياسي والمذهبي بزيارة جديدة لوقائع التاريخ الإسلامي بلا تزيف ولا تزيين ولا محاباة ولا تبرير، فالتاريخ لا يرحم ولا يعذر ولا يغفر، وقد حرصنا على سرد الوقائع مجملة شاملة حتى عصرنا هذا بقدر الإمكان، حتى نستطيع حصرها والخروج منها بنتائج مفيدة بعيدة عن التفاصيل التي قد ترهق قارئ هذا العصر اللاهث، وتفقدته وقته، وتركيزه، وتؤدى بالكتاب إلى التخممة المفرطة.

المسلمون بين اللحي والعمائم

خرج المسلمون من سباق الأمم بعد أن تحولت الحروب من الخيل والسيوف وراجحات الأحجار (المنجنيق) إلى البارود والمواد المتفجرة عن طريق قاذفات القنابل والمدافع والصواريخ التي جعلت الموت في المعارك جماعيا، وفي بقعة واحدة بعد أن كان فرديا متناثرا في دائرة محدودة تسمى الموقعة، التي أصبحت في الحروب الحديثة ميدانا فسيحا للقتال وتبادل إطلاق النار، وأفلح خصوم المسلمين، بعد خبرات حربية طويلة، في نقل ميادين ضرب المسلمين بالمدافع والقاذفات والصواريخ إلى أراضيهم وبلادهم، كي يتم حصد أرواحهم بالجملة في دقائق معدودة؛ لخفض تكاليف الحرب التي أصبحت مكلفة للدول العظمى القادرة عليها، ومن هنا تفتق ذهنهم عن الحرب بالوكالة، فالوكلاء قد سمّنوا وأصبحوا قادرين على إنفاذ ما وُجدوا من أجله، فلماذا لا يتطور أداؤهم من تنغيص عيش النظم القائمة، والسخرية من تأمين شعوبهم ورفع مستوى معيشتهم، إلى إسقاط هذه النظم وفض هذه الشعوب، لينضموا إلى لاجئي عرب فلسطين منذ ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م، وما هو ما حدث بالفعل.

ولكى تبتلع هذه الشعوب ما هو مخطط لها فلا بد أن يتم الإسقاط في إطار بطولى يشحذ همم هذه الشعوب ليجعلها تنطلق من سباتها فتخرج مزججة إلى الشوارع، وتتغاضى عما سيقوم به الوكلاء المعدون سلفا من تقويض المؤسسات الدول، وتخريب مقوماتها الأساسية، وهو ما وعد به صقور الإدارة الأمريكية أثناء الإعداد لغزو العراق من أنهم سيعيدونه إلى القرون الوسطى مرة أخرى، ويبدو أن الوعد انسحب على باقى المنطقة، فما كانت العراق سوى البداية، وكان على الأمريكيين إكمال ما بدأه البريطانيون من قرنين بتأسيس الوهابية والإخوان المسلمين والسماح لهما بالانتشار العالمى حتى داخل

أوروبا وأمريكا، ولم تكتف أمريكا بذلك بل أنشأت تنظيمين جديدين للقضاء السريع على مقدرات المنطقة، وبالتالي سقوط أنظمتها الواحد تلو الآخر، وهما القاعدة وداعش، وذلك لذوبان الوهابية والإخوان في الأنظمة القائمة بالاحتواء أو السجن، ومن هنا عاد السبى والنخاسة إلى المنطقة، وعاد إنسان المنطقة، بانى الحضارات القديمة، إلى العرض فى الأسواق للبيع مثل البهائم والحيوانات، خاصة النساء، فيما عدا موجات الاغتصاب التى جرت على النساء والرجال على السواء، طوعا أو كرها، كنوع من الإذلال والخضوع والرضى بالأمر الواقع، مع جرعة لا بأس بها من المهدئات الدينية المسكنة؛ كى يبدو الأمر إلهياً بحثا لا دخل فيه لأهل الأرض الذين يجب أن يخضعوا للقضاء والقدر.

ولا يحدث هذا بين المسلمين وأعدائهم التقليديين من اليهود، أو حتى الكفرة، على حد قولهم، من مسيحي الغرب المستغل، ولكنه يحدث بين المسلمين والمسلمين بعد أن أفلح الأئمة والفقهاء فى تمزيقهم شر ممزق، فصارت الحروب بين الشيعة والسنة من المسلمين، وبين السنة والسنة منهم (٨٥٪ من تعداد المسلمين فى العالم من السنة) يزيها وينفخ فيها أصحاب اللحن والعمائم من فوق أسرهم الوثيرة، المحروسة بإمكانات خيالية لأعتى خابرات العالم الغربى المسيحى، بترسانة هائلة من الأحاديث المكذوبة والصحيحة المؤولة وغير المؤولة، وتفسيرات للنصوص القرآنية ما أنزل الله بها من سلطان، ولا نزلت إطلاقا لتفريق المسلمين، فأضحى أصحاب اللحن والعمائم كفرعون الذى ذكر الله تعالى أن أبرز سيئاته التفريق بين الناس:

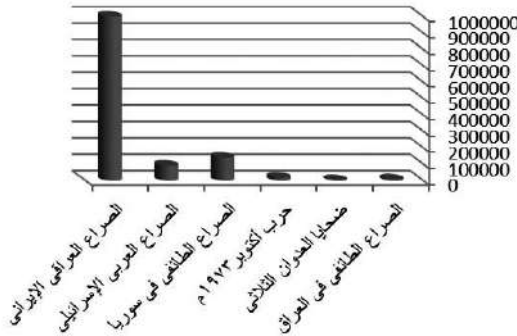
«إن فرعون علا فى الأرض وجعل أهلها شيعا» (القصص: 4).

استطاعوا بجدارة تحويل بأس المسلمين من محور أعدائهم التقليديين (اليهود) إلى محور بعضهم البعض، فاختفت الصومال وأفغانستان وجنوب السودان من الخريطة الإسلامية، وفى الطريق إلى الاختفاء العراق وليبيا واليمن، وجار إنقاذ ما يمكن إنقاذه من أنقاض سوريا، ولا نرى الهجمة الشرسة على جيوش باقى الدول الإسلامية، وتكفير

أفرادها إلا استكمالا وإصراراً على هدم باقى الدول الإسلامية وإسقاطها بواسطة هؤلاء الأشرار سواء منهم المدرك لما يحدث أو الألعوبة من أجل الدولارات. تحول بفضلهم الصراع فى المنطقة من العربى - الإسرائيلى، إلى السنى - الشيعى؛ فالسنة هم الطائفة المنصورة على المسيح الدجال وأتباعه من الشيعة، والشيعة هم حزب الله الذى سينتصر على العدو السُفيانى من بنى أمية، وهو ما راكم لدينا هذه الأعداد الرهيبة من الضحايا والدماء والأشلاء.

ثلاثة أعوام من الصراع الطائفى فى سورية (ولم ينته هذا الصراع بعد حتى تاريخ صدور هذا الكتاب) نتج عنه ١٤٠ ألف قتيل، وهو ما يقدر بنحو ١٥ ضعفاً لضحايا حروب الصراع العربى - الإسرائيلى على مدى ٦٦ عاماً الماضية، بالإضافة إلى ملايين اللاجئين العرب، للمرة الثانية، بعد عرب ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م، ودمار هائل لكل مؤسسات الدولة، وممتلكات الشعب.

فى عام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م فقط بلغ عدد ضحايا الاشتباكات الطائفية بين المدنيين فى العراق ٧٨١٧ طبقاً لتقديرات الأمم المتحدة، ونحو ٩٥٠٠ طبقاً لتقديرات السلطات العراقية، وهو ما يعادل ثلاثة أضعاف ضحايا العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م (٣٠٠٠ شهيد)، ونحو نصف الشهداء العرب فى حرب أكتوبر ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م (١٨٣٠٠ شهيد).



رسم بياني (1) للمقارنة بين ضحايا الصراع مع إسرائيل على مدى 66 عاماً، وضحايا العدوان الثلاثى (بريطانيا، وفرنسا، وإسرائيل) على مصر سنة 1956م، وضحايا التحول إلى الصراع الطائفى بين المسلمين فى العراق وسوريا وإيران.

في الصراع الشيعي - السني (١٤٠٠ - ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٠ - ١٩٨٨ م) بعد الثورة الخمينية في إيران، وبعد إعلان الجمهورية الإسلامية سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م بلغ عدد ضحايا الحرب العراقية (باسم السنة) - الإيرانية (باسم الشيعة) مليون مسلم من السنة والشيعة، بعد أن وصمهم النظام العراقي وقتها بالمجوس لتبرير مهاجمتهم من أجل استعادة السيطرة على شط العرب وضم خوزستان، ثم قبل العراق اتفاق الجزائر ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٥ م بترسيم الحدود مع إيران سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، بينما كان عدد ضحايا الصراع العربي - الإسرائيلي أقل من ١١٦ ألفاً، منهم ٩١ ألف عربي فقط منذ عام ١٣٣٩ هـ - ١٩٢٠ م، وحتى عام ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

ويرى المراقبون أن الثورة الخمينية، وإعلان الدولة الإسلامية سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، والغزو الأمريكي للعراق سنة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، وصعود نفوذ حزب الله الشيعي في لبنان بعد حربه مع إسرائيل سنة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م عمل على تقوية النفوذ الشيعي في المنطقة مما أثار حفيظة السنة، وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية المتهمه حالياً بتأليب القوى السنية السورية ضد الحكم العلوي الشيعي، من أجل استرداد النفوذ السني في العراق الذي أسهمت قبل ذلك ماديًا في سقوطه واحتلاله بالتعاون مع قطر التي خرجت منها طائرات التحالف الأمريكي - البريطاني لضرب العراق (قاعدة العبيد)، وبعد أن دعمت السعودية ودول الخليج العربي - من قبل - النظام العراقي في حربه ضد إيران للحيلولة دون المد الثوري الشيعي الإيراني الذي ألب عليهم شيعة الخليج العربي وشمال شرق السعودية.

يحث السلفيون أتباعهم بنجدة إخوانهم أهل السنة من الروافض الصفويين عملاء أمريكا وإيران والصهيونية، مدعين أن بلاد الشام هي أرضهم (الطائفة المنصورة)، ويؤكدون أن دمشق وريفها هي ميدان المعركة الفاصلة بين معسكر الحق وجيوش الدجال قبل يوم القيامة طبقاً للحديث الذي يتداولونه:

«فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بأرض يقال لها الغوطة، فيها مدينة يقال لها دمشق من خير منازل المسلمين يومئذ».

وأن نبي الله عيسى، أو المسيح، سيهبط عند المنارة البيضاء شرقي دمشق (أين هي؟!)، والتي يعتقد أهل السنة أنها المسجد الأموي في دمشق.

كما للمراجع الشيعة دعوة لأتباعهم بدخول سوريا والجهاد إلى جوار النظام العلوي الشيعي حتى لا تقع سوريا في أيدي أعداء آل البيت، وعند دخولهم سوريا سيظهر المهدي المنتظر الذي سيقودهم للقضاء على عدو الله السفيناني، العدو اللدود للمهدي، وكأنه تكرر للصراع بين معاوية وعلى تم تصديره لحوادث آخر الزمان المزعوم، فلو كنا لا نعرف في أي نقطة نحن من الزمن، فمن أين لنا بمعرفة آخره؟ سيقول أحدهم لقد أخبرنا رسول الله بقوله: «بُعِثت أنا والساعة كهاتين» وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى، بمعنى أن هناك مسافة بينهما، فهل نبأنا بكم سنة تقدر هذه المسافة؟ وقد مضى على رسالته صلى الله عليه وسلم ما يزيد على ١٤٠٠ سنة، وكأنها أحاديث اختلقت من أجل المصالح الشخصية والطائفية، فما لنا والساعة وهي غيب اختص الله به نفسه، وقال عنه في بيان قاطع:

«إن الله عنده علم الساعة» (لقمان: 34).

في تقرير «كلود مونيكيه» الرئيس التنفيذي لمركز الاستخبارات والأمن الإستراتيجي الأوروبي الذي قدمه إلى البرلمان الأوروبي سنة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م يقول:

«إن الدعاة السلفيين ماهرون وفعالون جدا في جمع الأموال من خلال برامجهم التليفزيونية التي تبثها العديد من القنوات الفضائية السلفية».

هذا ويتابع المراقبون الإسرائيليون بمزيج من السعادة تصاعد خطاب الكراهية بين الطائفتين المسلمتين على مواقع الإنترنت والقنوات الفضائية، ويركزون على كتابات بعض شيوخ السنة التي تعتبر الشيعة أسوأ وأكثر خطرا من اليهود، ومنهم من يعتبر الشيعة زنادقة يجب إعلان الجهاد عليهم.

في الحرب السورية أفتى رجال الدين السنة بجواز اغتصاب المجاهدين السنة لنساء الشيعة، وكذلك أفتى رجال الدين الشيعة بنفس الشيء من اغتصاب المجاهدين الشيعة

لنساء السنة، ولا ندرى من قال عن حرب المسلم للمسلم إنها جهاد، ولا ندرى لماذا التوصية بالاغتصاب بالذات من ذوى اللحي والعمائم سنة كانوا أم شيعة، وعليه فقد دعت دراسة أعدتها مؤسسة «راند» سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م الولايات المتحدة إلى استغلال هذه الانقسامات الإسلامية - الإسلامية، وبالتالي العربية - العربية لتعزيز أهدافها السياسية في العالمين العربى والإسلامى، وهو بالضبط ما فعلته إدارة الرئيس الأمريكى بوش الابن وصقوره في البيت الأبيض بعد غزو أمريكا للعراق سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م بتسليم الدولة العراقية الساقطة إلى الأحزاب الدينية الشيعية التي نشأت بإيعاز أمريكى بعد إزالة النظام العراقى ذى الحزب الواحد، وتفكيك جميع هياكل حزب البعث لإطلاق حالة من التوتر الطائفى بالمنطقة، وبناء عليه فر من هذا الجحيم نحو مليوني عراقى سُنى ومسيحى جراء عمليات القمع الشيعى.

ويرى «محمود جابر» الباحث المصرى فى الشئون الشيعية أن من أسباب الصراع تراجع دور الأزهر بعد أن أعلن شيخه أحمد الطيب أنه شيخ «مؤسسة سُنية» دون أن يدرك تماما دور الأزهر طوال تاريخه كقبلة للمسلمين جميعا، وبأن شيخه هو الإمام الأكبر لكل طوائفهم، وأن التوتر الحادث بالمنطقة لم يكن كذلك منذ ٦٠ عامًا حين كانت مصر مفتوحة لمراجع الشيعة الذين كانوا يؤمنون أتباعهم فى صحن الأزهر، وقد حضر السيد موسى الصدر، أحد المراجع الشيعية، إلى القاهرة بعد حرب ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م، وصلى بالناس فى أكبر مساجد بورسعيد دعما لنضالها، وأنشأ صندوقا للتبرعات، كما استضاف جمال عبد الناصر عددا من علماء الشيعة، وكان يدعم الخومينى فى كفاحه ضد شاه إيران، ويقول الباحث:

«ضعف شيوخ الأزهر الحاليين أحد أسباب تفشى التوتر الطائفى، فحين أباح شيخ الأزهر محمود شلتوت التعبد على المذهب الشيعى لم يكن ذلك إلا عن شعور بالقوة والثقة، فماذا يضير الإسلام أن يكون فيه سنة وشيعة وغيرهما يتنافسون على تقديم وعرض أفضل ما فيه بدلا من هذا الاقتتال وتكفير بعضهم بعضا، الآن هناك عقول ضيقة، وقيادة ضعيفة لمؤسسة الأزهر، فضلا عن أن إيران تسعى لابتلاع المنطقة،

وتقابلها السعودية بدعم الجماعات التكفيرية تحت غطاء السنة في مواجهة الشيعة، وتجد مثلاً بعض شركات الاتصالات في الرياض تقدم خدمة لدعم المجاهدين في سوريا، وكأنها حرب مقدسة؛ وهي ليست إلا حرب نفوذ.

هل يستأسد الفئران؟

يموج العالم الإسلامي بالمنظمات الإرهابية ذات المدارس والمعاهد لتدريب كوادر الإرهاب الإسلامي التي بذلوا فيها الأموال الكثيرة، وقد أجاد اليهود والأمريكيون هذا الأسلوب حتى عُرف بإرهاب الدولة بواسطة جهازى استخباراتيهما، ومارس اليهود هذا الأسلوب بعد حرب ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م التي أدى فيها العرب دورهم المكتوب لهم براءة؛ من أجل إيجاد الصيغة السياسية لإعلان قيام دولة إسرائيل كإحدى نتائج الحرب المحسومة سلفاً لصالح اليهود، إذ كانت قيادة جيش الأردن إنجليزية، وقيادة جيش مصر، أكبر الدول العربية، لملك يتحكم فيه الإنجليز هو وأسرته المالكة لعرش مصر تحت سلطة الاحتلال، وباقي الدول المشتركة دولاً محتلة، وقبل وبعد قيام دولة إسرائيل كانت الاغتيالات اليهودية مشهورة ومعروفة.

إن المنظمات الإرهابية الموجودة في العالم الإسلامي تغتال الأفراد العاديين من الغربيين في السفارات والمراكز التجارية، وكلما اغتالت أحدهم يموت بجانبه عشرات الأبرياء حتى وصموا الإسلام بالإرهاب (وهو المطلوب إثباته للعالم)، ولا تتجه هذه المنظمات إلى اغتيال الشخصيات المؤثرة في الغرب، والتي تثير الغرب كله ضد الإسلام والمسلمين (مثل الرسوم المسيئة للرسول) وتستبيح دماءهم وأموالهم، ولا تغتال كذلك الشخصيات اليهودية المؤثرة، فهذه المنظمات لا يعوزها المال ولا التنظيم، ولكنها متخمة بأموال المخابرات الغربية والإسرائيلية، وتدين لهذه المخابرات بتنظيمها وتخطيطها وتوجيهها للنيل من الإسلام بأيدي المسلمين.

الفتوحات الإسلامية الحربية

خاص المسلمون في فتوحات جمة أخذت عليهم كل حياتهم، فكما غنموا منها الكثير راح منهم الكثير من الأنفس، فعانوا كثيرا من هذه الفتوحات التي غرقوا في غاباتها الكثيفة والمتشابكة مع دولتين عريقتين لهما الباع الطويل في الحرب والقتال وحشد الجيوش وإعدادها إعدادا محكما، كما عانوا كذلك من الحفاظ عليها والتمسك بما آل إليهم من المدن والأراضي الشاسعة التي تنضح بالخير والجمال على غير ما تعودوا في جزيرتهم القاحلة التي عاشوا فيها حياة الخشونة والتقشف، فقويت أجسامهم وعزائمهم فيها، وهو ما كان الخليفة عمر بن الخطاب يضعه دائما في الاعتبار، إذ أوصى قاداته بالنزول بمحاربيهم وجنودهم في أطراف المدن حتى يحتفظوا بصلافة أجسامهم، ولا تأخذهم نعومة العيش في المدن وعلى ضفاف الأنهار، فتلين عزائمهم وتخور قواهم وتغريهم الحياة الوادعة، وما كان عمر بذلك إلا ملما بتاريخ الدول التي قامت على ضفاف الأنهار منذ فجر التاريخ في العراق ومصر التي كان يسكنها الوادعون والناعمون من أهل المدن، وعلى تخوم هذه الدول رجال الصحراء الأشداء الأقوياء الذين كانوا يتربصون بهم، ويتحينون الفرص للانقضاض عليهم ليقيموا دولتهم الجديدة على أنقاضهم وفوق جثثهم، تلك هي فلسفة التاريخ العميقة التي وعها عمر جيدا، ومن هنا بات عصر الخلفاء الراشدين يطوى سنواته السريعة محرزا ما قدر الله له من فتوح في فترة قصيرة، لحاجتهم الملحة إلى دولة قوية تحيط بهذه المسافات الشاسعة والمدن الكثيرة، فانحصرت الفتوحات في نيف وعشرين سنة بدأها أبو بكر، وتوقفت في نهاية النصف الأول من ولاية عثمان.

مسئلة الغنائم:

حملت دولة الخلافة الأولى (الأموية) راية الفتوح التي توقفت في منتصف العصر العثماني (عصر عثمان بن عفان)، فعملت بنصيحة «عبد الله بن عامر»، أحد الولاة على الأمصار، لعثمان بن عفان باستئناف الفتوح التي تثير حماس الناس، وتعود عليهم بالأموال والعبيد حتى تحمد الفتن، إلى أن وضعت موقعة بلاط الشهداء (بواتيه) حدا للفتوحات العربية الجامحة وغير المخططة باسم الإسلام؛ عندما عرف النصارى (الفرنجة) أن لدى الجيش الإسلامي غنائم كثيرة حصل عليها من معاركة أثناء تقدمه من قرطبة حتى بواتيه، وكان من عادة العرب أن يحملوا غنائمهم معهم فيضعوها وراء جيشهم مع قوة تحميها، فعمل النصارى (الفرنجة) على كبح تقدمهم عن طريق ضرب جيشهم من الخلف، تماما كما فعل قبل ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص بالمسلمين في غزوة أحد الذين هبطوا من أعلى الجبل لجمع الغنائم المتناثرة أمامهم بأعداد كبيرة، وهم الذين أقامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحماية ظهورهم، وأكد عليهم بالألا يغادروا موقعهم مهما حدث حتى لو رأوا النبي والجيش يتبعون الكفار إلى مكة، وهذا ما حدث في هذه الموقعة إذ ضربهم النصارى من الخلف (في القوة التي تحمي الغنائم) فتضطر فرقة من الجيش إلى التقهقر إلى الخلف لحمايتهم، فيختل نظام الجيش، وينفض الناس من حول القائد ويتركوه لقمة سائعة لسهام الأعداء.

الجزية:

أقام الفقهاء أحكام الجزية على غير المسلمين حسب طبيعة الأرض فهي:

١ - دار إسلام: لا بد فيها لغير المسلم من دفع الجزية (مقرونة بالذل والصغار)، وغيرها من الشروط التي وضعها الخلفاء (هل أوصى بها الرسول؟)، وهي الالتزام بأداب المسلمين الظاهرة، وألا يرفعوا صليباً، ولا يشربوا خمراً، ولا يؤذوا مسلماً، ولا

بينوا كنيسة، ولا يدعوا أحدا إلى دينهم، ولا يرفعوا دورهم فوق دور المسلمين، ولا يحتفلوا بأعيادهم ظاهرا، ولا ينشروا شيئا من كتبهم بين المسلمين.

٢- دار كفر تنقسم إلى:

• دار صلح وعهد:

الوفاء بعهدهم إذا حصل منهم الوفاء، والعهد والصلح لا يستمر إلى الأبد، بل هو محدود بمدة قدرها بما لا يزيد عن عشر سنوات.

• دار حرب:

وهم الذين لا علاقة بينهم وبين المسلمين إلا السيف والقتال (يعنى اعتداء، والله لا يحب المعتدين)، والأخذ بكل طريق ومرصد إذا أقيمت عليهم الحجة (أى حجة؟! وليس بينهم وبين المسلمين إلا السيف والقتال)، وكان بالمسلمين قوة واستطاعة لإرغامهم على الخضوع لله ولدينه، وليكون الدين كله لله (حتى الآن لم يصبح الدين كله لله، فهل قصّر الأوائل في ذلك؟ خاصة أن إمكاناتهم الحربية كانت مساوية تماما لإمكانات المغايرين في الدين، فالسيف بالسيف، والرمح بالرمح وهكذا، أما الآخرون أمثالنا فقد تخلفنا بعد أن سلمنا الأوائل التركة كما هى، وأصبح المغايرون في الدين يملكون الأموال والموارد وعلم إدارتها والتكنولوجيا والأسلحة الفتاكة، ونحن، الآخريين، بالكاد نعيش، وأكثر من ذلك نعيش عالية على هؤلاء المغايرين في الدين، حتى أننا أصبحنا نستعين على أداء فرائضنا بوسائلهم الحديثة من طائرات ومخترعات ومبتكرات سهلت علينا الحياة وأداء الطاعات والعبادات المفروضة علينا من حج وصلاة وخلافة، وعملت على زيادة الصلات بين المسلم وذويه وإخوانه في الدين).

فتوحات الخليفة أبى بكر الصديق:

تركزت في العراق التي انقسمت بين الدولة الفارسية، والقبائل العربية في الجزء المتاخم للجزيرة العربية في مملكة الحيرة وما حو لها، وتدخل الروم لمؤازرة العرب المسيحيين الذين انضموا إلى الفرس لصد العرب المسلمين في آخر أيام أبى بكر القصيرة، فقد

كان بالعراق نحو سبعة ملايين يتكلمون اللغة السريانية التي شكلت ثقافتهم؛ حتى تكلم بها أيضا أولئك العرب الذين عاشوا في إمارة المناذرة بالخير، ودان أغلبهم بالديانة المسيحية على المذهب النسطوري، وشكل الباقي منهم المسيحيون اليعاقبة (أتباع الكنيسة السورية السريانية)، واليهود، والمندائيون (الصابئة)، وعلى مدار خلافة أبي بكر دارت هذه المواقع:

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
١	ذات السلاسل (كاظمة)	١٢هـ - ٦٣٤م	خالد بن الوليد	ربما تطلع أبو بكر إلى ضم أنصار للإسلام من غير العرب في الجزيرة؛ الذين عانى من ارتدادهم عن الإسلام الذي وحدهم وأعلى شأنهم بعد أن كانوا أمة مهملة من التاريخ، فاختار قائده المفضل «خالد بن الوليد» ليتحرك نحو فارس بألف مقاتل، ازدادوا في الطريق حتى بلغوا العشرة آلاف؛ ليدخل بهم من جنوب العراق بالنَّبَّاح، فينضم إليه «المثنى بن حارثة» الذي عسكر في «خفان» بأمر أبي بكر؛ لتبدأ من هناك معارك الفتح التي استمرت عاما وشهرين، ويتحرك «هرمز» قائد جيوش الفرس مسرعًا نحو الحفير ليسبق المسلمين إلى هناك عندما علم بقدمهم، بعد أن أخبر سيده «كسرى أردشير» بذلك، ويفكر

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				<p>فيما يصنعه لرد هؤلاء، وتحويلهم عن فارس بلا عودة؛ فراح يربط جنوده بالسلاسل حتى يكون ترابطهم صدا ورادعا للعدو، فوزع خالد جنوده في ثلاث فرق، ترأس إحداها، وترك الحفير واتجه نحو «كاظمة» ليجد الفرس في انتظاره، فأثر الاشتباك في هذا المكان، واقتربت الصفوف تأهباً للقتال، إلا أن هرmez خرج شاهراً سيفه يريد مبارزة قائد المسلمين، فبرز له خالد والتحم معه، ولما رأى المسلمون خروج جند الفرس لاغتيال خالد التفوا حوله، ودخلوا معهم في معركة حامية الوطيس أسفرت عن فرارهم.</p>
٢	المدّار	١٢هـ - ٦٣٤م	خالد بن الوليد	<p>كلف «خالد» القائد «المنثى بن حارثة» بتتبع فلول المنهزمين، ولكنه توقف عندما علم بوجود جيش للفرس بقيادة «قارن بن قريانوس» قد عسكر في المدّار، ولم يكن سوى المدد الذي أرسله كسرى لقائده هرmez والفلول الفارة من معركة ذات السلاسل، فأقام المنثى بجيشه بالقرب منهم في انتظار خالد حتى أقبل فجمع جنده ونظمهم،</p>

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				واستعد كل فريق للقتال، فدعا قائد الفرس للمبارزة فخرج إليه خالد و«معقل بن الأعشى» الذي قتله، لتهتز صفوف الفرس، فأعمل المسلمون فيهم سيوفهم من كل ناحية حتى لاذوا بسفنهم هاربين، فقتل وغرق من الفرس يومئذ ثلاثون ألفا.
٣	الوَلَجَة	١٢هـ - ٦٣٤م	خالد بن الوليد	سير الفرس جيشا عرموما من المدائن إلى الوَلَجَة للانتقام من المسلمين العرب، وانقسم الجيش تحت قيادة كل من «الأنْدَرْزَعَر» و«بَهْمَن جاذويه»، مع ما انضم إليهما من عرب بكر بن وائل النصارى، فأمن خالد ظهره بـ"سويد بن مقرن" على الحفير، وأمره بلزومها، وسار نحو الجيش الفارسى ليشتبك معه في حرب ضروس؛ حتى أحكم خناقه عليهم من الأمام والخلف، مثيرا الفزع في صفوفهم، فلحقت بهم الهزيمة، وفر قائدهم الأنْدَرْزَعَر الذى مات عطشا.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٤	أليس، وفتح أمغيشيا	١٢هـ - ٦٣٤م	خالد بن الوليد	حرك السعى إلى الثأر نصارى بكر بن وائل من العرب المواليين للفرس فكاتبوهم واتفقوا على الاجتماع بأليس، يقودهم «عبد الأسود العجلى»، ورأس جيش الفرس قائدهم «جابان»، فبرز لهم خالد بجيشه، وطلب المبارزة فجنبوا عن الخروج إلا «مالك بن قيس»؛ الذي قُتل في لمح البصر مما أشعل القتال بين الفريقين، فحمل عليهم خالد حتى تمكن منهم، وقهر هذا التحالف، وكان أكثر جيش الفرس من «أمغيشيا» أكبر أمصار العراق؛ المعروفين بالثراء الواسع، فتفرقوا في أنحاء العراق بعد هذه الواقعة، وهرب من بقى من أهلها تاركين ديارهم وأموالهم فدخلها المسلمون، وهدموها واستولوا على ما فيها.
٥	الحيرة	١٢هـ - ٦٣٤م	خالد بن الوليد	بعد هذه المعارك مع الفرس وحلفائهم من العرب رأى المسلمون مداهمة مراكزهم الأساسية مثل الحيرة والمدائن، فركب خالد وجنوده لعبور نهر الفرات إلى الحيرة، ولكن أميرها «الأزاذبة» وجه ابنه في جيش

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				لتحويل النهر، وخرج هو على رأس جيش آخر لقتال المسلمين، حتى جنحت سفن المسلمين وتوقفت عن السير لتحويل النهر؛ ولكن خالد نجح في إعادة النهر إلى مجراه الطبيعي، وقاتل ابن الأمير حتى فر من أمامه مهزوما، واستأنف المسلمون العبور إلى الضفة الأخرى ليفر أمير الحيرة بعد أن وصلته الأنباء بفرار ابنه وموت «كسرى»، فأغلق أهل الحيرة أبواب مدينتهم وتحصنوا فيها، فحاصرهم خالد بعد أن خيرهم بين الإسلام والجزية والحرب؛ فاخترأوا القتال فرماهم المسلمون من كل ناحية حتى قبلوا الصلح، فأمنهم خالد.
٦	ذات العيون، وفتح الأنبار	١٢هـ - ٦٣٤م	خالد بن الوليد	صار خالد وجنده حديث أهل العراق وفارس، حتى تدواله البعض منهم في شيء من الرهبة والخوف، حتى نشب القتال حول الأنبار، فأمر «خالد» برمي الأعداء في عيونهم، فاتصل قائد الفرس «شيرزاد» بخالد يطلب الصلح بشروط لم يقبلها المسلمون، فاتصلت الحرب وتخذق القوم؛ فأمر خالد بذبح النوق

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				الهزيلة، والضعيفة وإلقائها في أضيق مكان من الخندق حتى عبروا عليها، فلما عاينهم قائد الفرس عرض عليهم الصلح مرة أخرى بلا شروط هذه المرة، فصالحهم خالد وصالح من حول الأنبار.
٧	عين التمر	١٢هـ - ٦٣٤م	خالد بن الوليد	غرر نصارى العرب بالفرس مرة أخرى، فجمع «عقّة بن أبي عقّة» الكثير من نصارى العرب، وتقدموا وحدهم لقتال المسلمين؛ بعد أن سمحوا بهروب جيش الفرس بقيادة «مهران» من عين التمر، فالعرب أعلم بقتال العرب، وبينما وقف عقّة ينظم صفوفه ويتفقد جنده انقض عليه خالد وأسرّه فانهزم جنوده بلا حرب ولجأوا إلى حصونهم، فتتبعهم المسلمون حتى طلبوا منهم الأمان، فأجابهم خالد بشروط، ولكنه قتل منهم وأسر حتى لا يجد الفرس حليفا لهم من العرب.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٨	دومة الجندل	١٢هـ - ٦٣٤م	عياض بن غنم، وخالد بن الوليد	استنجد «عياض» بخالد بن الوليد بالعراق في القتال بدومة الجندل بعد أن حاصره أهلها وحاصروه، فرد عليه خالد يطمئنه بقدم المسلمين لنجدته، فاستنجد أهل دومة الجندل بنصاري العرب من قبائل كلب وغسان وتنوخ وغيرها، حتى ضاقت بهم حصون مدينتهم، ولما وصل خالد تفقد الباب الرئيسي لحصون المدينة؛ حتى عثر على أضعف نقطة فيه فاخرقها وأزاله من مكانه ليدخل المسلمون عليهم لاصطياد المحاربين منهم.
٩	حُصيد، والخنابس	١٢هـ - ٦٣٤م	الققعاع بن عمرو، وأعبد بن فدكى، وخالد بن الوليد	كان لغياب «خالد» في دومة الجندل أثره في تألب الأعداء من الفرس والعرب على «الققعاع بن عمرو» الذي أوكل إليه خالد تدبير أمر الحيرة، فخرجوا عليه من كل حذب وصوب لاسترجاع ما أخذه المسلمون، واستعادة هيبتهم المفقودة، فخرج الفرس في جيشين يقودهما «زَمَهر»، و«رُوزبه»، وخرج جيشان من نصاري العرب، فشغل الققعاع الفرس ببعض جنوده ومنعهم من دخول

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				الريف، وانتظر الفرس قدوم حلفائهم من العرب، وبقرب قدوم خالد سبقه القعقاع ومعه «أعبد» إلى عين التمر، فيدركهما خالد ويرسل القعقاع إلى روزبه، وأعبد إلى زرمهر، وهو من خلفهم دون علم الفرس، ووقعت الحرب في حُصيد حتى قتل روزبه وزرمهر، وفرت فلول جيشيها نحو الخنافس، وانضموا تحت قيادة «المهبوذان» الذي أسرع بالهرب إلى المصيخ حينما علم بمصير روزبه وزرمهر.
١٠	المصيخ، والثني	١٢هـ - ٦٣٤م	القعقاع، وأعبد، وخالد، وعروة بن الجعد	اتفق «خالد» مع قاداته؛ «القعقاع» و«أعبد» و«عروة» على ساعة الصفر التي سيفاجئون فيها الفارين من الخنافس في المصيخ بقيادة «الهديل بن عمران» في إحدى الليالي، فلما حانت الساعة داهم المسلمون الهديل وجنوده من ثلاث نواح أزهدت أرواحهم، وفر الهديل في القليل من أصحابه، وتبعه خالد بعد الانتهاء من الذين فروا إلى الثني بعد أن فاجأهم أيضا من ثلاث جهات مع قاداته كما فعل في المصيخ.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
١١	الفَرَّاض	١٢هـ - ٦٣٤م	خالد بن الوليد	انضم الروم هذه المرة إلى تحالف الفرس ونصارى العرب من بكر وتغلب والنمر، واتحد خصوم الأمس للوقوف في وجه المسلمين، وتحركوا نحو الفَرَّاض، وانتظر المسلمون هذا الجمع حتى عبروا الفرات إليهم، ودار قتال شرس بين الفريقين انجلى عن فرار من لم ينله السيف من تحالف الروم والفرس ونصارى العرب، فقتل منهم قرابة المائة ألف، ثم ترك خالد الجبهة الفارسية وذهب لأداء فريضة الحج سرا دون علم أبي بكر الذي لامه على ذلك.
١٢	مرج الصُّفَر	١٢هـ - ٦٣٤م	خالد بن سعيد	انتقلت جبهة القتال نحو الروم في الشام؛ بعد أن تقوى «خالد بن سعيد» بالمدد الذي وصل إليه، فدخل بهم الشام، ومعه «عكرمة» و«ذو الكلاع» و«الوليد بن عقبة» حتى نزلوا مرج الصُّفَر في الطريق إلى دمشق، فظهر لهم «باهان» قائد جيش الروم؛ الذي تقهقر أمامهم نحو دمشق مغريا إياهم بالتقدم، حتى قطع عليهم الطريق قوات الحراسة التي وضعها باهان فاهتزت صفوف المسلمين،

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				وانقض عليهم باهان بجيشه يحصدهم، ويفر خالد بن سعيد مع بعض جنده حتى انتهوا إلى ذى المروة قرب المدينة المنورة!
١٣	العربة	١٢هـ - ٦٣٤م	أبو أمامة الباهلي	اجتمع ثلاثة آلاف من جند الروم في العربة، يترأسهم ستة من قوادهم لصد جيوش المسلمين التي أرسلها أبو بكر، فتقدم إليهم «أبو أمامة الباهلي» في ثلاثة آلاف، ودارت رحى المعركة تحصد الأرواح حتى انفض الروم، وقُتل أحد قادتهم، فتتبعهم أبو أمامة حتى قضى على الكثير منهم.
١٤	بُصرى	١٣هـ - ٦٣٥م	خالد بن الوليد، وشرحبيل بن حسنة	كما تقوى الفرس بالعرب، كان الرومان على الجبهة الأخرى كذلك، فقرر «خالد بن الوليد» خلال سيره إلى اليرموك كسر شوكة قبيلة غسان الدرع الصلبة للروم، وفي بُصرى مدينتهم الأم، فلما وصل إليها كان «شرحبيل بن حسنة» قد سبقه إلى هناك في أربعة آلاف، تقوى بهم والتقى غسان وحلفاءهم من الروم خارج المدينة في قتال شديد، لجأ فيه القوم إلى حصون مدينتهم طالين المدد من ملكهم «هرقل»، حتى خرج منهم رجل دل المسلمين

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				على ثغرة يقتحمون منها المدينة، فدخلها المسلمون، وطلب أهلها الأمان، فصالحهم خالد بعد فتح المدينة.
١٥	اليرموك	١٢هـ - ٦٣٤م	خالد بن الوليد	تعتبر هذه المعركة ذات طابع خاص في حياة المسلمين؛ إذ شهدت حشوداً ضخمة من الجانبين المتحاربين؛ الروم والمسلمين، فمن يحسم هذه المعركة ستدول له مدن الشام كلها، نزل الروم الواقصة على ضفاف نهر اليرموك، فعسكر المسلمون بمحاذاتهم، في انتظار قوات «خالد بن الوليد» القادمة من العراق، حتى إذا أتى نظم جنده، ووزع قواده، ولم يتعجل لقاء العدو؛ بل راح يدرس الموقف على الأرض بدقة من كل جوانبه، فقسم جيشه إلى فرقتين تشتبك إحدهما مع الروم، وتلتف الأخرى بهم لتخفيف الضغط على المشتبكين، ونجحت خطته في تشتيت جيش الروم واختراق صفوفهم، فانجلى ذلك عن نصر ساحق للمسلمين، إلا أن الأخبار جاءت من المدينة المنورة بوفاة «أبي بكر»، وتولية «عمر» الذي كان قراره الأول

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				عزل خالد، ليعود جنديا عاديا في صفوف المقاتلين، فلم يكن عمر الجريء معجبا بشجاعة خالد مثل أبي بكر الوديع، فلم يرها سوى اندفاع لا يليق بجيوش لم تخرج لقهر الناس واحتلال أراضيهم، ولكنها خرجت من أجل الدعوة إلى الله، فإن كانت هذه قبلتها فسوف ينصرهم الله مع قدر من القوة والنظام يتوفر في غيره من المسلمين، حتى لا يفتن الناس بخالد فينسبون له النصر في المواقع.

فتوحات الخليفة عمر بن الخطاب:

امتدت ولاية عمر، واستقرت له الأمور بحزمه وعدله؛ فتلاشى الاختلاف والتناحر وطال زمن الفتوح، إذ استغرقت الفتوح عهده كله، وهو الخليفة الوحيد الذي اتسم عصره بها؛ فشملت الفتوح النمازق، والسقراطية، وباقسياتا، والجسر (المروحة)، وأليس، والبويب (النخيلة)، والحنافس، والقادسية، والحيرة، وأسفل الفرات (الأبقر)، وبهر سير، والمدائن، وجلولاء، وتكريت، والموصل، وبنوى، وهيت، وقرقيسياء (البصيرة)، وماسندان، والأهواز، وتستر، والسوس، وجنديشابور (صلحا)، وغزو فارس عن طريق البحر، ونهاوند، وهمدان، وأصفهان، والرّي، ودنباوند (صلحا)، وقومس، وجرجان، وطبرستان، وأذربيجان، ودربند (باب الأبواب)، وموقان، وتوج، وإصطخر، وفسا، ونسا، ودارابجرد، وكرمان، وسجستان، ومكران، وخراسان، وأبهر،

وقزوين، والدَّيْلَم، والطيلسان، وزنجان، وجيلان، وطخارستان، والباب، وبلَنْجَر. وقد شملت هذه البلاد عدة مناطق كبرى عرفت وقت هذه الفتوح، ولا يزال بعضها مستخدماً في العصر الحديث، مثل الشام، والعراق، وبلاد فارس، وبلاد ما وراء النهر التي تقع شرق نهر جيحون Amu-Darya الذي يصب في بحر خوارزم (بحر مغلق) مثل بحر الخزر (قزوين)، وتمتد إلى نهر سيحون Syr-Darya الذي يصب في نفس البحر، وقد اشتملت على هذه الممالك:

- مملكة طخارستان على جانبي نهر جيحون، والعاصمة بلخ.
 - مملكة الصغد تمتد من نهر جيحون، والعاصمة سمرقند، وأهم المدن بخارى.
 - مملكة فرغانة على جانبي نهر سيحون، والعاصمة جخنده، أو كاشان، أو أخسيكت، ويلقب ملكها بالإخسيد.
 - مملكة خوارزم أعلى نهر سيحون، والعاصمة جرجان.
 - أشروسنة شرق فرغانة، وملكها يلقب بالأفشين، والعاصمة بنجكت.
- وعلى الرغم من حرص عمر المفرط على المسلمين وسلامتهم، حتى أنه كان يخاف عليهم من عبور البحار والموانع المائية، إلا أن خلافته تميزت بكم كبير من المواقع:

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
١	بابل	١٣هـ - ٦٣٥م	المنثى بن حارثة	مر عرش الفرس بتطورات في هذه الفترة التي قُتل «كسرى أردشير»، واعتلى عرش البلاد من بعده «كسرى شهربراز» من خارج الأسرة المالكة، فاحتشد الفرس مرة أخرى لقتال المسلمين في عشرة آلاف مقاتل، يقودهم «هرمز جاذويه»، فسار إليهم «المنثى بن حارثة» حتى نزل بابل بقواته وبدأ القتال،

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				وقد تقدم صفوف الفرس هذه المرة مدرعة حية متحركة لم يألفها المسلمون، فاهتزت صفوفهم عندما خافت منها الخيول، فتقدم المشني وأصحابه لإبطال مفعول هذا السلاح الجديد؛ الذي سيحسم المعركة لا محالة لصالح الفرس، ووفقه الله إلى القضاء على الفيل، لتعود المعركة إلى طبيعتها بين المتقاتلين، حتى هُزم الفرس؛ فطارهم المشني حتى أبواب عاصمتهم المدائن.
٢	النمارق	١٣هـ - ٦٣٥م	المشني بن حارثة	كانت هذه جولة جديدة بين «المشني بن حارثة» و«جابان» قائد جيوش الفرس في النمارق، قُتل فيها جابان وأكبر قادته، وتتبع المشني فرسانه الفارين.
٣	السقاطية، والجالينوس	١٣هـ - ٦٣٥م	أبو عبيد	لجأ الفارون من وقعة النمارق إلى «نرسي» القائد الفارسي ابن خالة «كسري»، وقد دعمه بقائده «الجالينوس» على رأس قوة كبيرة، فأسرع إليهم «أبو عبيد» لملاقاتهم في كسكر بالسقاطية، واتسع نطاق المعركة فامتدت إلى الصحراء المجاورة حتى قهرهم،

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				فلاذوا بالفرار في القرى، والأرياف، وفر قبلهم قائدهم الجالينوس.
٤	البويب	١٢هـ - ٦٣٤م	أبو عبيد	بدا «أبو عبيد» متساهلا مع الفرس هذه المرة عندما خيرهم في العبور إليه، أو عبوره إليهم، وقد وضعوا جيوشهم تحت قيادة «بهمن جاذويه» أشدهم على العرب، وانضم إليه «الجالينوس» فعبر إليهم أبو عبيد؛ مخالفا رأى ذوى الخبرة من جيشه، ودارت المعركة في الشريط الضيق الذى تركه الفرس على الشاطئ، تتقدمهم الفيلة التى أخافت خيول المسلمين فانهزموا واستشهد أبو عبيد، فلما أراد المسلمون العودة إلى عبور الفرات مرة أخرى، كان الفرس قد أغرقوا الجسر فغرق منهم الكثير، وانسحب «المنثى» بمن تبقى منهم إلى الحيرة ليتفادى مطاردة الفرس لهم.
٥	الجسر	١٢هـ - ٦٣٤م	المنثى بن حارثة	أهاب «المنثى» بمن حوله من العرب ليهبوا إليه؛ فاستجاب له الكثير حتى النصرارى منهم تطوعوا للقتال معه هذه المرة، كما أرسل إلى عمر يطلب منه المدد ضد جحافل

أحداث الواقعة	قائد الواقعة	تاريخ الفتح	الموقعة	م
<p>الفرس، فأمدّه عمر بمدد عظيم بعد أن استحث قبائل العرب في الجزيرة للقتال مع المثنى؛ الذي تلاقي مع الجيش الفارسي بقيادة «مهران الهمداني» في البُوَيْب، فلاقي المثنى ما لاقاه من الأفيال من قبل، فراح يثبت أركان جيشه ويحثهم على الثبات ضد حجاجل الفرس المندفعة؛ حتى قُتل قائدهم مهران، وقائد خيلهم «شهربراز»، وفر الفرس نحو النهر ليعبروه، ولكن المثنى قطع عليهم جسر العودة، فتفرقوا على شاطئ الفرات يتعقبهم المسلمون، حتى قتلوا منهم مائة ألف.</p>				
<p>خرج الفرس للقادسية في مائة وعشرين ألفاً، يقودهم «رستم» بنفسه، وتتقدمهم القبيلة، يقابله على الجانب الآخر «سعد بن أبي وقاص» قائد جيش المسلمين، لينخرط معهم في معركة تستمر لثلاثة أيام؛ وتمتد إلى الليل في يومها الأخير لتتجلى عن مقتل قائدهم رستم وتشتت جيشه.</p>	سعد بن أبي وقاص	١٤هـ - ٦٣٦م	القادسية	٦

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٧	الأبلة	١٤هـ - ٦٣٦م	عُتْبَة بن غزوان المازني	كانت الأبلة جيباً فارسياً؛ يلجأ إليه فلول الفرس المتبقون من المعارك مع المسلمين الذين رأوا تطهير هذا الجيب منهم، وفتحها، فانتدب عمر قائده «عُتْبَة» لهذه المهمة على رأس ألفين من الرجال، انضم إليهم من انضم في الطريق.
٨	بعلبك، وفحل، وطبرية، والأردن	١٤هـ - ٦٣٦م	أبو عبيدة بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة، وأبو الأعور السلمي	رأى «أبو عبيدة» فتح بعلبك متعددة الجنسيات والألسن في طريقه لفتح حمص في الشام، فعرض على أهلها الإسلام أو الاستسلام، فقبلوا الصلح على الأمان، وكان عليه تصفية الروم الذين لجأوا إلى فحل، التي هجرها أهلها، في طريقه إلى حمص، وقد ضرب عليها «أبو الأعور السلمي» حصاراً، فأرسل إليها «شرحبيل بن حسنة»، على أن يتوجه أبو الأعور لفتح طبرية التي طلب أهلها الصلح، ثم لحقه شرحبيل ليتولى فتح باقي مدن وقرى الأردن.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٩	دمشق	١٤هـ - ٦٣٦م	أبو عبيدة بن الجراح	حاصرها «أبو عبيدة» عدة أشهر، حتى فتحها «خالد بن الوليد» عنوة من بابها الشرقي، ودخلها المسلمون من باقى الأبواب صلحا.
١٠	بيسان	١٤هـ - ٦٣٦م	شُرْحَيْبِل، وعمرو بن العاص	كانت بيسان مستسلمة تقريبا؛ إلا من الذين خرجوا من جند الروم وأعوانهم للدفاع عن المدينة؛ فكان مآلهم إلى الهزيمة والاستسلام على الصلح والأمان.
١١	برس، وبابل، وكُوْتَى	١٥هـ - ٦٣٧م	زُهْرَة بن الحَوَيْة	تقع برس في طريق المدائن، يوجه إليها «سعد بن أبى وقاص» قائده «زُهْرَة بن الحَوَيْة»، يدعمه «عبد الله بن المعتم» و«شرحبيل بن السَّمط» لقتال الفرس بقيادة «بُصْبُهْرَى» الذى طعنه زُهْرَة بعد انتهاء المعركة، ففر جنوده إلى بابل التى اجتمع فيها قادة الفرس الكبار كـ«الفيروزان» و«مهران الرازى» و«الهرمزان»؛ فيدهمهم زُهْرَة فى المدينة العتيقة ليفروا من جديد إلى كُوْتَى فيتجمع فيها جند الفرس بقيادة «شهريار»، ويبارزه زُهْرَة، ويقضى عليه ويتشتت جيشه.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
١٢	محص	١٥هـ - ٦٣٧م	أبو عبيدة بن الجراح	لم يترك الروم «حمصًا» للسقوط كما سقطت دمشق وفحل، فسوف يخرج «هرقل» من الشام إلى غير رجعة، فندب لها جيشا عمرمرما بقيادة «توذا»، وحصنها بقائده «شُنش» في أعداد ضخمة من الجنود، فيقابلهم سعد في مرج الروم، ويدور الصراع القاتل، بينما طمع توذا في استرداد دمشق من المسلمين، فتبعه «خالد بن الوليد» ليضيع أمله في هذا الاسترداد ويُقتل، ثم حاصر المسلمون حمصا طيلة فصل الشتاء، حتى حملوا على أبوابها مكبرين، فاضطرب أهلها وطلبوا الصلح، ثم عاد الروم في محاولة لاستردادها مرة أخرى، فردهم المسلمون.
١٣	اللاذقية	١٥هـ - ٦٣٧م	عبادة بن الصامت	حاصرها المسلمون بقيادة «عبادة بن الصامت»، بعد أن حصنت نفسها، ولا أمل في فتح بابها، فلجأ إلى الحيلة وأمر جنوده بحفر خنادق في الليل تخفى بداخلها الرجل وفرسه، ثم أعلن لأهل المدينة يأسه منها ورجوعه عنها، فخرج أهلها في الصباح بعد أن فتحو باب مدينتهم، فباغتهم المسلمون حتى طلبوا الصلح والأمان.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
١٤	قِنَسْرِين	١٥هـ - ٦٣٧م	خالد بن الوليد	وقف خالد على أبواب قِنَسْرِين فرحفت إليه جحافل الروم، وعلى رأسها «فيناس» أكبر قادتهم وأعلمهم بالحرب، فأبادهم خالد وقتل قائدهم، فطلب أهلها الأمان فاستجاب لهم خالد، فتحصنوا بمدينتهم مرة أخرى، فهاجمهم وفتحها، وظلوا يضايقون الجيوش الإسلامية الذاهبة إلى فتح حلب وأنطاكية بقيادة «أبي عبيدة»؛ فبعث إليهم «بالسَّمط الكِنْدِي» أحد قواده، فحاصرهم وفتحها للمرة الثالثة.
١٥	حَلَب	١٥هـ - ٦٣٧م	أبو عبيدة بن الجراح	حاصرها «أبو عبيدة» حتى فتحت أبوابها طلباً للصلح والأمان، ولكنهم تحصنوا مرة أخرى، فعاد إليهم أبو عبيدة، وفتح المدينة للمرة الثانية.
١٦	أنطاكية، والجُرْجُومَة	١٥هـ - ٦٣٧م	حبيب بن مسلمة	أصبحت أنطاكية ملجأ لمن فر من جند الروم، فلزم فتحها وتطهيرها، فحاصرهم «أبو عبيدة» حتى طلب بعض أهلها الصلح، وطلب آخرون الجلاء من المدينة، فاستجاب لهم «أبو عبيدة»، وعندما نقضوا الصلح بعث إليهم «حبيب بن مسلمة» أحد قاداته، الذي

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				فتحتها مرة أخرى، وصار أميرا عليها، فتوجه إلى الجرجومة المجاورة له، فصالح أهلها على الأمان، وأصبح أميرا عليهم أيضا.
١٧	أجنادين	١٥هـ - ٦٣٧م	عمرو بن العاص	عسكر «عمرو» بجيشه في أجنادين؛ فوجد «أرطوبون» قائد الروم مرابطا بقواته هناك، فانتظر حتى يأتيه المدد وعمل على قطع المدد عن جيش الروم، وراح يستطلع أعداءه وقائدهم، ويدرس كافة الظروف على الأرض؛ حتى إذا ما تمكن من ذلك هاجم الروم في معركة حمى وقودها، وطال زمانها، فانسحب أرطوبون بجنوده الذين أصابهم الإعياء، بعد أن اهتزت صفوفهم، ودخل بهم بيت المقدس.
١٨	قيسارية، وعسقلان	١٦هـ - ٦٣٨م	معاوية بن أبي سفيان	بعث «عمر» بكتاب إلى «معاوية بن أبي سفيان» يأمره فيه بفتح قيسارية، فتوجه إليها معاوية على الفور وحاصرها، وتبادل مع أهلها الزحف كل نحو الآخر، حتى جاءه ذات ليلة أحد سكانها من اليهود؛ يدلّه على طريق يدخل به المدينة على أن يؤمنه مع أهله،

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				وفي المدينة اشتبك المسلمون مع الروم في قتال عنيف انتهى بتمكنهم من المدينة، ثم اتجه معاوية بجيشه نحو عسقلان ففتحها صلحا مع أهلها.
١٩	بيت المقدس (إيلياء)	١٦ هـ - ٦٣٨ م	عمرو بن العاص	تقدم «عمرو» بقواته نحو بيت المقدس (إيلياء)؛ مؤملا نفسه بفتح ما حولها من المدن، وتطهيرها من الروم؛ حتى لا يصيروا مددا لجيش الروم في بيت المقدس، فراح أرطوبون يراجع كتبه ونبوءاتها مع كهنة بيت المقدس، فوجد أن فاتح هذه المدينة المقدسة رجل طويل أسمر، يلبس ثيابا مرقعة، وهي ليست من صفات عمرو، وبعث إليه بذلك، فاندesh عمرو أول الأمر، ولكنه تذكر هيئة عمر أمير المؤمنين؛ فأرسل له كى يأتي إلى المدينة ليصالح أهلها، ويتسلم مفاتيحها من البطريرك «صفرونيوس» كبير أساقفتها.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٢٠	المدائن	١٦هـ - ٦٣٨م	سعد بن أبي وقاص	أرسل «عمر»، بعد معركة القادسية، إلى «سعد» يأمره بفتح المدائن، فيتقدم سعد بجيشه نحوها ليدخلها من جهتها الغربية بعد أن عبر نهر دجلة، ثم يفتح المدائن الشرقية؛ حتى يدخل قصرها الأبيض حيث عرش ملوك فارس.
٢١	جَلُولَاء	١٦هـ - ٦٣٨م	هاشم بن عتبة	بلغ «سعد» أن الفرس قد تجمعوا في جَلُولَاء بأعداد كبيرة بقيادة «مهران الرازي»، وخذقوا حول مدينتهم، فبعث إليهم «هاشم بن عتبة» في اثني عشر ألفاً، فنزل بجنوده على خنادق العدو، ومكث هناك ينتظر المدد من سعد عندما رأى المدد والأموال تأتي إلى الفرس من كسرى، وظل كذلك ثمانين يوماً يتناوش معهم حتى خرج له الفرس بأعداد كبيرة، ووقع القتال واشتد الصراع حتى لجأ الفرس إلى حصونهم مرة أخرى؛ فاخترقتها خيول المسلمين، وشتتهم، ففرقوا بعد أن قتل الكثير منهم.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٢٢	حُلوان، وخانقين	١٦هـ - ٦٣٨م	الققعاع بن عمرو	أراد «عمر» من «الققعاع بن عمرو» تتبع آثار الفرس إلى حلوان، حتى ينتهي آخر حصونهم فلا يجتمعون مرة أخرى لقتال المسلمين، فسار الققعاع في أثرهم حتى أدرك «مهران الرازي» عندما دخل خانقين فقتله، ثم دخل حلوان ليجد ملكهم كسرى قد حمل حريمه وعياله وفر بهم إلى الري، فدخل قصره، وأخضع المدينة وفتحها.
٢٣	نكرت	١٦هـ - ٦٣٨م	عبدالله بن المعتم	تحصن أهل نكرت وتخذقوا عندما دخلها المسلمون بقيادة «عبد الله بن المعتم»، أحد قادة سعد، وقد اختلطت فيها جموع الروم والفرس وبعض نصارى العرب الموالين لهما؛ فحاصرها أربعين يوما حتى أرسل نصارى العرب له يخبرونه بعصيان الروم لقادتهم، وفرار البعض منهم على أن يؤمنهم، فدعاهم إلى الإسلام فاستجابوا له، وأصبحوا عوناً له على قهر الروم.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٢٤	الأهواز (الأحواز)	١٦هـ - ٦٣٨م	عتبة بن غزوان	فر «الهُرْمُزَان» بعد القادسية إلى قومه وأهل بيته في الأهواز، وهناك تزعم الحرب ضد المسلمين، فراح يشن عليهم الغارات التي يعود منها منتصرا؛ حتى كتب «عتبة بن غزوان» إلى «سعد» يطلب منه المدد لإيقافه عند حده، كما استعان بمن حوله من العرب، ثم التقى بالهرمزان وقواته في حرب شديدة فر منها عابرا بجنوده نهر الفرات؛ طالبا الصلح الذي نقضه، فثارت الحرب مرة أخرى لينهزم أيضا، ويفر من أمام المسلمين حتى سقط أسيرا في أيديهم من إحدى القلاع.
٢٥	السوس	١٦هـ - ٦٣٨م	أبو موسى الأشعري	من إصطخر وجه «كسرى» كنوزه وخزائنه إلى قادته لضرب المسلمين في كل مكان، فوجههم إلى المدن، واختص منهم «سياه» بالتوجه إلى السوس على رأس ثلاثمائة من عظماء الفرس، وأذن لهم بجمع ما شاءوا من الجنود الذين يمرون ببلادهم، ولكن سياه غاص في تفكيره عن جدوى ما يفعله قومه من عناد ومكابرة مع خصم على حق ويريد لهم الخير، وعندما وصل إلى السوس وجد

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				«أبا موسى» قد ضرب عليها حصارا، ثم صالحه أهلها على الأمان، فشاور أصحابه في قبول دعوة المسلمين، ودخلوا في دين الله.
٢٦	غزو فارس بحريا	١٦هـ - ٦٣٨م	العلاء بن الحضرمي، وعتبة بن غزوان	دعا «العلاء» أهل البحرين إلى قتال الفرس، وعبر بهم البحر دون إذن عمر، الذي كان يكره غزو البحر حتى لا يتعرض المسلمون للخطر، ودخلوا مع الفرس في عراق عظيم أحرق خلاله الفرس سفن المسلمين التي عبروا بها، فلما حُسمت المعركة لصالحهم؛ لم يستطيعوا العودة فتمكن منهم الفرس، وبلغ عمر ما حدث فاستشاط غضبا من العلاء وعزله، وكتب إلى «عتبة بن غزوان» ليجدته هناك، فخرج عتبة في اثني عشر ألفا، سلك بهم طريق الساحل حتى التقى بالفرس وشتتهم.
٢٧	الفرما	١٨هـ - ٦٣٩م	عمرو بن العاص	انطلق «عمرو» من قيصرية في أربعة آلاف، محاذيا ساحل بحر الروم حتى اجتاز رفح، وهبط أرض سيناء؛ ففتح العريش بلا مقاومة، ثم واصل سيره إلى الفرما حيث وجد الروم في انتظاره محصنين، فناوشهم ولم

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				يخرجوا إليه حتى يدركهم «المقوقس» بالمدد، فلما طال انتظارهم خرجوا إلى المسلمين، ودارت المعركة حامية اضطرتهم إلى الدخول في حصنهم مرة أخرى، ولكن المسلمين اقتحموا باب الحصن عليهم وهدموه، فاستسلم الروم.
٢٨	بليس	١٩هـ - ٦٤٠م	عمرو بن العاص	واصل «عمرو» سيره من الفَرَمَا، فهبط القصاصين، ثم التل الكبير حتى صار على مقربة من بليس، فعرض الإسلام على وفد الأساقفة أو الجزية أو الحرب، بينما جهز «الأرطوبون» جيشاً قوامه اثنا عشر ألف رجل؛ فاجأ بهم المسلمين الذين كانوا لا يتوقعون هذه المباغة حتى اهتزت صفوفهم، ولكنهم تماسكوا واصطفوا حتى اعتدل الميزان لصالحهم فقتلوا قائد الروم والكثير من جنده، وأسروا منهم أضعاف عدد القتلى، وظل هذا الصراع شهراً كاملاً حتى دخل المسلمون بليس.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٢٩	عين شمس	٢٠هـ - ٦٤١م	عمرو بن العاص	اتجه عمرو جنوباً نحو الفيوم، فلاقى الكثير من حصون الروم، وكتائب الحراسة حتى وصله المدد من عمر بقوة على رأسها «الزبير بن العوام»؛ فاقترب من عين شمس حتى شارف حصن بابليون، فخرج له الروم ذات صباح وقد وزع كتائبه ليلاً ناحية المقطم وأم دنين، وأمرهم بالتدخل عندما يشتد القتال، فلما تقدم إليه الروم استدرجهم نحو صحراء العباسية، ودارت معركة قاسية انقضت على إثرها كتيبة المقطم تطوقهم من الخلف، فمال الروم نحو أم دنين فعاجلتهم كتيبتهم بالانقضاء أيضاً فتشتت شملهم، وحسم المسلمون المعركة لصالحهم.
٣٠	حصن بابليون	٢٠هـ - ٦٤١م	عمرو بن العاص	تجمع الروم في بابليون حصنهم الأكبر، وعلى رأسهم «المقوقس» وأشرف الروم وقادتهم، ومن خلفهم نهر النيل ترابط فيه سفنهم المكتظة بالإمدادات؛ فلم يجد المسلمون الذين ضيقوا عليهم سوى المناوشات والقتال المحدود لمدة شهر، فاجتمع المقوقس بقادته يشاورهم في أمر المصالحة ولكنهم اختلفوا؛ فخرجت منهم الأعداد الكبيرة للقتال،

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				ولكن المسلمين تغلبوا عليهم، وأسروا منهم الكثير، ولاذ الباقي بالفرار محتما بالحصن؛ انتظارا لمدد يأتيهم من الإسكندرية، ولكن مرت سبعة أشهر دون جدوى، وجاءتهم الأنباء بموت ملكهم «هرقل»، ولكنهم ظلوا متمسكين بالحصن حتى باغتهم «الزبير» بقوة من جنوده ودخلوه عنوة.
٣١	إسكندرية	٢١هـ - ٦٤٢م	عمرو بن العاص	كما كان حصن بابليون منيعا بالنيل من خلفه؛ بدت الإسكندرية أكثر تحصنا بالبحر العريض (بحر الروم) من خلفها، يمدّها بما تشاء من مؤن ومعدات وجنود، و«عمرو» يتربص تحت أسوارها المنيعة باثني عشر ألف جندي؛ في حصار دام أربعة عشر شهرا، ويبعث «عمر» مستبظاً الفتح الذي دام عامين، فكان لا بد من اختراق الحصن، فدفع إليه بـ"عبادة بن الصامت" في كوكبة من جنوده، تسللوا إليه وفاجأوا الروم، ودار القتال شديدا حتى استسلم الروم وعقدوا الصلح.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٣٢	نھاوند	٢١هـ - ٦٤٢م	النعمان بن مقرن	اجتمع الفرس بأعداد كبيرة في نھاوند بقيادة «الفيروزان»، فكان لا بد من تقدم المسلمين إليهم قبل تحركهم نحوهم، وقرر «عمر» الخروج بنفسه لكسر خطر الفرس، والانتهاه منهم، ولكن كبار الصحابة اعترضوا عليه، ورأوا أن يختار من ينوب عنه منهم؛ فاختار «النعمان بن مقرن» الذي تقدم بجنوده إلى الفرس، واشتبك معهم في قتال مرير فروا منه ولاذوا بحصونهم، ولكن المسلمين استدرجوهم خارج الحصون، وحالوا بينهم وبين الاحتفاء بها حتى تم لهم فتح نھاوند، واستشهد النعمان في هذه المعركة، واعتبرها المسلمون فتح الفتوح.
٣٣	همدان (همدان)، والماهين	٢٢هـ - ٦٤٣م	نعيم بن مقرن	تجمع الفرس الفارون من نھاوند في همدان، وعلى رأسهم «الفيروزان» الذي تتبعه «الققعاق بن عمرو» فقتله، وخرج بعده «نعيم بن مقرن» يتتبع هؤلاء الفارين؛ حتى خرج إليه أهلها يطلبون الصلح، وتبعهم جيرانهم من أهل الماهين، ولكن الهمدانيين نقضوا صلحهم فعاد إليهم نعيم وقاتلهم حتى أخضعهم.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٣٤	الرّي (طهران الحالية)، ودُنباوند	٢٢هـ - ٦٤٣م	نعيم بن مقرّن	توجه «نعيم» بعد ذلك نحو الرّي لفتحها، بعد أن احتشدت له القوات من طبرستان وجرجان وغيرهما، بقيادة ملك الرّي «سياوخش بن مهران» الذي التقى بالمسلمين في معركة ضارية، طال زمانها لقلة عدد المسلمين؛ فخرج إليهم «الزيني» من الفرس يدهم على طريق يدخلون منه المدينة، فتسللوا إليها ليلا وفاجأوا الفرس حتى طلب أهل المدينة الصلح، ثم كتب إليه أهل «دُنباوند» من أجل الصلح على فدية يدفعونها.
٣٥	قومس، وجرجان، وطبرستان	٢٢هـ - ٦٤٣م	سويد بن مقرّن	دخل «سويد» قومس فاتحا دون مقاومة، وصالح أهل جرجان وطبرستان على الجزية، ثم تجددت الحرب سنة ٣٠هـ - ٦٥٠م عندما نقض أهل طبرستان الصلح، فغزاهم «سعيد بن العاص»، واشتد القتال حتى لجأوا إلى حصن طميّة؛ فحاصروهم حصارا شديدا حتى طلبوا الأمان فاستجاب لهم، ولكنه عاد فقتلهم إلا رجلا واحدا.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٣٦	خُراسان	٢٢هـ - ٦٤٣م	الأحنف بن قيس	تشتمل خُراسان على عدة مدن كبيرة وقوية مثل هراة، ونيسابور، وبيهق، ومرو، وسَرخُس، وغيرها، فدخلها «الأحنف» بعد ان اصطدم بأهلها في هراة حتى سقطت، فوزع قاداته على باقى المدن، وتوجه هو إلى مرو لمطاردة «كسرى يزُدجِرد» ففتحها، ثم طارده إلى بلخ فعبر النهر مستنجدا بملك الصين وملك الترك؛ حتى قُتل وزالت دولته تماما، ودخل أهل خُراسان فى الصلح من طخارستان شرقا إلى نيسابور غربا، وفى سنة ٣١هـ - ٦٥١م أعاد «عبد الله بن عامر» فتح خُراسان بعد أن نقض أهلها الصلح.
٣٧	بَرْقَة، وطرابُلس	٢٢هـ - ٦٤٣م	عمرو بن العاص	انطلق «عمرو» من الإسكندرية إلى بَرْقَة فى إفريقية؛ فصالح أهلها على الجزية، ثم أرسل قائده «عقبة بن نافع» حتى بلغ زُويلة، وسار هو إلى طرابُلس فحاصرها شهرا، ثم تسلل جنوده إليها من ناحية البحر؛ التى لم يكن بها سور لحماية المدينة، وفاجأوا الروم الذين هربوا إلى سفنهم، وتركوا المدينة، ثم أرسل عمرو جنوده إلى سرت ففتحوها.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٣٨	كرمان، ومُكران	٢٢٢هـ - ٦٤٣م	سهل بن عدى، وعبد الله بن عتبان، والحكم بن عمرو التغلبي	بعد فتح أصفهان توجه «سهل بن عدى» إلى كَرمان لفتحها، ثم لحقه «عبد الله بن عتبان» لمواجهة حشد قواتها؛ فوقع القتال لينفض جمع العدو، ويتفرق، فطاردهم المسلمون حتى قُتل أمير كَرمان، ودخلها سهل من ناحية، وفتحها عبد الله من الناحية الأخرى، ثم زحف كلاهما حتى التقيا بقوات «الحكم بن عمرو التغلبي» المتوجهة لفتح «مُكران»؛ التي تقوى أهلها بملك السند، ودارت المعركة طاحنة تتبع فيها المسلمون الفرس أياما أينما ذهبوا حتى حصرهم عند شاطئ النهر، وبعد ثماني سنوات نقض أهل كَرمان العهد؛ فتوجه إليهم «مجاشع بن مسعود»، وقاتلهم قتالا شديدا حتى جلا عنها أكثر أهلها، فأعطيت بيوتهم للمسلمين.
٣٩	نَسَا، وأبيورد	٢٢٣هـ - ٦٤٤م	قيس بن الهيثم	من نيسابور انطلق واليها الجديد «قيس بن الهيثم» بجيوشه إلى نَسَا وأبيورد ففتحهما صلحا مع أهلها.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٤٠	تُوج	٢٣هـ - ٦٤٤م	سارية بن زنيم	لا زال الفرس يتجمعون من أماكن عدة؛ حتى قر قرارهم في تُوج، فانطلق إليهم سارية بعد أن وزع قواته في كل ناحية يتجمعون منها، فوقع فيهم الاضطراب، وتشتت جمعهم، ودارت المعركة في توج، وتمكن منهم المسلمون وكسروا شوكتهم، ثم دعا المسلمون من تبقى منهم إلى الجزية.
٤١	إصطخر	٢٣هـ - ٦٤٤م	عثمان بن أبي العاص	زحف «عثمان» إلى إصطخر في جيش من المسلمين، واشتد القتال واستعر بين الجيشين حتى دعاهم عثمان إلى الجزية والأمان، فاستجاب له «الهربذ» قائد الفرس ومن فر معه، ولكنهم نقضوا العهد في أول ولاية «عثمان بن عفان»، فرجع إليهم عثمان بن أبي العاص، وألحق بهم الهزيمة وقتل قائدهم «شهرَك» والذي حرص على نقض العهد.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٤٢	سجستان	٢٣هـ - ٦٤٤م	عاصم بن عمرو التميمي، وعبد الله بن عمير	سار «عاصم» إلى الفرس في سجستان، ولحق به «عبد الله» ودارت معركة انهزم فيها الفرس، وتبعهم المسلمون حتى طلب أهلها منهم الصلح، ونقضوا الصلح سنة ٣١هـ - ٦٥١م، فسار إليها «الربيع بن زياد الحارثي»، ثم نقضوه مرة أخرى فسار إليهم «عبد الله بن سمره بن حبيب»؛ الذي أكمل زحفه جهة الشرق ففتح كابل وزابلستان.

طاعون عمّواس سنة ١٧هـ - ٦٣٨م:

بدأ طاعون عمّواس بفلسطين في العام ١٧ من الهجرة، الموافق ٦٣٨م في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وحمل جراثيمه الهواء الفاسد إلى الشام على مدى عدة شهور حتى حصد من أرواح المسلمين ما يقدر بخمسة وعشرين ألفاً، فيهم كبار الصحابة الأجلاء من أمثال «عبيدة بن الجراح»، و«معاذ بن جبل»، و«يزيد بن أبي سفيان»، وغيرهم كثير، حتى خرج الناس إلى الجبال وتفرقوا فيها، ووقف الروم يترقبون وصوله إلى بلادهم، ولكنه كان في حدود الدائرة العربية التي شهدت المعارك الطاحنة بين القادمين من الصحراء يحملون عقيدتهم فوق خيولهم الجاحمة، ولا يملكون شيئاً من حطام الدنيا، وبين دولتين من أكبر دول التاريخ الإنساني في عالمه القديم؛ تربعتا على مسافات شاسعة من المكان، واجتازت القرون العديدة من الزمان، وتنافستا ثم اتحدتا رغم العداء السياسي والديني من أجل صد الخطر الزاحف عبر الرمال، فأزال إحداها

وأذاب حضارتها في نهره الذي شق طريقه من الجزيرة العربية إلى مصبه الذي سيرمى به الترحال والمعارك في بحر الظلمات (المحيط الأطلسي)، والأخرى أزاحها في طريقه خارج محيطه العربي حتى تاخمت حدوده، ينازها حيناً، ويهادنها في أغلب الأحيان حتى أعادها إلى أوروبا (موطنها الأصلي).

فإزالة الأولى (فارس) ساعدته على اختراق الشرق حتى سواحل جنوب شرق القارة الآسيوية، وإزاحة الثانية (الروم) أدت به إلى إحاطته بها من الشرق والغرب فأصبح بالنسبة لها كفكين يريدان التهامها، ولكن الفكين لم يطبقا عليها يوماً من الأيام كما أراد «عبد الرحمن الغافقي» أحد قادتها ذو الثمانين عاماً، ولكنها عادت إلى الأرض في رد فعل عكسي اخترق الفكين، ودخل إلى الجوف في الحروب الصليبية.

امتلأت المدن في هذه الدائرة بجثث هؤلاء وهؤلاء؛ فلم تُدفن، أو طُمرت على عجل، فتحللت وتحولت إلى عناصرها التي اختلقت بتراب الأرض المفتوحة، وحمل الهواء ما استطاع حمله من هذه العناصر ليفسد على هؤلاء الفاتحين فرحتهم بالفتح، بل حصد أرواحهم حصداً، فكانت ضربيتهم الفادحة، ومن لم يمت بالسيف مات بغيره.

فتوحات الخليفة عثمان بن عفان:

امتدت الفتوحات إلى عصر عثمان رضی الله عنه إلى أن انكشمت، وتضاءلت، ثم توقفت في النصف الثاني من فترة ولايته، فتفرغ الناس واستغنوا بما جنوه من غنائم الفتوحات، فبدأت الفتن واشتعلت الانتقادات، وانتشرت حتى انتهت بمقتله، فقد كان عثمان تاجراً كبيراً، ناجحاً في تجارته، معتداً بنفسه، وقد أمد الله في عمره وأغناه من فضله، فحنكته التجارب، وخبر الناس، والتاجر في العادة لا يثق كثيراً في كل من حوله، فأثر أقاربه بالسلطة والأموال، وضمن بها على من هم دون أقاربه على الرغم من أنهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانفقوه واستنكروا عليه، وتسقطوا له الأخطاء، وثاروا عليه، وهذه الفتوح:

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
١	أذربيجان	٢٤هـ - ٦٤٥م	بُكير بن عبد الله، وعتبة بن فرقد	دخلها «بُكير» من الشرق ناحية حلوان، ودخلها «عتبة» من الغرب ناحية الموصل؛ ليلتقيا بجيشين فارسيين ويتغلبا عليهما، فيفر أحد قادتهما، ويقع الآخر في الأسر، ويتصالح المسلمون مع أهلها على الجزية، ويتولى عتبة عليها، وقد نقضوا عهدهم أول خلافة عثمان؛ فقصدهم «الوليد بن عقبة» وأخضعهم.
٢	جزيرة قبرص	٢٨هـ - ٦٤٩م	عبد الله بن قيس الجاسي	استأذن «معاوية بن أبي سفيان» والى الشام الخليفة «عثمان» في فتح «جزيرة قبرص»، فوافق أخيرا على أن يُجَيَّرَ الناس في ذلك، فأبحر قائده «عبد الله» بالأسطول نحو الجزيرة وفتحها، وصالح أهلها على الجزية، ولكنهم نقضوا الصلح في خلافة معاوية؛ ففتحها ثانية وضمها إلى دولته بعد أن وطن الآلاف من المسلمين فيها.
٣	ذات الصواري البحرية	٣١هـ - ٦٥١م	عبد الله بن سعد	خرج «قسطنطين الثاني» ملك الروم في أسطول قوامه ٥٠٠ سفينة، فخرج له «عبد الله بن سعد» والى مصر؛ على رأس أسطول قوامه ٢٠٠ سفينة من سواحل مصر والشام،

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				والتقت السفن المشدودة إلى بعضها البعض؛ لتكون ساحة للقتال في عرض البحر التي سالت دماء الفريقين فوق أمواجه، حتى أصيب ملك الروم، وسالت دماؤه فأمر جنوده بالانسحاب على الفور.

فتوحات الدولة الأموية:

استندت الفتوح إلى إمكانات الدولة الكبيرة التي خرجت عن نطاق الجزيرة العربية، وأخذت الكثير من مواقع الدولتين الكبيرتين في شمال الجزيرة، وتطلعت إلى نظمها في الإدارة، وأساليبها في الحكم والنظام، ودخل العرب المجال البحري في التجارة والحرب، فاتسعت لهم الآفاق، وأخذهم الحماس والطموح، ودخلوا طرفا في الأمم المتطلعة إلى السيادة والسيطرة، فهياً لهم ذلك عبور البحار التي اجترأوا عليها، فذهب عنهم الخوف منها، والوجل من ركوبها، فعبروا إلى الأندلس في هذه المرحلة، وتوغلوا في أوروبا من شبه الجزيرة الأيبيرية **Iberian Peninsula**، وإبارية = إسبانيا، والبرتغال.

تقع شبه الجزيرة الأيبيرية (الأندلس) في الجنوب الغربي من القارة الأوروبية، تفصلها من جهة الشمال عن جنوب فرنسا جبال البُرت، أو البُرتات **Pyrences**، وبالإسبانية **Princeos**، وتسمى خطأ جبال البرانس، وهي تقع في شمال قرطبة، ويفصلها برا عن القارة الإفريقية في الجنوب مضيق جبل طارق الذي يتراوح عرضه بين ١٣ - ٣٧ كم، وهو المضيق الذي يفصل المحيط الأطلسي - بحرا - عن البحر المتوسط.

و مصطلح الأندلس محرف - عربيا - عن الاسم الذي عرفت به قبائل الوندال - Va dals ذات الأصل الجرمانى التي سكنت الأندلس قبل العرب المسلمين، فسميت باسمها Vandalusia، وأطلقت بعد ذلك - تاريخيا - على كل المناطق التي حكمها العرب المسلمون في شبه الجزيرة الأيبيرية، وتميزت الدولة الأموية بهذه الفتوحات:

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
١	فتح شمال إفريقية	٤٩ هـ - ٦٦٩ م	عقبة بن نافع	تشمل طرابلس، وفزان، وبلاد المغرب العربى (الحالية) في الفترة بين (٤٩، ٦٩ هـ) (٦٦٩، ٦٨٨ م)، والتي كانت خاضعة للروم، ويسكنها البربر، فأخضع المسلمون طرابلس، وفزان، ثم ساروا جنوبا نحو السودان، وأسس «عقبة» مدينة القيروان بمساعدة كبير قواده «أبى المهاجر بن دينار» لتكون قاعدة الانطلاق نحو الغرب؛ حتى وصلا إلى ساحل بحر الظلمات (المحيط الأطلسى الآن).
٢	خوارزم، وسمرقند، وبخارى، وفرغانة	٨٥ هـ - ٧٠٤ م	قتيبة بن مسلم الباهلى	فتحها المسلمون بقيادة «قتيبة» الذي كان واليا على الرى، ثم على خراسان في عهد «عبد الملك بن مروان»؛ فأقام بها ١٣ عاما فتح خلالها خوارزم، وسمرقند سنة ٨٧ هـ - ٧٠٥ م، ثم أعاد فتحها مرة أخرى سنة ٩٢ هـ - ٧١٠ م، وفتح بخارى سنة ٨٩ هـ

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				٧٠٧م، وتصلح مع أهلها على أن يمنحوا المسلمين جزءا من بيوتهم، ثم فرغانة سنة ٩٥هـ - ٧١٣م في أواخر خلافة «الوليد بن عبد الملك».
٣	بيكند، وبلاد ما وراء النهر	٨٧هـ - ٧٠٥م	قتيبة بن مسلم الباهلي	تعددت المعارك بين المسلمين والترك بقيادة «الخاقان» في بلاد ما وراء نهر جيحون، التي تشمل ممالك طخارستان وصفانيان وخوارزم وأشرو والشاش (طشقند) والصفد، وعاصمتها سمرقند، وأشهر مدنها بخارى، وبدأت المعارك بغزو بيكند بعد أن عرض عليهم «قتيبة» الإسلام أو الجزية، فحالف النصر المسلمين حتى وصلوا إلى حدود الصين؛ ففتحوا كاشغر، وأخذوا الجزية من ملوكها، وكان الإسلام قد دخل بعض هذه المدن في وقت مبكر منذ خلافة «عمر بن الخطاب» تقريبا.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٤	السند	٩٠هـ - ٧٠٨م	محمد بن القاسم الثقفي	دخل «محمد الثقفي» فارس على رأس جيشه في طريقه إلى الرّي، فأقام في شيراز حتى أمده «الحجاج» بمزيد من الجنود الذين انطلق بهم إلى مكران، ففتح قنزبور، وأرمائيل، والديبل، واستسلم له أهل البيرون، وما بعدها حتى بلغ مهران فعبرها، وقاتل الهنادكة بقيادة ملكهم «داهر» بسبب استيلاء قراصنته على سفن إسلامية تحمل أرامل وبنات تجار وافاهم الأجل في جزيرة سيلان، وأخذهن كأسرى، وقُتل داهر في هذه المعركة، فولى الحجاج محمد الثقفي ثغر السند في عهد «الوليد بن عبد الملك»، وهي البلاد المحيطة بنهر السند، والممتدة غربا من فارس إلى جبال الهملايا، والتي تكون الجزء الأكبر من باكستان الحالية.
٥	كابيل	٩١هـ - ٧٠٩م		فتحها المسلمون في عهد «الوليد بن عبد الملك» بعد حصارها، ثم أعادوا فتحها مرة أخرى بعد سنة تقريبا بعد انتفاضة أهلها، وحكمت بالولاة الأمويين، وفي عصر الدولة العباسية تعاقب على حكمها الدولة السامانية، والبويهية، والغزنوية، والخوارزمية، والصفوية.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٦	وادي لكه Guadlete	٩٢هـ - ٧١١م	طارق بن زياد	وهي معركة فتح الأندلس في عهد «الوليد بن عبد الملك الأموي» بين المسلمين والقوط بقيادة «لذريق»، الذي جمع لهم جيشا ضخما بعد عبور «طارق بن زياد» بجيشه، فأرسل إلى الوالي «موسى بن نصير» فبعث له بخمسة آلاف، وظل الفارق عظيما بين الجيشين، ولكن الجيش القوطي كان من العبيد الكارهين لقائدهم لذريق، فحمل عليهم طارق بعد توحيد رجاله فاخترق صفوفهم وفرقهم، واخترق لذريق، ولم يعثر له على أثر، فتشتت جيشه، واندفع طارق يخترق المدن بلا مقاومة، فاستولى على قرطبة، وغرناطة، ثم طليطلة التي صارت عاصمة للبلاد.
٧	أشبيلية	٩٤هـ - ٧١٣م	موسى بن نصير	فتحها المسلمون بقيادة «ابن نصير» بعد حصار دام شهرا، وأقام «عيسى بن عبد الله الطويل» واليا عليها، ثم خلفه «عبد العزيز بن موسى بن نصير» الذي خلف أباه واليا على الأندلس فانخذها عاصمة له حتى قتل فيها.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٨	بلاط الشهداء	١١٤هـ - ٧٣٢م	عبد الرحمن الغافقي	<p>في الأرض الكبيرة خلف جبال البُرت بين مدينتي تور Tours وبواتيه - Poi iers وهي من أكبر المعارك بين المسلمين والفرنجة بقيادة «شارل مارتل» Charles Martel أو «شارل المطرقة» الذي جمع جيوشا ضخمة من أنحاء أوروبا؛ في خلافة «هشام بن عبد الملك الأموي» بسبب التقدم السريع والمباغت لوالى الأندلس «عبد الرحمن الغافقي»، وانتصاراته المذهلة التي أثارت رعب النظام الإقطاعي الأوروبي، بعد أن وصل إلى مدينة تور الشهيرة على بعد ٧٠ كيلو مترا من باريس، في تمدد قدر بنصف مساحة فرنسا، فدارت المعارك الطاحنة طيلة ثمانية أيام، استشهد خلالها الغافقي ذو الثمانين عاما، فاختلف قواده، ووقع الاضطراب في صفوف المسلمين، فقتل منهم العدد الكبير بسبب طبيعة المكان الشائبة الصعبة، ووعورة أرض المعركة الموحلة التي لم يتعودها مقاتلون جاءوا من المناطق المعتدلة والحارة رغم ما كان عليه جنود الفرنجة من بؤس، فأغلبهم من الحفاة العراة الذين لا دراية لهم بالحرب،</p>

أحداث الموقعة	قائد الموقعة	تاريخ الفتح	الموقعة	م
وانسحاب المسلمين المفاجئ من أرض المعركة في الظلام دون علم الفرنجة بعد أن تركوا خيامهم، ولكن المعارك لم تنقطع حيث عاد المسلمون للاستيلاء على بعض المناطق، فسلم لهم حاكم مرسليليا مقاطعة البروفانس Provence سنة ١١٩هـ - ٧٣٧م، واستولوا على الآرال، ودخلوا مقاطعة سان ترويز، وبرغنديا Purgundia سنة ٢٧٧هـ - ٨٨٩م، وأوغلوا في مقاطعة الغالة، وسويسرا سنة ٣٢٨هـ - ٩٣٩م.				

فتوحات دول المغرب الأقصى فى الأندلس:

أصبحت هذه الدول هى الظهير الإسلامى للأندلس، ومنها خرج المدد الإسلامى إلى جنوب أوروبا فأطال عمر المسلمين على أرض الأندلس، وثبتهم عليها، وإليه عاد فى نهاية المطاف، ومن أبرز فتوح هذه الدول:

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
١	فتح جزيرة ميورقة	٢٩٠هـ - ٩٠٢م	عصام الخولانى	جزيرة تقع شرق شبه الجزيرة الأيبيرية (الأندلس) كانت على علاقة بالسفن الإسلامية التى تجوب البحر المتوسط، ولها علاقات بمسلمى الأندلس، فتحها القائد «عصام الخولانى» فى عهد الأمير الأموى بالأندلس «عبد الله بن محمد الأول».

فتوحات الدولة العباسية:

ورثت الدولة العباسية الأراضى الشاسعة التى فتحها الفاتحون قبلها، واستقروا فى البعض منها؛ فأصبحوا بعد قيامها داخل نطاقها الدينى والسياسى والمذهبى بعد ذلك، ولم يكن فى إمكان هذه الدولة التوسع خارج النطاق الموروث عن الأمويين، فانهصر دورها فى المحافظة على هذا النطاق، والحيلولة دون تبديده، ولكن الدولة العباسية إعتمدت فى نشأتها على الموالى (من غير العرب مثل الفرس) مستغلين الإطار الإسلامى الذى لا يميز بين العربى (صاحب الدعوة والكتاب) والأعجمى، ولا يمانع فى الزواج من نساآهن، فتبادى خلفاؤها فى هذا الاتجاه، ودخل الترك فى دار الخلافة العباسية فأصبحوا أصحابا

لها، واستعان بهم العباسيون عمالا على الولايات الكثيرة التي استقل بعضهم بها تحت اسم العباسيين، أو المذهب العباسي السني، فتفككت الدولة طويلة العمر، وضعف خلفاؤها حتى أصبحوا خلفاء شرفيين بعد أن أقحم الفقهاء مبدأ الخلافة في الدين، فأصبح الدين دولة وسياسة وخليفة، حتى لو اغتصب الدولة والسياسة، وانسحب ذلك في الفقه على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فخلعوا عليه الزعامة، واعتبروه قائدا وزعيما سياسيا، وجرده من التشريف الإلهي الصريح في القرآن:

«وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل» (آل عمران: 144).

بمعنى أنه جاء في إطار الرسائل السماوية للبشر، وختمها، فالبشر كانت تنقصهم الرسائل، وليس الدول، فقد أقاموا الدول بما أنعم الله عليهم بمقوماتها. وقد مرت الدولة العباسية بهذه المراحل:

- العصر العباسي الأول (السلطة في أيدي الخلفاء) (١٣٢ - ٢٣٢هـ) (٧٤٩ - ٨٤٦م)، حوالي ١٠٠ سنة.
 - العصر العباسي الثاني (ضاعت السلطة من أيدي الخلفاء) (٢٣٢ - ٥٩٠هـ) (٨٤٦ - ١١٩٤م)، حوالي ٣٥٨ سنة.
 - العصر العباسي الثالث (عادت فيه السلطة للخلفاء، ولكن في بغداد فقط وما حولها) (٥٩٠ - ٦٥٦هـ) (١١٩٤ - ١٢٥٨م)، حوالي ٦٦ سنة.
- وتغلبت على الدولة هذه القوى:

- ١- الأتراك (٢٣٢ - ٣٣٤هـ) (٨٤٦ - ٩٤٥م)، حوالي ١٠٢ سنة، فيما عدا خلافة «الموفق» إبان خلافة أخيه «المعتمد» (٢٥٦-٢٧٩هـ) (٨٦٩-٨٩٢م)، ثم «المعتضد بن الموفق» إبان خلافة المعتمد، وخلافة المعتضد نفسه بعد عمه (٢٧٩-٢٨٩هـ) (٨٩٢-٩٠٢م)، وقد بدأ بلاء الدولة العباسية (ومن ثم العالم الإسلامي) بالأتراك منذ خلافة «المعتصم» (٢١٨-٢٢٧هـ) (٨٣٣-٨٤١م)، الذي كانت أمه تركية، وكان لا يثق كثيرا في العرب والفرس، فجلب الأتراك من بلاد ما وراء النهر عن طريق النخاسة

والجزية؛ وظلت سُر من رأى (سامراء) عاصمة الدولة التي أنشأها من أجلهم عندما استبحر الناس من أعمالهم إلى عهد الخليفة المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ) (٨٦٩-٨٩٢م) الذي أعاد عاصمة الدولة مرة أخرى إلى بغداد، ثم بدأ تمرد الأتراك وتمدد نفوذهم منذ عهد «المتوكل» (٢٣٢-٢٤٧هـ) (٨٤٦-٨٦١م) الذي كان أحد ضحاياهم بعد اغتياله؛ فتركزت موارد الدولة في أيديهم، وفي أيدي نساء القصر العباسي، علاوة على نفوذهم، فبلغت ثروة «أم المعتز»، على سبيل المثال، ألف ألف (مليون) دينار، بالإضافة إلى جواهر لا تقدر بثمن، وكان من أهم القادة الأتراك في خلافة المعتصم:

- «الأفشين (حيدر بن كاوس)» قائد انتصارات المعتصم ضد ثورات الزط، وبابك الحُرْمِي، والروم، اتهم بالردة، وبمحاولة الاستقلال بأشروسنة (التركستان الروسية)، قبض عليه المعتصم، وسجنه وظل في السجن حتى مات.

- «إيتاخ».

- «أشناس».

- «بغا» الكبير.

تمكن الأتراك من الدولة من عصر «الواثق بن المعتصم»، وعلا نجمهم حتى خلع الواثق لقب السلطان على أشناس، فكان اعترافاً له بالسلطة السياسية علاوة على القيادة العسكرية، ثم خلف «وصيف» أشناس، ومن بعد الواثق، الذي لم يخلف ولياً للعهد، صار وصيف من القوة بحيث نصب هو «جعفر المتوكل»، أخو الواثق، خليفة للمسلمين، فهَمَّ المتوكل بالتخلص من الأتراك، ففضى على إيتاخ، أحد زعمائهم، فثاروا عليه مع ابنه «المنتصر»، وقتلوه.

٢- البويهيون الشيعة (٣٣٤-٤٤٧هـ) (٩٤٥-١٠٥٥م)، حوالي ١١٣ سنة.

٣- السلاجقة السُّنَّة (٤٤٧-٥٩٠هـ) (١٠٥٥-١١٩٤م)، حوالي ١٤٣ سنة، وعندما ضعف السلاجقة، واستقل كل حاكم منهم بجزء من مملكتهم المترامية الأطراف أعلن الخليفة «الناصر» استقلاله ببغداد وما حولها سنة ٥٩٠هـ - ١١٩٤م، وتبعه أولاده في هذا الاستقلال بهذه المنطقة المحدودة من العالم الإسلامي الذي تفتت إلى أجزاء صغيرة

متفرقة، انقض المغول على قطعتة الصغيرة (بغداد) التي تمثل الخلافة الشرفية للعالم الإسلامي، فهدموها وأجهزوا على الخلافة العباسية المحتضرة منذ زمن طويل، ويذكر للدولة العباسية هذان الفتحة:

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
١	عمورية في بلاد الروم	٢٢٣هـ - ٨٣٧م	المعتصم بالله	قادها الخليفة «المعتصم» ضد الروم؛ بقيادة «ثيوفيل بن ميخائيل» الذي قام بغزو المسلمين في «سبطرة» وخربها، وفي ملاطية أغار على أهلها، فسار المعتصم بجيشه حتى عسكر غرب دجلة، وأرسل أحد قواده إلى سبطرة لإنقاذ أهلها، ثم توجه هو إلى حصن عمورية، وحاصرها حتى استطاع إحداث ثغرة في سورها نفذ منها، وفتح المدينة.
٢	جزيرة صقلية، وبالرم	أكثر من تاريخ	أسد بن الفرات، ومحمد بن أبي الجوارى	جرت أولى محاولات فتحها في خلافة «معاوية بن أبي سفيان»، حتى ثار الخلاف بين ملكها «فيمى» والقادة البيزنطيين؛ فاستنجد فيمى بالأمير «زياد الله بن الأغلب» حاكم تونس الذى جهز جيشا بقيادة «أسد بن الفرات» قاضى القيروان، فسار إليها على رأس أسطول كبير دخل الجزيرة، فأرسل الروم عدة نجداث إلى الجزيرة؛ فنقض فيمى

أحداث الواقعة	قائد الواقعة	تاريخ الفتح	الموقعة	م
عاهده مع المسلمين الذين حل بهم وباء قضى على الكثير منهم، بمن فيهم ابن الفرات، فتوقفوا عن الفتح حتى جاءتهم النجدات من القيروان والأندلس فقاموا بفتح بالرم بقيادة «محمد بن أبي الجوارى» الذى أكمل فتح باقى مدن الجزيرة، فاستطاع بذلك تأمين سواحل شمال إفريقية من غارات الروم.				

صراع الدولة الحمدانية مع الروم نيابة عن دولة الخلافة العباسية:

الحمدانيون أسرة عربية عملت في خدمة العباسيين في الموصل والجزيرة، ثم استقلوا عنهم، وبسطوا سيادتهم على شمال سورية (٣١٧-٣٩٤هـ) (٩٢٩-١٠٠٣م)، أسسها «حمدان بن حمدون» شيخ قبيلة تغلب في ماردين سنة ٢٨٠هـ - ٨٩٢م، ثم وسع ابنه «عبد الله»، وحفيده «سيف الدولة» أمير حلب حدود الإمارة، قضى الفاطميون على دولتهم بعد أن طرد البويهيون «أبا تغلب الحمداني» صاحب الموصل سنة ٣٥٦هـ - ٩٦٧م، ثم قتله الفاطميون في دمشق سنة ٣٦٩هـ - ٩٧٩م.

وتمثل هذا الصراع في المواقع الآتية:

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
١	طرطوس	٣٣٧هـ - - ٩٤٨م	سيف الدولة الحمداني	تأخمت الدولة الحمدانية في حلب حدود الدولة العباسية في عصرها الثاني، أو عصر الدويلات، وجاورت الروم على ثغور البحر؛ فبدأ الصراع الذي نابت فيه الدولة الحمدانية عن الدولة العباسية، بلا قصد من كليهما؛ عندما دخل «سيف الدولة الحمداني» بلاد الروم على رأس جيش كثيف، ولكنه هزم هزيمة نكراء، قاموا على إثرها باجتياح مدينة طرطوس؛ التي كانت ضمن حدود دولته، فنالوا من أهلها قتلا وسبياً.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٢	المعركة الثانية	٣٣٩هـ - ٩٥٠م	سيف الدولة الحمداني	عاود «سيف الدولة» الكرة عليهم بجيش عظيم انتصر به، وأسر الكثير منهم، ولكن الروم قطعوا عليه طريق العودة، فهزموه واستردوا منه أسراهم، وأحاطوا بجيشه حتى قضاوا عليه فلم يبق منه إلا هو وحرسه الخاص.
٣	زبطرة، وملاطية	٣٤٣هـ - ٩٥٤م	سيف الدولة الحمداني	أراد «سيف الدولة» استرداد ثغور المسلمين في زبطرة وملاطية التي استولى عليها الروم، فجرد جيشا قتل منهم وسبى وأحرق، ثم التقى عند مرعش بأميرهم «قسطنطين بن الدمستق» فانتصر عليه، وأباد كبار رجاله، وأسر صهره وحفيده.
٤	طرطوس مرة أخرى	٣٤٥هـ - ٩٥٦م	سيف الدولة الحمداني	في هذا العام حمل عليهم «سيف الدولة»، وأحرز عليهم انتصارا عظيما، وغنم منهم الكثير، ولكنهم انتقموا منه بمهاجمة بعض مدن المسلمين التابعة له فقتلوا وسبوا وأحرقوا ما شاءوا، وهاجموا طرطوس من البحر، وقتلوا من مسلميها ما يقدر بألف وثمانمائة، وسبوا أكثر من ذلك، وأحرقوا العديد من قراها.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٥	الرها، وطرطوس	٣٤٨هـ - ٩٥٩م	سيف الدولة الحمداني	دخل الروم في هذا العام ثغر الرها وطرطوس فعاثوا فيها فسادا؛ حتى التقى بهم «سيف الدولة» في العام التالي، وانتقم منهم، وفتح عدة حصون، ثم هاجمهم مرة أخرى في نفس العام، ولكنهم قطعوا عليه طريق الرجعة، وأبادوا جيشه ما عدا هو وفرسانه الثلاثمائة، ثم سير لهم جيشا عظيما من أنطاكية باتجاه طرطوس؛ ولكنهم كمنوا له، وقضوا كل من فيه، فلم يفلت من هذا الجيش سوى أمير أنطاكية الذي امتلأ جسده بالجروح.
٦	حلب مقر الدولة الحمدانية	٣٥١هـ - ٩٦٢م	سيف الدولة الحمداني	دخل «الدمستق» على رأس جيشه مقر الدولة الحمدانية في «حلب»، واستولى على دار «سيف الدولة» ونهبها، وسبى نساءه، وقتل حرسه وأصحابه فهرب سيف الدولة، وظل الدمستق تسعة أيام في حلب؛ بعد أن أباحها لجنوده، ثم دخل عين رزية أهم ثغور المسلمين، ولكن سيف الدولة استردها بعد ذلك وأعاد بناءها، وأرسل «نجبا» أحد غلمانه لبلاد الروم، ولكنه خلع طاعته، وهرب إلى حران، ثم أذربيجان فسار إليه سيف الدولة وهزمه وقتله.

فتوحات الدولة الغزنوية في الهند:

أول دولة تحتوي أغلب مناطق شبه القارة الهندية لتتوحد في إطار دولة مستقلة خارج حدود الكتلة العربية؛ فكان لها الأثر في انتشار الإسلام وتثبيتته في هذه المناطق، وتدرجت الفتوحات كالآتي:

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
١	الموجة الأولى	٣٩٠هـ - ٩٩٩م	محمود الغزنوي	نقل «محمود الغزنوي» حروبه من بلاد الإسلام العربية إلى الهند في اثنى عشرة حملة بدأها سنة ٣٩٠هـ - ٩٩٩م على شمال الهند، انتصر فيها على الملك «جيبال راجابها تندا» انتصارا حاسما، وأخذ أسيرا ثم أطلقه، ولكنه أحرق نفسه، وخلفه ابنه «أناندابال»، وفي سنة ٣٩٤هـ - ١٠٠٣م دخل محمود إقليم «ملتان» جنوب البنجاب، وولى عليه أحد قواده، وعهد إليه بتعليم الناس الإسلام ونشره بين الأهالي، ثم قضى على جماعة من القرامطة، والتقى بـ"أناندابال بن جيبال" سنة ٣٩٥هـ - ١٠٠٤م وقضى على سلطانه في البنجاب، وعمل على نشر الإسلام في كل نواحي السند وحتى حوض البنجاب.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٢	الموجة الثانية	٣٩٨هـ - ١٠٠٧م	محمود الغزنوي	خلع أمراء شمال الهند طاعة السلطان «محمود الغزنوي»؛ فسار إليهم بجيش جرار هزم به جيوشهم المتحدة هزيمة ساحقة، وغنم منهم الكثير، فعادوا للدخول في طاعته، واستولى على قلعة ضخمة على سفح الهملايا، ثم غزا إقليم «الملتان» سنة ٤٠١هـ - ١٠١٠م، فدخل في طاعته صاحب الإقليم، وقضى على «داود» القرمطي بعد حبسه في إحدى القلاع، واستولى على «ناردين» آخر حصون الملتان سنة ٤٠٤هـ - ١٠١٣م، ثم فتح كشمير سنة ٤٠٨هـ - ١٠١٧م فدخلت في الإسلام.
٣	اكتمال الفتوح	٤١٦هـ - ١٠٢٥م	محمود الغزنوي، وابنه مسعود	توج «محمود الغزنوي» فتوحه في الهند، بعد أن توجه إليها سنة ٤١٦هـ - ١٠٢٥م فدخل الكوجرات، ثم سار جنوبا حتى بلغ شبه جزيرة ليشياوارا، ودخل سنهات بعد أن هزم جموع الهندوس، وقتل منهم قرابة الخمسين ألفا، واقتحم معبدهم الهندوسي الأكبر ودمره، وبعد وفاته سار ابنه «مسعود» إلى الهند، وفتح قلعة سرستي الجبلية جنوب كشمير، بعد أن استعصت على والده قبل ذلك، واكتملت له دولته المترامية الأطراف؛

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				فاشتملت على معظم أراضي فارس (إيران)، وما وراء النهر وشمال الهند.

فتوحات السلاجقة في آسيا الصغرى:

كان للسلاجقة الفضل في تفرغ هذا الجيب، آسيا الصغرى، الذي انحصر فيه ما بقى من رومان الشرق، والذي كان مرتكزا لأولى الموجات الصليبية، فأصبحت هذه المنطقة موطناً لأجداد الأتراك في تركيا الحالية، ومنطلقاً للإمبراطورية العثمانية، وخذ لهم المؤرخون هذه المعركة الحاسمة:

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
١	ملاذكرد	٤٦٢هـ - ١٠٧١م	ألب أرسلان	توسع السلاجقة في آسيا الصغرى (تركيا الآن)، فاستولوا على ملاطية، وقيصريية، وسبسطية، وصارت أرمينية في أيديهم تقريبا، وباتوا مصدر قلق وتهديد للدولة البيزنطية، فجمع الإمبراطور البيزنطي «أرمانوس» حشودا عسكرية ضخمة للقضاء على السلاجقة، وتوجه إلى أرمينيا، فتلقاهم «ألب أرسلان» السلجوقي في ملاذكرد، وطلب

أحداث الموقعة	قائد الموقعة	تاريخ الفتح	الموقعة	م
الهدنة من أرمانوس لقلعة جنوده، ولكن أرمانوس رفض طلبه، وأصر على الحرب؛ فانقض عليهم أرسلان وسحقهم في معركة خاطفة أفقدتهم الأمل في استرداد ما استولى عليه السلاجقة قبل هذه المعركة.				

فتوحات الدولة العثمانية (آخر الفتوحات):

آخر الإمبراطوريات الإسلامية التي حملت رايته واقتحمت بها أوروبا الشرقية، وتقدمت حتى طرقت مدافعها أبواب النمسا في وسط أوروبا فاستنفدت طاقتها الهائلة في معارك وحروب أوقفتها عن التطور ومجاعة العصر الحديث، فتغلب عليها الأوروبيون الذين انشغلوا بالكشوف، وجمع الثروات من العوالم المكتشفة، والتنقيب عن الموارد المختلفة واستغلالها في دخول هذا العصر، ثم عملوا على محاصرتها، وإعادتها داخل حدودها التي بدأت منها، وبذلك تم طرد المسلمين من أوروبا الشرقية (العثمانيين)، والغربية (مسلمى الأندلس)، بل واحتلال كل البلاد الإسلامية واستنفاد ثرواتها، واستغلال شعوبها، وقد تدرجت الفتوحات كالاتى:

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
١	قوصوه	٧٩١هـ - ١٣٨٩م	مراد بن أورخان	تأخمت الأراضي العثمانية المفتوحة الصرب والبلغار وألبانيا فأصبحت مصدر إزعاج وقلق لتلك الدول التي استنجدت بالبابا وبملوك أوروبا، فدعا البابا إلى حرب صليبية جديدة؛ هاجم على إثرها ملك الصرب أدرنة عاصمة العثمانيين في ذلك الوقت، في غياب «مراد بن أورخان» الذى عاد، وحارب الصرب وهزمهم، وعقد معهم الصلح نظير فدية مالية للحماية، ولكنهم نقضوا العهد، وتحالفوا مع الألبان فالتقى الفريقان في قوصوه بقيادة مراد، والملك الصربى «أوروك

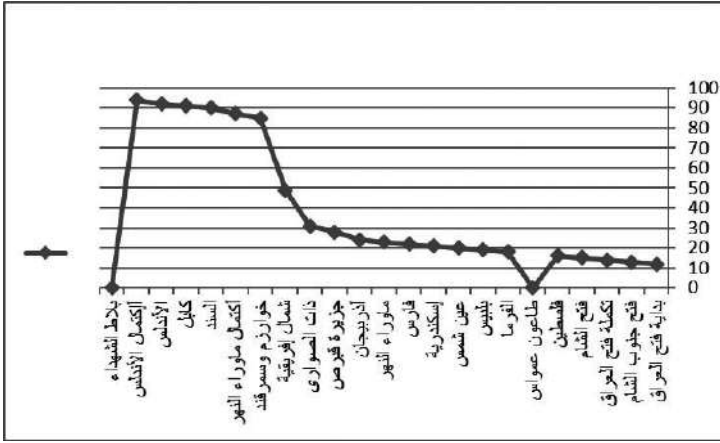
م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				الخامس»، وظلت الحرب بينهما سجلا حتى فر «لازار»، أو «فوك برانكوفتش» مع عشرة آلاف فارس، ثم أُسر وقتل، ودارت الدائرة على الصرب، وقتل مراد بعد المعركة عند تفقده للقتلى الصرب.
٢	نيكوبولى	٧٩٨هـ - ١٣٩٦م	بايزيد الأول	دخل «بايزيد الأول» الملقب بالصاعقة رومانيا، وفتح سلانيك، وضم تساليا، وواصل فتوحاته في مقدونيا الشمالية، وألبانيا، ونجح في ضم بلاد البلغار، ودخل اليونان حتى أثينا، وشبه جزيرة المورة؛ فأثارت هذه الفتوحات قلق أوروبا فتوحدت دولها المجر، وفرنسا، وألمانيا، وهولندا، وإيطاليا، وإسبانيا تحت قيادة ملك المجر «سيجموند»؛ الذى التقى بجيشه مع الجيش العثماني في مدينة نيكوبولى شمال بلغاريا تحت شعار سحق الأتراك، ثم احتلال القدس، ولكن المعركة انجلت عن انتصار الأتراك، ووقوع الكثير من أشرف فرنسا في الأسر.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٣	فارنا	٨٤٨هـ - ١٤٤٤م	مراد الثاني	بعد أن تنازل «مراد الثاني» عن السلطة لابنه «محمد الثاني» (الفتاح)؛ ذى الاثنى عشر ربيعا طمعت الدول الأوروبية في الدولة العثمانية، فشكلت جيشا كبيرا بقيادة المجر، وضعت على رأسه «هونيادى»، وعينت الملك المجرى «لاديسلاس» قائدا شرفيا للحملة؛ مما اضطر مراد إلى العدول عن قراره، وجهز جيشا التقى الجيش الأوروبى في مدينة فارنا البلغارية على شاطئ البحر الأسود، وانتصر عليهم، وقُتل الملك المجرى، وهرب قائد الحملة هونيادى من المعركة، وبهذا النصر ثبت العثمانيون أنفسهم في البلقان.
٤	القسطنطينية	٨٥٧هـ - ١٤٥٣م	محمد الثاني (الفتاح)	حاصرها «محمد الفاتح» برا وبحرا بأربعمائة سفينة، ومائتى مدفع، والآلاف من الجنود؛ دمر بهم الأسطول البيزنطى عند مدخل «الخليج الذهبى»؛ الذى أغلقه البيزنطيون بسلاسل حديدية أعاققت دخول السفن العثمانية، بعد أن طلب الإمبراطور البيزنطى «قسطنطين» مددا من البابا «نيقولا الخامس»؛ الذى أرسل إليه ثلاث سفن حربية، ودارت المعركة وبقيت مشكلة دخول الخليج، فتحايل محمد الفاتح

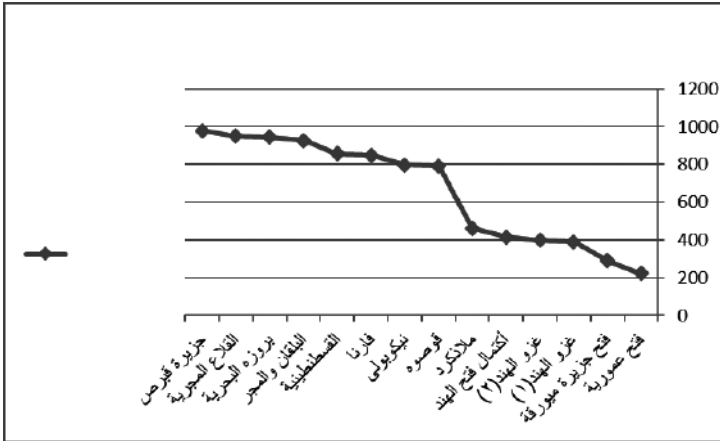
م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				على ذلك بمد أخشاب مطلية بالزيت بطول الخليج؛ دفع فوقها سفنه متجاوزا منطقة السلاسل، مع الضرب المكثف بمدافع الهاون الذى أدى إلى إحداث ثغرة فى أسوار المدينة المنيعة؛ تسلل منها جنوده متدفقين فى ثلاث موجات أثارت الرعب فى المدينة، مما اضطر قسطنطين إلى الدفع بقواته الاحتياطية، ولكن دون جدوى، وفتحت المدينة بعد إصابة قائد المعركة وانسحابه رغم توصلات قسطنطين له.
٥	البلقان، والمجر	٩٢٧هـ - ١٥٢١م	سليمان القانونى	أرسل «سليمان» الملقب «بالقانونى» رسولا إلى ملك المجر «لايوش»؛ يخطره بتوليه عرش العثمانيين، فقتل الملك المجرى الرسول، فأعلن سليمان الحرب على المجر، وسار إلى بلجراد أهم مدن البلقان، التى يتولى الجيش المجرى حمايتها، وهو من أكفأ جيوش أوروبا، فحاصرها من البحر، والنهر حتى استسلمت بعد شهر من الحصار، فاتخذها العثمانيون قاعدة حربية تنطلق منها قواتهم إلى أوروبا، بعد أن استولوا على قلاعها المهمة، ثم تحالف ملك المجر مع إمبراطور ألمانيا وأرشيدوق

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				النمسا استعدادا لحرب العثمانيين، فسار إليه سليمان سنة ٩٣٢هـ - ١٥٢٦م حتى التقى به في صحراء موهاج المجرية، وانتصر عليه انتصارا ساحقا في معركة قُتل خلالها لا يوش غرقا مع ٧٥ ألفا من جنوده، وأسر منهم ٢٥ ألفا.
٦	بروزه البحرية	٩٤٥هـ - ١٥٣٨م	سليمان القانوني	اجتمعت أساطيل الدول الأوروبية؛ بعد دعوة البابا «بول الثالث» للاتحاد ضد العثمانيين، في حملة قوامها ٦٠٠ سفينة يقودها «أندريا دوريا» أمير قادة أوروبا البحرين، وتقابل مع الأسطول العثماني الذي تكون من ١٢٣ قطعة بحرية بقيادة «خير الدين بربروس» في بروزه، وبدأت المعركة التي لم تستمر أكثر من خمس ساعات، انتصر فيها العثمانيون، وفر أندريا هاربا.
٧	القلاع المجرية	٩٤٩هـ - ١٥٤٢م	سليمان القانوني	احتل «فرديناند» أرشيدوق النمسا مدينة بودين التابعة للملك المجر، المتحالف مع العثمانيين، ولكن «سليمان» استعاد المدينة منه مرة أخرى، ثم حاصر فيينا عاصمة النمسا بيد أنه عاد أدراجه بسبب هبوط فصل الشتاء،

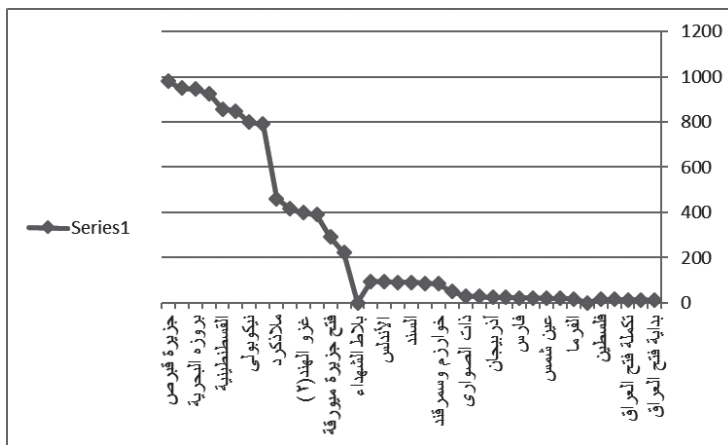
م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				ونقص المواد الغذائية، ثم أرسل فرديناند إلى السلطان العثماني للاعتراف به ملكا على المجر، فخرج إليه السلطان بعد أن أذره بالحرب، ولكنه طلب الصلح فوافق السلطان بشرط اعترافه بـ"بيانوش" ملكا على المجر، ودفع الجزية، ثم عاد فرديناند لمحاصرة مدينة بودين بعد وفاة ملك المجر، ولكنه هرب مع اقتراب القوات العثمانية من بودين، فقرر سليمان تحويل أضخم كنائسها إلى مسجد، وإلحاقها بالدولة العثمانية، فحرض فرديناند البابا «بول الثالث» على تكوين حملة صليبية للتخلص من العثمانيين، فتحركت الحملة، وحاصرت بودين سنة ٩٤٩هـ - ١٥٤٢م، ولكنها فشلت في الاستيلاء عليها، فسار إليهم سليمان واستولى على أهم القلاع المجرية من النمسا، كما استولى على مدينة بلجراد.
٨	قبرص	٩٧٩هـ - - ١٥٧١م	سليم خان الثاني	تم هذا الفتح عن طريق الأسطول العثماني بقيادة «مصطفى باشا» لجزيرة قبرص؛ التي كانت تابعة للبندقية، عندما انطلقت سفن الأسطول ورسست أمام مدينة لياسول، حتى تم فتح الجزيرة بعد حصارها.



رسم بياني (2) للموجة الأولى من الفتوحات الإسلامية حتى موقعة بلاط الشهداء التي أخفق فيها المسلمون بسبب الحرص على الغنائم، وقد اعترض هذه الفتوحات في أولها طاعون عمواس الذي راح ضحيته عشرات الآلاف من المسلمين، ومنهم الكثير من أفاضل الصحابة الكرام.



رسم بياني (3) للموجتين الثانية والثالثة من الفتوحات الإسلامية التي توقفت لأكثر من ثلاثة قرون، انشغل فيها العالم الإسلامي برد الغارات المتتالية عليه من الروم والصليبيين والمغول، واسترداد بعض ما فقد منه في مناطق نفوذه.



رسم بياني (4) مجمل للمجموعات الثلاث من الفتوحات الإسلامية، يتبين منه توقفها للمرة الأولى بعد موقعة بلاط الشهداء في الأندلس، حتى فتح جزيرة ميورقة القريبة من الأندلس لأكثر من قرن ونصف القرن.

الفتوحات الإسلامية السلمية

جنوب شرق آسيا:

يشمل جنوب شرق آسيا في العصر الحديث دول بورما، ولاوس، وفيتنام، وكمبوديا، وتايلاند، والفلبين (مجموعة جزر)، وماليزيا، وسنغافورة، وإندونيسيا (مجموعة جزر)، وبروناي، وهي مناطق تحتوى على أعداد كبيرة من المسلمين ينطبق عليها قوله تعالى:

«فما أوففتم عليه من ذئل ولا ركاب» (المشر: 6).

يعنى أنها فتح رباني لم يبذل فيه المسلمون مجهودا ولا تضحية بالنفس أو المال والعتاد، فهم بذلك مسلمون لم تنطبق عليهم أحكام الفقهاء التي فرضوها على البلاد المفتوحة بالسيف والركاب؛ من جزية وخراج وجلب العبيد والجوارى من أصحاب المهن والمواهب والصناعات التي غيروا بها ملامح المجتمع الإسلامي، وخرجوا به عن النهج الإسلامي الذي كان متبعاً في حياة الرسول الكريم.

دخل الإسلام أغلب هذه البلاد بطريقة مختلفة تماماً عن تلك التي فتحها المسلمون بالسيف، وخرجوا من بعضها (في شرق وغرب أوروبا) قهراً وطرداً، فكان التجار والدعاة قرأنا يمشى على الأرض، يجوب القفار ويجوز البحار والمحيطات، فوصلوا إلى ما لم يصل إليه حامل السيف وراكب الحصان، ولم يخطر له على بال، ولم يدر بخلد واضعي الأحاديث الذين لم يتجاوز عالمهم الفرس والروم.

دخل الإسلام هذه البلاد في سهولة ويسر، فانتشر فيها وتشر به أهلها قطرة قطرة حتى

ارتووا منه، وتشبعوا بأدبه وقيمه؛ من حسن معاملة ومكارم أخلاق، ولم يكن السيف طرفا في المعادلة والمعاملة، وليس هناك مجال لتجار الدين من الفرسان والفقهاء، فلم نسمع عنهم في هذه البلاد التي دخلها الإسلام سيرا على الأقدام، وراكبا على متن السفن التي تجوب البحار بالتجار والصالحين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله:

"هو الذي يجعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من

رزقه» (الملك: 15) .

لم ينظر التجار والصالحون لسكان البلاد نظرة التعالى والتميز بصفتهم شعب الله المختار، ولم يتخذوا منهم العبيد والحوارى، ولم يعاملوهم معاملة السفلة والرعاى (كما كان يطلق الفقهاء عادة على عامة الناس فى البلاد المفتوحة) وهم أصحاب الأرض الأصليون، فلم يفرضوا عليهم ديننا ولا دنيا، ولكنها المنافع المتبادلة بين بشر سواسية، خلقهم الله أحرارا مخيرين:

فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» (الكهف: 29) .

لم يقم الفقهاء بتقسيم بلادهم إلى بلاد إسلام وبلاد كفر، وبالتالي فهم موصوفون بالكفر، ووجب قتالهم والحرب عليهم من أجل أن يتسول الفقهاء دنائيرهم وهم جلوس يرفلون فى العز والنعيم، ولم ير أهل البلاد فى المسلمين القادمين إليهم من تجار وصالحين رئيسا، ولا زعيما، ولا خليفة، ولا صاحب سلطة، ولا صاحب مذهب، أو دعوة تجتزئ الإسلام وتحتزله فى مصالح دنيوية وعصبية قبلية، بعد أن خلفوا وراءهم الخلفاء والزعماء والفقهاء وأصحاب المذاهب والعصبيات، الذين ضيقوا على الناس أرزاقهم ومعايشهم وبلادهم ومعتقداتهم.

ماليزيا:

يرجع وصول الإسلام إلى ماليزيا فى القرن السابع الهجرى، الثالث عشر الميلادى على

يد التجار والصالحين بسبب قربها من الهند التي كانت على علاقة قوية بشبه جزيرة الملايو، كما امتد نشاطهم التجارى إلى جزيرة سومطرة من أطرافها الشمالية، ونشط التجار المسلمون في ميناء برلاك على الساحل الشمالى للجزيرة، وعن طريقها وصل الإسلام إلى الملايو من ميناء مالاقا الواقع على الطرف الغربى منها، وربما أسلم ملك مالاقا بتأثير التجار المسلمين، وتبعه شعبه خاصة أن هؤلاء التجار كانوا مصدرا من مصادر الدخل لسكان هذه البلاد بما كان يجلبونه إليهم من بضائع وأموال.



خريطة (1) (عن شبكة المعلومات الدولية).

خضعت إمارة مالاقا لمملكة تايلاند، ودفعت لها الإتاوة مقابل استقلالها الذاتى، ثم أصبحت إمارة إسلامية تحت حماية الإمبراطور الصينى فاستقلت وضمت ما حولها من مناطق مجاورة، وتعاقب عليها سبعة من الحكام أبرزهم «منصور باشا» (٨٦٣-٨٨٢هـ) (١٤٥٨-١٤٧٧م)، فانتشر الإسلام في شبه جزيرة الملايو كلها حتى بورما، وأواسط سومطرة، واستخدمت الحروف العربية في الكتابة، وقامت عدة إمارات في شبه جزيرة الملايو منها قدح، وبيرق، وبهانج، وجوهور، كما وصل الإسلام إلى جزيرة بورنيو التي قامت بها دولة برونى الإسلامية، وارتبطت بعلاقات قوية مع الصين والعالم الإسلامى إلى أن دخلها الإسبان سنة ٩٢٧هـ - ١٥٢٠م.

إندونيسيا:

مجموعة من الجزر المنتشرة على مساحة واسعة من المحيطين الهندي والهادى نشأت بها عدة ممالك منها:

- ١- إمبراطورية سري فيجابا: تأسست جنوب سومطرة، ومدت سلطانها على أكثر الجزر الإندونيسية، وعلى شبه جزيرة الملايو، وامتد نفوذها شمالا إلى الفلبين، وغربا إلى جزيرة سيلان، انتشر الإسلام بين أهلها في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي.
- ٢- مملكة تاروماناغارا: تأسست غرب جزيرة جاوا قبل الهجرة، وظلت قائمة حتى القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي.

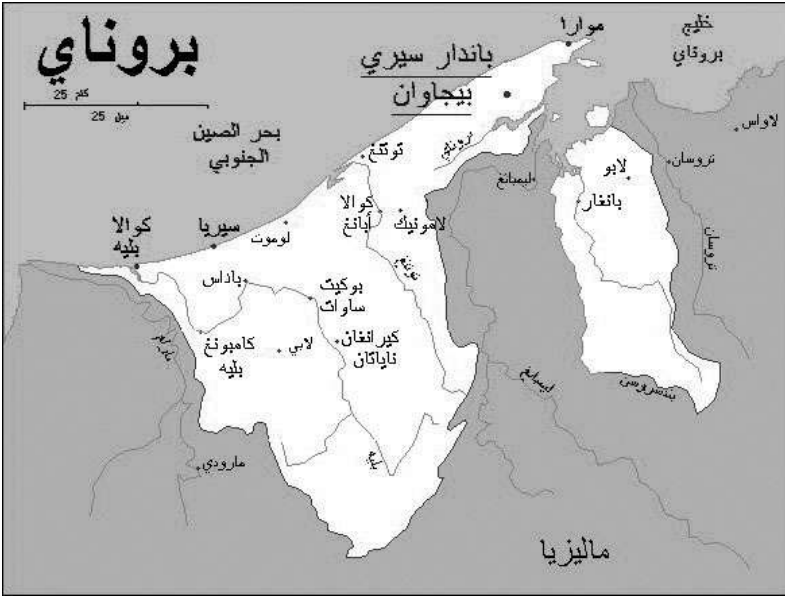


خريطة (2) إندونيسيا (عن شبكة المعلومات الدولية).

- ٣- مملكة سوندا: قامت سنة ٤٢١هـ - ١٠٣٠م، وورثت مملكة تاروماناغارا غرب جاوا.
- ٤- مملكة جاوا الوسطى: استمرت حتى أواخر القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي.
- ٥- مملكة ماتارام: قامت أواخر القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، واستحوذت على مملكة جاوا الوسطى.
- ٦- مملكة جاوا الشرقية.

٧- إمبراطورية ماغافاهيت (٦٩٣-٨٨٣هـ) (١٢٩٣-١٤٧٨م): بسطت سلطانها على جزر إندونيسيا كلها، علاوة على الفلبين، وشبه جزيرة الملايو، وجزء من الهند الصينية، قامت بها الحركات الانفصالية بعد تردى الأوضاع بموت آخر أباطرتها الكبار «هايم وروق»، ثم قامت الحرب بين المقاطعات والممالك المنفصلة، وبرز من هذه الممالك مملكة آتشيه شمال سومطرة كأقوى هذه الممالك الإندونيسية في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، وبقيت هذه المملكة حتى سنة ١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م.

بروناي:



خريطة (3) سلطنة بروناي في الشمال من جزيرة بورنيو الإندونيسية (عن شبكة المعلومات الدولية).

امتد سلطان بروناى فى الماضى على مناطق واسعة من جزيرة بورنيو، فشملت ولايتى صباح وساراواك الحاليتين (خريطة رقم ١)، وهما يتبعان دولة ماليزيا فى العصر الحديث. انتشر الإسلام فى بروناى منذ عام ٨٢٨هـ - ١٤٢٤م عندما زار سلطانها «آوانج ألاك بتاتار» سلطان مالاقا المسلم «محمد شاه (باراميسورا)» فاعتنق الإسلام، ودعا شعبه إلى ذلك، وقد امتد نفوذ سلطنة بروناى فى القرن العاشر الهجرى، السادس عشر الميلادى حتى شمل جزيرة بورنيو كلها، وجزر صولو جنوب الفلبين، وبعض أجزاء من الجزر الأخرى.

اتجهت القوافل التجارية، ومعها الدعاة والصالحون إلى جنوب شرق آسيا فى المحيط الهندى، وهى المناطق المعتدلة المناخ والمفتوحة أمامهم، كما أنها تموج بكم كبير من السكان، يذهبون إليهم بتجارهم، ويبادلونهم ما اشتروا به من سلع وبضائع؛ فكانت دعوتهم هى سلوكياتهم ومعاملاتهم من أجل مرضاة الله تعالى، فتنقلوا بها فى البلاد التى لا يبغون منها إلا كسب العيش بين خلق الله فى سلام ومودة، فأحبهم الناس، وأقبلوا عليهم يسألون عن إلههم، وعن دينهم الذى لم يفرضوه على أحد، بل جعلهم سكان البلاد الأصليون ملوكهم وسلطينهم، فتكونت ممالك إسلامية فى هذه المناطق رأسها الدعاة والعلماء، ومن أهمها:

- مملكة مالاقا (٨٠٣-٩١٧هـ) (١٤٠٠-١٥١١م).
- ممالك شبه جزيرة الملايو عقب سقوط مملكة مالاقا.
- مملكة ديباك (٩١٨-٩٦٠هـ) (١٥١٢-١٥٥٢م).
- مملكة آتشيه (٩٢٠-١٣٢٢هـ) (١٥١٤-١٩٠٤م).
- مملكة بنتان (٩٦٠-١٠٩٦هـ) (١٥٥٢-١٦٨٤م).
- مملكة غووا (مكسر) (١٠٧٨هـ - ١٦٦٧م).

ابتلى الله المسلمين ببعض الفقهاء أوقفوا مسيرة الدين وانتشاره، وكبلوه بمعتقداتهم التى ورثوها عن بيئاتهم وأديانهم التى دخل عليها الإسلام وتغلب عليها، فأدخلوها فى التشريع ظنا منهم أن هذا هو الدين، بعد أن هجروا كتاب الله وتقاصروا عن فهمه

وتدبره، فتقاصر الدفع الإسلامي وتناقل إلى الأرض، وقبع فيها أحاط به من ممالك، بينما انتفض الغرب المسيحي يضرب في أرجاء الأرض باحثا عن الثروة التي أورثته السلطة، والعلم حتى أفرغ بلادا بأكملها من سكانها الأصليين، بينما تواكل المسلمون على دينهم فحاصرهم الغرب المسيحي في بلادهم فحكموها وتحكموا فيها، بعد أن سقطت تباعا في أيديهم؛ فاحتل البرتغاليون جزر المالديف المسلمة سنة ٩١٣هـ - ١٥٠٧م، فإندونيسيا المسلمة سنة ٩١٧هـ - ١٥١١م، ثم لحقهم الإسبان باحتلال الجزر الفلبينية سنة ٩٢٨هـ - ١٥٢١م؛ فتوقف المد الإسلامي في هذه البلاد، بينما انخرط الخلفاء المسلمون الجدد في الدولة العثمانية الفتية، التي كانت من أقوى دول العصر، في أحلام الفتح المرهقة التي لم يجنوا منها أدنى منفعة بعد أن عادت البلاد المفتوحة إلى أصحابها مرة أخرى (وكانك يابوزيد ماغزيت)، استنفدت فيها طاقتها الحربية والحضارية وثوراتها المغنومة، حتى إذا مالت نحو الزوال مالوا على إخوانهم من المسلمين العرب قتلا ونهباً حتى استحوذوا على بلادهم ومقدساتهم، وتركوها ترزح في ظلمات الجهل والتخلف والخرافات، بل سلموها لقمة سائغة للغرب المسيحي، فسلمت ليبيا للإيطاليين سنة ١٣٢٩هـ - ١٩١١م ليرتكبوا فيها أفظع المذابح التي استباحوا فيها البلاد والعباد، وظلوا في حروب طاحنة مع الزيديين في اليمن منذ إحتلالها سنوات (٩٤٥-١٠٤٥هـ) (١٥٣٨-١٦٣٥م)؛ واحتل الإنجليز عدن - الجزء الجنوبي منه لأهميته العسكرية - سنة ١٢٥٣هـ - ١٨٣٧م، وتكفلت «اتفاقية سايكس - بيكو» (١٣٣٤هـ - ١٩١٦م)، ومؤتمر الحلفاء في سان ريمو الإيطالية (١٣٣٨هـ - ١٩٢٠م) بباقي الأقطار العربية التي قُسمت بين إنجلترا وفرنسا.

إفريقيّا:

انطلقت القوافل التجارية نحو الشرق من إفريقيا، وسار معهم الدعاة والصالحون، وانحسر نشاطهم في الشريط الساحلي الضيق، والجزر الصغيرة القريبة من الشواطئ؛ فعم الإسلام هذه المناطق، ثم توغل في الداخل، وانتشر في الصومال بين الأهالي، ولكنه

لم يتجاوزها إلى الحبشة حيث حالت الكنيسة الإثيوبية دون المد الإسلامي، بل هاجمت ميناء جدة على البحر الأحمر، ولكن المسلمين استولوا على جزر دهلك كرد فعل على هذه الهجمة، وأقاموا منها قاعدة للانطلاق نحو الشرق الإفريقي، وبنى التجار العرب مدينة هرر، وتوالت الهجرات العربية من الجزيرة العربية فعم الإسلام إريتريا الساحلية فانفصلت عن الحبشة، ثم امتد الإسلام إلى الجنوب مكونا إمارات إسلامية.



خريطة (4) (عن شبكة المعلومات الدولية).

وجاء العُمانيون المسلمون أيضا إلى شرق إفريقيا، واخترقوا الطرق الداخلية التي لم يدخلها المسلمون من قبل؛ فانتشر الإسلام على جوانب هذه الطرق، وفي الجهات التي حظ التجار رحلتهم فيها، ونشأت دولتان إسلاميتان هما تنزانيا وجزر القمر، وبعض الأقليات المسلمة، بالإضافة إلى دول أخرى في الداخل هي تشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى.



خريطة (٥) عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي.

انتقل الإسلام إلى السودان عن طريق القبائل التجارية المتنقلة بينه وبين بلاد المغرب، بعد أن فتح «عقبة بن نافع» الشمال الإفريقي حتى وصل إلى ساحل المحيط الأطلنطي (بحر الظلمات) سنة ٦٠هـ - ٦٧٩م.

وصل نفوذ الأدارسة الشيعية إلى الصحراء الكبرى التي تفصل بلاد المغرب عن وسط وغرب إفريقيا، ومنها عبر الإسلام إلى البلاد الزنجية عن طريق قبائل المغرب التي توجهت إلى الجنوب خاصة بعد ضعف مملكة غانا، فتدفق المسلمون وزادت هجرتهم إلى هذه الأماكن فانتشر الإسلام بين الزنوج.

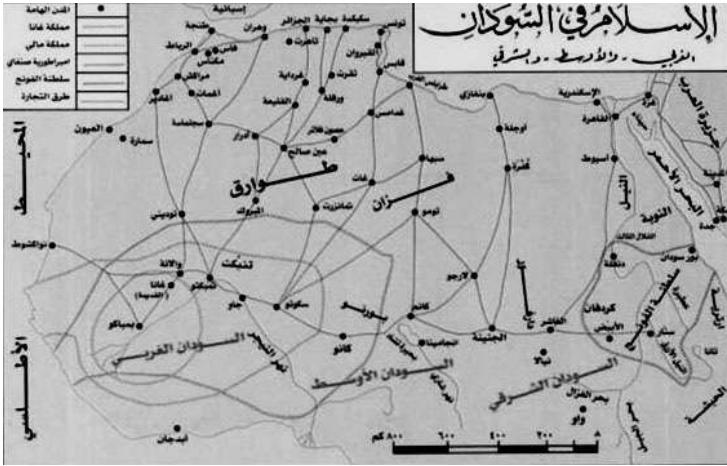
وكان للمرابطين دور كبير في بث الدعاة الذين جاؤوا هذه المناطق حتى وصلوا إلى الكاميرون والجابون، وعندما قامت الدول في هذه البلاد أسلم ملوكها فأصبح الإسلام مباحا لأفراد مملكته، وانتشر مع بناء المساجد، وإقرار الملك للنظم والطقوس الإسلامية، وإقامته لها أمام الناس، ومع توسع هذه الدول فيما حوّلها من مناطق، وامتداد سلطانها، ونفوذها تسرب الإسلام تدريجيا بين رعايا إمبراطورية غانا، فأسلم ملك التكرور سنة ٤٣٢هـ - ١٠٤٠م، وفي سنة ٤٦٩هـ - ١٠٧٦م خضعت غانا لدولة المرابطين فدخل ملكها «تنكامين» في الإسلام، وتبعه رعاياه، وكذلك مملكة مالي.

نشر المرابطون الإسلام في المناطق الزنجية (ذات العرق الحامى المتوسطى والنيلى) من القارة الإفريقية مثل النوبيين، وجنوبى الصحراء من السنغال حتى وادى النيل الأعلى، واعتنق أمراء غانة الإسلام منذ القرن الخامس الهجرى، الحادى عشر الميلادى، وتابعهم حكام تُكرور، وملك مالى أعلى نهر النيجر، وأصبحت تَمبُكتُو مركزا إسلاميا فى القرن السابع الهجرى، الثالث عشر الميلادى، ثم اكتسبت الدعوة الإسلامية دعما كبيرا عندما أقام التُكرارَنَة نظاما دينيا جديدا فى فوتاجلُون سنة ١١٢٧هـ - ١٧٢٠م، ثم أخضعوا الفول (الفلاتة) الوثنيين سنة ١١٨١هـ - ١٧٧٦م، فدخلوا فى الإسلام.

ظهرت دولة الحاج «عمر» فى بلاد التكرور أواخر القرن الثالث عشر الهجرى، التاسع عشر الميلادى، كما ظهر «سامورى تورى» فى بلاد الماندينج سنة ١٢٧٧هـ - ١٨٦٠م، وبسط نفوذه على قبائل الماندينج كلها، واتخذ لقب إمام، وتصدى للفرنسيين المستعمرين

لسنوات (١٣٠٠-١٣١٦هـ) (١٨٨٢-١٨٩٨م)، ومن قبلها قام «عثمان دنفديو» في الشمال النيجري، فقاد قبائل الفولاني، وسيطر على المنطقة كلها، ودعا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية.

ويشمل غرب إفريقيا المناطق التي تقع جنوب بلاد المغرب على ساحل المحيط الأطلنطي، وتضم ١٣ وحدة سياسية هي: السنغال، زامبيا، غينيا، غينيا بيساو، سيراليون، وتضم المناطق الصحراوية مالي، والنيجر، وبوركينا فاسو، كما تطل توجو، وبنين، وساحل العاج، ونيجيريا، والكاميرون على خليج غينيا.



خريطة (6) عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

ومن أشهر القبائل واسعة الانتشار في غرب إفريقيا:

- ١- الولوف في السنغال.
- ٢- الماندينج في مالي، والسنغال، وزامبيا، وغينيا، وغينيا بيساو، وسيراليون، وبوركينا فاسو، وساحل العاج، وهم يطلقون على أنفسهم اسم ماندى، وهي عدة فروع يعمل أفرادها في الزراعة وصيد السمك، ويعتنق أغلبهم الإسلام.
- ٣- التوكلور في السنغال، وانتقلت بعض فروعها إلى مالي.

٤- الفولاني، ويطلقون على أنفسهم الفولبي، ويعرفون أيضا باسم الفولا، وفيللاتا، والبهل، وهم ينتشرون في السنغال، وغينيا، ومالي، وسيراليون، والنيجر، ونيجيريا، وبنين، وبوركينا فاسو.

٥- الهاوسا في النيجر، وشمال نيجيريا، وشمال بنين، وشمال توجو، وبوركينا فاسو.

٦- الطوارق في مالي، والنيجر، وبوركينا فاسو.

٧- الكانوري في الكاميرون، وشمال شرق نيجيريا.

٨- الغرما في النيجر، وشمال توجو.

ودخل الإسلام قبائل اليوروبا في نيجيريا وبنين، وقبائل البلانت في غينيا بيساو وتوجو، وقبائل سينوفا في ساحل العاج، وقبائل الباريباس في بنين، وقبائل الشوا، والكوتوكا، والماسا في الكاميرون، ولم ينتشر الإسلام في القبائل التي تعيش في الغابات فظلت على وثنياتها.

ولما كانت التجارة هي وجه الصلة بين الجزيرة العربية وشرق إفريقية، فقد احتفظت اللغات الإفريقية بعدد غير قليل من الكلمات العربية، ودخلت الحرب قبل البعثة النبوية كوجه آخر من أوجه الاتصال؛ عندما هاجم الأحباش اليمن جنوب الجزيرة العربية بدعم من الرومان المشتركين معهم في الديانة المسيحية، بل تقدم القائد الحبشي «أبرهة» بقواته متوغلا في قلب الجزيرة العربية حتى دخل مكة.

انتشر الإسلام في هذه المناطق في وقت ضعف فيه سلطانه، واختلف أبنائه، وانقسموا رغم بُعد هذه المناطق عن مركز الإسلام في الشرق، ورغم البحار العابرة، والصحارى الواسعة، والقفار المهلكة التي تجعل الوصول إلى هذه المناطق عسيرا وشاقا ومكلفا؛ الأمر الذي أثر في قلة حركة العلماء والفقهاء، وانتقالهم إلى هذه المناطق التي لم يعلموا عنها شيئا، ولا أرادوا، ولم يكلفوا أنفسهم هذا العناء إلا بالأمر المباشر والمباغت من الحكام الذين لا تُرد أوامرهم، فهم بجوار الحكام حتى لا تفوتهم المزايا والعطايا والأموال الطائلة، فانتشر الإسلام في هذه المناطق بالدفع الذاتي، والانسحاب الحر، والاحتكاك بين المسلم الذي تحلى بالطهارة والنظافة، وأظهر العبادات وحسن الخلق

والمعاملة ومحبة الناس، وبين من هو وثني لا دين له، ولما اختفى العلماء والفقهاء أو كادوا فلا حاجة إذا لقتال، ولا لجيوش، ولا لحكم، ولا لسيادة، ولا لسلطة، ولا لخلافة من أجل الجزية وجلب العبيد، ولم يختلفوا معهم، أو يناصبوهم العداء، ولم يرتدوا كما ارتد سكان أراضي الفتوح والغزوات مرارا عندما أدركوا أن الأمر ليس دينا يُشر، ولكنه دينا فيها المعاهدات والجزية والمكوس يدفعها المغلوب للغالب كما كان متبعا من كل الأجناس والأديان في هذا الوقت.

أدخل «عثمان دان فوجو التكروري» الحوز في الإسلام، وأسس مملكة سوكتو سنة ١٢١٧هـ - ١٨٠٢م، ومن هذه القبيلة جاء «عمر التكروري» الذي التحق بالطريقة التيجانية المجاهدة ذات النفوذ الكبير في مراكش (المغرب)، فأقطعه رئيسها الأكبر السودان، فأخضع غالبية أرضه منذ سنة ١٢٥٤هـ - ١٨٣٨م، وأقر الإسلام قبل وفاته سنة ١٣٠٨هـ - ١٨٦٤م دينا للدولة.

انتشر الإسلام في السودان الأوسط عند بحيرة تشاد منذ القرن الخامس الهجري، الحادى عشر الميلادى فى كانم، وتوطدت دعائمه فى بورنو (بُرنو)، وبارجمى فى القرن العاشر الهجرى، السادس عشر الميلادى، وفى السودان الشرقى دخل أهل النوبة فى الإسلام بعد أن كانوا نصارى حوالى القرن الأول الهجرى، السابع الميلادى عن طريق مصر، وأسس «سليمان سولونج» أسرة حاكمة جديدة نشرت الإسلام فى دارفور حوالى القرن الحادى عشر الهجرى، السابع عشر الميلادى، وأخضعوا كُرْدْفان فى القرن الثانى عشر الهجرى، الثامن عشر الميلادى، ولم يحقق الإسلام تقدما كبيرا جدا فى السودان إلا بعد الفتح المصرى له (فى عهد والى مصر «محمد على») فى القرن الثالث عشر الهجرى، التاسع عشر الميلادى.

الصومال والقرن الإفريقى:

قامت فى الصومال إمارات إسلامية متفرقة أبرزها «مملكة عدل» التى أسقطها

العثمانيون في القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي، وقامت «إمارة الأبيجل» جنوب الصومال في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، وقد خضعت هذه المناطق للإمبراطورية المصرية في العصر الحديث إلى أن احتلتها الاستعمار الأوروبي.

إمبراطورية الزنج (زنجبار) ودولة تنزانيا:

اندفعت الهجرات إلى هذه المنطقة (خريطة ٥) من بلاد العرب والفرس قرب السواحل، فأسس «سليمان بن عليّ بن الحسن الشيرازي» مدينة كلوة، ووجد معظم الإمارات العربية في شرق إفريقيا في القرنين الرابع والخامس الهجريين، العاشر والحادي عشر الميلاديين.

أوروبا:

أسلم البلغار الصقالبة في خلافة المقتدر بالله العباسي (٢٩٥-٣٢٠هـ) (٩٠٧-٩٣٢م) بسبب اختلاطهم بالتجار المسلمين، ودخول هؤلاء التجار على ملكهم، وحديثهم معه عن الإسلام، فأرسل بدوره إلى المقتدر في بغداد ليعث إليه من يفقهه في الدين، ويعرفه شرائع الإسلام، ويقوم مسجداً وحصناً لحماية ملكه؛ فأجابته المقتدر إلى ذلك.

حروب الاسترداد الإسلامية

(المعارك الإسلامية لدفع الروم والصليبيين والمغول عن البلاد)

في الفترات التي تحول فيها العالم الإسلامي من الهجوم إلى الدفاع

كما غزا المسلمون واعتدوا، فقد تداعت عليهم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، فغزاهم الروم والصليبيون والمغول، وكما فرضوا الجزية والخراج على من غزوا - هم - بلادهم ضاعت على المسلمين الأموال الطائلة التي سكت الفقهاء، وأحجم عمال الأمراء عن جمعها من هؤلاء الغزاة والمحتلين الذين استحوذوا على الأراضي والأملاك، وهتكوا الأعراض، ورفعوا الصليبان جهارا نهارا فوق كل ديار المسلمين دون أن يتفوه أحد من الفقهاء، وإلا فقد حياته بعد أن فقد تأثيره على السلطان وعلى الجماهير، ومن ثم فقد ما كان يجنيه من الأموال الطائلة، وأبرز هذه المعارك المبررة التي كانت سجلا بين المسلمين وغير المسلمين:

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
١	بمس	٦٩هـ - ٦٨٨م	زُهَيْر بن قيس	دارت رحاها بين المسلمين بقيادة «عقبة بن نافع»، وبين الروم المتحالفين مع البربر بقيادة «كُسيلا» بعد احتلالهم للقيروان سنة ٦٤هـ - ٦٨٣م، وطرد واليها «زهير بن قيس»،

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				فهاجمهم عقبة، ولكنه استشهد مع أكبر قواده «أبي المهاجر»، فاستنجد زهير بالخليفة «عبد الملك بن مروان» الذي أرسل له قوة كبيرة من الشام تغلب بها على كسيلة والروم، ولاحقهم حتى المغرب الأقصى، وبهذه المعركة انقطع أملهم في الشمال الإفريقي.
٢	سَنْت مَنِكِش Semancas	٣٧١هـ - ٩٨١م	المنصور ابن أبي عامر	تصدى فيها «المنصور» لجموع جيوش «رُدْمير» الثالث حاكم مملكة ليون Leon مع قوات شمال شبه الجزيرة الأيبيرية (الأندلس)، فنال منهم وهزمهم.
٣	استرداد أنطاكية من الروم	٤٧٧هـ - ١٠٨٤م	سليمان بن قطلمش	استرد «سليمان بن قطلمش» مدينة أنطاكية من الروم في خلافة «المقتدى بأمر الله» العباسي.
٤	الزلاّقة	٤٧٩هـ - ١٠٨٦م	يوسف بن تاشفين، والمعتمد بن عباد	عبر «يوسف بن تاشفين» أمير دولة الموحدين بالمغرب إلى الأندلس، والتقى بالنصارى (الفرنجة) بقيادة «ألفونسو السادس» في سهل الزلاّقة، بالقرب من مدينة بطليوس لنجدة «المعتمد بن عباد» أكبر ملوك عصر الطوائف بالأندلس؛ بعد استيلاء النصارى على طليطلة سنة ٤٧٨هـ - ١٠٨٥م،

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				وتهديد مملكة بني عباد، فدارت رحى الحرب الطاحنة التي قُتل فيها أكثر من نصف جيش النصارى (الفرنجية)، وتمكن ألفونسو من الهرب، وأوقفت هذه المعركة تقدم النصارى (الفرنجية) في الممالك الإسلامية بالأندلس.
٥	الحملة الصليبية الشعبية	٤٨٩هـ - ١٠٩٥م	بطرس الناسك	أولى الحملات الصليبية على الشرق الإسلامي، اجتمع فيها الغوغاء ومطاريد السجون وفلاحو المقاطعات الأوروبية المعدمون ممن لا يجيدون فنون الحرب والقتال، جمعهم وقادهم «بطرس» الناسك الذي دعا إلى هذه الحرب استجابة لدعوة البابا، وحفزهم بالصليب، واحتلال بيت المقدس، والاعتراف من كنوز الشرق، ودخلت الحملة آسيا الصغرى فتلقاهم السلاجقة فحصدوهم حصدا عن آخرهم، وهرب بطرس الناسك.
٦	الحملة الصليبية الأولى	٤٨٩هـ - ١٠٩٦م		أعقبت الحملة الشعبية التي تخلصوا فيها من رعايا أوروبا ومجرمى السجون، دعا إليها البابا «أوريانوس» الثاني، وأسفرت عن احتلال بيت المقدس، وإنشاء مملكة القدس اللاتينية، والإمارات الصليبية في الشام.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٧	استرداد ملاطية من الصليبيين	٤٩٣هـ - ١٠٩٩م	أمين الدولة	التقى «أمين الدولة» صاحب دمشق بالصليبيين وهزمهم، وطارد فلولهم إلى ملاطية التي دخلها وضمها إليه.
٨	الرها، ودمشق	٤٩٧هـ - ١١٠٣م	نجم الدين إيلغارى	هاجم الصليبيون دمشق سنة ٤٩٧هـ - ١١٠٣م، ولكنهم هزموا وأسر أمير الرها الصليبي، وفي عام ٥١٣هـ - ١١١٩م قام «نجم الدين إيلغارى» صاحب ماردين بمهاجمة الصليبيين، ودخل الأراضى التي كانت تسيطر عليها إمارة الرها، ثم التقى بقوة منهم عند قسطون جنوب حلب، وانتصر عليهم.
٩	أقلش Ucles	٥٠٢هـ - ١١٠٨م	على بن يوسف بن تاشفين	انتصر فيها المرابطون بقيادة «على بن يوسف» على نصارى الأندلس (الفرنجة) في أقلش Ucles شرق طليطلة، وكانت من المعارك الحاسمة بعد معركة الزلاقة، انسحق فيها الجيش القشتالى بقيادة «شانجه» Sancho الصبى ابن ألفونسو السادس، وقائده «البرهانس».

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
١٠	قُتُنْدَة، أو كُتُنْدَة Cutanda	٥١٤هـ - ١١٢٠م	إبراهيم بن يوسف	قادها «إبراهيم بن يوسف» أخو عليّ بن يوسف أمير المرابطين في قُتُنْدَة، أو كُتُنْدَة بالقرب من سرقسطة، أشدت فيها القتال ضد نصارى الأندلس (الفرنجة)، وأبلى فيها المسلمون بلاء حسنا، ولكنهم خسروا المعركة بعد أن استشهد منهم الآلاف.
١١	استرداد حلب، وحمص من الصلبيين	٥٢٢هـ - ١١٢٨م	عماد الدين زنكي، وابنه نور الدين محمود	في هذا العام قام «عماد الدين زنكي» أمير الموصل بالاستيلاء على حلب من الصليبيين، وضمها إليه، ثم دخل سنجار والخابور وحران سنة ٥٢٣هـ - ١١٢٩م، ثم فتح معرة النعمان وكفر طاب سنة ٥٢٩هـ - ١١٣٥م، ثم احتشد له الصليبيون عند حصاره لحمص سنة ٥٣١هـ - ١١٣٧م بقيادة «فولك» و«ريموند»، فالتقى بهم في معركة قاسية انتصر فيها عليهم، وأسر ريموند والكثير من جنوده، وهرب فولك، واستولى عماد الدين على إمارة الرها سنة ٥٣٩هـ - ١١٤٤م، ثم فتح «نور الدين محمود» - بعد وفاة أبيه عماد الدين - دمشق سنة ٥٤٩هـ - ١١٥٤م قبل وقوعها في أيدي الصليبيين؛ إبان الحملة الثانية التي قامت

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				بقيادة «لويس السابع» ملك فرنسا، و«كونراد الثالث» إمبراطور ألمانيا.
١٢	إفراغة Fraga	٥٢٨هـ - ١١٣٤م	يحيى بن غانية المرابطى	خاضها المسلمون بقيادة الأمير المرابطى «يحيى بن غانية» والى بلنسية ومرسية بالأندلس ضد «أدفونش بن رُدْمير» الأَرغونى الذى جرد حملة لمهاجمة الأراضى الإسلامية انتهت بهزيمته وتمزق جيشه.
١٣	ألب كار Albcar	٥٢٨هـ - ١١٣٤م	تاشفين بى على المرابطى	وقعت بالقرب من قرطبة الأندلسية بقيادة «تاشفين بن على» الذى عينه والده أمير المرابطين واليا على غرناطة والمرية وقرطبة أثناء توغله بجيشه شمال قرطبة؛ بعد أن هزم القشتاليين هزيمة منكرة فى سهل الزلاقة الشهير، فاستدرجوه نحو معسكرهم ليلا، ولكن المحيطين بتاشفين تنبهوا لخطة العدو بعد أن تخلخت صفوفهم، فالتفوا حوله، وحملوا عليهم بقوة واشتدت الحرب التى أسفرت عن هزيمة قائدهم، فانسحب «أدفونش بن رُدْمير» (ألفونسو الأول المحارب) ملك أرغون.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
١٤	استرداد الرها	٥٣٩هـ - ١١٤٤م	عماد الدين زنكى	كان استرداد الرها نتيجة الحركة الواسعة والدعوية التي قام بها عماد الدين زنكى لتحريك المياه الراكدة وبعث روح الجهاد الإسلامى فى الاتجاه المقابل للنشاط الصليبيى الاستعمارى المحموم؛ الذى نتج عنه إقامة ممالك صليبية غربية فى قلب العالم الإسلامى تحكمت فيه سياسيا واقتصاديا، فجاء الاسترداد صدمة مباغته للصليبيين أخذت فيهم روح الحماس الاستعمارى بعد احتلال دام قرابة الخمسين عاما، وبعد حصار محكم دام قرابة الشهر.
١٥	الحملة الصليبية الثانية	٥٤١ - ٥٤٣هـ (١١٤٧ - ١١٤٩م)	لويس السابع، وكونراد الثالث	تجمع اللبارديون وانطلقوا من ميلانو بإيطاليا، ثم لحقت بهم الجيوش الفرنسية بقيادة «لويس السابع» ملك فرنسا، والجيوش الألمانية بقيادة «كونراد الثالث» إمبراطور ألمانيا، بعد أن دعا إليها القديس «برنردس»، ونتج عنها الحصار الفاشل لدمشق بالشام، بعد تكاتف الجهود السلجوقية فبددت جمعهم بين قتيل وجريح وأسير، وهرب القادة، ولجأ الناجون منهم إلى مملكتهم الناشئة فى بيت المقدس.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
١٦	مرج عيون	٥٧٥هـ - ١١٨٠م	صلاح الدين الأيوبي	مرج عيون موقعة محدودة التقى فيها صلاح الدين بالصلبيين، وانتصر عليهم فيها.
١٧	صفد	٥٨٣هـ - ١١٨٧م	صلاح الدين الأيوبي	صفد بلدة من بلاد جبال لبنان ذات موقع حصين يتحكم فيما حولها من بلاد وفيها دارت معركة بين صلاح الدين والصلبيين في نفس العام قبل موقعة حطين، وقد حسمت لصالحه.
١٨	حطين، واسترداد بيت المقدس	٥٨٣هـ - ١١٨٧م	صلاح الدين الأيوبي	سقط بيت المقدس في أيدي الصليبيين سنة ٤٩٢هـ - ١٠٩٩م، إلى أن حررها «صلاح الدين الأيوبي» بعد موقعة حطين، وهو سهل جبلي بالقرب من بحيرة طبرية المجاورة لبيت المقدس، بعد الغارة التي قام بها «أرنولد» الصليبي صاحب حصن الكرك على الحجاز، وقطعه طريق الحجاج لبيت الله الحرام، فتجمعت الجيوش الإسلامية عند بحيرة طبرية، وحالت دون وصول جموع الصليبيين إلى البحيرة، حتى تم أسر «دي لوسينيان» ملك بيت المقدس، وهو أحد قادة المعركة، وكذلك أرنولد الذين حاولوا الوصول إلى الماء، فوقعت

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				<p>المعركة، واشتد أوارها حتى هرب الصليبيون إلى جبل حطين، وتبعهم المسلمون حتى تم لهم النصر عليهم، وبعد حطين سارعت المدن والقلاع المحتلة من الصليبيين إلى الاستسلام لصالح الدين شخصيا، أو لأحد قاداته فأخذ عكا ويافا وبيروت وجبيل ثم عسقلان وغزة، وبعد ذلك اتجه نحو القدس، ودخلها بعد حصار قصير فحررها، وتحرر المسجد الأقصى الذي ظل أسيرا لدى الصليبيين نحو تسعين عاما.</p>
١٩	الحملة الصليبية الثالثة	٥٨٥ - ٥٨٨هـ (١١٨٩م)	فيليب أغسطس، وفريدريك برابروس، وريتشارد قلب الأسد	<p>واصل الدعوة لها البابا «كليمنت الثالث»، وقادها «فيليب أغسطس» ملك فرنسا، و«فردريك برابروس» إمبراطور ألمانيا، و«ريتشارد قلب الأسد» ملك إنجلترا، وبعد انسحاب الألمان جزئيا بسبب غرق الإمبراطور برابروس أثناء الحملة؛ وأدت إلى احتلال قبرص وعكا، وانتهت بصلح الرملة بين ريتشارد و«صالح الدين» (الذي سعى لإبرام هذا الصلح) لإبقاء الوضع على ما هو عليه.</p>

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٢٠	حصن الأرك، أو الأركة	٥٩١هـ - ١١٩٥م	المنصور أبو يوسف يعقوب	تولى «المنصور» خلافة الموحدين بعد أبيه «يوسف بن عبد المؤمن» سنة ٥٨٥هـ - ١١٨٩م، واستجاب لطلب «ألفونسو الثامن» - ملك قشتالة - بالهدنة بينها لمدة خمس سنوات، ثم أرسل ألفونسو بعد الخمس سنوات يهدد المنصور بالحرب بعد أن أغار على بعض الممالك الإسلامية في الأندلس، فرد عليه المنصور تهديده، وعبر بجيشه إلى الأندلس حتى اقترب من حصن الأرك - شرق السهل الذي جرت فيه معركة الزلاقة - وقسم الجيش بينه، وبين أحد قواده الذي تقدم، وهزم ألفونسو، وتبعه المنصور ليطوق جيش نصارى الأندلس (الفرنجة) من الخلف حتى أجهز عليه، ولم يبق منه سوى ألفونسو وحرسه الخاص المكون من ثلاثين فارساً، ودخل المنصور حصن الأرك.
٢١	الحملة الصليبية الرابعة	٦٠٠هـ - ١٢٠٤م	دى فلاندر، ودى مونيفيرا	قادها كل من «بودوان دى فلاندر»، و«بونيفاس دى مونيفيرا»، وقصدت القسطنطينية عاصمة البيزنطيين فدمرتها، ومن نتائجها قيام إمبراطورية القسطنطينية اللاتينية.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٢٢	سقوط الدولة الخوارزمية	٦٠٦هـ - ١٢٠٩م	خوارزم شاه محمد تكش	<p>خرب خوارزم شاه «محمد تكش» فرغانة والشاش وكاشان خوفا من استيلاء المغول عليها (الأراضي المحروقة بالتعبير الحربى)، ثم وقعت العداوة بينه وبين المغول حين بلغ به الاستهتار قتل تجار المغول في أرضه، وعندما أرسل «جنكيز خان» المغولى فى عتابه قتل الشاه أمير الرسل، وحلق ذقون الباقين وردهم إليه، بما يُعتبر إعلانا للحرب، فسار إلى المغول الذين كانوا مشغولين بتأديب أحد أمرائهم، فقتل وسبى منهم ثم عاد إلى بخارى، فلما عاد المغول من حربهم تتبعوه إلى بخارى، ودارت بينهم معركة ضارية كادت أن تفتنيها، ثم دخلوا بخارى واستباحوها، ثم تتبعوا بلاد المسلمين فى الرى وهمدان وسمرقند وخوارزم وخراسان ونيسابور وطوس وهراة فدخلوها واستباحوها، ثم خربوها، وانتصروا فيها على الأكراد والتركمان والكرج، ثم دخلوا غزنة وعليها «جلال الدين بن محمد تكش» بعد وفاة أبيه فانتصر عليهم، ثم قابلهم فى كابل وانتصر عليهم أيضا، حتى وقع الخلاف بينه وبين حليفه ونصيره «سيف الدين الخلجى» فتركه،</p>

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				واتجه إلى الهند؛ فانفرد به جنكيز خان، ولاحقه وهزمه، وضم إليه غزنة، ثم توجه المغول إلى أذربيجان سنة ٦٢٨هـ - ١٢٣٠م، وديار بكر والجزيرة وأربيل، ولما أصبح «هولاكو» إمبراطورا للمغول اتجه نحو الغرب لدخول فارس والعراق والشام، فلما دخل فارس طلب من الأمراء مساعدته في القضاء على الإسماعيلية فيها، وتمكن من ذلك بمساعدة أمراء فارس وأذربيجان وجورجيا، وكتب إلى «المستعصم» العباسي يعاتبه في عدم المساعدة فرد عليه بقوة وصلف، وهو ما يعد بمثابة إعلان حرب، فسار هولاكو على إثر ذلك إلى بغداد، وأستقطها بنظامها، ثم توجه إلى سوريا وحلب وحماة ودمشق إلى أن رده المصريون، والمماليك بقيادة السلطان «سيف الدين قطز» في موقعة عين جالوت خارج الأراضى المصرية.
٢٣	العقاب Batalla de las Navas	٦٠٩هـ - ١٢١٢م	الناصر لدين الله أبو عبد الله محمد	كانت الحروب الصليبية على أشدها في المشرق الإسلامي، وفور فراغ «صلاح الدين» من تخليص بيت المقدس من أيدي الصليبيين؛ بادرت حملة صليبية أخرى إلى الشام؛ فأرسل في

أحداث الموقعة	قائد الموقعة	تاريخ الفتح	الموقعة	م
<p>طلب المدد من المنصور «يعقوب» الذي لم يكن في مقدوره إلا إرسال ١٨٠ سفينة، ثم توفي بعدها، وخلفه ابنه «محمد الناصر لدين الله»، فأغار ألفونسو الثامن مرة أخرى على مسلمي الأندلس رغم انعقاد الهدنة بعد معركة الأرك، فسار إليه الناصر في جيش كبير وعندما اقترب به من أشبيلية قسمه إلى خمس فرق، وجه كل فرقة منه إلى ناحية من الأندلس حتى طلب أمير «بنبلونة» منه الصلح، ثم حاصر الناصر سَلْبَطْرَة Salvatierra ثمانية أشهر أضعفت جنوده، فلما رأى ألفونسو ذلك سار إلى قلعة رِبَاح Calatrava la Vieja بالقرب منها، واحتلها فاقتحم الناصر الحصن، والتقى مع ألفونسو في معركة طاحنة بسهل العقاب، ولكنه مُني بهزيمة ثقيلة رغم تفوق الجيش الإسلامي في العدد (ضعف الجيش الصليبي الفرنجي)؛ فكانت ضربة قاصمة للموحدين وللمسلمين في الأندلس.</p>	ملك الموحدين		de Tolosa	

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٢٤	الحملة الصليبية الخامسة	٦١٣ - ٦١٧هـ (١٢١٧م) - ١٢٢١م	أندراوس الثانى، جان دى برين	دعا إليها البابا «أنوسنت الثالث»، وقادها «أندراوس الثانى» ملك المجر مع «جان دى بيرين» ملك القدس، وقد فشلت فى استعادة بيت المقدس بعد وفاة «صلاح الدين، كما فشلت فى الاحتفاظ بدمياط بعد مهاجمة مصر.
٢٥	الحملة الصليبية السادسة	٦٢٤ - ٦٢٥هـ (١٢٢٨م) - ١٢٢٩م	فريدرك الثانى	قادها «فريدرك الثانى» إمبراطور ألمانيا، وأدت إلى استعادة القدس، والناصره لصلاح الصليبيين (الفرنجية) عن طريق المفاوضات.
٢٦	حطين الثانية فى غزة، والاسترداد الثانى لبيت المقدس	٦٤٣هـ - ١٢٤٥م	الملك الصالح نجم الدين أيوب	كان لانتصار «صلاح الدين الأيوبي» فى حطين صداه فى أوروبا؛ فدعا البابا «جيريجورى الثامن» إلى الحملة الصليبية الثالثة سنة ٥٨٥هـ - ١١٨٩م بقيادة «ريتشارد» قلب الأسد ملك إنجلترا، و«فيليب» ملك فرنسا، و«فردريك» ملك ألمانيا، وانتهت بعودة ملك فرنسا إلى بلاده، وضمود ريتشارد، واحتلال عكا سنة ٥٨٧هـ - ١١٩١م والاستيلاء على

أحداث الموقعة	قائد الموقعة	تاريخ الفتح	الموقعة	م
<p>ما جاورها من الموانئ الإسلامية، ثم دخلوا في مفاوضات مع صلاح الدين انتهت بصلح الرملة سنة ٥٨٨هـ - ١١٩٢م، ثم دعا البابا «أنوسنت الثالث» إلى الحملة الرابعة؛ بعد وفاة صلاح الدين لاسترداد القدس، ولكنها باءت بالفشل، فدعا إلى الحملة الخامسة التي باءت أيضا بالفشل لاختلاف قادتها، وارتفاع مياه النيل في دمياط سنة ٦١٨هـ - ١٢٢١م إثر الفيضان، ثم تبعها الحملة السادسة بسبب الخلاف على السلطة في البيت الأيوبي، والتي آلت إلى الملك «الكامل» بن صلاح الدين الذي خاف من منافسة أخويه «المعظم» و«الأشرف»، والأتراك الخوارزمية - الفارين من المغول - فاستنجد بإمبراطور ألمانيا فريدريك الثاني نظير منحه بيت المقدس، بعد عقد هدنة يافا سنة ٦٢٦هـ - ١٢٢٩م، وبعد وفاة الملك الكامل تحالف «نجم الدين» مع الأتراك الخوارزمية على استرداد بيت المقدس؛ فالتقى بالصلبيين عند غزة، ودارت معركة حامية قُتل فيها عدد كبير من الصليبيين، وأُسر الكثير، فتقدم المسلمون إلى بيت المقدس</p>				

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				ودخلوه، ثم استرد الملك الصالح دمشق، ثم عسقلان من عمه «الصالح إسماعيل» الذي كان مواليا للصليبيين.
٢٧	الحملة الصليبية السابعة	٦٤٤ - ٦٥٠هـ (١٢٤٨م) - ١٢٥٤م	لويس التاسع	قادها «لويس التاسع» ملك فرنسا بعد قرار مجمع ليون سنة ٦٤١هـ - ١٢٤٥م، وأدت إلى احتلال دمياط، ثم وقوع الملك لويس في الأسر بمدينة المنصورة بعد انتصار المصريين عليه.
٢٨	دمياط، والمنصورة	٦٤٩هـ - ١٢٥١م	نجم الدين أيوب، وشجرة الدر، وتوران شاه	توجهت الحملة الصليبية السابعة بقيادة «لويس التاسع» ملك فرنسا إلى «دمياط»؛ وتبعته نجدة فرنسية بقيادة «ألفونسو» أخى ملك فرنسا، فى زمن «المستعصم» آخر الخلفاء العباسيين فى بغداد، وتولت «شجرة الدر» زمام المعركة والدفاع عن دمياط بعد أن أخفت وفاة زوجها الملك الصالح «نجم الدين» آخر ملوك الأيوبيين فى مصر، واستدعت ابنه «توران شاه»؛ فانتصرت جيوشها بمساعدة الأهلى، وقُتل «روبرت» أخو لويس التاسع، وانسحب

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				الصلبيون، وتفاوضوا على تسليم دمياط مقابل تسليم بيت المقدس، فرفض توران واستأنف القتال الذي انتصر فيه بمساعدة المماليك انتصارا حاسما، أُسر فيه لويس ملك فرنسا في المنصورة، ثم أطلقوا سراحه بفدية فادحة سنة ٦٥٢هـ - ١٢٥٤م.
٢٩	سقوط بغداد، والخلافة العباسية	٦٥٦هـ - ١٢٥٨م	هولاكو المغولي	سقطت بغداد عاصمة الخلافة العباسية المحتضرة في أيدي المغول بقيادة «هولاكو»، بعد أن أرشد «المستعصم» آخر الخلفاء العباسيين في بغداد على خزائن ذهبه ونفائسه، ثم قتله مع ثلاثة آلاف من الأمراء والأعيان والحجاب وعلية القوم والعلماء والفقهاء والقضاة، واستباح بغداد أربعين يوما، فلم ينج منها سوى سكان الأقبية والمقابر والآبار ومستودعات القمامة والفضلات الآدمية والحيوانية، الذين قضت عليهم - بعد إعطائهم الأمان - الأمراض والأوبئة التي تخلفت جراثيمها بعد مقتل قرابة المليونين من سكانها وتراكم جثثهم.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٣٠	سقوط مدن الشام	٦٥٨هـ - ١٢٥٩م	هولاكو المغولي	توالت هجمات المغول على مدن الشام بعد الفراغ من بغداد، فتوالى سقوطها الواحدة تلو الأخرى، فسقطت ميفارقين، ثم حلب التي استباحوها خمسة أيام حتى امتلأت طرقاتها بالقتلى، وسبوا نساءها وأطفالها حتى بلغوا المائة ألف، ثم سقطت دمشق.
٣١	عين جالوت، ودفع الخطر المغولي	٦٥٨هـ - ١٢٥٩م	السلطان سيف الدين قطز، وبيبرس	بعد انهيار الخلافة العباسية في بغداد، تلقى السلطان «قطز» في مصر تهديد هولاكو بصرامة منقطعة النظير، كان هذا السلطان محتاجا لها لرفع الروح المعنوية لشعب مصر؛ الذي تأثر كثيرا بأخبار الانتصارات المتتالية للمغول والدعاية النفسية التي كانت تسبق دخولهم إلى البلاد، قبل كسر جيوشها، فمزق رسالة هولاكو، وأمر بقتل رسله وتعليق رؤوسهم على باب زويلة بالقاهرة، بعد الطواف بها في أنحاءها، وكان هذا بمثابة إيذان منه بأنه لا مفر من الحرب بين شعب مصر والمغول المغرورين، ثم خرج بجيشه من المصريين، وعلى رأسهم كبار فرسان المماليك، وبيجواره زوجته، وصديقه الحميم «بيبرس»

أحداث الواقعة	قائد الواقعة	تاريخ الفتح	الموقعة	م
<p>في شهر شعبان خارج الحدود المصرية، فبادر بتقدم بيبرس، والتحرك بطلائع الجيش نحو غزة لتمهيد الطريق للقوات الزاحفة، وهناك التقى بأحد قواد المغول، ودارت بينهما معركة حامية الوطيس انجلت عن تقهقر المغول ودخول بيبرس إلى غزة في أول بادرة لقهقرو الخطر المغولي، ثم تقدم بقواته حتى التقى بالمغول بقيادة «كتبغا» أو «كيتوبوقا» نائب هولاكو في عين جالوت بالقرب من نابلس بفلسطين، والتحم الجيشان في حرب طاحنة ارتبكت فيها صفوف الجيش المصري، ولكن قطنز خلع خوذته الحربية، وألقى بها من فوق فرسه على الأرض، صارخا في جنوده وهو يشق صفوف المغول المتراسة؛ «وإسلاماه»، «وإسلاماه» فتحمس جنوده، وانتفضوا وراءه حتى كسروا شوكة أعدائهم، وقضوا على جحافلهم التي اتجهت نحو الشمال بعد مقتل كتبغا، وهو أول انتصار كبير للمسلمين على المغول الذين تبعوهم إلى قيسارية بآسيا الصغرى فاستردوها منهم.</p>				

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٣٢	استرداد أنطاكية من الصلبيين	٦٦٧هـ - ١٢٦٨م	الظاهر بيبرس	نقض الصليبيون الهدنة مع «الظاهر بيبرس» سنة ٦٦١هـ - ١٢٦٣م؛ فعزم على مهاجمة مدينة عكا وحصارها، وهي إمارتهم ومدينتهم المنيعة، فهدم أبراجها، واخترق أبوابها، وأحرق أشجارها، وسوى كنيستها بالأرض، وهي ثانی الإمارات الصليبية القوية بعد الرها قياما وسقوطا، مما عد إيدانا بغروب شمس الصليبيين من المنطقة العربية والإسلامية.
٣٣	الحملة الصليبية الثامنة	٦٦٨هـ - ١٢٧٠م	لويس التاسع	قام بها «لويس التاسع» ملك فرنسا على تونس، ولكنها باءت بالفشل لقوة جيش سلطان الحفصيين، وقوة بأس الأعراب في تونس؛ ومات الملك أثناءها لتنحسر بتلك المعركة الموجات الصليبية المتتابعة التي اجتاحت البلاد الإسلامية أكثر من ثلاثة قرون، بعد قيام دولة المماليك القوية في مصر والشام، ثم الدولة العثمانية الفتية التي قضت على الدولة البيزنطية في شرق أوروبا ووسطها.

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٣٤	استجة	٦٧٤هـ - ١١٧٥م	السلطان المريني أبو يوسف يعقوب، والسلطان الغرناطي محمد الثاني الفقيه	عاد «ألفونسو العاشر» ملك قشتالة إلى مهاجمة الأراضي الإسلامية في الأندلس، فاستنجد سلطان غرناطة «محمد بن يوسف بن نصر (الأحمر)» بالسلطان المريني المنصور «أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق»، ولكن النجدة لم تصل إلا بعد وفاته في عهد ابنه «محمد الثاني» الفقيه، فجرت معركة طاحنة في أستجة جنوب غرب غرناطة أحرز فيها المسلمون نصرا حاسما بعد تشتت الجيش القشتالي، ومقتل قائده «نونيو دي لارا Don Nuno de Lara» صهر ألفونسو العاشر.
٣٥	إيلستين في أعلى الشام، والأناضول	٦٧٥هـ - ١٢٧٦م	الظاهر بيبرس	خرج «بيبرس» من قلعة الجبل بالقاهرة على رأس قواته قاصدا دمشق، ثم حلب وجيلان، وهناك وردته الأخبار باصطفاف المغول والروم على نهر جيحان - بالقرب من إيلستين القريبة من إفسوس Ephesus (مدينة أهل الكهف) - استعدادا لملاقاته، فتقدم إليهم، وانقض عليهم، وأعمل فيهم القتل والأسر حتى ترجل المغول عن خيولهم بعد أن خارت قواهم، فهرب الكثير منهم معتصمين بالجبال، وتفرق الباقي منهم بعد أن قتل قائدهم

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				«تتاون»، وبعد المعركة ومغادرة بيبرس بجيشه انتقم «أبغا بن هولاكو» - إيلخان مغول فارس - من أهل الشام المسلمين فقتل منهم قرابة المائتي ألف، منهم الفقهاء والقضاة ولم يقتل أحدا من نصارى الشام.
٣٦	القضاء على أطماع المغول نهائيا في الشام	٦٨٠هـ - ١٢٨١م	المنصور سيف الدين قلاوون	كان المهجوم المغولي الأخير على مدن الشام بتحريض من الأمير «شمس الدين سنقر الأشقر» والى الشام، بعد خروجه على السلطان «سيف الدين قلاوون»؛ فخرج المغول بقيادة «أبغا بن هولاكو» - إيلخان مغول فارس - إلى المدن الشامية على رأس ثلاث فرق ضمت إليها عناصر من الروم والأرمن والكرج تولى قيادتها أخيه «منكوتر»؛ فأسر قلاوون بالخروج من القاهرة على رأس قواته متجها نحو دمشق، ثم تحصن في صهيون على طرف أحد الجبال من أعمال حمص، ومن هناك تهادن مع الصليبيين على سواحل الشام، كما سعى إلى الصلح مع الأمير سنقر كي يضمن ولاءه أو حياده، ثم أتم استعداده واستطلاعاته لتحركات جيوشهم التي اشتبكت مع قواته؛

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				فوقف يراقب سير المعركة من فوق أحد التلال العالية؛ موجها قادته لسد الجيوب الضعيفة وتقوية الهجوم خاصة مع تفوق أعداد المغول، ولكن المسلمين تمكنوا من الوصول إلى قلب الجيش المغولي فهرب منكومتر، وتشتت جنوده، فاتباع المسلمون فلولهم، وبهذه المعركة الحاسمة قضى قلاوون نهائيا على أطماع المغول في الشام وتهديد مدنها، ثم راح يعد العدة للقضاء على الوجود الصليبي أيضا بهذه المنطقة.
٣٧	استرداد طرابلس الشرق	٦٨٨هـ - ١٢٨٩م	المنصور سيف الدين قلاوون	وصلت الأخبار للسلطان «المنصور قلاوون» بنقض الصليبيين للهدنة، واعتدائهم على التجار المسلمين وأسر عدد منهم، وقطع الطريق على المسافرين فأعلن النفير العام في قواته استعدادا للهجوم على طرابلس، ومن ناحية أخرى علم الصليبيون باستعدادات قلاوون فتناسوا خلافاتهم، واستنقروا إخوانهم في كل مكان؛ فجاءتهم النجفات الكبيرة من قبرص وجنوا والبندقية، وانضم إليهم إخوانهم من المدن والقرى المجاورة، ولكن المنصور قلاوون لم يأبه كثيرا لكل هذا، وخرج

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				<p>بقواته من قلعة الجبل بالقاهرة قاصدا دمشق؛ بعد أن كتب إلى جميع نوابه بالشام وحصونها بالتعبئة العامة، وإعداد المنجنقات وآلات الحصار، استراح السلطان بقواته أسبوعا في دمشق ريثما تتكامل القوات والمعدات، ثم توجه نحو طرابلس دون أى مقاومة، فقد تحصن الصليبيون داخل أسوار المدينة، وارتقى المنصور بقواته أحد السفوح المشرفة على المدينة، ونصب منجنقاته التى ضربت الجهة الشرقية من أسوارها المشرفة على البر، وأهمل تحصيناتها البحرية التى تركها لتكون متنفسا للهاربين من الصليبيين، وركز جهوده فى فتح الثغرات وهدم الأبراج، فهرب منهم الكثير فى سفنهم؛ فتخلخت دفاعات المدينة وارتبكت، وهرب المزيد منهم عن طريق البحر، فاخرقت قواته التحصينات، وشتت هجوما قويا فر على إثره الباقون، واستولوا على المدينة التى ظلت فى الأسر قرنين من الزمان، واستسلمت بعدها بيروت وجبيل وبعض المدن الأخرى.</p>

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٣٨	استرداد عكا، وتصفية الوجود الصليبي في الشام	٦٩٠هـ - ١٢٩١م	المنصور قلاوون، ثم ابنه الأشرف خليل	نقض الصليبيون في عكا الهدنة مع السلطان «قلاوون»، وتعرضوا للتجار المسلمين الذين استقرت تجارتهم بعد الهدنة؛ على الرغم من انقطاع النجذات الأوروبية عنهم، فرفض السلطان اعتذاراتهم، وعزم على استغلال معنويات قواته المرتفعة والمتحمسة لهدفه نحو تصفية الوجود الصليبي في الشام، واعتمد الصليبيون في عكا على حصونهم ودفاعاتهم المنيعة حول المدينة، ولكنها لم تثن السلطان عن عزمه مهاجمة المدينة؛ فشرع في الاستعداد، وخرج بجيشه من القاهرة، ولكنه توقع في الطريق، ثم وافته المنية، ليتولى الأمر بعده ابنه «الأشرف خليل» الذي حسم خلاف المماليك على الحكم، وعزم على مواصلة تحقيق أهداف والده في طرد الصليبيين من الشام، فكتب لنوابه هناك بإعلان التعبئة، وتجهيز الذخائر وآلات الحصار، وعندما وصل أتم استعداداته، وبدأ هجومه الكاسح على المدينة، فضربت المنجنقات أسوارها بالحجارة الثقيلة وقدور النفط المشتعلة، ورشق الرماة المدافعين عن المدينة بوابل من السهام حتى تداعت

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				<p>تحصيناتها وانهار المدافعون عنها، وهرب منها من جاء للمؤازرة حتى سقطت المدينة في أيدي المسلمين بعد تكثيف الحصار عليها أكثر من أربعين يوماً، وحرروها من الصليبيين الذين دام احتلالهم لها أكثر من مائة عام، إثر تسليمها لهم من «صلاح الدين» سنة ٥٨٧هـ - ١١٩٠م؛ بعد أن استردها منهم سنة ٥٨٣هـ - ١١٨٧م، فقام الأشرف خليل بتدميرها حتى ينقطع كل أمل للصليبيين في العودة إليها، ثم والى الأشرف تصفية معقل الصليبيين في صور وصيدا، واستسلمت له حيفا وأنطرسوس وعثليث إيذانا بتصفية الوجود الصليبي في الشام ومن ثم في الشرق كله.</p>
٣٩	غرناطة	٧١٨هـ - ١٣١٨م	شيخ الغزاة المرينيين أبو سعيد عثمان بن أبي العلاء	<p>زحف الجيش القشتالي على غرناطة بقيادة كل من «دون بطرُه Don Pedro»، و«دون خوان Don Juan» الوصيين على ملك قشتالة «ألفونسو الحادي عشر»؛ فتصدى له الجيش الإسلامي بقيادة شيخ الغزاة (من أقارب السلطان المريني) المرابطين بحامية غرناطة، وأحرز عليهم نصراً حاسماً.</p>

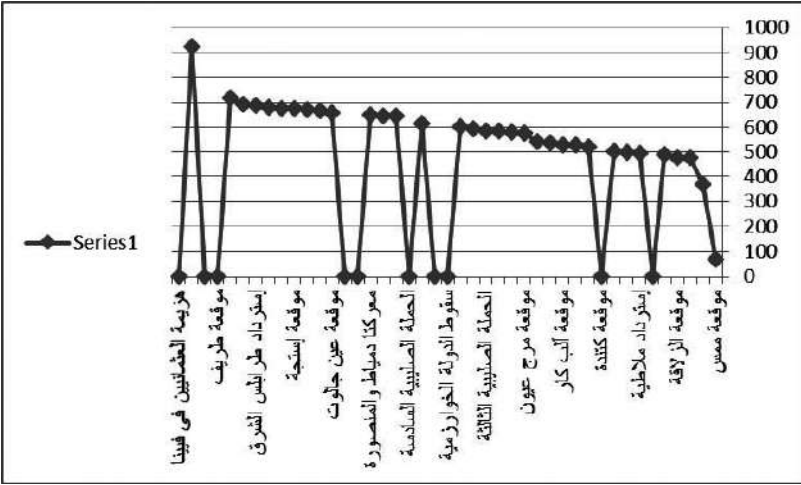
م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٤٠	طريف Bata - la del Sal - do	٧٤١هـ - - ١٣٤٠م	السلطان المريني أبو الحسن عليّ بن عثمان، والسلطان الغرناطي أبو الحجاج يوسف الأول	هُزِمَ المسلمون في المعركة البحرية سنة ٧٤٠هـ - ١٣٤٠م بقوات مشتركة من قشتالة وأرغون والبرتغال بمباركة البابا، ودخلوا غرناطة، فتجهز المسلمون لردهم بقيادة السلطانين المريني والغرناطي، ونشبت المعركة في العام التالي، ورغم استخدام المسلمين لنوع جديد من الأسلحة القاذفة للنيران (الأنفاط)؛ إلا أنهم خسروا المعركة بعد استيلاء ألفونسو الحادى عشر على المعسكر الإسلامى وتدميره.
٤١	سقوط الأندلس بسقوط مملكة غرناطة	٨٩٧هـ - - ١٤٩٢م	ملوك الطوائف	بسقوط بنى عامر الذين انتقلت إليهم السلطة من الأمويين بنظام رعاية الخلافة، حيث تولى بنو عامر كفالة الخليفة الأموى طفلاً خلال القرن الخامس الهجرى، الحادى عشر الميلادى فسقطت الدولتان الأموية والعامرية فى آن واحد مما أثار القوميات المتربصة التى رافقت دخول العرب إلى الأندلس من بربر وصقالبة، عدا طوائف العرب المختلفة ونصارى الأندلس، فبدأ النزاع والصراع فيما عرف بعصر ملوك الطوائف الذى اقتسموا فيه

أحداث الموقعة	قائد الموقعة	تاريخ الفتح	الموقعة	م
<p>أرض الأندلس، ثم اقتسموا أرض مدنها حتى استعان المسلمون منهم بالنصارى (الفرنجية) - أهل البلد الأصليين - الذين كانوا يترصبون بهم لإزاحتهم خارج أراضيهم، فتظاهروا بحمايتهم ثم فرضوا عليهم الجزية والإتاوة حتى أزاحوهم منها مدينة تلو الأخرى، بعد أن امتد أجلهم فيها لسنوات، أنقذهم فيها من السقوط دول المغرب الأقصى القوية من مرابطين وموحدين وبنى مرين، حيث وقفت مملكة غرناطة عاصمة بنى نصر، أو بنى الأحمر، تصارع الموت وحدها أكثر من مائتي سنة حتى سقطت وطُرد منها المسلمون شر طردة، بعد استيلاء ملكا آراغون Aragon، وقشتالة Castilla «فرناندو Fernando»، و«إيزابلا Isabel»، عليها بعد زواجهما، وأسر آخر ملوك بنى نصر، أو بنى الأحمر «أبو عبد الله»، ثم عبر إلى المغرب بعياله وحشمه.</p>				

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
٤٢	خانوه	٩٢٣هـ - ١٥٢٧م	محمد بابر	اتحد الأمراء الراجبوتيون في حلف هندوسي؛ بقيادة «راناسنكا» لمناهضة سلطنة دلهي الإسلامية، فقام بالاستيلاء على حصن كاهندار، ومهاجمة بعض أقاليم السلطنة؛ بينما كان حاكمها السلطان «محمد بابر» مشغولا بالقضاء على بعض مثيري الفتن في المناطق الشرقية من السلطنة، فلما علم تحول إليه، وعسكر في مدينة «سكري»، وحصن مواقعه، وأعد المدافع وعربات الحرب، وحفر الخنادق، وأقام المتاريس، ثم التقى الجيشان في خانوه، على مشارف إمارة الراجبوتا الهندوسية بالهند في حرب ضروس، تحدد بنهايتها الحاسمة مصير المسلمين في الهند، بعد أن تمكن السلطان محمد بابر من القضاء النهائي على خطر الهندوس في هذه المناطق.
٤٣	فيينا، وهزيمة العثمانيين من التحالف الأوروبي	١٠٩٥هـ - ١٦٨٣م	السلطان العثماني محمد الرابع	كان احتلال فيينا بالنمسا (شملت أيضا بوهيميا والمجر) حلما طالما راود سلاطين بني عثمان؛ لموقعها المسيطر على خطوط التجارة والحرب في القلب الأوروبي، ومعركة فيينا هذه هي الحصار الثاني بعد أن حاصرها السلطان «سليمان القانوني» الذي توغل في أوروبا

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				<p>بعد انتصاره على المجريين في معركة موهاج، ودخوله بودابست العاصمة المجرية سنة ٩٣٣هـ - ١٥٢٦م؛ لتدخل ضمن الولايات العثمانية باسم مجرستان التي استردها منهم الأوروبيون سنة ١٠٩٨هـ - ١٦٨٦م، بعد ١٦٠ عامًا من الاحتلال، وفي سنة ١٠٩٥هـ - ١٦٨٣م عاد العثمانيون لحصار فيينا في جيش قوامه ١٣٨٠٠٠ مزودين بالمدافع والذخائر المحمولة على ٦٠٠٠٠ جمل، علاوة على ١٠٠٠٠ بغل، بقيادة «قرة مصطفى» باشا الصدر الأعظم، بينما بلغت قوات التحالف الأوروبى (البولندى - الألمانى - النمسوى) ٧٠٠٠٠ للحيولة دون سقوط فيينا، وقد نجحوا في ذلك بتغلبهم على عقبتين، الأولى عبور جسر الدونة الذى يسيطر عليه العثمانيون من أجل توصيل الإمدادات إلى فيينا المحاصرة دون إراقة دماء، والثانية تمكنهم من اكتشاف الكهف المغلق الذى ملاءه العثمانيون بالمواد المتفجرة لتسهيل وصولهم إلى المدينة وإبطال مفعول هذه المتفجرات، فلما شن الجيش العثمانى هجومه الكاسح تصدت له قوات</p>

م	الموقعة	تاريخ الفتح	قائد الموقعة	أحداث الموقعة
				التحالف الأوروبى أمام أسوار فيينا بمعنوياتها المرتفعة؛ التى افتقدها المهاجمون العثمانيون، ثم تقدم سلاح الفرسان ضمن قوات التحالف الأوروبى ليحسم الحرب فى ثلاث ساعات، وينقذ فيينا من السقوط المحتوم.

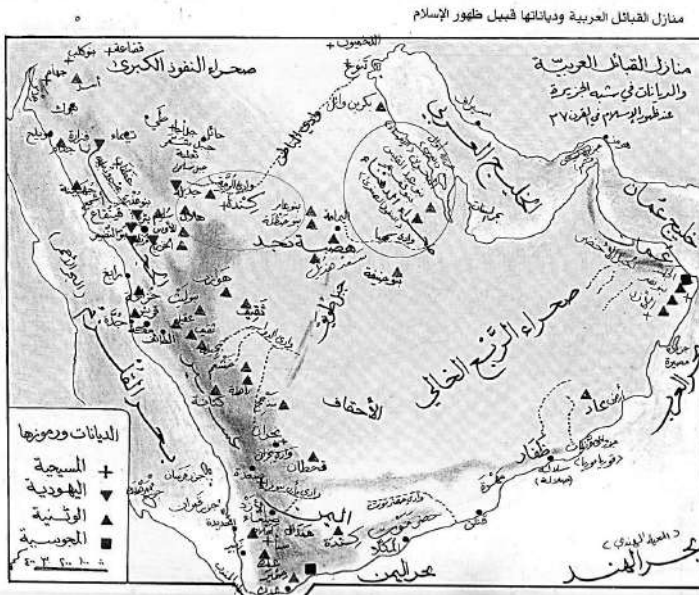


رسم بياني (5) بإخفاقات المسلمين فى عدة مواقع بالأندلس، ثم هزيمة العثمانيين بالنمسا، وسقوط القدس، والدولة الخوارزمية، وبغداد، والخلافة العباسية، ومدن الشام، والأندلس.

المعارك البينية الإسلامية

(المعارك السياسية والمذهبية بين المسلمين)

الجزيرة العربية وما حولها قبل الإسلام:



خريطة (7) عن شبكة المعلومات الدولية.

دخل اليهود الحجاز، وسكنوا يثرب، وتيماء، وخيبر، وفدك، ووادي القرى، وتبوك، ومقنا، وأيلة، وكندة، وتمود بعض العرب في هذه الأماكن.

وتسربت اليهودية من الحجاز إلى اليمن، وانتشرت بين السبأيين والحَمِيرِيِّين وبقية القبائل، وفي مستهل القرن السادس الميلادي أصبح «ذو نواس» الملك اليمنى يهودياً؛ فاضطهد نصارى نجران، ونشر اليهودية بين الكثير من قبائل عرب اليمن، وحضر موت من حَمِيرٍ، وبنى الحارث بن كعب، وكندة، وبعض قبائل البحرين.

انتشرت النصرانية في الحيرة المتاخمة لبلاد الفرس، بعد أن تنصر ملكها «النعمان بن المنذر»، على مذهب النساطرة الذين تحركوا للتبشير بها في قبائل تغلب، ولخم، وإياد، وتنوخ، وبكر، وطىء، وبعض قبائل تميم، بعد أن توثقت علاقاتهم بالنصارى بروابط التبادل التجارى والسياسى والزواج من نصرانيات.

تمكنت النصرانية أيضاً من قبائل الغساسنة (من بطون الأزد) في الشام؛ الذين كانوا يتبعون الروم البيزنطيين على المذهب اليعقوبى (المونوفيزيى) الذى اعتنقته سائر قبائل الشام العربية، ولم تجد بيزنطة حرجاً في التعامل مع هذا المذهب اليعقوبى المخالف لمذهبها ما دام في دائرة نفوذها في الشام والحبشة واليمن.

وفي أجزاء الجزيرة العربية تنصرت قبائل عبد القيس في البحرين، والكثير من قبائل طىء، وتنوخ، وکلب.

تدخل الأحباش النصارى في اليمن على زمن ذى نواس ملكها اليهودى المتعصب الذى سار إلى نجران ودعا أهلها المنتصرين إلى اليهودية وإلاقتلهم، فاختروا القتل، فأحرقهم في الأخدود الذى حفره لهم، وهى الحادثة التى تحدث عنها القرآن في سورة البروج:

«قتل أصحاب الأخدود (4) النار ذات الوقود (5) إذ هم عليها

قعود (6) وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود (7)».

دخل الأحباش اليمن في حملة عسكرية كبيرة قوامها ٧٠ ألف رجل بقيادة «أرياط»، وهو

«أبرهة الأشرم» المعروف بصاحب الفيل، والذي جرد حملة على مكة في السنة التي ولد فيها النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، لهدم الكعبة (وهي التي أطلق عليها العرب عام الفيل)، وقد سجل القرآن الكريم هذه الحادثة في سورة الفيل المكية.

وقد تنصر أهل الحبشة على يد المبشر «كرومونتوس» الذي أرسله إليهم الإمبراطور «قسطنطين» البيزنطي سنة ٣٥٠م، بعد أن تنصر ملكهم «عيزانا»، ومن ثم انتقلت النصرانية إلى اليمن، ويرى البعض أن «ثيوفيلس» هو الذي نصرّ عرب اليمن، وأنشأ كنيسة في ظفار، وأصبح هو رئيس أساقفتها، ومشرفاً على جميع الكنائس التي أنشئت في اليمن، وقد تنصر الكثير من العرب الذين كانوا في اليمن، وحتى مكة، ومن النصارى الذي سكنوا مكة قين يقال له «جبر» كان عبداً لبني الحضرمي، وسماه بعضهم «سلمان»، و«يسار»، و«يعيش»، و«بلعام» - ولم يكن عربياً - اتهم أهل مكة النبي محمداً، صلى الله عليه وسلم، بالدخول عليه للتعلم منه، فنزلت آيات القرآن لتنفى عنه ذلك بالدليل:

«ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه

أعجمي وهذا لسان عربي مبين» . (النحل : 103) .

«وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراء وأعانه عليه قوم

آخرون» (الفرقان: 4) .

دخلت قبائل بكر، وتغلب، وكندة في المسيحية، ومن قبيلة بكر كان «جساس»، ومن تغلب كان «كليب»، وأخوه «المهلل» الشاعر النصراني من أقدم شعراء العربية، وجساس وكليب هما السبب في حرب البسوس، أما «امرؤ القيس» الشاعر النصراني المشهور فكان من قبيلة كندة.

والنصرانية هي المسيحية المٌهودة، والكنيسة (إكليزيا Eclisia)، وهي تعنى مجمع بالإغريقية، ودعاها العرب بالقلّيس.

الردة فى عهد الرسول الكريم :

ظهر الارتداد عن الإسلام فى حياة النبى، صلى الله عليه وسلم، بدأه «الأسود العنسى» الكاهن باليمن، وتلاه باليهامة «مسيلم الكذاب» فى بنى حنيفة، و«طليحة بن خويلد» فى بنى أسد.

وقد هلك الأسود وماتت فتنته قبل وفاة النبى الكريم بيوم واحد فى السنة الحادية عشرة من الهجرة (٦٣٢م)، إلا أنه بوفاة النبى اتسع نطاق الردة والامتناع عن الزكاة، حتى ارتد الكثير من قبائل العرب؛ مثل عَبَس، وذُبيان، وكِنانة ومن اجتمع إليهم حتى أحاطوا بالمدينة يريدون غزوها كيوم الخندق، وانحسر الإسلام هذه الفترة فى أهل المدينة، ومكة، والطائف، وبعض قبائل الحجاز مثل أسلم وغفار وغيرهما.

حروب الردة فى عهد الخليفة الأول أبى بكر رضى الله عنه :

- «والله يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً».

قالها «أبو سفيان» عن النبى الكريم، صلى الله عليه وسلم، لعمه العباس يوم فتح مكة، وهو يترجم ما طرأ على العرب من حب الملك والرياسة بعد أن كانوا يبغضونها، ويعيبون على من يطلبها من القبائل، أو من يطلبها من القبيلة، فما كانت سيادة قريش وشرفها على العرب إلا بجيرتهم للبيت الحرام الذى كان العرب يحجون إليه على ملة إبراهيم عليه السلام المندثرة، ولم تكن أبداً ملكاً ولا رياسة يرفضها الطبع العربى الذى نشأ فى رحاب الصحراء غير المحدودة، المعتز بقبيلته المحدودة، فلم تنشأ لديهم الدول إلا فى اليمن وما حولها بحكم الاستقرار وتكوين المجتمعات الزراعية على مياه الأمطار الغزيرة، فكما نشأ مجتمع الرسول الكريم فى المدينة تحت رئاسته ونجح فى الانتشار ظهرت الردة أيضاً فى اليمن أولاً، وانتقلت بالعدوى إلى القبائل العربية التى لم تخضع لمن هو خارج القبيلة، وبالتالي مثل الإسلام بالنسبة لهم هذا السلطان والرياسة، فانفضوا عنه بعد وفاة النبى الكريم الذى حسبوه زعيماً دالوا له فى حياته، وقد عبر عنه القرآن تعبيراً دقيقاً فى حياة النبى بآية الحجرات

التي ظنوها حكماً تقريرياً، ولكنه كان استقراء لمستقبل الدين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم:

«قالت الأعراب أعنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولعاً يدخل

الإيمان في قلوبكم». (الهِجْرَات : 14) .

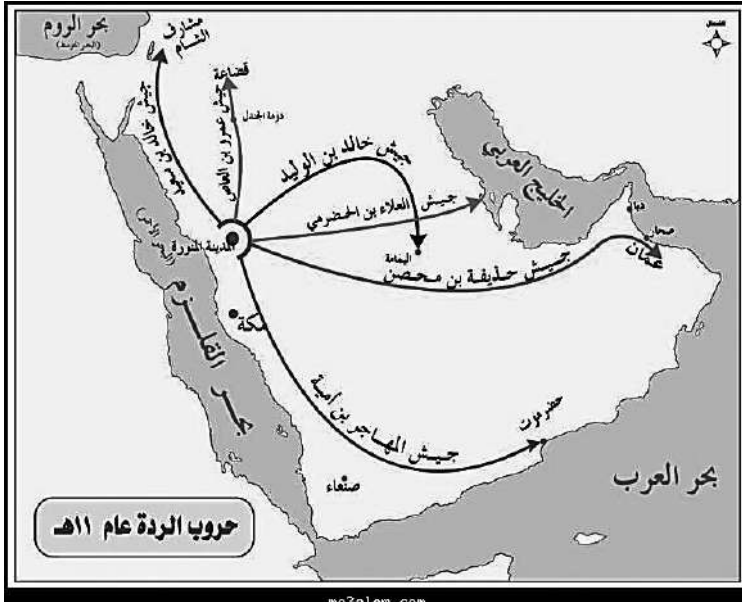
قرر القرآن أنهم لم يؤمنوا بعد، ولكنهم دخلوا فقط في عبادة الإسلام، وهامهم الآن يخرجون من تحت عباءته كما دخلوا، فمنهم من ارتد فعلاً، ومنهم من رفض دفع الزكاة إلى «أبي بكر» خليفة رسول الله، بعد أن كانوا يؤدونها إلى النبي بنص القرآن:

«خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم

إن صلاتك سكن لهم». (التوبة : 103) .

ولكن أبا بكر، على حلمه وهدوئه، كان سياسياً محنكاً، فعلم أن أموال الزكاة والصدقات ما لم تؤد إليه، فسوف تؤدي لزعماء القبائل الذين سيكونون مراكز قوى يشتتون كلمة الدين الناشئ، وهو يريد لم شمله مرة أخرى بعد وفاة الرسول الكريم، فأقسم على الحرب التي تجمع هذا الشتات مرة أخرى:

«والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه».



خريطة (8) (عن شبكة المعلومات الدولية).

فهو زعيم بالسليقة، وتاجر محترف يفهم الناس والمعاملات، والأمر لا جدوى منه بلا مركزية؛ خاصة في جمع الأموال المفروضة، وتركيز الزعامة كما كانت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وإلا انفرط عقد هذا الدين، وأصبح متناثرا في الصحراء الشاسعة على رءوس القبائل، ينفذون من تعاليمه ما شاءوا وشاءت مصالحهم الدنيوية الخاضعة فقط للأهواء والصحراء.

إن أبا سفيان يراها مُلكاً عضوضاً، ولا يراه ديناً ورسالة، وهو ما راح يبثه في ابنه «معاوية»، وفي قومه من بنى حرب، فبرزت هذه الحمية في خلافة «عثمان» رضى الله عنه مختلطة بالدين والرسالة، ثم عززها معاوية بعد استشهاد عثمان ليتخذ منها ذريعة سياسية للمطالبة بالحكم مشوباً أيضاً بالدين والرسالة، وانتزاعه من بنى هاشم الذى يمثلهم «علّى بن أبى طالب» رضى الله عنه، وبدأ به أبو بكر الذى أراد أن يخرج بالدين من نطاق الجزيرة العربية بالقوة الحربية، متجاوزاً هؤلاء الصحراويين المحصورين في نطاق القبائل ذات الأفق الضيق،

فبادر بالفتوحات فور فراغه من حروب المرتدين رغم فترة حكمه القصيرة. لقد كانت الردة في الإطار الإسلامي وحروبها حروبا بينية سياسية، اختلفت فيها القبائل ما بين منكر للصدقة من باب البخل والسحت وتخلخل العقيدة الطارئة وعدم ثبوتها واختبارها، فكان القتال، وهو طبيعة القبائل البدوية التي لا زالت في بدو العقل والعقيدة، وكانت تتقاتل على الكلاً والماء، فما المانع من القتال على ما حسبوه بابا للإتاوات وأخذ الأموال، وبين من أنكرها على أبي بكر، إما لأنه كان يؤديها لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، مباشرة، والرسول قد مات، فليس لأبي بكر ولا لغيره الحق فيها، والحق لكبير القبيلة، يجمعها ويؤديها لفقراء القبيلة المسئول عنها حسب العرف البدوي، وبين من اتخذها وسيلة سياسية لإثارة الناس ضد مركز السلطة بالمدينة، وبين من أنكر أبا بكر نفسه كخليفة، وبالتالي فلن يؤديها إلا لمن يرى أحقيته بذلك من رءوس المسلمين الذين كانوا حول رسول الله، وأبو بكر يرى نيابته عن الرسول في ذلك بحكم مبايعة أكثر المسلمين له، والتوافق الذي حدث بين المهاجرين والأنصار، أو المكيين والمدنيين، ومن أجل الردة خاض هذه الحروب:

م	المعركة	القائد	أهم الأحداث
١	اليمن	عكرمة بن أبي جهل، والمهاجرين أبي أمية	تجددت ردة اليمن مرة أخرى بعد وفاة الرسول، وبعد انتهاء أمر «العنسي» في رده قبل وفاته صلى الله عليه وسلم، وتحركت الردة تضرب أنحاء اليمن وما حولها، وقام وجهاء القوم يطلبون الإمارة والرياسة مثل «قيس بن المكشوح»، و«عمرو بن معديكرب» بعد أن تخلصا من المسلمين الفرس مثل «فيروز» الذين فروا من صنعاء، فجمع فيروز أتباعه من خولان وبنى

أهم الأحداث	القائد	المعركة	م
<p>عقيل وعك ودخلوا في صراع مرير ضد قيس وعمرو وأتباعهما إلى أن يصل إليهم مدد المدينة، فأقبل عليهم «عكرمة» من ناحية عُمان، متخلصا في طريقه من المرتدين، ومتقويا بمن انضم إليه من الباقيين على الإسلام، ثم لحقه «المهاجر» حتى تم أسر قيس وعمرو، وإرسالهما إلى أبي بكر في المدينة، ثم تحرك عكرمة بعد ذلك نحو قبيلة كِنْدَةَ بحضرموت، واتجه المهاجر نحو صنعاء حتى التقي مرة أخرى في مأرب؛ ليتبعوا مرتدي كندة في محجر الزُرْقَان، وفي النُجَيْرِ حتى خرج «الأشعث الكِنْدِي» واصطَلح على أمانه وأمان أهله وماله وتسعة ممن أحب.</p>			
<p>بدأ الصراع مع «مسيلمة الكذاب» من بني حنيفة باليامة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم؛ بعد أن وفد عليه وأعلن إسلامه في عام الوفود سنة ٩هـ - ٦٣٠م، ولكنه نكث وارتد بعد عودته إلى اليامة، بل زاد على ذلك بأن ادعى النبوة، واشتد الصراع في عهد أبي بكر، فقد كان بنو حنيفة من مدمني الحرب وإثارة القلاقل لاعتزازهم بأنفسهم إلى حد الغرور، مما دفعهم إلى العزلة خاصة عن المسلمين الذين سادوا الجزيرة</p>	<p>عكرمة بن أبي جهل، وشُرْحِبِيل بن حَسَنَة، وخالد بن الوليد</p>	<p>اليامة</p>	<p>٢</p>

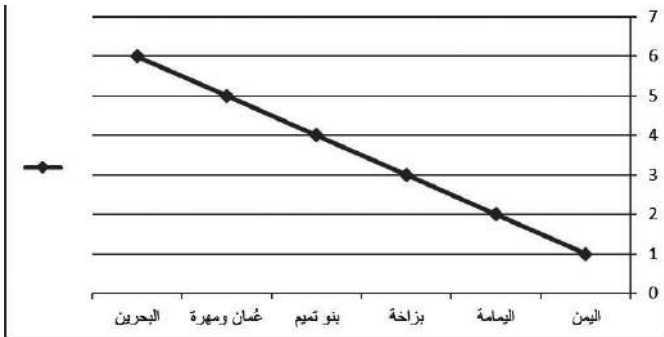
أهم الأحداث	القائد	المعركة	م
<p>العربية، ولم يكن هناك تقدير دقيق من «أبي بكر» عن حجم الردة في بني حنيفة؛ عندما أرسل لهم جيشا عاديا بقيادة «عكرمة بن أبي جهل»، والذي دعمه بقوات أخرى بقيادة «شرحبيل بن حسنة»، ولكن جند مسيلمة كانوا أكثر عددا، خرج بهم يتحدى سلطة المدينة؛ فانهزم جيش عكرمة قبل أن تلحق به قوات شرحبيل، مما زادهم غرورا وتطلعا إلى سيادة عرب الجزيرة، وقبل أن تلحق قوات «خالد بن الوليد» باليامة اشتبك معهم شرحبيل وانهزمت قواته أيضا، وعندما دخلت قوات خالد إلى اليامة أسرت «مَجاعة بن مُرارة» سيد بني حنيفة؛ فحفر ذلك خروج مسيلمة بعسكره، واشتبك الجيشان في حرب ضروس استطاع فيها رجال مسيلمة التقدم على جيش خالد، والوصول إلى خيمته وتحرير سيدهم مجاعة، وبسرعة أعاد خالد تنظيم قواته، والإجهاز عليهم حتى أسرهم في حديقة دار فيها القتال كأشرس ما يكون حتى قتل مسيلمة، فانفرط عقد جيشه، وسقط في هذه المعركة الآلاف من الجنائين، واستسلم مجاعة وعاد عن رده.</p>			

م	المعركة	القائد	أهم الأحداث
٣	بزَاخَة	خالد بن الوليد	ادعى «طليحة بن خُوَيْلِدِ الأَسَدِي» النبوة كسابقيه «الأَسود»، و«مسيلمة» قبل وفاة النبي، ثم تفاقم شره وازداد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم؛ عندما انضمت فزارة إلى بني أسد، ثم لحقت بهم طَيَّء في حدود أراضيها، وانتظرت هوازن وبنو عامر ما تسفر عنه المعركة مع جيوش «أبي بكر»، حتى خرج «خالد بن الوليد» إليهم، ولكنه لم يذهب نحوهم مباشرة، ويمم نحو خيبر فاطمأنت طيء، وظنت أن أوان المعركة بات بعيدا، فلا داعي لنصرة بني أسد الآن، ولكن خالدا باغتهم، فجاءه «عدى بن حاتم الطائي» بإسلامهم وإسلام جَدِيلَة، ثم اتجه خالد إلى بني أسد بعد أن قتل «طليحة» وأخوه «سلمة» طلائعه، واشتبك معهم في معركة ساخنة انتهت بهزيمة بني أسد وحلفائهم، وفر طليحة مع زوجته إلى الشام، فانفض عنه أتباعه، وانصاعوا إلى الإسلام مع قبائل هوازن وبني عامر وسُليم.
٤	بنو تميم	خالد بن الوليد	تابع «خالد» سيره نحو البُطاح، على مقربة من اليمامة، لمواجهة من ارتد من بني تميم، بعد أن تردد صدى معركة بزَاخَة التي أصبحت عاملا رادعا لمن طمع من القبائل في غزو المدينة،

أهم الأحداث	القائد	المعركة	م
<p>وفقدان الأمل في التسيد على عرب الجزيرة، فوزع خالد سراياه في ديار بني تميم؛ حتى أسروا «مالك بن نويرة» مع بعض أصحابه، ثم قتلوه بعد ذلك، وتزوج خالد امرأته «أم تميم بنت المنهال بن عصمة» مما أثار عليه غضب «أبي بكر»، الذي كان معجبا بخالد وشجاعته فاكتفى بلومه، ولم يسمع لعمر عندما أشار عليه بعزله، وهو ما فعله عمر بعد ذلك فور توليه الخلافة بعد أبي بكر.</p>			
<p>لم تمنع المسافة الكبيرة بين المدينة وعُمان «أبا بكر» من إخماد فتنة الردة فيها التي قادها «لقيط بن مالك» الذي ادعى النبوة وتبعه خلق كثير، وكان النبوة قد أصبحت مشاعا في البشر يتداولونها فيما بينهم كما يشاءون، وهم الذين أخبر بهم القرآن فقال عنهم: «ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إليّ ولم يُوحِ إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله» (الأنعام : ٩٣)، وقد عزلوا ملكيها المسلميّن «جَيْفَرًا» و«عَبَّادًا» اللدّين أرسلوا إلى أبي بكر في المدينة بما حدث، وطلبوا منه العون والمدد، فأعد أبو بكر جيشا بقيادة «حذيفة بن محصن»، على أن تدعمه جيوش كل من «عَرْفَجَةَ بن هَرْثَمَةَ»، و«عِكرمة بن أبي جهل»، فاجتمعت الجيوش في</p>	<p>حُذيفة بن مِحْصَن</p>	<p>عُمان، ومَهْرَةَ</p>	<p>٥</p>

أهم الأحداث	القائد	المعركة	م
<p>صَحَار بقيادة عكرمة، وبدأوا بمراجعة لقيط قبل القتال، فرجع عنه بعض أتباعه، وبقي معه الكثير فدارت رحى المعركة التي اقترب فيها النصر من المرتدين، حتى اعتدل الميزان نحو جيش عكرمة بمدد من بنى ناجية وعبد القيس، فتبعوهم وأجهزوا على الكثير منهم، ثم زحف عكرمة بجيشه نحو مَهْرَة في وسط الجزيرة العربية، فراح يراجع أهلها حتى انضم إليه القليل منهم، وظل الكثير منهم ملتفا حول زعيمهم «المُصَبِّح»، ودارت المعركة التي سحقت المرتدين.</p>			
<p>مات «المنذر بن ساوى» ملك البحرين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد أسلم في حياة النبي على يد «العلاء بن الحضرمي»، وارتد قومه من بعده من بكر وربيعة، وهمت قبيلة عبد القيس أن تفعل ذلك لولا «الجارود بن المُعَلَّى» الذي ردهم إلى جادة الحق والإيمان، وتزعم الردة «الحطَم بن صُبَيْعَة»، ونزل بأتباعه القطيف وهَجْر ودارين وجوَّاثي، فحاصر بذلك المسلمين من بنى عبد القيس، وكادوا يهلكون جوعا حتى أقبل العلاء بجيشه من الحجاز، بعد أن انضم إليه «ثُمَامَة بن أثال» من مسلمي بنى</p>	<p>العلاء بن الحضرمي</p>	<p>البحرين (هَجْر، ودارين)</p>	<p>٦</p>

م	المعركة	القائد	أهم الأحداث
			<p>حنيفة عندما مر باليامة، كما انضمت إليه قوة من بنى تميم، فنظم قواته على أبواب هجر ودارت الحرب بين الفريقين قرابة الشهر، وقد خندق كلاهما لنفسه، وذات يوم علا صوت المرتدين في خنادقهم، ولما استطلع المسلمون الخبر وجدوا القوم قد طمسهم الخمر والشراب، فانقضوا عليهم وأعملوا فيهم السيف، وقتل الحُطم مع أتباعه، وأسر الباقي منهم، ورأى العلاء أن دارين قد حوت من المرتدين ما يمكن أن يكون نواة للمزيد منهم، وهو قد وصل إلى البحرين بعد أن قطع الصحارى العريضة، وعليه الآن أن يخوض البحر إليهم في دارين، فحفز جنوده، وعبر إليهم من غير سفن تحملهم، ثم دخلوا معهم في قتال اشتد بهم حتى استأصلهم.</p>



رسم بياني (6) تتابع حروب الردة في خلافة أبي بكر الصديق خلال سنة واحدة.

المعارك السياسية فى خلافة أمير المؤمنين على رضى الله عنه :

أطلت الردة من جديد، مع ثبات العقيدة هذه المرة، فاختلف المسلمون من الرعيل الأول معاصرى النبوة والرسالة ونزول القرآن، ممن أظلتهم سحب الرحمة فى الفترات القليلة والنادرة والأخيرة أيضا التى اتصلت بها الأرض بالسما فى كنف النبى المرسل، صلى الله عليه وسلم، فلم تشفع لهم هذه النفحات، فمنهم من عب منها حتى الثمالة، ومنهم من اختلطت عنده بمصالحه الدنيوية، ومنهم من استغلها، ومنهم من أستغل بها، بعد أن فتحت لهم آفاقا لم تدر بخلدهم فى يوم من الأيام، فلم تكن أحلامهم تتجاوز رحلة الشتاء والصيف بحال من الأحوال، وخدمة الحجيج، فكما اختلفوا على أبى بكر ومعه، اختلفوا على على علقم ومعه، وبينما خرج فى الردة من أراد الانقضاض على المدينة وسيادة العرب، خرج على على علقم من أراد الانقضاض عليه، وعلى ذريته من بعده باسم الإسلام هذه المرة. وتمخض الاختلاف عن فرقتين كبيرتين:

١ - الخوارج :

هم المنشقون على جيش على لقبوله مبدأ التحكيم، مع ادعاء الالتزام الصارم بأحكام القرآن، وذلك برفع الشعار الشهير «لا حكم إلا لله»، ثم تطرفوا واعتقدوا أنهم وحدهم المسلمون، ومن عداهم من أهل النار، ولا وزر عليهم إذا قتلوهم، أو سلبوا أموالهم، وقد عاتبوا عليا أنه لم يسمح لهم بسبى نساء موقعة الجمل، وعلى رأسهم عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم، فاعتبر الخوارج مرتكب الكبيرة كافرا مخلدا فى النار، فكل كبيرة لديهم كفر، حتى دار صاحب الكبيرة (ودولته) دار كفر، وعليهم الخروج منها، ولهذا اعتبروا مخالفيهم مرتدين، وحكم المرتد القتل، فاستحلوا دماء مخالفيهم من المسلمين، ولم يعد جهادهم ضد الكفار، بل ضد المسلمين المخالفين لهم؛ إذ يرونهم كفارا، وأشد كفرا من النصارى واليهود والمجوس.

كونوا فرقا وجماعات تتراوح بين الثلاثين والخمسةائة، تقيم إحدى هذه الفرق، والجماعات

في معسكر قريب من إحدى المدن أو طرق التجارة، يعيشون على ما ينهبونه من هذه المدن أو القوافل التجارية، فيثرون الذعر والرعب في النفوس، ولا عمل لهم غير هذا، والأزارقة، والإباضية، والصفيرية، والنجدات من أكبر فرقهم.

ولا يعاني أفراد هذه الجماعات من الظلم الاقتصادي الذي يقع عادة على الأفراد بسبب الظلم المجتمعي، أو ظلم الدولة والحكم، أو سوء توزيع الثروة والموارد، ولكن المصادر التاريخية تشي بانتهاهم إلى قبائل البدو، خاصة قبيلة تميم التي كانت أول من ارتد من القبائل، وآخر من أسلم منها، التي كانت تعيش من شن الغارات على سائر القبائل والقوافل العابرة، فلما دخلوا الإسلام كان لا بد لهم من تطويع نصوصه لأغراضهم وتقاليدهم المحدودة، وهو ما شكل أحد دوافع الفتوحات الإسلامية خارج الجزيرة العربية؛ التي وجدت فيها بعض القبائل تنفيساً عن ولعهم بالغارات والغنائم التي ساءها بعض المحققين «الرياضة القومية للبدو»، فوجهوا الإسلام كدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة نحو ما يشبع هذه الرياضة البدوية التي فتحوا بها ممالك العالم القديم المأهولة.

لم يكن تفكيرهم يخضع لأبعد من القبيلة وتقاليد القبيلة، أما الأخوة الإسلامية العريضة فقد ثاروا عليها، واعتزلوها وحاولوا عزلها أيضاً، ثم كفروها بعد دخولهم في هذا الدين حتى لو كان علياً، ابن عم نبي هذا الدين، وهو الذي قتلوه بعد ذلك، واستباحوا سبي النساء من أجل الفدية حتى لو كانت إحداهن زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الصفات ألصق بالعرب في دمويتهم، فكلهم عرب، وطبيعة العربي أنه يثور ويقتل لأنفه الأسباب، فذكر عنهم المؤرخون أنهم يقتلون من أجل ورق الشجر الذي تقطت به دوابهم؛ فُعرف بما أسموه أيام العرب التي ما كانت في أغلبها إلا حروباً وغنائم، ولا نرى سوى أن الطبيعة والبيئة قد شكلت أخلاقهم هذه؛ صحراء جرداء، لا زرع فيها ولا ماء، ولا يتم الوصول إليهما إلا بشق الأنفس، مناخ قارى قاتظ الحر صيفا، شديد البرودة شتاء، انعكس على تسميتهم للشهور العربية بين الرمضاء (التي تحرق كل شيء كالنار) في رمضان، وجمادى الذي يتجمد فيه الماء والأشياء، فأخلاق الخوارج عريية في خيرها وشرها، عريية

في الشجاعة وحب الحرب، في البساطة والسطحية، في الصراحة والسذاجة، في الفردية وغياب الروح الجماعية لتغلب طبيعة الأثرة والاعتداد بالذات والفخر، في الوفاء إلى حد التضحية، في عدم تقديس الزعماء وكراهة الرؤساء، فشيخ القبيلة ما هو إلا أكبرهم سنا فقط، ولا يتميز بأى صفات خاصة عن باقي أفراد القبيلة، يقول عنهم «أبو زهرة» في كتابه تاريخ المذاهب الإسلامية:

«كان أكثرهم من عرب البادية، وقليل منهم من كان من عرب القرى، وهؤلاء كانوا في فقر شديد قبيل الإسلام، ولما جاء الإسلام لم تزد حالتهم المادية حسنا، لأنهم استمروا في باديتهم بشدتها وصعوبة الحياة فيها، وأصاب الإسلام شغاف قلوبهم مع سذاجة في التفكير، وضيق في التصور، وبعد عن العلوم، فتكون من مجموع ذلك نفوس مؤمنة متعصبة، بضيق نطاق العقول، ومتهورة مندفعة لأنها نابعة من الصحراء، وزاهدة».

ويقول «ابن حزم» في كتابه «الفصل في الملل والأهواء والنحل»:

«ولكن أسلاف الخوارج كانوا أعرابا قرأوا القرآن». حتى قال:

«ولهذا تجدهم يكفر بعضهم بعضا عند أقل نازلة تنزل بهم».

بداية الصراع مع الخوارج :

هناك فرق بين الخروج على الحاكم في الإسلام كنزعات فردية رافضة لحكم معين كما حدث من «ذى الخويصرة» في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، أو رافضة لشخص معين كالخارجين على «عثمان» رضى الله عنه بشأن سياسته، وقد تجاوزوا النزعة الفردية في عهد الرسول إلى النزعة الجماعية - مما يمكن أن يقال عنها نزعة ثورية، أو ثورة - في آخر عهد عثمان - وبين الخروج الذي بادر به الخوارج في عهد عليّ كطائفة لها آراؤها السياسية، وهم أول من خلط السياسة بالدين في الإسلام، وما كان منهم بعد ذلك من الثورات المتتالية على الدولتين الكبيرتين اللتين شكلتا التاريخ الإسلامى أو معظمه (الأموية والعباسية)، ومع ما ظهر في الإسلام من فرق تبنت عقائد معينة لم يكن بحجم الأثر الذي أحدثته تلك الفرق في الإسلام.

رأى عليّ في معاوية وقواد جيشه بعد أن رفعوا ٥٠٠ مصحف على أسنة السيوف، وهو النص الذي أورده «الطبرى» في تاريخه:

"عباد الله، امضوا على حكمكم، وصدقكم لقتال عدوكم، فإن معاوية، وعمرو بن العاص، وابن أبي معيط، وحبيب بن سلمة، وابن أبي سرح، والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، أنا أعرف بهم منكم، وقد صحبتهم أطفالا، وصحبتهم رجالا؛ فكانوا شر أطفال، وشر رجال، ويحكم! إنهم ما رفعوها، ثم لا يرفعونها، ولا يعلمون بما فيها، وما رفعوها لكم إلا خديعة ومكيدة".

ومن هذه الخطبة التي تلاها عليّ على أصحابه الذين يقطرون شجاعة وإقداما من أمثال «الأشتر النخعي» ندرتك إصراره على القتال باعتبارهم أعداء سياسيين من المسلمين الذين يتمسحون بالدين والقرآن، برفعه على أسنة السيوف لاستئالة جماعة القراء الأتقياء من جيش عليّ، من الذين صاروا خوارج بعد ذلك، وهو ما قصده معاوية من إحداث الفرقة والانقسام في جيش عليّ، وأجبروه فعلا (القراء) على وقف القتال، بل وهددوه بأن مصيره سيكون مثل مصير عثمان، وقد يدفعون به أيضا إلى معاوية كأسير حرب سلمه جيشه لعدوه في سابقة لأول جيش في التاريخ البشرى يهدد قائده بتسليمه لعدوه الذي خرج لقتاله، وطبعا سرعان ما وجدوا حجتهم في آية من القرآن، نزلت في أهل الكتاب، وليس لها أى علاقة بما هم فيه:

"لم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يُدعون إلى كتاب الله ليحكم

بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون» (آل عمران : 23).

وبهذا أفلحوا في أن يجعلوا آية من القرآن مبررا للخيانة والنكوص، فاستخدموه فيما لم ينزل من أجله في توحيد المسلمين، وقاتل الفئة الباغية منهم، وهو ما سار خلفه المسلمون حتى يومنا هذا من استخدام آيات القرآن من كل ناعق فيما لم تنزل من أجله، وهو ما أشار إليه المؤرخون بالخروج والمروق من الدين بالدين، والخيانة العظمى، وكان من أشدهم في ذلك «الأشعث بن قيس الكندى» الذى عدوه من أكبر صنائع معاوية، وعمرو بن العاص،

وهو ما يطلق عليه في المصطلح الحديث «الطابور الخامس».

"إن الحكم الا لله". (الأنعام: 57).

"وما اختلفتكم فيه من شىء فحكمه إلى الله" (الشورى : 10).

فلا ينكر أحد من المسلمين عليهم الحكم بكتاب الله، ولكن عامة المسلمين أنكروا عليهم اتخاذهم هذا المبدأ ستارا لعصيانهم الخلافة الراشدة التي أجمعوا عليها، فخرجوا علي عامة المسلمين، واتهموهم بعدم الحكم بكتاب الله، فسفكوا دماءهم لإقامة دولتهم وتنفيذ آرائهم الضحلة إلى حد تكفير عليّ، وهو من هو في الإسلام، بل جعلوا قتاله تقربا إلى الله افتراء عليه تعالى؛ وهو الذي لا يقبل إلا الطيب من الأعمال.

يقول «أحمد أمين» في كتابه «فجر الإسلام»:

-«وقد وضعوا نظرية للخلافة هي أنها يجب أن تكون باختيار حر من المسلمين». ويقول:

-«وهذه النظرية هي التي دعيتهم إلى الخروج على خلفاء بنى أمية، ثم العباسيين لاعتقادهم أنهم جائرون غير عادلين، لم تنطبق عليهم شروط الخلافة في نظرهم».

عاد جيش عليّ بعد صفين إلى الكوفة أكثر تفرقا، متشاكين متدافعين متضارين، حتى إذا ما قاربوها انفصل فريق منهم معارضين للتحكيم، وذهبوا إلى حروراء؛ وهي قرية من قرى الكوفة، فسموا بالخوارج.

كان من أسباب ظهورهم كخوارج - بزعمهم - جور الحكام، وظهور المنكرات بين الناس، فخرجوا ليقوموا العدل، ويأمروا بالمعروف، وينهوا عن المنكر، ويعودوا بالناس إلى ربهم، وإلى دينهم، وهو ما بدا من قول زعيمهم الذي بايعوه خليفة رغم وجود خليفة أجمع عليه المسلمون، بل زاد عليهم بأن أهاب بهم للخروج من هذه القرية الظالم أهلها إلى بعض كور الجبال، أو إلى بعض المدائن لإنكار البدع المضلة، كما يبدو هذه الأيام من أقوال من يدعون الغيرة على الدين لأغراض دنيوية وسلطوية في نفوسهم من إخوان وسلفيين؛ وهم أكثر الناس استمتماعا بالحياة ونعيمها، وأخذوا بأسباب العصر من مخترعات صنعها لهم من يرمونهم بالكفر، بل منهم من لا يعيش إلا في مجتمع الكفار في أوروبا وأمريكا، متخابرين

هذه الدول على بلادهم هدمها وتشريد أهلها المسلمين.
 قال الخوارج لعلّ فيما ذكره «البغدادى» فى كتاب «الفرق بين الفرق»: -
 «أول ما نقمنا منك (وهو ما بيتوه له) أن قاتلنا بين يديك يوم الجمل، فلما انهزموا أبحث لنا ما وجدنا فى معسكرهم من المال، ومنعتنا من سبى نساءهم».
 كانوا يريدون سبى عائشة زوج النبى الكريم، ومن خرجن معها، وهو ما حدث بعد ذلك فى عهد «يزيد بن معاوية» عندما سبى نساء بيت النبوة بعد كربلاء حاسرات الرأس، ولم يكن ليجرؤ على ذلك إلا بمباركة جيش فقهاء الدولة؛ فلا كرامة لإنسان عند هؤلاء الناس حتى لو كان نبيا، أو من بيت نبى، بالإضافة إلى حربهم مع علّ فقط من أجل الغنائم، كما صرحوا لعلّ، وهو ما يحدث هذه الأيام من دواعش السلفية والإخوان، من عودتهم لسبى النساء، وعقيدتهم المريضة التى استغلتها المخابرات الغربية - الكافرة - من استحلال أموال المسلمين ودمائهم وأعراضهم.
 ويفسر «الطالبى» فى كتابه «آراء الخوارج» سبب خروجهم، وهو ما يمكن اعتباره حكما عاما ينسحب على مدمنى التدين عموما فيقول:
 - «فالتقوى والتمسك بالقرآن والسنة تمسكا شديدا من أسباب الخروج، ودواعى الإنكار يقصد إنكار كل من هم دونهم من مجتمع وحكام».
 ويقول «أحمد أمين» فى «فجر الإسلام»: -
 «وقد حملهم شديد إيمانهم أن ينتهزوا كل فرصة للدعوة إلى مبادئهم جهرا، ويرسلوا الرسل إلى خلفاء بنى أمية يدعونهم، ولم يضمنوا بأى نوع من أنواع التضحية».

٢ - الشيعة :

هم نقيض الخوارج، والطائفة الثانية التى ظهرت بعدهم، واعتقدوا أن الأمويين، ومن بعدهم العباسيون، قد اغتصبوا الحكم لأنفسهم ضد شرعية علّ وآل البيت، وكلاهما أقام الدول، وحشد الجيوش، والشيعة توقرو رهن النبى من الهاشميين، وينسحب هذا التوقير

على الإمام والخليفة الذي هو عندهم عليّ، وليس غيره، فلم يعقب النبي ولدا يرث هذا التوقير، وعليه فإن آل عليّ أحق بالخلافة بعده.

نشأت دعوتهم في جنوب شبه الجزيرة العربية في عشائر نهد وخارف وثور وشاكر وشبام (وهي قبائل عرفت تاريخياً بتقديس ملوكها الذين اعتبروهم أحفادا منحدرين من أصلاب الآلهة، أو أنصاف الآلهة، فلم يعرفوا غير مبدأ الوراثة في الحكم)، ثم انتقلت الدعوة منهم إلى الموالي من الفرس الذين تزوج الحسين بن عليّ ابنة ملكهم يزدجرد ليمتزجوا بالدم العربي.

تتفق فرق الشيعة على أفضلية عليّ بن أبي طالب على جمع الخلق؛ ما عدا رتبة النبوة التي امتاز بها الأنبياء دون الخلق، وينقسم الشيعة إلى فرقتين كبيرتين إحداهما الإمامية، والثانية الزيدية (نسبة إلى زيد بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب)، وانقسم الإمامية إلى الاثنا عشرية، والإسماعيلية، ويرى الإمامية أن الإمامة - ومنها الخلافة - خاصة بعليّ، ثم بأولاده من فاطمة؛ الحسن والحسين، فأولاد الحسين، ولا يرون حقا لأولاد الحسن بسبب تنازل أبيهم لمعاوية، ولا يجوز أن تكون الإمامة لغير هؤلاء، ومن هنا فهم لا يعترفون بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان، ولكن الزيدية يرون جواز إمامة الفضول مع وجود الأفضل، فمع أن عليا وأولاده أفضل الخلق إلا أن خلافة غيرهم جائزة، وعليه اقترب فكرهم من مذهب أهل السنة.

نهاية الخلافة الراشدة بعد الصراع مع حزب عائشة وطلحة والزبير
السياسي، ثم حزب معاوية، ثم الخوارج، وقد جمعتم هذه المعارك :

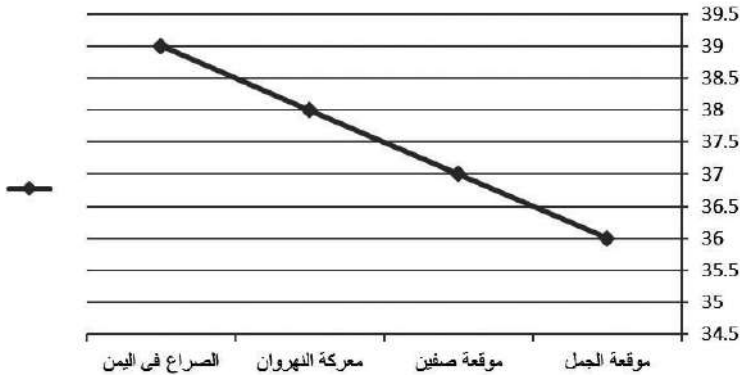
م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
١	الجمل	٣٦هـ - ٦٥٦م	انساح المسلمون في أرجاء المعمورة يفتحون ويغنمون ويتأثرون على المدن الممتدة في الشرق والغرب، مما كان له الأثر في انفراط عقد القيم، وتفرق مكارم الأخلاق، مع غياب الإدارة الحاسمة الجامعة، ولم ينتقل الدين الجديد إلى الناس بنفس سرعة الحصان، وقوة حسم السيف، فتفرق الدين في الجدد منهم، وسال من أيدي القدماء الذين تلقوا الدين من منابعه الأولى، وبدا أن بركة التقاء السماء بالأرض قد خبا نورها، وغاص مددها في الأرض فلم يعد ينبت إلا حب الدنيا والآثرة، فانفرط عقد الإخاء في الإسلام، وطفت عصبية الجاهلية فوق سطح الأحداث فنشأ التنافس، وظهر فيهم قول النبي الكريم جلياً: «ما الفقر أخشى عليكم، ولكنى أخشى أن تقبل عليكم الدنيا فتنافسوها»، وهو ما حدث بكل دقة، وبكل تصميم منهم، ولم يبق من فضلاء القوم سوى القليل، فماذا هو فاعل في هذا الخضم الهادر الذي يلتهم من يعرف السباحة؛ فما بال من

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			<p>يرى البحر لأول مرة، إنها الحيرة التي تحدث عنها الرسول الكريم من قبل: «ستكون فتن كقطع الليل المظلم؛ ترك الحليم حيران»، انقسم المسلمون إلى معسكرين كبيرين يقف على رأس أحدهما «عليّ بن أبي طالب» الخليفة المنتخب، وعلى رأس المعسكر الآخر «طلحة» و«الزبير» والسيدة «عائشة» أم المؤمنين التي قام معسكرها بمهاجمة معسكر عليّ في البصرة، تحت ستار الليل فقاموا يدفعون عن أنفسهم ويدافعون عن أم المؤمنين بما لها عليهم من كرامة، فأحاطوا بها بعد أن قُتل جملها، وفر طلحة والزبير اللذين قُتلا أثناء عودتهما، ونادى عليّ بالأمان بعد أن حرم على جنوده السبي والغنائم، وأعاد أم المؤمنين من حيث أتت، وقدر عدد القتلى بعشرة آلاف، أما الجرحى فلا يُحصون كثرة، وكانت تلك هي صدمة المسلمين الثانية بعد صدمة الردة.</p>
٢	صفيين	٣٧هـ - ٦٥٧م	<p>كانت صفيين هي أولى توابع الجمل الوخيمة التي بُلى بها المسلمون، فشربوا من كأسها المر حتى الثمالة، وانتقلت في أنسأهم، وظلت متصلة حتى يومنا هذا، أرسل «عليّ» إلى «معاوية» في الشام يدعوهم إلى البيعة والطاعة فامتنع معاوية،</p>

أهم الأحداث	التاريخ	الموقعة	م
<p>وتبعه أهل الشام، واشترط القصاص ممن قتلوا عثمان، أو تسليمهم لإقامة الحد عليهم، فراح علىّ يحض أهل العراق على الخروج؛ وإن أبي قرآء القرآن من تلاميذ «عبد الله بن مسعود»، وخرج معاوية مع أهل الشام لملاقاته في صفين دون قتال سوى المكاتبات والرسل، ثم بدأت المناوشات طوال شهر ذي الحجة حتى دخل المحرم فعدوا الهدنة، وبدأت مفاوضات الصلح، وبدأ القتال في صفر، واشتد في اليوم التاسع وامتد إلى الليل حتى انشغل الفريقان عن صلاة المغرب والعشاء، واستمروا في القتال حتى ضحى اليوم العاشر؛ فأشار «عمرو بن العاص» على معاوية برفع المصاحف على أسنة الرماح فقد شارف الفريقان على الهلاك، وتوقف القتال، ولجأوا إلى التحكيم، وقُتِلَ يوم صفين سبعون ألفاً، وقيل ستون ألفاً؛ منهم خمسة وأربعون ألفاً من أهل الشام.</p>			
<p>دارت بين «على»، ومن خرجوا من جيشه عليه بعد التحكيم، واعتزلوه بسبب قبوله التحكيم الذي أرغموه عليه من قبل، وطالبوه بالعودة لقتال معاوية ولكنه رفض طلبهم هذه</p>	<p>٣٨هـ - ٦٥٨م</p>	<p>النهران</p>	<p>٣</p>

أهم الأحداث	التاريخ	الموقعة	م
<p>المرّة؛ فلجأوا إلى حَرَوْرَاء، وهي قرية من قرى الكوفة على نهر الفرات؛ بالقرب من الرقة، نزل فيه الخوارج بعد عودة عليّ وجيشه من صفين، ولم يدخلوا معه الكوفة - مصممين على القتال (لماذا لم يقاتلوا معاوية بأنفسهم بدون عليّ؟!)، ازداد عددهم، وتجمعوا في النهروان على الشاطئ الآخر من نهر دجلة، ونصبوا خليفة لهم يقودهم في قتال الكفار، بزعمهم، ومنهم عليّ وشيعته هو «عبد الله بن وهب الراسبي الأزدي»، فقطعوا الطريق وأشاعوا الفساد في الأرض متعرضين للمسلمين، أما غير المسلمين فلم يتعرضوا لهم، فبعث إليهم عليّ ابن عمه «عبد الله بن العباس» فجادلهم، ورد بعضهم إلى معسكر عليّ، ولاذ بعضهم بالجبال، ورجع آخرون إلى الكوفة، ولكن الكثير منهم ظل على ما هو عليه، فلم يجد عليّ بدا من قتالهم بعد نفور الناس من أفعالهم، فخرج إليهم وأبادهم وقتل قائدهم، ولم يبق إلا القليل منهم تفرقوا في عُمان وكرمان وسجستان والجزيرة واليمن، فتكونت منهم جماعات في تلك المناطق؛ أصبحوا هم وجماعة المسلمين على طرفي نقيض.</p>			

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
٤	الصراع مع معاوية في اليمن	٣٩هـ - ٦٥٩م	<p>رغب «معاوية» في ضم اليمن إبان صراعه مع الخليفة «عليّ بن أبي طالب» فأرسل لها جيشا كبيرا بقيادة «بسر بن أرطاة العمري»، وكان معروفا بالقسوة والعنف، وأمره بقتل شيعة عليّ وكل أنصاره باليمن، ولم يستطع «عبيد الله بن العباس» (عامل الخليفة علي اليمن) التصدي لهذا الجيش فترك أهله وذويه باليمن وعاد إلى الكوفة (مقر خلافة عليّ)، فلما دخل بسر صنعاء قتل ولدين لعبيد الله والكثير من أنصار الخليفة عليّ بن أبي طالب الذي أرسل على الفور جيشا كبيرا بقيادة «حارثة بن قدامة السعدي» خاف بسر من مواجهته ففر هاربا.</p>



رسم بياني (7) يبين المعارك البينية في خلافة عليّ بن أبي طالب.

أبرز معارك الدولة الأموية السياسية :

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
١	ثورة فروة بن نوفل الأشجعي	٤١هـ - ٦٦١م	خرج في أول العصر الأموي «فروة بن نوفل الأشجعي» في عام الجماعة الذي دخل فيه «معاوية» الكوفة، فنشر الذعر بين الناس؛ ولكن أهل الكوفة تصدوا له بتشجيع من معاوية حتى انتصروا عليه، وعلى أتباعه.
٢	ثورة المستورد بن علفة	٤٢هـ - ٦٦٢م	قادها «المستورد بن علفة»، وبعض زعماء الخوارج من جرحى النهروان، والذين اعتزلوا القتال يومها فأشاعوا الفوضى والنهب إلى أن قبض «المغيرة بن شعبة» والى الكوفة على زعمائهم، وفر المستورد مع جيشه فأرسل إليه المغيرة جيشاً عظيماً انتصر عليه بعد معارك طويلة.
٣	كربلاء ومقتل الحسين	٦١هـ - ٦٨١م	لم يبايع «الحسين» «يزيد بن معاوية»، فلما تولى يزيد الخلافة أمر والى المدينة بأخذ البيعة منه، ولكنه طلب منه إمهاله، وخرج في هذه الليلة إلى مكة، مصطحباً أهله، وهناك تلقى رسائل أهل الكوفة يدعونه للخروج إليهم من أجل مبايعته، فبعث ابن عمه «مسلم بن عقيل بن أبي طالب» ليتأكد من أمر هذه الرسائل، ودخل مسلم الكوفة والتفت حوله الناس يبايعونه باسم الحسين، ولم يلبث أن

أهم الأحداث	التاريخ	الموقعة	م
<p>أرسل للحسين طالبا منه الحضور، أقال يزيد والى الكوفة الذى تهاون فى شأن ابن عقيل، وعين بدلا منه «عبيد الله بن زياد» والى البصرة؛ فأصبحت الكوفة ضمن نفوذه فسار إليها وطلب ابن عقيل فانفض الناس من حوله فقتله عبيد الله وألقى بجثته فى السوق، وفى هذه الأثناء خرج الحسين من مكة وهو لا يعلم ما حدث لمسلم، فواصل سيره مع أهله وأتباعه إلى الكوفة، فلما علم عبيد الله بقدمه بعث جيشا كبيرا إلى القادسية بقيادة «الحسين بن تميم»، وأمره بتقدم «الحر بن يزيد التميمي» فى ألف رجل لمراقبة الطريق إلى الكوفة لقتال الحسين إذا أبى الاستسلام، وهو ما حدث بالفعل، فأرسل عبيد الله مددا إلى الحر فى أربعة آلاف يقودهم «عمر بن سعد بن أبى وقاص»، ثم أردف وراءه «شمر بن ذى الجوشن» مشددا على عمر فى القتال، أو التنحى عن القيادة لشمر، فبدأ القتال الذى تنحى عنه الحر، ودارت معركة غير متكافئة تساقط فيها أتباع الحسين حتى أصبح وحيدا، يتجنبه الجند إلى أن صاح فيهم شمر؛ فحملوا عليه من كل جانب حتى أنخنوه بالجراح فسقط صريعا واحتزوا رأسه وأرسلوها إلى يزيد.</p>			

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
٤	ثورة أبي بلال مرداس الحنظلي	٦١هـ - ٦٨١م	خرج «أبو بلال مرداس الحنظلي» في أربعين رجلا بالأهواز، وكان عظيم القدر عند الخوارج، فمر به مال لـ«عبيد الله بن زياد» من ولاة الدولة الأموية فاستوقفه، وأخذ منه لأصحابه، وترك الباقي، فلما بلغ زياد أخبارهم بعث إليهم جيشا من ألفي رجل التحم معهم في معركة حامية انجلت عن هزيمة جيش الخلافة شر هزيمة، فوجه إليهم زياد جيشا آخر بقيادة «عباد بن أخضر التميمي» التقى بهم يوم الجمعة، ودار القتال حتى جاء وقت الصلاة استأذن أبو بلال من عباد وجيشه حتى يؤدوا صلاة الجمعة، فأذن لهم، ولكنه شد عليهم عندما دخلوا في الصلاة فقتلهم عن آخرهم ما بين راعع وساجد وقائم، وبعد أن عاد عباد منتصرا لقي حتفه على أيدي بعض الخوارج، وكان سبب خروج أبي بلال أن ابن زياد توعد امرأة خارجية حتى ظفر بها فقطع يديها ورجليها ورمى بها في السوق.
٥	الحرة بالمنورة	٦٣هـ - ٦٨٣م	انتصر فيها «مسلم بن عقبة المري» قائد الخليفة «يزيد بن معاوية» على أهل المدينة من جهة الحرة، ثم استباحها ثلاثة أيام فقتل في غضون هذه الأيام بشرا كثيرا حتى كاد لا يفلت من أهلها

أهم الأحداث	التاريخ	الموقعة	م
<p>أحد، وزعم بعض الرواة أنه قتل في غضون ذلك ألف بكر، وقال «عبد الله بن وهب» عن الإمام «مالك»؛ قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن، وكان فيهم ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونهبت المدينة، وافتضت فيه ألف عذراء، وكان يزيد قد بلغه أن أهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه وسجنوا عماله، ثم أخرجوهم من المدينة؛ فأرسل إليهم جيشا كثيفا، وأمر قائده مسلم بأن يدعوهم إلى البيعة ثلاثة أيام بلا قتال، ولا يقاتلهم إلا بعد انتهاء المدة، ففعل مسلم، ولكن أهل المدينة ظلوا في عصيانهم فهاجمهم، ثم سار إلى مكة لقتال ابن الزبير.</p>			
<p>اشتدت دعاية بنى أمية بالشام ضد «عبد الله بن الزبير» بعد موت «يزيد بن معاوية» متهمينه بالشقاق والنفاق، وعصيان خلفاء الله، ومفارقة جماعة المسلمين، ودعوا إلى «مروان بن الحكم»، وألّفوا حوله القبائل فاجتمع له الآلاف، ودخلوا في قتال مع أنصار عبد الله بن الزبير بقيادة «الضحك بن قيس» بمرج راهط لمدة عشرين يوما، ولما رأى أتباع مروان غلبة أتباع ابن الزبير وتفوقهم عليهم في العدد لجأوا إلى الحيلة والموادة، حتى</p>	<p>٦٤هـ - ٦٨٣م</p>	<p>مرج راهط</p>	<p>٦</p>

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			<p>إذا ما اطمأنوا إليهم حملوا عليهم وأعملوا فيهم السيوف حتى هزموهم، وقُتل الضحاك والكثير من قبيلة قيس (عرب الشمال)، ودخل مروان دمشق، ونزل دار الإمارة، وكان ابن الزبير قد دان له أهل الحجاز والكوفة والبصرة، وتبعه أهل الجزيرة وأمراء الشام من قيس، ولم يبق على الولاء لبني أمية سوى الأردن الذي كان واليها من قبيلة كلب (عرب الجنوب) المواليين للأُمويين.</p>
٧	الخوارج الأزارقة	٦٤هـ - ٦٨٣م	<p>«الأزارقة» أول فرق الخوارج التي رصدها المؤرخون، وهم الذين ظهروا بقيادة «نافع بن الأزرق» في أواخر ولاية «ابن زياد» بعد المحكمة الذين عاصروا «عليًا»، وكانوا على نفس الأفكار من تحكيم كتاب الله، ورفع المظالم، والعدل في تقسيم الفىء، إلى غير ذلك مما اعتادوا ترديده لتبرير سفكهم للدماء، واستحلال أموال المسلمين، وكان الخوارج من أتباع ابن الأزرق و«قطرى بن الفجاءة» قد انضموا بعد وفاة معاوية إلى «عبد الله بن الزبير» في مكة، وأعانوه في خروجه على الدولة الأموية، ولكنهم عادوا ولاموا أنفسهم على ذلك، فتركوا مكة، واتجه الأزارقة منهم إلى البصرة، ثم دانت لهم الأهواز؛</p>

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			وأباحوا قتل الأطفال، واستحلوا أموال مخالفيهم حتى استجار منهم الناس الذين اختاروا «المهلب بن أبي صفرة» ليقودهم في القتال ضدهم، فانهزموا، وقُتل زعيمهم ابن الأزرق.
٨	معركة الجازر، والصراع على العراق	(٦٤) - (٦٧هـ) (٦٨٣) - (٦٨٦م)	كان «المختار بن أبي عبيد» من أتباع «عبد الله بن الزبير» بمكة، ولكنه تمرد عليه ورحل إلى الكوفة، ودعا إلى إمامة المهدي من آل البيت فاجتمع إليه خلق كثير، كون منهم جيوشه بقيادة «إبراهيم بن الأشتر النخعي»؛ فاستولى على الكوفة والموصل، وهاجم مكة بعد أن هزم جيوش «عبد الملك بن مروان» الخليفة الأموي بقيادة «عبيد الله بن زياد» في الجازر بالقرب من المدائن بالعراق، وقُتل ابن زياد، وعدد كبير من جند الشام في هذه المعركة، ثم أهاب بأتباعه في الانتقام من قتلة الحسين، فقتل من كان على قيد الحياة منهم، ومثل بجثثهم، وأخرج جثث من مات منهم، ونثرها في الطريق، وكان ابن الزبير قد ولي أخاه «مُصعب» على البصرة؛ وأمرة بالزحف على المختار بالكوفة؛ فدخلها مُصعب بجيش كبير قضى به على جيش المختار، وقتله بعد أن تحلى عنه قائده إبراهيم بن الأشتر،

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			والكثير من أعيان الكوفة، ولكن عبد الملك الخليفة الأموي داهمه في الكوفة بجيوشه وقادته فانهمزم مُصعب وقُتل، واسترجع الأمويون العراق من ابن الزبير.
٩	ضرب مكة، ونهاية ابن الزبير	٧٢هـ - ٦٩١م	تولى «الحجاج بن يوسف الثقفي» قيادة جيش «عبد الملك بن مروان» الذي قضى به على «عبد الله بن الزبير» في الحجاز، بعد أن حاصر مكة، وضرىها بالمنجنيق حتى تخلى أهل مكة عن ابن الزبير بما فيهم ابنه «حمزة» و«حبيب».
١٠	الخوارج الصالحية	٧٦هـ - ٦٩٥م	خرج الصالحية في عهد «عبد الملك بن مروان» كحركة ثورية، اعتبرها البعض فرقة من فرق الخوارج، تزعمها «صالح بن مسرح التميمي»، أو «ابن مشروح» - كما كانوا يدعونونه - فخرج في جماعة منهم استحلقت القتل والسبي واغتنام أموال المسلمين، وباغت بها جيش الدولة الأموية، وهزمهم رغم قلة رجاله، ونهب معسكرهم، فأرسل إليهم والى الجزيرة «محمد بن مروان» جيشين قوامهما ثلاثة آلاف فارس التقوا بهم، ونشبت المعركة من العصر إلى الليل فكثر الجرحى والقتلى في جيش الدولة الأموية،

أهم الأحداث	التاريخ	الموقعة	م
<p>ولما سمع «الحجاج» بأمرهم أرسل إليهم جيشا من الكوفة في ثلاثة آلاف رجل؛ فدارت معركة قُتل فيها زعيمهم صالح، فالتف الباقي من أتباعه حول «شبيب بن يزيد الشيباني» أشجع فرسانهم، فأمرهم بمواصلة القتال حتى احتموا بأحد الحصون، فحاصروهم جيش الدولة الأموية في الحصن بعد أن أحرقوا بابه، ولكن الخوارج أطفأوا حريق الباب في الليل، وخرجوا من الحصن دون أن يشعر بهم الجيش الأموي الذي باغتوه بكل ضرواة حتى صرعوا قائده، وولى فرسان الجيش هارين نحو المدائن، ونهب شبيب معسكرهم، وقد قتل شبيب الذي يكنى بـ«أبي الصحاري» الآلاف من جيش الخلافة، والعديد من قادة الدولة الأموية قارب الخمسة وعشرين، وذكر المؤرخون أنه هزم للدولة الأموية أكثر من عشرين جيشا، حتى داهم الحجاج في الكوفة - عقر داره - فدخلها، وتجول في مساجدها التي لم يجد فيها أحدا إلا قتله، فاختم الحجاج في تلك الليلة، ولم يظهر له إلا بعد أن اجتمع إليه أربعة آلاف من جنده؛ خرج بهم إلى سوق المدينة لقتاله، ولكن شبيبا هزمه، وظل كذلك بالدولة الأموية</p>			

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			حتى ضعفت مقاومته ففر إلى الأهواز، وهناك عاجله الحجاج بجيش عظيم قاده «سفيان بن أبرد» حاصره في البحر حتى مات غريقاً فتفرق أتباعه.
١١	انقلاب ابن الأشعث، ودير الجماجم، ومسكن	٨٤هـ - ٧٠٣م	بعث «الحجاج» بجيش من العراقيين بقيادة «عبد الرحمن بن الأشعث» الكندي إلى سجستان؛ في الشرق من بلاد فارس لمحاربة ملك الترك الذي نقض العهد، وامتنع عن دفع الجزية، وتوغل في سجستان بعد أن قتل واليها المسلم، ونجح ابن الأشعث في مهمته وفتح بلادا كثيرة، ولكنه توقف فجأة، وتريث في الفتح للعام القادم، فويخه الحجاج، وألح عليه في مواصلة سيره، فاستشار جنده من العراقيين الذين يكرهون الحجاج وبنى أمية، فزينوا له العصيان فانقلب ابن الأشعث بجيشه على الحجاج وبنى أمية فهزم جيوشهم، واستولى على البصرة والكوفة، والتقت جيوشهما في حروب فاصلة بدير الجماجم، وفي مسكن حتى انتصر الحجاج، وسقط الآلاف من وجوه العراق وأشرافه، عدا من قتلهم الحجاج من أسرى الموقعتين.

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
١٢	شوذب الخارجي	١٠٠هـ - ٧١٩م	ثم ظهر من الخوارج «شوذب» من بنى شيبان، واسمه «بسّطام» فناظره الخليفة «عمر بن عبد العزيز» بعد أن أرسل له جيشا كبيرا بقيادة «مسلمة بن عبد الملك»، ولكنه عاد إلى ثورته بعد وفاة عمر، وحقق انتصارات في الكوفة وما حولها؛ فتصدى له مسلمة وقضى عليه.
١٣	نهاية يزيد بن المهلب بن أبي صُفرة في العقير	١٠١هـ - ٧٢٠م	هو من رجال «سليمان بن عبد الملك» البارزين، خلف أباه كعامل على خُراسان، وقبل خلافة سليمان نشب الخلاف بينه وبين الحجاج، عامل بنى أمية على الشرق كله، رغم زواج الحجاج من أخته، فقبض عليه هو وأسرته، وأودعه السجن فعذبهم أعوان الحجاج، ولم يقبل شفاعة زوجته، بل طلقها عندما أظهرت السخط عليه، ولكن المهلب استطاع الهروب من السجن مع أسرته، ولجأوا إلى سليمان في قصره بالرملة، فأجارهم سليمان لصلات بينه وبينهم، وأكرمهم بعد أن تولى الخلافة، وولى يزيد خراسان وقيادة الجيوش في جُرجان وطُبرستان فأصبح من كبار رجال دولته، خاض المعارك، وأحرز الغنائم فكتب إلى سليمان يبشره بالنصر، ويعدّه بنصيبه من الغنائم، فلما مات سليمان، وتولى عمر بن عبد العزيز طالبه

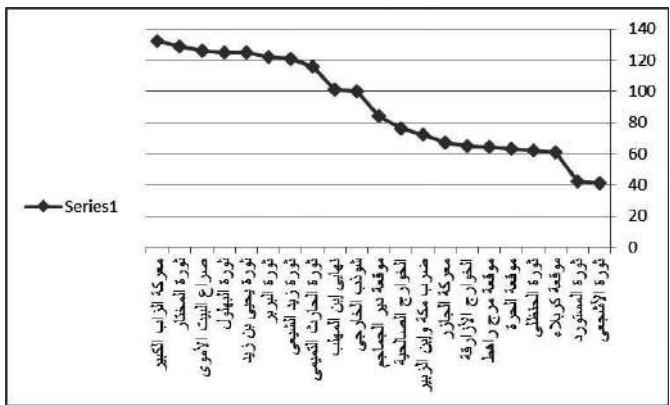
م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			بأموال الغنائم فأنكرها فحبسه، ولكنه هرب أيضا من السجن في آخر أيام عمر، ولجأ إلى أهل العراق، الذين يكرهون الأمويين، فالتفوا حوله، وأعلن عصيانه للخليفة الجديد «يزيد بن عبد الملك» الذي كان يكره ابن المهلب؛ لاشتراكه مع سليمان في تعذيب أصحابه آل الحجاج (تزوج الخليفة يزيد بن عبد الملك بنت أخي الحجاج)، أعد ابن المهلب جيشا كبيرا من أهل العراق التقى به جيش يزيد الخليفة من أهل الشام في العقير بالقرب من كربلاء، يقوده أخوه مسلمة بن عبد الملك، انتصر على ابن المهلب وقتله فتفرق جيشه، وباع الخليفة نساء بنى المهلب وأطفالهم.
١٤	ثورة الحارث التميمي	١١٦هـ - ٧٣٤م	ثار «الحارث بن سُرَيْج التميمي» على الأمويين في خُرَاسان عدة مرات في خلافة «هشام بن عبد الملك»؛ مدعيا ظلم الدولة، وأنه صاحب الرايات السود، ودعا إلى العمل بالكتاب والسنة، وألا تؤخذ الجزية من الذين اعتنقوا الإسلام، واستولى على بعض بلاد خُرَاسان حتى دخل مرو، عاصمة خُرَاسان، بجيش كبير، فتصدى له واليها «عاصم بن عبد الله» وهزمه، وأغرق الكثير من أتباعه في نهر جيحون.

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
١٥	ثورة زيد بن عليّ الشيعي	١٢١هـ - ٧٤٠م	هو الإمام «زيد بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب»؛ قام بثورته في الكوفة فالتف حوله الأتباع، ولكنهم انفضوا من حوله، وانضموا إلى جيش «يوسف بن عمر» وإلى العراق من قبل الخليفة «هشام بن عبد الملك»، فقتل في المعركة، ودفنه أتباعه القليلون، ولكن يوسف أخرج جثته وصلبها، ثم أحرقها وذرى رمادها في نهر الفرات، ففر ابنه «يحيى بن زيد» إلى خُراسان.
١٦	ثورة البربر في الشمال الإفريقي	١٢٢هـ - ٧٤١م	أظهر البربر الاستياء لإلزامهم بأداء الجزية رغم إسلامهم وقتلهم إلى جانب دولة الخلافة، وانتهز الخوارج هذه النيران المتأججة في النفوس فعملوا على إزكائها حتى ثار البربر ثورتهم العارمة التي امتدت بين مراكش (المغرب) والقيروان، وعجز ولاية الدولة عن إخمادها، فأرسل «هشام بن عبد الملك» جيشا كبيرا من الشام بقيادة «كلثوم بن عياض» التقى بهم على ضفاف نهر نوام، فانهزم جيش الدولة، وقُتل قائده كلثوم.
١٧	ثورة يحيى بن زيد	١٢٥هـ - ٧٤٣م	هرب «يحيى بن زيد» بعد مقتل أبيه إلى خُراسان، ثم إلى بلخ وأعلن ثورته ضد الأمويين؛ فتصدى له «نصر بن سيار» وإلى الأمويين على

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			بلخ بالقرب من مرو، فهزم يحيى وقتل وحرق في خلافة «الوليد بن يزيد».
١٨	ثورة البهلول بن عمير الشيباني	١٢٥هـ - ٧٤٣م	ثار «البهلول بن عمير الشيباني» من الخوارج في خلافة «هشام بن عبد الملك» بالكوفة فتصدى له القائد الأموي «خالد بن عبد الله القسري» فهرب إلى الموصل حيث حاصره خالد وقضى عليه.
١٩	الصراع بين أمراء بنى أمية	١٢٦هـ - ٧٤٤م	ثار «مروان بن محمد» والى الجزيرة وأرمينية ضد «إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك» الخليفة الجديد؛ بعد أن رفض مبايعته، فقاد جيشا كبيرا (أكثره من القيسية) إلى الشام مطالبا بثار «الوليد بن يزيد بن عبد الملك» الذي مات مقتولا في خلافته، كما طالب بحقوق ولديه فالتقى مروان بجيش الخليفة وهزمه، فلما علم بمقتل ولدي الوليد طالب بالخلافة لنفسه فبايعه الناس.
٢٠	ثورة المختار بن عوف الإباضي	١٢٩هـ - ٧٤٧م	آخر ثورات الخوارج في العصر الأموي قام بها «أبو حمزة المختار بن عوف الخارجي الإباضي» بمكة؛ الذي مد نفوذه إلى المدينة، ودعا إلى مبايعة «عبد الله بن يحيى الكندي» في حضرموت؛

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			فأرسل الخليفة «مروان بن محمد» جيشا كبيرا بقيادة كل من «عبد الملك بن عطية السعدي»، و«شُعيب البارقي» قضى علي هذه الثورة قضاء مبرما.
٢١	معركة الزاب الكبير، ونهاية الدولة الأموية في الشرق	١٣٢هـ - ٧٤٩م	نشبت الثورات في عهد «مروان بن محمد» آخر الخلفاء الأمويين في الشام والحجاز، فخاض مروان المعارك لإخمادها، وواجه ثورات الخوارج، وثورة العباسيين في خُراسان، وتقدمهم إلى شمال العراق، وتلاحقت انتصارات العباسيين، وأعلنت الخلافة العباسية في الكوفة بالعراق، وعلى رأسها «عبد الله السفاح» الذي اندفع بجيشه للتخلص من مروان، الخليفة الأموي، وقد استعد لهذه المعركة بمائة ألف على نهر الزاب الأعلى، أحد روافد نهر دجلة الشرقية، ودارت معركة شديدة وقاسية، عددها وعتادها لصالح مروان، وروحها المعنوية العالية وثقتها في المستقبل لصالح عبد الله، فانهمزم مروان، وتفرق جنده، وخسر عتاده فتقهقر إلى حرَّان، ثم قُنسرين، فحمص، فدمشق يتبعه عبد الله مطاردا له، وفاتحا للمدن حتى وصل إلى فلسطين، ثم إلى مصر، فمكث عبد الله في الشام، وأرسل في أثره أخاه صالحا ليقتفى أثره، ولكن

أهم الأحداث	التاريخ	الموقعة	م
<p>مروان صعد نحو مصر العليا (الصعيد) فدارت المعركة الأخيرة بين فصيل من جند العباسيين، وبين مروان في قرية بوضير بمركز الواسطي من محافظة بنى سويف الحالية لتنتهي بمقتله الدولة الأموية في الشرق إلى الأبد، وانتقم العباسيون لضحاياهم الهاشميين من الأمويين، واستأصلوا شأفتهم عندما تتبعوهم أفراداً، وجماعات، فلم تأخذهم بهم رحمة، ولا شفقة حتى جلس عبد الله السفاح، أول خلفائهم، على جماعة منهم يتناول طعامه بعد أن أمر بقتلهم، وبسط فوقهم الفرش وهو يستمع لأنين بعضهم، وحتى الموتى منهم لم يسلموا من هذا الانتقام الطائش؛ فنبشوا قبر معاوية، وابنه يزيد، وعبد الملك بن مروان فلم يجدوا شيئاً، ولكنهم عندما نبشوا قبر هشام بن عبد الملك وجدوا جثمانه سليماً إلا أرنبة أنفه فضربوه بالسياط، وصلبوه وحرقوه وذروه في الريح.</p>			



رسم بياني (8) يوضح الحروب البينية المتتالية بين المسلمين في عهد الدولة الأموية.

أهم معارك الدولة العباسية السياسية :

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
١	بداية الصدام الحربي	١٣٢هـ - ٧٤٩م	أرسل «نصر بن سيار»، والى الأمويين على خُراسان، جيشا عظيما إلى «أبي مسلم الخُراساني»، قائد جيوش العباسيين، فانهمز الجيش الأموي في أول صدام حربي مع صناديد الدعوة العباسية المتنامية، رغم الحرب النفسية التي أطلقها الأمويون ضدهم بإشاعة أن الحركة فارسية مجوسية تسعى للقضاء على الإسلام، وعلى النظام (الدولة الأموية) القائم عليه، وقد قامت الدولة العباسية على أكتاف الفرس، واختار العباسيون خُراسان من بلاد فارس لتكون مهذا لدعوتهم السرية، ثم اختاروا أبا مسلم الخُراساني قائدا لجيوشهم، والعباسيون (نسبة إلى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم)، والعلويون (نسبة إلى عليّ بن أبي طالب زوج فاطمة بنت النبي) هما بنو هاشم، أو الهاشميون، أو آل البيت الذين كافحوا الأمويين، أو بنى أمية، وظلوا مترابطين طوال عصر الدولة الأموية في الدعوة والهدف، ولكن العباسيين انفردوا بالحكم دون العلويين بعد هذه المعركة، بل أصبحوا من أعدائهم، ومن أسباب نجاح دعوة العباسيين في

أهم الأحداث	التاريخ	الموقعة	م
<p>خُراسان استغلال طبيعة العرب المتناحرة باستنفار عصبيتهم القبلية، فاليمينيون يقودهم «جديع بن شعيب الكرمانى»، والنزاريون انقسموا إلى ربيعة (قبيلة) يقودها «شيبان الحرورى»، ومضر (قبيلة) تدين للأمويين بقيادة «نصر بن سيار»، واليهم على خراسان، فأخذ أبو مسلم جانب اليمينيين، واستغلهم في ضرب الجيش الأموى قبل أن يدخل هو المعركة برجاله الذين زحفوا على العاصمة مرو، ودخلوا دار الإمارة فهرب نصر، ودانت خُراسان كلها للعباسيين بعد أن تخلص أبو مسلم من زعماء اليمينيين حلفائه، وواصلت جيوش العباسيين تقدمها؛ متغلبة على من يقابلها حتى وصلت إلى العراق، فتصدى لهم «يزيد بن عمر بن هبيرة» بحماس نادر، ولكنه اضطر إلى الانسحاب من الكوفة، عاصمته في العراق، ولجأ إلى واسط مع فلول الأمويين، وتحصن بها، ثم تراسل مع العباسيين بالأمان بعد التسليم والاستسلام عندما علم بمقتل الخليفة «مروان بن محمد»، وظل كذلك حتى استوثق منهم، وتردد عليهم، ولكنهم أجمعوا على قتله والتخلص منه.</p>			

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
٢	معركة رأس الخيمة	١٣٥هـ - ٧٥٢م	عقدت الإمامة بعُمان لـ«الجُلندي بن مسعود بن جيفر» عظيم قبيلة الأزدي في بداية قيام الدولة العباسية، ولم تستمر هذه الإمامة سوى عامين؛ إذ بعث إليه «عبد الله السفاح» الخليفة العباسي جيشا كثيفا عن طريق البحر، عمد إلى حرق المساكن بما فيها من النساء والأطفال، فانشغل الإمام بإنقاذ النساء والأطفال، فحمل عليه الجيش العباسي وقتله، وقضى بذلك على حركته الاستقلالية، وراح في هذا الصراع الإسلامي - الإسلامي عشرة آلاف مقاتل، وضربت الفوضى البلاد، وظلت بلا إمام حتى سنة ١٧٩هـ - ٧٩٥م.
٣	ثورة عبد الله بن عليّ (عم المنصور)	١٣٦هـ - ٧٥٣م	أعلن «عبد الله»، والي الشام وعم الخليفة المنصور ولايته للعهد بعد «عبد الله السفاح» (أول الخلفاء العباسيين)، وخرج على الخليفة المنصور الذي بعث له أبا مسلم الخراساني على رأس جيش عظيم، ودارت الحرب بين هاتين القوتين العظيمتين خمسة أشهر، انكسر بعدها عبد الله وفر هاربا إلى أخويه في البصرة عيسى وسليمان، فأرسلوا إلى الخليفة المنصور يشفعان له ليعفو عنه، فوافق المنصور على أن يأتيه معها،

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			فلما ذهب إليه قبض عليه، وأودعه السجن في أحد الدور (حدد إقامته) ثماني سنوات حتى دبر قتله مخنوقاً وهدم عليه الدار لتبدو الوفاة طبيعية.
٤	التخلص من أبي مسلم الخراساني	١٣٧هـ - ٧٥٤م	كان «أبو مسلم الخراساني» مولى «بكر بن همام الفارسي» الذي بذل نفسه وماله من أجل الدعوة الهاشمية، أو دعوة آل البيت (العباسية بعد ذلك)، وبعد نجاح العباسيين في إقامة دولتهم رأوا أن أبا مسلم، الفارسي الأصل، قد أخذته التيه والفخر بما أحرزه من نصر لصالحهم بعد أن اعترفوا بقدرته وبراعته بما جمع حوله من الرجال الذين لا يقلون عنه شجاعة وإقداماً، وبعد أن أصاب الأموال، وكان المنصور، منذ أن كان ولياً للعهد، من أكثر العباسيين حقداً عليه وكراهية له، محتجاً بمخافة تنافسه لهم، والمروق منهم، والانقلاب عليهم فتربص به لإيقاعه والانقضاض عليه، خاصة بعد أن علم مكانته ونفوذه في خراسان، ولكن أخاه الخليفة «أبا العباس» كان يثنيه عن ذلك، فعزم على التخلص منه بعد توليه الخلافة بعد أخيه بالحيلة لإبعاده عن خراسان، مركز سلطانه ورجاله، رغم جهوده في تثبيت عرش الخليفة المنصور بإخضاع عمه «عبد الله بن علي»

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			له، فظل به حتى أتى إلى الأنبار بالعراق؛ فأمر الناس باستقباله والاحتفاء به، ثم جاء إلى الخليفة المنصور الذي استقبله، وجالسه حتى اطمأن له أبو مسلم، ثم أمره بالانصراف، وفي اليوم التالي استدعاه بعد أن اتفق مع حجابيه بالانقضاء عليه إذا صفق لهم، فلما دخل علي الخليفة المنصور أقام له محاكمة نصب نفسه فيها خصماً وحكماً، فانهاه عليه بالتهم، وأبو مسلم لا يكاد يدافع عن نفسه، وفي لحظة صفق الخليفة فخرج حُجابيه يضربون أبا مسلم بسيوفهم حتى قتلوه ولفوه بالبساط.
٥	ثورة سُنْبَاد	١٣٧هـ - ٧٥٥م	ثار «سنباذ» المجوسى أحد أصحاب أبي مسلم الخراسانى، من قرى نيسابور، فشايعه الكثير لمقتل أبي مسلم، والتف حوله أهل الجبال؛ فاستولى على الكثير من بلاد خراسان، حتى بعث الخليفة «المنصور» جيشاً كثيفاً خاض معه المعارك الطويلة؛ وقُدر من قُتل من أتباعه بستين ألفاً.
٦	ثورة محمد النفس الزكية،	١٤٥هـ - ٧٦٣م	«النفس الزكية» هو لقب «محمد بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب»؛ امتنع عن مبايعة «عبد الله السفاح»، ثم امتنع هو وأخوه «إبراهيم» عن مبايعة «المنصور»، وأعلن ثورته ودخل

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
	وأخيه إبراهيم		المدينة المنورة، وأزاح عنها واليها العباسي أثناء انشغال المنصور ببناء بغداد، فعمل على محاصرته في المدينة المنورة حتى بعث له جيشا بقيادة «عيسى بن موسى»، ابن عم المنصور، هزمه وقتله، ثم ثار أخوه إبراهيم ودعا لنفسه في الكوفة والبصرة، فالتف حوله الناس، ومد نفوذه إلى واسط والأهواز، فوجه المنصور قائده عيسى لقتاله بعد الفراغ من أخيه في المدينة المنورة، فالتقى بجيشه وهزمه وقتله.
٧	الخوارج يحصرون القيروان	١٥٥هـ - ٧٧٣م	استطاع «أبو حاتم يعقوب بن لبيب الخارجي» محاصرة القيروان في شمال إفريقية، وشدد حصاره لها ثمانية أشهر حتى اشتد الحال بأهلها، فخلت البيوت من الزاد والمال، فخرج جنودها يقاتلون الخوارج حتى أجهدهم الجوع؛ فأكلوا دوابهم وكلابهم، وسقط والى المغرب العباسي «عمر بن حفص المهلبى» في إحدى المعارك، فبعث الخليفة «المنصور» جيشا قوامه أكثر من تسعين ألفا بقيادة «يزيد بن حاتم المهلبى» هزم الخوارج ومن معهم من البربر، وشتت جموعهم، وقتل منهم نحو ثلاثين ألفا، ومنهم أبو حاتم الخارجي.

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
٨	موقعة فخ	١٦٩هـ - ٧٨٦م	تقع فخ بين مكة والمدينة، التقى فيها جيش الخليفة «الهادي» بقيادة «محمد بن سليمان» بأتباع «الحسين بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب» الذي ثار على والي المدينة العباسي، وتبعه الناس وبايعوه وخرجوا معه، ولكنه هُزم وقُتل في هذه المعركة، وحملت رأسه إلى الخليفة، وفر من هذه المعركة «إدريس بن عبد الله» الذي استقر بالمغرب الأقصى وأقام دولة الأدارسة.
٩	ثورة الوليد الخارجي	١٧٨هـ - ٧٩٣م	ظهر في الجزيرة «الوليد بن طريف» من الخوارج في خلافة «الرشيد»، أعاد مجد الخوارج، وأنعش أملهم في السلطة، فازداد أتباعه، وقويت شوكته، وهزم جيوش الخليفة الذي اختار لها «يزيد بن مزيد» من قبيلة وائل، وهي نفس قبيلة الوليد، المشهورة بحسم الحروب على رأس جيش كبير، التقى بجيش الوليد في حرب طاحنة، حسمها مقتل الوليد، فتفرق عنه أتباعه، وانكمش الخوارج.
١٠	ثورة إبراهيم بن موسى بن جعفر	١٩٩هـ - ٨١٥م	خرج «إبراهيم بن موسى بن جعفر» من العلويين على الدولة العباسية باليمن، فقتل الناس وأرهبهم، وسطا على أموالهم، ولم يسلم منه حجاج بيت الله الحرام الذين سطا عليهم

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
	باليمن		وقتلهم وسرق كسوة الكعبة، فسير إليه الخليفة «المأمون» جيشاً قضى عليه، واسترد الكسوة المسروقة والأموال المنهوبة.
١١	ثورة أبي السرايا	٢٠١هـ - ٨١٧م	زحفت جيوش «المأمون»، خلال صراعه مع أخيه «الأمين»، من خراسان بقيادة «طاهر بن الحسين» و«هرثمة بن أعين» حتى وصلت إلى أسوار بغداد، فانفض عن الأمين أغلب أتباعه، وانقض عليه رجال طاهر وقضوا عليه ليضعوا بذلك حدا للصراع الذي ظل بين الأخوين الأمين والمأمون، والذي أثاره الأمين بحماقته، وتواطؤ وزيره «الفضل بن الربيع» لعزل المأمون من ولاية العهد، وجعلها لـ «موسى بن الأمين»، وقد هيأت هذه الحرب الفرصة للساحطين وأعداء الدولة لإثارة القلاقل، ونشوب الثورات كتلك التي قام بها «أبو السرايا» أو «السرى بن منصور الشيباني» أحد كبار قادة جيش هرثمة بعد أن جرده من سلطته بالجيش، وأخر عنه راتبه ورواتب جنده، فدعا أبو السرايا للطالبيين، واستولى على الكوفة، ومد نفوذه إلى المدائن إثر هزيمة جيوش الدولة أكثر من مرة، ثم خرج له هرثمة على رأس جيش عظيم اضطره إلى الهرب

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			وإخلاء الكوفة، ثم طارده حتى قبض عليه، فقتله وصلبه.
١٢	ثورة نصر بن سَبَّث	٢٠١هـ - ٨١٧م	عربي شريف ثار لرجحان كفة الفرس على العرب؛ عندما انتصر «المأمون» على أخيه «الأمين»، ذى الأصول العربية، بسيف الفرس، فالتف حوله الأتباع والجند، واتخذ يكسوم شمال حلب مركزا لجيوشه، فخرج إليه «طاهر بن الحسين» قائد المأمون في جيش كبير نازله في عدة حروب طويلة مدمرة لم تحسم لأحد الطرفين، فاضطر المأمون إلى تعزيز قائده بجيش آخر يقوده «عبد الله بن طاهر» الذي ضيق عليه الخناق فاضطر نصر للتسليم، وطلب الأمان من المأمون فأجابه إلى ذلك.
١٣	ثورة بابك الخُرَّمي	٢٠١هـ - ٨١٧م	تنسب طائفة الخُرَّمية إلى مدينة خُرَّمَة الفارسية، وهم طائفة تؤمن بالتناسخ، وتدعو إلى التهالك على الشهوات والاختلاط وإباحة المحارم والقتل والغصب والمثلة، وقد ظهر «بابك الخُرَّمي» في أذربيجان قبل استقرار الخلافة لـ«المأمون»، فقوى أمره، واشتد ساعده فنازل جيوش الخليفة المأمون، وانتصر عليها، فضم إليه همدان

أهم الأحداث	التاريخ	الموقعة	م
<p>وأصفهان، وأوشك على عزل المدن الفارسية عن دولة الخلافة، تعاون مع إمبراطور الروم لتدعيم قوته، وقارب عصر الخليفة المأمون نهايته ولم ينل كثيرا من قوة بابك، وعندما أوصى لـ«المعتصم» بالخلافة حثه على الانتهاء من أمره، فدفع إليه المعتصم جيوشه، وعلى رأسها قائده «الأفشين» الذي استطاع التغلب على قوته، والقبض عليه مع أعوانه المقربين سنة ٢٢٢هـ - ٨٣٦م، ودخل به سامراء مكبلا حيث قتل وصلب.</p>			
<p>انتفض العباسيون ضد «المأمون» عندما أوصى بولاية العهد للإمام «علي بن موسى الرضا»، وأثاروا ضده أهل بغداد السنة؛ فأعلنوا عزل المأمون ومبايعة عمه «إبراهيم بن المهدي» (أخى هارون الرشيد) رغم اشتهاه بولعه بالموسيقى والغناء (اللذين يحرمهما بعض السنة)، ودانت لإبراهيم الكوفة والسواد والمدائن، ثم هدأت الثورة بموت الإمام الرضا مسموماً في سجنه، فتقدم المأمون بجيشه نحو بغداد بعد أن أمن باختياره للإمام الرضا جانب العلويين، فهرب إبراهيم، ودخل المأمون بغداد عاصمة ملكه، واستتب له الأمر.</p>	<p>٢٠٢هـ - ٨١٨م</p>	<p>ثورة بغداد</p>	<p>١٤</p>

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
١٥	ثورة المصريين	٢١٦هـ - ٨٣١م	ثار المصريون في وجه العرب، خلال الصراع الدامى على الخلافة بين «الأمين» و«المأمون»، الذين انقسموا إلى شماليين (قيسية)، وجنوبيين (يمنية)، وناصر عرب الشمال الأمين، أما اليمينيون فناصروا المأمون، فلما استقر الأمر للمأمون أرسل جيشا بقيادة «عبد الله بن طاهر» قضى على هذه الثورة، وحسم الصراع.
١٦	ثورة العباس بن المأمون	٢٢٤هـ - ٨٣٩م	برز «العباس» كأحد القادة في عصر أبيه «المأمون»، وعلى الرغم من ذلك أثر عليه أخاه «المعتصم» بالخلافة، ولكن عدم ثقة المعتصم في العرب، واعتماده على الأتراك، وصعود اسمى «الأفشين»، و«أشناس»، من قادتهم، أثار ضده العباسيين؛ فقاد «عجيف بن عنيسة»، أحد قادة المعتصم البارزين، مؤامرة لقتل المعتصم والقادة الأتراك، وإعادة تنظيم الجيش وقادته، ومبايعة العباس خليفة للمسلمين، ولكن المعتصم قبض عليهم، وأودعهم السجن، ومنع الماء عن العباس حتى مات، ثم لحقه عجيف.

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
١٧	ثورة الزنج	٢٥٥) - (٢٧٠هـ) ٨٦٨) - (٨٨٣م)	الزنج هم عبيد إفريقية الذين أثاروا الخوف والرعب في الدولة العباسية أكثر من ١٤ عاما، قادمهم فيها الفارسي «عليّ بن محمد»، أو «عليّ بن عبد الله» الملقب بصاحب الزنج، من أهالي الطالقان، ولد في إحدى قرى الرّى، ادعى نسبه إلى «زين العابدين بن الحسين»، كما ادعى النبوة وعلم الغيب، وجاهر بعقائد الخوارج، وبأنه رسول العناية الإلهية لتحرير العبيد من ظلم الأسياد، فانضم إليه الكثيرون، وانتشرت جيوشه الزنجية في العراق وخوزستان والبحرين، وبنى مدينة المختارة بالقرب من البصرة، ودخل بغداد سنة ٢٥٤هـ - ٨٦٨م، وهاجم سفن الحجاج، ودمر أتباعه المدن، وذبحوا سكانها، وانتصروا على العباسيين في مواقع كثيرة، واستولوا على مدينة الأبله الفارسية والأهواز وعبدان والبصرة سنة ٢٥٧هـ - ٨٧٠م، واستولوا على واسط سنة ٢٦٧هـ - ٨٨٠م، ودخلوا البحرين وهجر في عصر الخليفة «المهتدي بالله»، إلى أن خرج إليهم «المعتمد على الله» الخليفة العباسي على رأس جيش كبير بقيادة أخيه «الموفق» فأجلاهم عن الأهواز، ثم حاصرهم في مدينتهم المختارة حتى

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			تمكن من قتل زعيمهم عليّ بن محمد ففرقوا وانتهت ثورتهم التي سقط خلالها ما قدره المؤرخون بمليون ونصف المليون من المسلمين، عدا ما تسببوا فيه من أزمات اقتصادية بسبب حرق المستودعات والمزارع والدور، والهلع الذي أصاب الناس، فتوقفت حركة التجارة لعدم أمان الطرق، وعرف الناس الجوع، وأكلوا الجيف، وانتشرت الأمراض والأوبئة، والأزمات النفسية من عمليات الاغتصاب وهتك الأعراض.
١٨	بنو شيبان، وحمدان	٢٨٠هـ - ٨٩٣م	تمكن الخليفة «المعتضد بالله» من تهية المزيد من القوة والاستقرار للدولة العباسية؛ ففضى على مصادر الفتن والثورات مثل ثورة بني شيبان الشيعة بأرض الجزيرة بالعراق، وثورة «حمدان بن حمدون» رأس الأسرة الحمدانية الشيعة أيضا بالموصل، واستولى على قلعة ماردين التي كان يتحصن بها.
١٩	معركة القاع	٢٨٠هـ - ٨٩٣م	طال الصراع بين النزارية، واليمينية في عُمان إلى أن حسمه اليمينية في معركة القاع، فتوجه زعماء النزارية المنهزمين إلى «محمد بن بور» عامل الخليفة العباسي «المعتضد» على منطقة الخليج،

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			وطلبوا منه الزحف على عُمان، ووعدوه بالمساعدة، فسار في جيش كبير بعد استئذان الخليفة في بغداد اجتاح به عُمان، فتصدى له العُمانيون في حرب ضروس تغلب عليهم فيها، فنكل بهم، وقتل إمامهم «عزان بن تميم».
٢٠	خوارج الموصل	٢٨١هـ - ٨٩٤م	نجح الخليفة «المعتضد بالله» في القضاء على ثورة الخوارج في الموصل؛ التي قامت بزعامة «هارون بن عبد الله الشاري» الذي وقع في الأسر، فأمر المعتضد بضرب عنقه سنة ٢٨٣هـ - ٨٩٦م.
٢١	القرامطة الجنابية	٢٨٧هـ - ٩٠٠م	ظهر «أبو سعيد الجنابي القرمطي» في البحرين سنة ٢٨٧هـ - ٩٠٠م فاستمال إليه أهل البوادي، وأخضع القطيف وضواحيها لسلطانه، وكان أول صدام بينه وبين جيوش الدولة العباسية حينما اقترب من البصرة فنهب وسلب كل ما وجدته في طريقه؛ فانتدب الخليفة «المعتضد» أشد رجاله «العباس بن عمر الغنوي» في ألفين من الرجال، علاوة على ما اجتمع له من المتطوعين، والجنود، والخدم لتأديب الجنابي، فالتقى الجيشان في المساء وتناوشوا القتال، ثم حمل الجنابي على

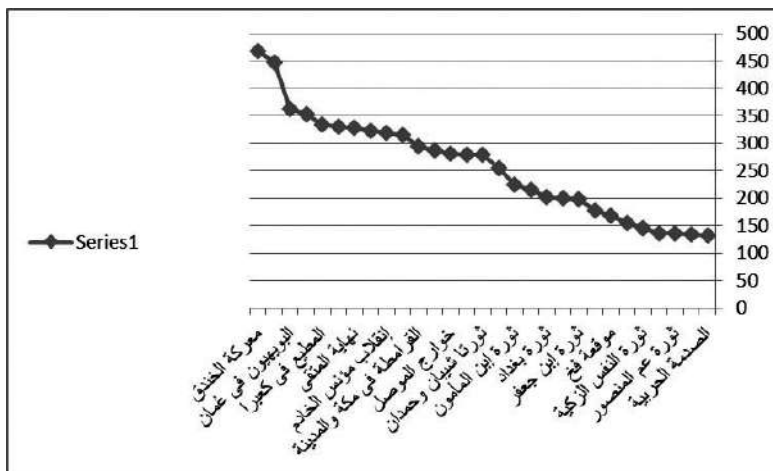
م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			أصحاب العباس فانهمزوا، وأخذ العباس أسيرا، ونهب معسكره.
٢٢	القرامطة في مكة، والمدينة	٢٩٤هـ - ٩٠٧م	قاد الخليفة «المكتفي بالله» جيشا تغلب به على جيش القرامطة بزعامة «زكرويه بن مهرويه» الذي هاجم حجاج بيت الله الحرام وقتلهم، واستطاع هزيمة جيوش الخليفة المكتفي قبل ذلك، ولكن الخليفة انتصر عليه في هذه الجولة انتصارا باهرا، وقتله مع ما لا يحصى منهم.
٢٣	الكوفة، وعين التمر	٣١٦هـ - ٩٢٨م	اجتمع القرامطة في أعداد كبيرة بالكوفة يقودهم «حريث بن مسعود»، واجتمع آخرون منهم في عين التمر بقيادة «عيسى بن موسى»، فبادرهم «المقتدر» الخليفة العباسي بجيشين أحدهما بقيادة «هارون بن عريب» اتجه إلى الكوفة، والثاني بقيادة «صافي البصري» إلى عين التمر، واستطاع الجيشان تدمير قوة القرامطة، وقتل الكثير منهم، وأسر من نجا من القتل.
٢٤	انقلاب مؤنس الخادم	٣٢٠هـ - ٩٣٢م	ثار جنود الجيش على الخليفة «المقتدر» سنة ٣١٧هـ - ٩٢٩م لعجزه عن الوفاء برواتبهم المتأخرة؛ فتنازل عن العرش لأخيه «محمد القاهر»

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
	(المظفر) على الخليفة المقتدر		ولاذ بالفرار مع قائد جيوشه «مؤنس»، ولما عجز القاهر عن الوفاء بطلبات الجند استدعى المقتدر للخلافة مرة أخرى، ولكن مؤنس انقلب عليه أيضا فاستدعى الخليفة المقتدر «محمد بن ياقوت» صاحب الشرطة الجديد، وأنفذه إلى مؤنس، الذي سار نحو بغداد، على رأس جيشه، ولكن ابن ياقوت لم يجرؤ على ملاقاته مؤنس فعاد بالجيش إلى بغداد، فاضطر المقتدر إلى ملاقاته مؤنس بنفسه على رأس جيشه، ولكن مؤنس تغلب عليه، وصرعه في ميدان القتال.
٢٥	استقلال خراسان، وفارس عن الخلافة	٣٢٢هـ - ٩٣٤م	استقلت خراسان وفارس عن الخلافة العباسية في بغداد؛ بعد المعركة التي دارت بين أمير الديلم (أصفهان) «مرداويج بن زياد الديلمي»، و«محمد بن ياقوت» قائد الخليفة «محمد القاهر بالله».
٢٦	نهاية الخليفة المتقى	٣٢٩هـ - ٩٤٠م	ثار الأمراء بواسط على «سيف الدولة»؛ فهرب إلى بغداد، وفر أخوه «ناصر الدولة» إلى الموصل، جاء القائد التركي «توزون» من واسط إلى بغداد، واختلف مع الخليفة «المتقى بالله»، فأرسل له جيشا بقيادة «أبي جعفر بن شيرزاد»، واستنجد الخليفة بناصر الدولة في الموصل؛ فجاءه بجيش

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			كبير التقى بجيش شيرزاد، ولكن شيرزاد انتصر على هذا الجيش، وفر ناصر الدولة راجعا إلى الموصل، ومعه الخليفة هذه المرة، فتتبعها شيرزاد إلى الموصل، ففرا إلى نصيبين.
٢٧	مقتل محمد بن رائق	٣٣٠هـ - ٩٤٢م	«أبو بكر محمد بن رائق الموصل» قائد جيوش الراضي بالله، وأمير الأمراء، قتله «ناصر الدولة الحسن بن عبد الله الحمداني» أمير ولاية الموصل، وشقيق «سيف الدولة علي بن عبد الله الحمداني» أمير حلب غيلة لأنه كان منافسه الوحيد على لقب أمير العراق.
٢٨	المطيع لله في كعبرا	٣٣٤هـ - ٩٤٥م	خرج الخليفة «المطيع لله» مع «معز الدولة» لقتال «ناصر الدولة الحسن بن عبد الله الحمداني» في كعبرا؛ فانتصر عليها ناصر الدولة وأسرهما، ودخل بغداد وأقام المطيع في الخلافة صوريا نحو ثلاثين عاما، اشتد فيها الغلاء ببغداد حتى أكل الناس الجيف والروث، وماتوا في الطرقات، وأكلت الكلاب لحومهم، وبيعت العقارات بأرغفة الخبز، وارتجت الأرض بالزلازل في بعض بلاد الإسلام، فهدمت البيوت، وجف الزرع والضرع، وتشرد

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			الناس، وخسفت الأرض، وانفجرت منها المياه المتنتنة، وانبعث منها الدخان الكثيف.
٢٩	مروان القرمطي	٣٥٤هـ - ٩٦٥م	ثار «مروان القرمطي» في حمص، واستولى عليها، فالتقى به «بدر» أحد غلمان «سيف الدولة» في معركة أصيب فيها مروان، ثم قتله بدر، فلما أُسر بدر بعد ذلك قتله أصحاب مروان.
٣٠	البويهيون في عُمان	٣٦٣هـ - ٩٧٤م	استولى «المظهر بن محمد» وزير «عضد الدولة» على عُمان، وعليها «عمر بن نبهان الطائي» الذي تغلب عليه الزنج وقتلوه، وأقاموا «ابن حلاج» أميراً عليهم؛ فبعث عضد الدولة «أبا حرب طغان» أميراً عليهم على رأس جيش ضخم تلقاه العُمانيون، ودار بينهم قتال شرس في البر والبحر ولكنه تغلب عليهم، ودمر بيوتهم ومزارعهم، وسالت الدماء هنا وهناك، وبالرغم من ذلك اجتمعوا واختاروا «ورد بن زياد» أميراً عليهم، و«حفص بن راشد» خليفة، فقويت شوكتهم، حتى بعث عضد الدولة «المظهر بن عبد الله» على رأس أسطول بحري أوقع بأهل عُمان، وهزم أميرهم وردًا، وقتل بعد ذلك، وكذلك خليفته حفص الذي فر إلى اليمن، واستعاد نفوذه على عُمان.

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
٣١	طغرل بك في بغداد	٤٤٧هـ - ١٠٥٥م	استنجد الخليفة «القائم بأمر الله» بأمر الرى «طغرل بك» لمساعدته في قتال «البساسيرى» الذى ظن أنه سيق العقيدة، ويرغب في القبض على الخليفة، فسار إليه طغرل بك بجيش تغلب على البساسيرى، وأحرق داره، ودخل بغداد.
٣٢	معركة الخدق	٤٦٩هـ - ١٠٧٦م	المعركة الفاصلة التى تخلص فيها العباسيون نهائيا من القرامطة الذين عاثوا في الأرض فسادا بعد ضعفهم وانكماشهم في عاصمتهم الأحساء متحصنين بها، فلزموا أراضيهم، وانقلب أهل البحرين على الأحساء، واستقلوا عنها؛ فبنوا المساجد، وأعلنوا الخطبة باسم الخليفة العباسى في بغداد، فصارت البحرين مركزا المناوأة الأحساء والهجوم عليها، وتكونت الجبهة البحرينية، في جزء منها، من جيش «عبد الله بن على العيونى» من بنى عبد القيس الذى دخل معهم في معارك عنيفة، فأرسل العباسيون جيشا كبيرا لمساعدة البحرينيين في الهجوم على عاصمتهم في موقعة فاصلة قضت عليهم، وانتهت بتنازلهم عنها.

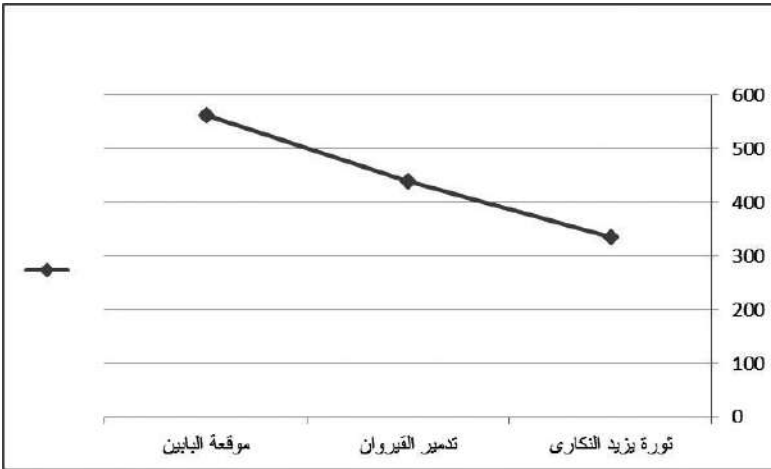


رسم بياني (9) عن الحروب البينية المتتالية بين المسلمين في عهد الدولة العباسية.

أهم معارك الدولة الفاطمية السياسية:

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
١	ثورة أبي يزيد النكاري	٣٣٦هـ - ٩٤٧م	ثار «أبو يزيد مخلد بن كيداد النكاري» من أئمة الإباضية الخوارج على «القائم الفاطمي» في شمال إفريقيا، ففضى عليه «المنصور الفاطمي».
٢	تدمير القيروان	٤٣٩هـ - ١٠٤٧م	في هذه السنة خلع «المعز بن باديس الصنهاجي» طاعة الخليفة الفاطمي «المستنصر»، واستقل بالقيروان، فاتفق المستنصر مع باقي القبائل، وزودهم بالمال والسلاح، وبعد معارك ضارية انتهت بتسليم المدينة، فعاثوا فيها فسادا وتخريبا.
٣	البابان	٥٦٢هـ - ١١٦٧م	وقع الخلاف آخر عصر الدولة الفاطمية في مصر بين الوزيرين «أبي شجاع شاور السعدي» وزير العاضد، و«ضرغام»؛ فاستعان شاور بالصلبيين، واستعان ضرغام «بنور الدين زنكي» في الشام، فأرسل نور الدين جيشا بقيادة «أسد الدين شيركوه»، وابن أخيه «صلاح الدين» التقى بالجيش الصليبي بقيادة «أموري» في منطقة البابان في الجيزة على ضفاف النيل، يتراجع صلاح الدين بكتيبته لاتبعه الصليبيون طامعين في نصر سريع، ولكن أسد الدين يطبق

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			عليهم بجناحى جيشه، ويعمل فيهم القتل، حتى لم ينج من جيش الصليبيين سوى شاور وأمورى، فاستولى شيركوه، وصلاح الدين بعد ذلك على الفيوم، وسائر مدن الوجه البحرى حتى البحيرة والإسكندرية، ثم فاز صلاح الدين بشاور وقتله سنة ٥٦٤هـ - ١١٦٩م.



رسم بياني (10) لمعارك المسلمين في عهد الدولة الفاطمية.

أشهر معارك المغرب والأندلس السياسية :

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
١	المُصارة، أو المُسارة	١٣٨ هـ - ٧٥٦ م	بعد مطاردة العباسيين للأمويين في الشرق لم يبق منهم سوى «عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك» الملقب «بالداخل» و«صقر قريش»، وصل إلى المغرب عبر فلسطين ومصر، وفي سنة ١٣٧ هـ - ٧٥٥ م عبر إلى الأندلس؛ فالتف حوله الناس بمن فيهم البربر، وتقدم نحو العاصمة قرطبة ليلتقى بـ«يوسف الفهري» والى الأندلس العباسي على رأس جيشه عند الوادي الكبير في «المُصارة»، أو «المُسارة»، غرب قرطبة في معركة حاسمة هزمه فيها، وبويع له أميراً على الأندلس، فدخل في صراع مع كل الطوائف في الأندلس التي كانت تغلّى فوق بركان من الثورات؛ استطاع خلاله التغلب على همجية اليمانيين في أشبيلية وطُليطلة وباجة معتمداً على حشود البربر، وفي سنة ١٤٦ هـ - ٧٦٥ م واجه أخطر الثورات باسم «العلاء بن مغيث الحضرمي» كاتب الخليفة «المنصور» العباسي، واستطاع القضاء عليه، كما أخذ ثورتي «سليمان بن يقظان» والى برشلونة، و«الحسين بن يحيى» والى سرقسطة اللدّين استعاناً بـ«شارلمان» الأكبر إمبراطور

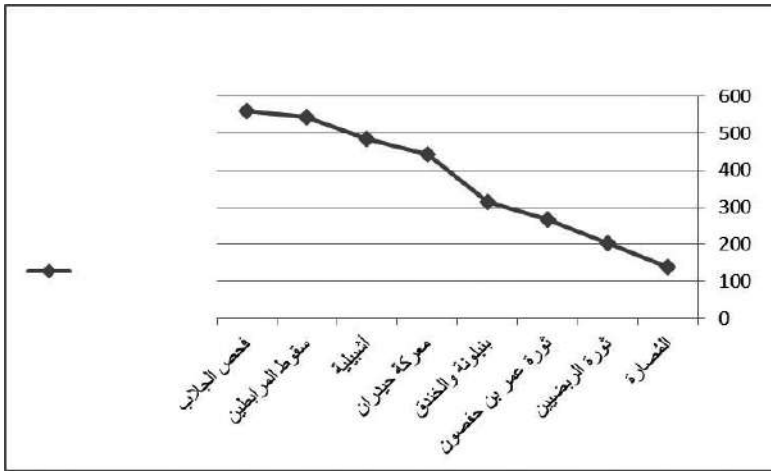
أهم الأحداث	التاريخ	الموقعة	م
<p>الفرنجة، وطلبوا منه غزو الأندلس سنة ١٦١ هـ - ٧٨٠ م، ولكنه فشل في ذلك، وقضى الداخل على مؤيدي العباسيين في مرسية، وغرناطة، والجزيرة الخضراء، وعقد صلحا مع سرقسطة بعد أن دخلها بجيش ضخم، وحاصرها وضمها بالمنجنيق، وفي سنة ١٦٧ هـ - ٧٨٦ م عقد صلحا مع شارلمان مدى الحياة، وفي السنة التالية قاد حملة إلى طليطلة، هزم فيها زعيم الفهرية بعد معارك شديدة، ومواقع كثيرة.</p>			
<p>هم رِبَض شقُندة <i>secunda</i> جنوب قرطبة، على الضفة الأخرى من الوادى الكبير، زعيمهم «عمر أبو حفص البلوطى» (٢٠٢ هـ - ٨١٨ م)، طردهم «الحكم الأول» من قرطبة؛ بعد أن قاوم ثورتهم بقسوة وعنف، فسكن بعضهم فى فاس بالمغرب، وجال آخرون فى بحر الروم (المتوسط حاليا)، واحتلوا الإسكندرية حتى أجلاهم العباسيون عنها، فانتقلوا إلى إقريطش (كريت <i>Crete</i>)، وانتزعوها من البيزنطيين، فأسس فيها أبو حفص دولة إسلامية عاصمتها الخندق (كاندى حاليا)، توارثها أبناؤه من بعده طوال السنوات (٢١٢-٣٥٠ هـ) (٨٢٧-٩٦١ م)،</p>	<p>٢٠٢ هـ - ٨١٨ م</p>	<p>ثورة الرَبَضيين</p>	<p>٢</p>

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			فوطدوا العلاقات التجارية والثقافية مع الأندلس، ثم أنهى البيزنطيون بقيادة «نقفور فوكاس» حكمهم للجزيرة بعد استعادتها منهم.
٣	ثورة عمر بن حفصون	٢٦٦هـ - ٨٨٠م	أكبر ثوار الأندلس ضد الدولة الأموية بقرطبة، اعتصم بحصن جبل بيشتر - Boba tro بالقرب من مالقة Malaga جنوب الأندلس، دالت له الحصون من مالقة إلى رُندة زمن «محمد الأول» و«المنذر» و«عبد الله»، تنصر كي ينال تأييد نصارى الأندلس، ولكن ذلك كان وبالاً عليه، قضى «عبد الرحمن الثالث» الأموى على آخر أولاده، واقتحم الحصن سنة ٣١٦هـ - ٩٢٨م.
٤	بنبلونة، والخنديق	٣١٣هـ - ٩٢٥م	كان على «عبد الرحمن الناصر»، أو «عبد الرحمن الثالث»، مواجهة الثورات التي قامت ضده، بعد أن تولى الخلافة الأموية في الأندلس سنة ٢٩٩هـ - ٩١٢م، فأرسل أول جيوشه إلى «موسى بن ذى النون» أحد زعماء البربر في قلعة رباح شمال قرطبة العاصمة، وقضت الحملة على بعض المتحالفين معه، كما وجه جيشا إلى «ابن حفصون» لاسترداد مدينة

أهم الأحداث	التاريخ	الموقعة	م
<p>أستجبه، وهدم أسوارها، وأسر عددا من خلفاء ابن حفصون في غرناطة، كما أرسل قواته إلى مالقة وأمنها، وأرسل حملة حاصرت أشبيلية، وهدمت أسوارها لينهى بذلك ثورات العرب والمولدين، وقد آثر عبد الرحمن غض الطرف عن قتال النصارى حتى ينتهى من إخماد ثورات الداخل، ولكنه بادر بإرسال جيش سنة ٣٠٤هـ - ٩١٦م التقى بجموع النصارى، وحقق عليهم انتصارات حاسمة، ثم عادوا لمهاجمة المسلمين؛ فأعد جيشا تقدم به إلى حدود النصارى في ليون وهزمهم في موقعتين، وظل النصارى يناوشون المسلمين؛ فخرج إليهم في جيش ضخم سنة ٣٠٨هـ - ٩٢٠م قضى به على أعداد كبيرة من زعمائهم وأساقفتهم، وفتح كثيرا من حصونهم على مدار ثلاثة أشهر، وفي سنة ٣١٣هـ - ٩٢٥م خرج إليهم مرة أخرى؛ مخترقا الكثير من مدنهم التي دمر بعضها طيلة أربعة أشهر في غزوة عرفت باسم «بنبلونة»، وفي سنة ٣٢٦هـ - ٩٤٨م استطاع القضاء على التحالف النصرانى، وإخضاع الشمال الشرقى من مملكته ما عدا ليون، وفي العام التالى سار بجيشه عبر نهر التاجه</p>			

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			عند طليطلة، فالتقى بملك ليون الذي حالفه «أمية بن إسحق»، وجرت موقعة الخندق الذي انتصر فيها ملك ليون.
٥	معركة حيدران	٤٤٣هـ - ١٠٥٢م	حيدران بتونس، بالقرب من قابس على طريق القيروان، أنزلت فيها قبائل بني هلال وبني سليم الزاحفة من صعيد مصر هزيمة نكراء بقبائل صنهاجة؛ التي كان على رأسها «المعز بن باديس الزيري».
٦	أشبيلية	٤٨٤هـ - ١٠٩١م	سقطت هذه السنة في أيدي المرابطين مع قرطبة؛ فهدموا قصور بني عباد التي أنشأها القاضي «محمد بن عباد» بعد أن استبد بحكومتها سنة ٤١٤هـ-١٠٢٢م، ثم سقطت في أيدي الموحدين سنة ٥٤٩هـ - ١١٥٤م وعادت عاصمة للأندلس؛ حتى استولى عليها «فيرديناند الثالث» سنة ٦٤٦هـ - ١٢٤٨م بعد أن حاصرها قرابة السنة وخمسة أشهر فخرجت من أيدي المسلمين.
٧	سقوط المرابطين	٥٤٢هـ - ١١٤٧م	على يد «عبد المؤمن بن علي» مؤسس دولة الموحدين بالمغرب الأقصى.

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
٨	فحص الجلاب	٥٦٠هـ - ١١٦٥م	معركة بالأندلس قضى فيها الموحدون على نفوذ «محمد بن سعد بن مَرْدَنِيش» جنوب مُرْسِيَة، وهو الذي كان وثيق الصلة بملوك مقاطعات إسبانيا الشمالية، واحتوى جيشه على ١٣ ألف مقاتل من المرتزقة النصارى (الفرنجة).



رسم بياني (11) عن المعارك المتتالية بين المسلمين في المغرب والاندلس.

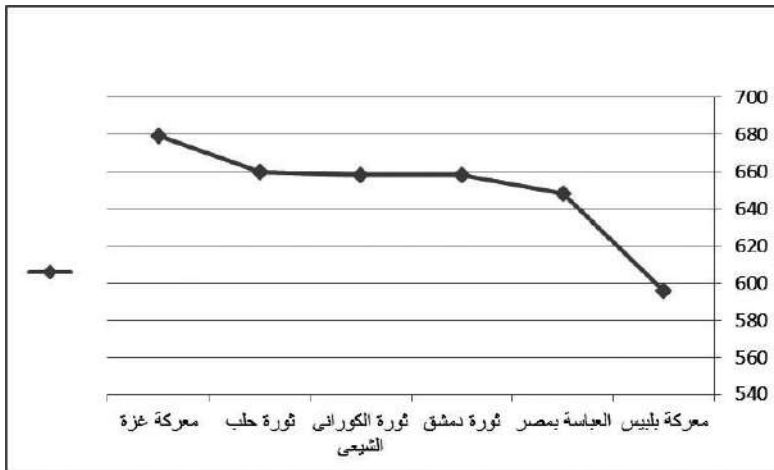
أبرز المعارك السياسية الأيوبية والمملوكية :

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
١	بليس	٥٩٦هـ - ١٢٠٠م	دب الشقاق بين أولاد «صلاح الدين الأيوبي»، فلم يقنع أحدهم بنصيبه من وصية أبيه؛ فهاجم العزيز «عثمان بن صلاح الدين» ملك مصر أخيه «الملك الأفضل» بدمشق، وتمكن من الاستيلاء عليها سنة ٥٩٢هـ - ١١٩٦م، وأتاب عنه عمه «الملك العادل» في حكمها، ولم تمض سنوات حتى اغتيل العزيز عثمان سنة ٥٩٥هـ - ١١٩٩م، فوصل أخوه الملك الأفضل إلى مصر ليتولى الوصاية على «المنصور بن العزيز عثمان» ذي العشرة أعوام، فاستغل الفرصة؛ وخرج بالجيوش المصرية إلى الشام لاستعادة دمشق من عمه الملك العادل الذي التقى به، ومنعه من ذلك فكرّ راجعا إلى القاهرة، وفي طريق عودته تعقبه الملك العادل، ودارت بينهما معركة ضارية في بليس انتصر فيها العادل، ودخل القاهرة، واستولى عليها سنة ٥٩٦هـ - ١٢٠٠م، وأصبح وريثا لمملكة أخيه صلاح الدين ما عدا الحجاز واليمن وأعلى الشام.

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
٢	العباسة بمصر	٦٤٨هـ - ١٢٥١م	التقى الجيش المصرى بقيادة المماليك البحريةية بالأيوبيين بقيادة الملك الناصر «صلاح الدين يوسف» صاحب حلب، فتغلب عليهم الناصر أول الأمر، ولكن ميزان القوى مال نحو المصريين عندما انضم المماليك العزيزية، وهم إحدى فرق جيش الناصر، إلى معسكر المماليك البحريةية فتمكنوا من هزيمة الناصر، وأجبروه على العودة إلى حلب.
٣	ثورة دمشق	٦٥٨هـ - ١٢٦٠م	قام بها الأمير «علم الدين سنجر الحلبي» نائب السلطان «قطز» في دمشق، على قاتله «الظاهر بيبرس» الذى استنفذ الطرق السلمية لعدوله عن ثورته، فجرد له جيشا كبيرا قضى على ثورته، وتمكن من القبض عليه، وإرساله مقيدا إلى القاهرة.
٤	ثورة الكوراني الشيعة	٦٥٨هـ - ١٢٦٠م	تزعمتها أحد الشيعة الذى عرف «بالكورانى»، سكن إحدى قباب قلعة الجبل، أظهر الزهد والورع، فالتف حوله الأتباع، فحرضهم على الثورة ضد «الظاهر بيبرس»، فشقوا شوارع القاهرة ليلا، واقتحموا حوانيت السلاح، وإصطبلات الخيل فجردوها من الأسلحة

أبرز المعارك السياسية الأيوبية والمملوكية :

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			والخيول التي استخدموها في عمليات السلب والنهب وإشاعة الفوضى، فجرد عليهم بيبرس حملة قوية سارعت بمحاصرتهم، والقبض على زعمائهم، وصلب الكوراني وباقي الزعماء على باب زويلة.
٥	ثورة حلب	٦٦٠هـ - ١٢٦٢م	قام بها «شمس الدين آقوش البرلي» أمير حلب ضد «الظاهر بيبرس»، ولكن بيبرس تمكن من محاصرة ثورته وإخمادها.
٦	غزة	٦٧٩هـ - ١٢٨٠م	التقى فيها جيش «المنصور سيف الدين قلاوون» بقوات «شمس الدين سنقر الأشقر» أميره على الشام التي استقل بها وخلع طاعته، وفيها تمكن جيش المنصور من هزيمة قوات سنقر وردهم إلى الرملة.



رسم بياني (12) عن المعارك البينية في عصرى الدولتين الأيوبية والمملوكية.

أشهر المعارك السياسية للدولة العثمانية :

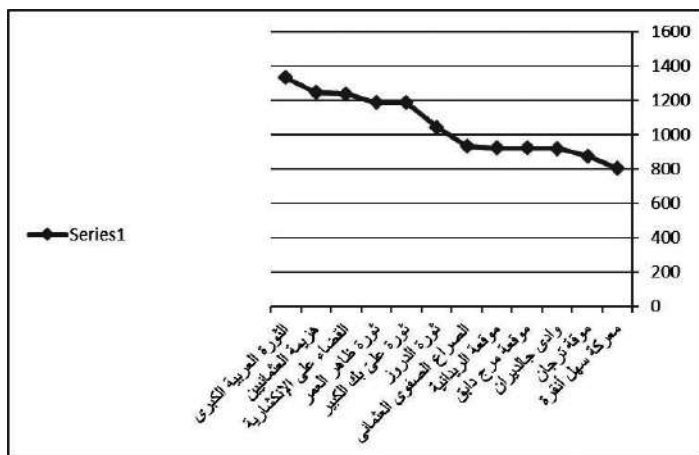
م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
١	سهل أنقرة	٨٠٤هـ - ١٤٠١م	بعد وصول «تيمورلنك» المغولي المسلم من بغداد بعد لجوء «أحمد بن أورس الجلائرى» إلى السلطان العثماني «بايزيد» الذي رفض تسليمه إلى تيمورلنك؛ متجها إلى آسيا الصغرى حيث دخل مدينة سيواس، وقتل الأمير طغرل بن بايزيد، ثم اتجه غربا ليلتقى بجيش بايزيد حيث دارت المعركة طوال اليوم من قبل شروق الشمس وحتى بعد غروبها، فتقهقر الجيش العثماني بعد أن انضمت كتائب منه إلى تيمورلنك، وأسر بايزيد وابنه «موسى».
٢	ترجان	٨٧٨هـ - ١٤٧٣م	وقعت في وادي ترجان بولاية أرضروم بين «محمد الفاتح» السلطان العثماني، و«حسن أزوزن» (الطويل) أشهر حكام دولة التركمان الثانية الآق قوينلو الذي هزم هزيمة منكرة لم تقم لدولته بعدها قائمة، وقد لجأ ابنه الأكبر «محمد ناصر الدين» والى أصفهان إلى محمد الفاتح بعد هزيمة والده، فرحب به وزوجه من ابنته «كوهر خان سلطان»، وعينه واليا على الأناضول، ولكنه قتل سنة ٨٨٢هـ - ١٤٧٧م دون معرفة القاتل وسبب القتل.

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
٣	وادي جالديران	٩٢٠هـ - ١٥١٤م	دارت هذه المعركة بين «سليم الأول»، وشاه فارس (إيران) الشيعي «إسماعيل الصفوي»؛ الذي كان دائم الخلاف مع سليم، عندما كان أميراً على مدينة طرابزون القريبة من الحدود الفارسية (الإيرانية)، وعندما احتل سليم أربع مدن فارسية (إيرانية)؛ أرسل الشاه جيشاً بقيادة أخيه فانتصر عليه سليم وأسرته، فرجع الشاه الأمر إلى أبيه السلطان «بايزيد» الذي أمر ابنه بإطلاق سراح أخيه، والتنازل عن المدن الأربعة، ولكن سليم رفض وانقلب على أبيه ونحاه عن السلطة بمساعدة الإنكشارية (قوات المشاة العثمانية)، وكانت هذه المعركة أولى قرارات السلطان سليم الذي انتصر فيها على الشاه واستولى على خزائنه بعد فراره.
٤	مرج دابق	٩٢٣هـ - ١٥١٧م	خرج السلطان الأشرف «قنصوه الغوري» ذو الثمانين عاماً؛ إلى «مرج دابق» بالقرب من حلب السورية على رأس الجيش المصري المملوكي؛ ليلتقي بالسلطان العثماني «سليم الأول» الذي أراد تأديب المماليك في الشام ومصر لدعمهم «إسماعيل الصفوي» شاه إيران الشيعي، والذي كان في خلاف مع سليم الأول، ولكن خيانة أمراء

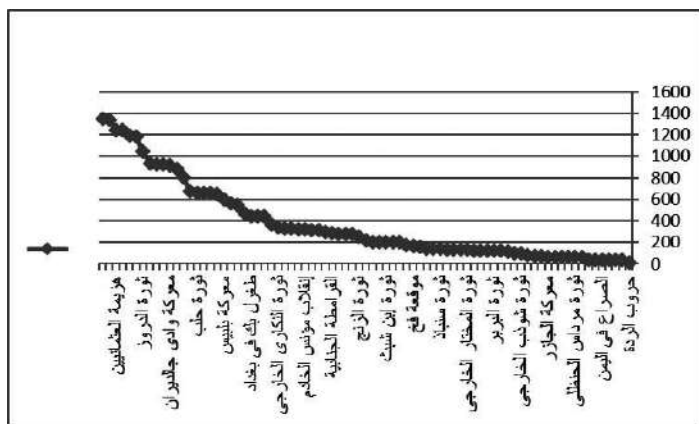
م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			<p>الشام المرتشين من سليم الأول، وانضمامهم إلى الجيش العثماني، أدت إلى هزيمة الغورى في المعركة، بعد سقوطه مجندلا تحت سنايك الخيل، فدخل العثمانيون حلب وحماة وحمص ودمشق، واستولوا على بيت المقدس.</p>
٥	الريدانية	٩٢٣هـ - ١٥١٧م	<p>أناب «الغورى» ابن أخيه «طومان باى» على مصر عند خروجه بجيشه للدفاع عنها في موقعة مرج دابق؛ فتلقى إنذارا من «سليم الأول» بالتسليم ودفع الجزية، فرفض طومان الذين لا يجيدون سوى الحرب والدفاع، ولا يلجأون عادة إلى حيل السياسة والمهادنة، فخرج لملاقاة سليم الأول في غزة، ثم انسحب والتقى به في الريدانية بصحراء العباسية، ثم تقهقر بجيشه من أهل البلد للدفاع عن القاهرة، وظل يقاوم حتى قبض عليه سليم وأعدمه على باب زويلة، أحد أبواب القاهرة لتسقط دولة المماليك في مصر والشام، التي دافعت عن الإسلام في هذه البلاد طيلة ثلاثة قرون، واستخدمهم العثمانيون في حكم هذه البلاد.</p>

م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
٦	الصراع الصفوي، والعثماني على بغداد	٩٣٥هـ - ١٥٢٩م	تولى «طهماسب» حكم الدولة الصفوية في إيران سنة ٩٣٠هـ - ١٥٢٤م، بعد وفاة أبيه الشاه إسماعيل، وأراد التحالف مع أوروبا ضد الدولة العثمانية، بينما أرسل «ذو الفقار خان» حاكم بغداد إلى «سليمان القانوني» للدخول في حماية الدولة العثمانية، فبعث له الشاه الجديد من قتله سنة ٩٣٥هـ - ١٥٢٩م، ثم دخلت قواته بغداد؛ فأعلنت الدولة العثمانية الحرب عليه، وسار إليه سليمان ودخل تبريز العاصمة دون مقاومة، ثم اتجه إلى بغداد فاستسلمت القوات الصفوية سنة ٩٤٠هـ - ١٥٣٤م، ولم يغامر الشاه بالدخول في معركة مع الجيش العثماني، فاستولى سليمان على آذربيجان، ثم استعاد الصفويون المناطق التي استولى عليها، وعادوا إلى بغداد سنة ١٠٣٢هـ - ١٦٢٣م في عهد الشاه «عباس» الذي حاصرها حصاراً طويلاً حتى جاع أهلها وأكلوا لحوم البشر، وصلب أهل بغداد الشيعة، وألقوا برءوسهم إلى الصفويين المحاصرين لهم، وعلقوا أجسادهم على الأسوار، وعندما استولى عليها الصفويون قضاوا على أهل بغداد السنة قضاء مبرماً، وهدموا مساجدهم، إلى أن استعادها العثمانيون سنة

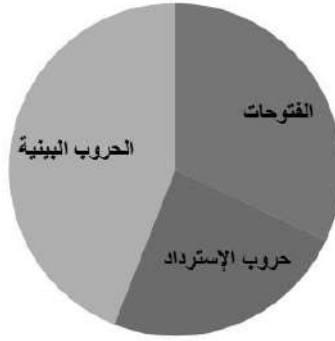
م	الموقعة	التاريخ	أهم الأحداث
			١٠٤٧هـ - ١٦٣٨م في عهد السلطان «مراد الرابع» بعد أن انتقموا من الشيعة؛ فطلب الشاه الصفوي الصلح، فعُقدت معاهدة صلح أقرت تبعية تبريز، وشرق الأناضول - ومنها العراق - للدولة العثمانية، فظلت العراق تتبع الدولة العثمانية أربعة قرون.
١١	هزيمة العثمانيين أمام محمد علي	١٢٤٧هـ - ١٨٣٢م	التقى «إبراهيم باشا بن محمد علي» بالقائد العثماني «حسين باشا أغا» في كل من حمص وبيلان فهزمه هزيمة منكرة، وهو الإنكشاري الذي قضى على الإنكشارية العثمانية، وحلها سنة ١٢٤١هـ - ١٨٢٦م، وبهذا سيطر محمد عليّ على الشام بعد انتزاعها من العثمانيين.
١٢	الثورة العربية الكبرى	١٣٣٥هـ - ١٩١٦م	أعلنها «الحسين بن عليّ» شريف مكة والحجاز سنة ١٣٢٥هـ - ١٩٠٨م بتحريض من الإنجليز، وهو الذي نشأ في إسطنبول، على الأتراك العثمانيين، وطردهم من الجزيرة والعراق؛ فكافأه الإنجليز بتعيين ابنه «عبد الله» ملكا على الأردن، وابنه «فيصل» ملكا على العراق.



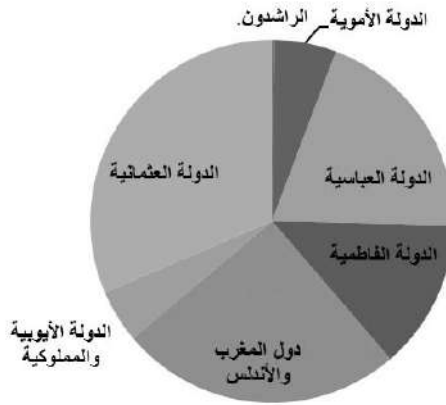
رسم بياني (13) للحروب البينية المتتالية بين المسلمين في عهد الدولة العثمانية.



رسم بياني (14) يوضح تطور الحروب الإسلامية البينية منذ حروب الردة على مدى 14 قرناً بلا انقطاع، وحتى هزيمة محمد علىٍ للعثمانيين في العصر الحديث، والقضاء على أشراف مكة (وقد شملت المعارك البينية بين المسلمين الثورات التي كان يقوم بها الأفراد المخالفون لمذهب الدولة؛ وكانت الدولة تواجهها عادة بالجيوش الجرار، حيث يلتف الأتباع حول الأفراد الثائرين بأعداد غفيرة قد تبلغ الآلاف، وكان منهم الفرسان والمحاربون والمعارضون للدولة ومذهبها، فيكوّن الثائر منهم الجيوش التي يستطيع بها التغلب على جيوش الدولة، وقد تسقط الدولة إذا كانت محدودة في الزمان والمكان).



مخطط دائري (15) لبيان المساحات الزمنية يتضح منه استنفاد طاقات المسلمين في الحروب البيئية منذ وفاة النبي، صلى الله عليه وسلم، حتى العصر الحديث مقارنة بالفتوحات وحروب الاسترداد.



مخطط دائري (16) يوضح النسب الزمنية لاشتراك الدول الإسلامية في الحروب البيئية بين المسلمين عبر التاريخ الإسلامي، مع وجود علاقة طردية بين عمر الدولة وضلوعها في الحروب البيئية.

معالم التاريخ الإسلامي عبر الزمان والمكان

من خلال السلالات التي دخلت الإسلام من عربية

وفارسية وتركية وهندية ومغولية

تحدثنا في كتابنا السابق: «ماذا فعل المسلمون بالإسلام؟» عن الدول الإسلامية الكبرى التي لم تصمد إحداها للتالية لها كثيرا، وكان السيف والغلبة هما الفيصل والقانون، مما حدا ببعض الفقهاء المسييين إلى تقنينه في الشريعة لإرضاء حكامهم الفائزين بالحكم، ففضى الأمويون على الخلافة الراشدة، ثم قضى العباسيون على الأمويين، فتوقف التاريخ قليلا عند الخلفاء الأقوياء من بنى العباس حتى عصر المعتصم، الذي استكثر من العبيد الأتراك بالولاء لأمه التركية، حتى أفرد لهم عاصمة ثانية انطلقوا منها ليصبحوا وبالا على الدولة التي تولوها بالإرهاب والتفتيت، وقد دخل الشيعة في هذا التنافس على الأطراف البعيدة من الدولة في آسيا والمغرب الأقصى، كما هرب الأمويون من العباسيين إلى أقصى الغرب من أوروبا (الأندلس)؛ التي كان لهم فضل فتحها إبان قوة الدولة في دمشق، فأنهوا حكمها كإمارة إسلامية تتبع الخلافة العباسية، واستقلوا بها حتى ضعفت قوتهم، فتركوها للفوضى والتشرذم الذي قام به الأتراك في أنحاء العالم الإسلامي في الشرق مع الشيعة، فتفتت العالم الإسلامي من مستوى الدول القوية إلى مستوى الإمارات والمقاطعات، مع ما بينها من تصادم وتشاحن، حتى وقع العالم الإسلامي في براثن الصليبيين والمغول، حيث أسلم المغول، ودخل الصليبيون العالم الإسلامي مرة

أخرى في مطلع العصور الحديثة بعد انهيار الأتراك العثمانيين، فكان من المحتم علينا تتبع هذه الشراذم في أنحاء العالم الإسلامي المترامي الأطراف في هذا الكتاب.

كانت الحركات الانفصالية إبان الدولة العباسية الثانية من مساوئ توريث الحكم باستحواذ الأسرة الواحدة على الخلافة، فقامت هذه الحركات إبان ضعف السلطة المركزية بتكوين ولايات مستقلة عن الدولة الأم، تحكما أيضا أسرة واحدة، كانت تعول على القوة في بقائها واستمرارها في الحكم، بإحاطة نفسها بأكبر قدر من المالك والمرتقة، الذين كان معظمهم من الأتراك الذين استقلوا بقوميتهم (وليس بدينهم الإسلامي) ولغتهم بعد أكثر من قرن من الزمان، ليتجمعوا وقيموا دولتهم باسم «بنى عثمان»، ولم يندجوا في الشعوب العربية التي فتحوا بلادها، وتدينوا بدينها، حتى زرعا الإسلام قسرا في أوروبا، على غير الروح الإسلامية التي لا تفرض الإسلام على أحد، وقد ثارت عليهم تلك الشعوب التي احتلوها، وحاربوهم مثل «العرب» و«الأوربيين الشرقيين»، ولم يسلكوا مسلك المغول الذين دخلوا في الإسلام بعد أن احتلوا بلاده، ولكنهم لم يستمروا في هذا الاحتلال بعد إسلامهم؛ بل توجهوا إلى الهند، وأقاموا دولتهم هناك.

أقام الخليفة العباسي «الواثق» القائد التركي «أشناس» سنة ٢٣٠هـ - ٨٤٥م واليا على الأقاليم الممتدة من سامراء إلى بلاد المغرب، وأشناس من قادة المعتصم، خلف «الأفشين»، كما أسند إلى «إيناخ» حكم الولايات الشرقية للدولة العباسية، وقاعدتها «خراسان».

قاوم الخليفة «المتوكل» سلطة القواد الأتراك بالقضاء على إيناخ، ولكنه فشل في استعادة هيبة الدولة، فراح ضحية المؤامرات التي نفذها الأتراك، فعندما أراد المتوكل أن يوصى لابنه «المعز» دون أخويه «المؤيد» و«المنتصر» في تولى الخلافة من بعده غضب المنتصر، فتعصب له أتباعه الترك؛ فاتفق «بغا» الصغير مع «باغر» التركي على قتل المتوكل ضربا بالسيف حتى استقرت الخلافة للمنتصر، واستفحلت سلطة الأتراك حتى تدخلوا في عزل وتعيين الخلفاء وفقا لأهوائهم ومصالحهم الشخصية، وعلى ذلك صار خلفاء بنى

العباس ألعوبة في أيدي الأتراك، فأصبحت الخلافة اسمية فقط، وفقد الخليفة صلاحياته الإدارية والسياسية، وأصبح مظهرًا وثنيًا، بل إن الشيعة الفاطميين والبويهيين لم يعترفوا أصلاً بهذا السلطان وأنكروه.

ونظراً لاستفحال أمر الأتراك قام الساسانيون الفرس أصحاب الفضل في إقامة ومساندة الدولة العباسية بالاتجاه شرقاً، وإقامة عدة دويلات مستقلة، وهي الصُفَّارية، والساسانية، والعلوية بطبرستان.

أدرجنا الحروب الصليبية في جداول هذا الفصل على رأس قرون التاريخ الإسلامي لبيان تداخلها مع أحداث قيام الدول الإسلامية كالدولة الزنكية والأيوبية والمملوكية، وربما كانت سبباً في قيام هذه الدول، وقد تحدثنا عنها في فصل حروب الاسترداد، كما اعتمدنا في هذا الفصل على خرائط أطلس التاريخ العربي الإسلامي، وبعض خرائط مواقع شبكة المعلومات الدولية المتخصصة لتوضيح مواقع الدول.

دعوة الرسول الكريم إلى الإسلام :

م	أهم الأحداث	السنة
١	ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم	٥٧٠م
٢	بداية الدعوة بمكة	حوالي ٦١٢م
٣	الهجرة إلى المدينة	حوالي ٦٢٢م
٤	وقعة بدر	٢هـ - ٦٢٤م
٥	وقعة أحد	٣هـ - ٦٢٥م
٦	الخنديق	٥هـ - ٦٢٧م
٧	مؤتة	٧هـ - ٦٢٩م

م	أهم الأحداث	السنة
٨	فتح مكة، وموقعة حنين	٨هـ - ٦٣٠م
٩	حجة الوداع، ووفاة النبي	١١هـ - ٦٣٢م

المسلمون بعد الرسول الكريم:

١	الخلفاء الراشدون	(١١ - ٤٠ هـ) (٦٣٢ - ٦٦١ م)	«المدينة المنورة» مقر الخليفة، ثم «الكوفة» في خلافة عليّ.
٢	الأمويون	(٤٠ - ١٣٢ هـ) (٦٦١ - ٧٥٠ م)	دمشق مركز حكم الخليفة.

المسلمون بعد الأمويين:

مدينة بغداد بالعراق	الهند	سورية ومصر	العراق - فارس (إيران) - آسيا الوسطى	المغرب (تونس) - القيروان - فاس	الأندلس	مدينة بغداد بالعراق
الأتراك العثمانيون (٦٩٩) -	١- الغزنويون الأتراك (لاهور) (٣٥٠هـ) -	١- الحمدانيون (حلب) القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي	١- بنو طاهر (خراسان) (٢٠٤هـ) - ٢٦٣هـ (٨٢٠-٨٧٧م)	١- الأدراسة (فاس) (١٧١) -	١- الإمارة الأموية (١٣٨هـ) - ٣١٦هـ (٧٥٦هـ)	العباسيون: ١- العصر الذهبي: (١٣٢هـ) - ١٩٣هـ
١٣٤٢هـ	٥٨٣هـ			٣٦٣هـ		

مدينة بغداد بالعراق	الهند	سورية ومصر	العراق- فارس (إيران)-آسيا الوسطى	المغرب (تونس)- القيروان- فاس	الأندلس	مدينة بغداد بالعراق
١٢٩٩) - (١٩٢٤م)	-٩٦٢) (١١٨٧م) ٢-الغوريون الفرس (٥٤٢- ٦١١هـ) (١١٤٨- ١٢١٥م) ٣- خليجي الأتراك (دهلي) (٦٨٩- ٧١٩هـ) (١٢٩٠- ١٣٢٠م) ٤- تغلق الأتراك (دهلي) (٧٢٠- ٨١٥هـ) (١٣٢١- ١٤١٢م)	٢-الطولونيون في مصر (٢٥٤- ٢٩٠هـ) (٨٦٨-٩٠٣م) ٣-الإخشيديون (٣٢٣- ٣٥٨هـ) (٩٣٥-٩٦٩م) ٤-الفاطميون (٢٩٦- ٥٦٦هـ) (٩٠٩- ١١٧١م) ٥-الأيوبيون (٥٦٦- ٦٤٧هـ) (١١٧١- ١٢٥٠م) ٦-المماليك	٢-الصفاريون (العراق- فارس) (٢٥٨- ٢٨٩هـ) (٨٧٢-٩٠٢م) ٣-الويهونيون الفرس (العراق- فارس) (٣١٩- ٤٤٦هـ) (٩٣٢- ١٠٥٥م) ٤-السامانيون الفرس (ما وراء النهر - تركستان - خراسان) (٢٨٩- ٣٩٤هـ)	٧٨٨) - (٩٧٤م) ٢-الرسطيون (ناهرت) ١٤٣) - (٢٩٨هـ) ٧٦١) - (٩١١م) ٣-الأغلبية (القيروان) ١٨٣) - (٢٩٦هـ) ٨٠٠) - (٩٠٩م)	(٩٢٩م) ٢-الخلافة الأموية (٣١٦- ٤٢٢هـ) (٩٢٩- ١٠٣١م) ٣-ملوك الطوائف (٤٢٢- ٤٨٣هـ) (١٠٣١- ١٠٩١م) ٤-المرابطون (٤٤٧- ٥٤١هـ) (١٠٥٦- ١١٤٧م) ٥-الموحدون	(٧٥٠- ٨٠٩م) ٢-عصر الدويلات، وسقوط الخلافة (١٩٣- ٦٥٦هـ) (٨٠٩- ١٢٥٨م) (٤٨٣- ١٠٣١م) (١٠٩١- ٤٤٧هـ) (٥٤١- ١٠٥٦م) (١١٤٧- ١١٤٧م)

مدينة بغداد بالعراق	الهند	سورية ومصر	العراق - فارس (إيران) - آسيا الوسطى	المغرب (تونس) - القيروان - فاس	الأندلس	مدينة بغداد بالعراق
	٥- بهمن (الدكن) - ٧٤٧هـ	البحرية - ٦٥١هـ	٩٠٢- (١٠٠٤م)	٤- الزيريون (٣٦٠)	٥١٤- (٦٦٧هـ)	
	٦- خليجي (مالوه) - ٨٣٩هـ	البرجية - ٧٨٣هـ	٥- الغزنويون الأتراك (أفغانستان) - ٩٦٢هـ	- (٥٦٢هـ) ٩٧١	١١٢١- (١٢٦٩م)	
	٧- مغول الهند - ٩٣٢هـ	٧- المالكية - ٧٨٣هـ	الهند (٣٥٠- ٥٨٢هـ)	- (١١٦٧م)	٦- بنو نصر، أو بنو الأحمر في غرناطة - ٦٣٢هـ	
	٨- عادل شاه (بيجاور) - ١٥٢٦هـ	٧- المالكية - ٧٨٣هـ	١١٨٧م (٩٦٢- ٥٨٢هـ)	٥- المرابطون (٤٤٧)	٨٩٧هـ (١٢٣٥-)	
		١٣٨٢- (١٥١٧م)	٦- السلاجقة الأتراك (العراق- آسيا الصغرى - كرمان- سوريا) - ٤٢٨هـ	- (٥٤١هـ) ١٠٥٦	١٤٩٢م (١٢٣٥-)	
		٩٢١- (١٣٣٦هـ)	٨- العثمانيون - ١٠٣٧هـ	٦- بنو حماد (٤٠٤)		
		١٥١٦- (١٩١٨م)	٧- المغول في (١٣٠٠م)	- (٥٤٦هـ) ١٠١٤		

مدينة بغداد بالعراق	الهند	سورية ومصر	العراق- فارس (إيران)-آسيا الوسطى	المغرب (تونس- القيروان- فاس)	الأندلس	مدينة بغداد بالعراق
	٨٩٤-		آسيا الوسطى	-		
	١٠٩٧هـ)		(القرن ٧-	١١٥٢م)		
	١٤٨٩-		٨٠٧هـ)	٧-الموحدين		
	١٦٨٦م)		(القرن ١٣-	٥٤١)		
٩- نظام شاهي			١٤٠٥م)	-		
(جنوب الهند)			٨-إلخانية	٦٦٧هـ)		
٨٩٥-			المغول	١١٤٧)		
١٠٤٢هـ)			(فارس)	-		
١٤٩٠-			٦٥٤-	١٢٦٩م)		
١٦٣٣م)			٧٣٧هـ)	٨-المرينيون		
١٠- بريد			١٢٥٦-	٦٤٥)		
شاهي (جنوب)			١٣٣٦م)	-		
الهند) (٨٩٧-			٩- جلائر-	٨٦٩هـ)		
١٠٢٨هـ)			مغول العراق-	١٢٤٨)		
١٤٩٢-			آذربيجان	-		
١٦١٩م)			٧٤٠-	١٤٦٥م)		
١١- قطب			٨١٤هـ)	٩- بنو عبد		
شاهي (الدكن)			١٣٣٩-	الواد		
٩١٧-			١٤١١م)	٦٣٢)		

مدينة بغداد بالعراق	الهند	سورية ومصر	العراق - فارس (إيران) - آسيا الوسطى	المغرب (تونس) - القيروان - فاس	الأندلس	مدينة بغداد بالعراق
	(١٠٩٨هـ - ١٥١٢ - ١٦٨٧م)		١٠ - قره قوينلى أترك (العراق) - فارس - آذربيجان (٧٧٧ - ٨٧٣هـ) - ١٣٧٥ - ١٤٦٨م	- ٩٦١هـ (١٢٣٥) - ١٥٥٤م (١٠ - الحفصيون) (تونس) ٦٢٥ - ٩٨١هـ (١٢٢٨) - ١٥٧٤م (١١ - الوطاسيون) (٨٦٩ - ٩٦٠هـ) - ١٤٦٥ - ١٥٥٣م (١٢ - السعديون)		

مدينة بغداد بالعراق	الهند	سورية ومصر	العراق- فارس (إيران)-آسيا الوسطى	المغرب (تونس)- القيروان- فاس	الأندلس	مدينة بغداد بالعراق
			(٩٠٧هـ) (١٤٠٥-) (١٥٠٢م) ١٣-الصفويون في فارس (إيران) (٩٠٧-) (١١٤٨هـ) (١٥٠٢-) (١٧٣٦م) ١٤-القاجار في فارس (إيران) (١١٩٢-) (١٣٤٣هـ) (١٧٧٩-) (١٩٢٥م)	(مراكش-) فاس(٩٦١-) (١٠٦٩هـ) (١٥٥٤-) (١٦٥٩م) ١٣-العلويون (١٠٧٦هـ) (١٦٦٦م)		

أهم الدول المستقلة (عن الخلافة العباسية) في القرن الثاني الهجري - الثامن الميلادي

م	الدولة	منطقة نفوذها	فترة الحكم
١	الأئمة الإباضية	عُمان	(١٣٥ - ٨٣٣هـ) (٧٥٢ - ١٤٢٩م)
٢	الأموية	الأندلس	(١٣٨ - ٤٢٢هـ) (٧٥٥ - ١٠٣٠م)
٣	بنو مدرار	سلجاسة (المغرب)	(١٤٠ - ٢٩٧هـ) (٧٥٧ - ٩٠٩م)
٤	الرستمية	تاهرت (الجزائر)	(١٦٠ - ٢٩٦هـ) (٧٧٦ - ٩٠٨م)
٥	الأدارسة	مراكش (المغرب)	(١٧٢ - ٣٧٥هـ) (٧٨٨ - ٩٨٥م)
٦	الأغالبة	القيروان (تونس)	(١٨٤ - ٢٩٦هـ) (٨٠٠ - ٩٠٨م)
٧	الإمارات الإسلامية	الهند	(١٩٨ - ٣٩٢هـ) (٨١٣ - ١٠٠١م)

الأئمة الإباضية في عُمان (١٣٥ - ٨٣٣هـ) (٧٥٢ - ١٤٢٩م):

بدأت بالإمام المنتخب «جُلندي بن سعيد»؛ حتى إمامة «مالك بن عليّ الحواري»، أعقبها فترة مظلمة سيطرت على البلاد مع خلو منصب الإمام.

وفد إلى عُمان عدد محدود من الخوارج الذين نجوا من معركة النهروان سنة ٣٨هـ - ٦٥٨م (الموجة الأولى)، أظهروا عداؤهم لمعاوية مؤسس الدولة الأموية، وألبوا عليه العُمانيين الذين رغبوا في الاستقلال عن الدولة المركزية البعيدة في دمشق التي لا هم لها سوى جباية الزكاة، وفرض الوُلاة عليهم من خارج أهل عُمان، وظل الأمر كذلك

حتى عهد «عبد الملك بن مروان» الذي عين «الحجاج» واليا على العراق؛ فدخل في صراع مع الخوارج في العراق بقيادة «نافع بن الأزرق»، و«قطرى بن الفجاءة»، و«عبد الله بن إياض» وتغلب عليهم، فهرب من نجا منهم إلى عُمان (الموجة الثانية)، مما لفت نظر الحجاج نحو الخليج العربي وخليج عُمان، فوجه صراعه إلى أهل عُمان الذين تأثروا بأفكار الخوارج حتى قهرهم بجيوشه، وفر زعماء أسرة الإمام الجُلندي الذين تزعموا المقاومة من عُمان إلى بلاد الزنج (زنجبار).

وينتسب الخوارج العُمانيون إلى الإباضية أتباع «عبد الله بن إياض» الذي خرج على «عبد الملك بن مروان»، ويتصلون من الخوارج كجماعة خرجت على الإمام «علي بن أبي طالب».

الدولة الأموية في الأندلس (١٣٨ - ٤٢٢هـ) (٧٥٥ - ١٠٣٠م):



خريطة (9) الدولة الأموية في الأندلس (عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

أسسها «عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك» الملقب «بالداخل» و«صقر قريش» بعد دخوله الأندلس سنة ١٣٨هـ - ٧٥٥م فرارا من العباسيين، فأعلن الإمارة، بعد أن قضى على معارضييه، ثم أعلن «عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله» الخلافة سنة ٣١٦هـ -

٩٢٩م، وتخلل العامريون (٣٦٦ - ٣٩٩هـ) (٩٧٦ - ١٠٠٨م) فترة حكم الأمويين؛ حيث استبد الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر بالسلطة (٣٦٨-٣٩٢هـ) (٩٧٨-١٠٠١م) وصيا على الخليفة الأموي هشام، فأخضع الثورات، وأكمل الفتوحات، وتولى بعده ابنه عبد الملك الذي كان أكفأ من أبيه حتى مات فتولى أخوه عبد الرحمن وكان أضعف منها فقتل، وعادت الدولة إلى أحضان الأمويين مرة أخرى، ولكن ضعفهم وتناحرهم أدى إلى سقوط دولتهم، وتشرذم المسلمين بالأندلس بما عرف بفترة ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ) (١٠٣٠-١٠٩١م).

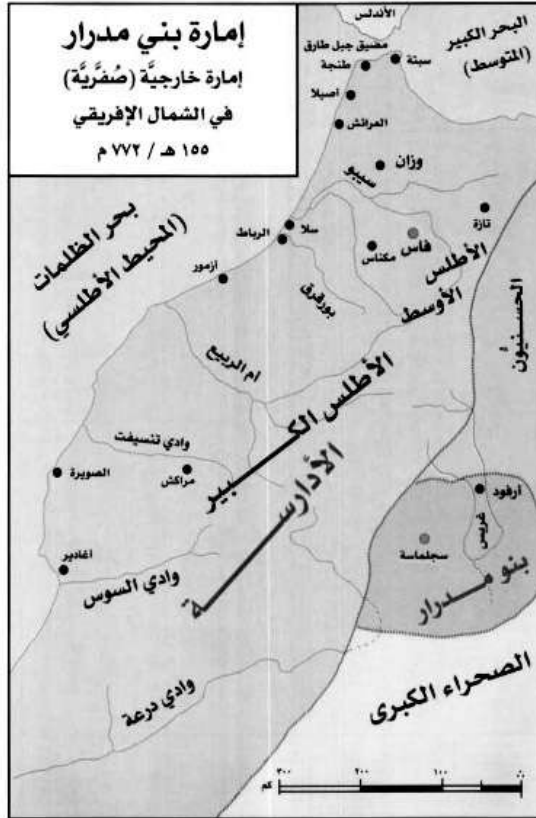
وتعاقب الحكام الأمويون في الأندلس على النحو التالي:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	عبد الرحمن الأول بن هشام بن عبد الملك الملقب «بالداخل» و«صقر قریش» (الإمارة)	(١٣٨-١٧٣هـ) (٧٥٥-٧٨٨م)
٢	هشام الأول (الإمارة)	(١٧٣-١٨٠هـ) (٧٨٨-٧٩٦م)
٣	الحكم الأول بن هشام (الإمارة)	(١٨٠-٢٠٧هـ) (٧٩٦-٨٢٢م)
٤	عبد الرحمن الثاني بن الحكم (الإمارة)	(٢٠٧-٢٣٨هـ) (٨٢٢-٨٥٢م)
٥	محمد الأول بن عبد الرحمن (الإمارة)	(٢٣٨-٢٧٣هـ) (٨٥٢-٨٨٦م)
٦	المنذر بن محمد (الإمارة)	(٢٧٣-٢٧٥هـ) (٨٨٦-٨٨٨م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
٧	عبد الله بن محمد (الإمارة)	(٢٧٥-٢٩٩هـ) (٨٨٨-٩١٢م)
٨	الناصر لدين الله عبد الرحمن الثالث بن محمد (الخلافة)	(٢٩٩-٣٥٠هـ) (٩١٢-٩٦١م)
٩	المستنصر بالله الحكم الثاني بن عبد الرحمن (الخلافة)	(٣٥٠-٣٦٥هـ) (٩٦١-٩٧٦م)
١٠	المؤيد بالله هشام الثاني بن الحكم (الخلافة)	(٣٦٦-٣٩٩هـ) (٩٧٦-١٠٠٩م)
١١	المهدي محمد الثاني بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن (الخلافة)	(٣٩٩هـ) (١٠٠٩-١٠١٠م)
١٢	المستعين بالله سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن (الخلافة)	(٣٩٩-٤٠٣هـ) (١٠٠٩-١٠١٣م)
١٣	المرتضى عبد الرحمن الرابع بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن (الخلافة)	(٤٠٨هـ - ١٠١٨م)
١٤	المستظهر بالله عبد الرحمن الخامس بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن (الخلافة)	(٤١٤هـ) (١٠٢٣-١٠٢٤م)
١٥	المستكفي بالله محمد الثالث بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن (الخلافة)	(٤١٤-٤١٦هـ) (١٠٢٣-١٠٢٥م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
١٦	المعتد بالله هشام الثالث بن عبد الرحمن الرابع (الخلافة)	(٤٢٠-٤٢٢هـ) (١٠٢٩-١٠٣١م)

دولة بني مدرار (١٤٠-٢٩٧هـ) (٧٥٧-٩٠٩م):

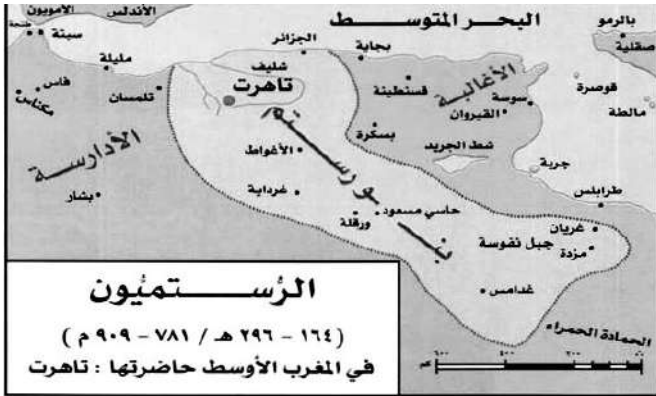


خريطة (10) (عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

أسسها «عيسى بن يزيد الأسود» من الخوارج الصفرية، هادنوا العباسيين، اشتغلوا بشؤونهم الداخلية وتجارهم، ثم قضت عليهم الدولة الفاطمية، ومن أبرز حكامهم:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	عيسى بن يزيد الأسود	(١٤٠-١٥٥هـ) (٧٥٧-٧٧١م)
٢	أبو القاسم سمكو	(١٥٥-١٦٨هـ) (٧٧١-٧٨٤م)
٣	اليسع بن أبي القاسم	(١٧٤-٢٠٨هـ) (٧٩٠-٨٢٣م)
٤	ميمون بن مدرار	(٢٢٤-٢٦٣هـ) (٨٣٨-٨٧٦م)

الدولة الرستمية (١٦٤-٢٩٦هـ) (٧٨١-٩٠٩م):



خريطة (11) عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

ظهر الخوارج بالمغرب في طنجة بقيادة «ميسرة المطغرى»، وبرز في هذه الأماكن البعيدة عن الخلافة في الشرق الصفرية والإباضية من مذاهب الخوارج، فانتشرت الصفرية في

الجهات الغربية منها، والإباضية على الأطراف الشرقية، واشتهرت زناتة وهوارة كأكبر قبيلتين للبربر في المغرب موالاة للخوارج.

ظلت حركات الخوارج في الطور الثورى حتى منتصف القرن الثانى الهجرى، وأواخر القرن الثامن الميلادى، فبدت كفورانات تتول في النهاية إلى الخمود والركود الذى كان مصيره الذوبان في المجتمعات المحيطة بها؛ حتى استقرت هذه الفورانات في الدولة الرستمية بالمغرب عندما نجح «عبد الرحمن بن رستم» الإباضى في تأسيس دولتهم بعد التغلب على البربر، فشيّد تاهرت في منطقة النجود التى تبعد عن الصحراء الجزائرية قرابة المائتى كيلو متر، واتخذها عاصمة لدولته التى خلفه عليها «ابنه عبد الوهاب»، ثم «ابن عبد الوهاب»، إلى أن قتل الفاطميون آخر خلفائهم، ففضوا على دولتهم، وضموها إلى نفوذهم، وكان الأئمة الإباضية يصلون إلى الإمامة بالانتخاب، ومع ذلك اشتهر معظمهم بالفساد والظلم وسوء السيرة.

وقد تعاقب الحكام الرستميون على الحكم كالتالى:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	عبد الرحمن بن رستم	(١٦٠-١٦٨هـ) (٧٧٦-٧٨٤م)
٢	عبد الوهاب بن عبد الرحمن	(١٦٨-٢٠٨هـ) (٧٨٤-٨٢٣م)
٣	أبو سعيد الأفلح بن عبد الوهاب	(٢٠٨-٢٥٨هـ) (٨٢٣-٨٧١م)
٤	أبو بكر بن الأفلح	(٢٥٨-٢٨١هـ) (٨٧١-٨٩٤م)
٥	أبو اليقظان محمد بن الأفلح	(٢٦٠-٢٨١هـ) (٨٧٣-٨٩٤م)
٦	أبو حاتم يوسف بن محمد (الحكم الأول)	(٢٨١هـ) (٨٩٤م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
٧	يعقوب بن الأفلاح (الحكم الأول)	؟
٨	أبو حاتم يوسف بن محمد (الحكم الثاني)	؟
٩	يعقوب بن الأفلاح (الحكم الثاني)	(٢٩٥-٢٩٧هـ) (٩٠٦-٩٠٨م)

دولة الأدارسة (١٧٢-٣٧٥هـ) (٧٨٨-٩٨٥م):

أسس دولتهم (خريطة ١١) الإمام الشيعي «إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب» بالمغرب سنة ١٧٢هـ - ٧٨٨م، بعد أن ثار على العباسيين وفر من الحجاز إلى المغرب مرورا بمصر إثر مواجهتهم في موقعة فخ سنة ١٦٩هـ - ٧٨٥م، نزل مدينة ويلي فبايعته قبائل البربر، وعلى رأسها قبيلة أوربة، فتح تادلا، وتلمسان، واتخذ عاصمتها مراكش، قُتل مسموما بتدبير «هارون الرشيد»، ثم قضى الفاطميون على دولته بعد ذلك.

تولى ابنه «إدريس الثاني» الحكم بعده وهو لا يزال جنينا في بطن أمه، فبايعه البربر عندما بلغ الحادية عشرة من عمره، أنشأ مدينة فاس بالمغرب الأقصى، ونقل العاصمة إليها. امتد نفوذ الدولة في عهد ابنه «يحيى» إلى سائر بلاد المغرب، ودولتهم من أولى الدول الشيعية في التاريخ الإسلامي، وأول دولة نقلت الحضارة الإسلامية إلى المغرب، أضعفتها الانقسامات الداخلية بعد مناوأة العباسيين لها من بغداد، والأمويين من الأندلس، والأغالبة من تونس، ف وقعت تحت سيطرة الفاطميين بعد أن تخلى عنها البربر السنة الذين كانوا درعا لها خاصة قبائل زناتة وهوارة، وتفرعت عنها دولة «بنو حمود» في الأندلس.

وتعاقب حكامها كما في الجدول التالي:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	إدريس بن عبد الله	(١٧٢-١٧٧هـ) (٧٨٨-٧٩٣م)
٢	إدريس الثاني	(١٧٧-٢١٣هـ) (٧٩٣-٨٢٨م)
٣	محمد بن إدريس الثاني	(٢١٣-٢٢١هـ) (٨٢٨-٨٣٥م)
٤	عليّ الأول	(٢١٩-٢٣٥هـ) (٨٣٥-٨٤٩م)
٥	يحيى الأول	(٢٣٥-٢٥١هـ) (٨٤٩-٨٦٤م)
٦	يحيى الثاني	(٢٥١-٢٦١هـ) (٨٦٤-٨٧٤م)
٧	عليّ الثاني	(٢٦١-٢٦٩هـ) (٨٧٤-٨٨٣م)
٨	يحيى الثالث	(٢٦٩-٢٩٢هـ) (٨٨٣-٩٠٥م)
٩	يحيى الرابع	(٢٩٢-٣١٠هـ) (٩٠٥-٩٢٢م)
١٠	الحسن الحجاج	(٣١٠-٣١٣هـ) (٩٢٢-٩٢٥م)
١١	القاسم كُنُون	(٣٢٦-٣٣٧هـ) (٩٣٧-٩٤٨م)
١٢	أبو العيش بن كُنُون	(٣٣٧-٣٤٨هـ) (٩٤٨-٩٥٩م)
١٣	الحسن بن كُنُون	(٣٤٨-٣٧٥هـ) (٩٥٩-٩٨٥م)

دولة الأغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ) (٨٠٠-٩٠٩م):

أسس «إبراهيم بن الأغلب» دولة الأغالبة (خريطة ١١) في شمال إفريقية؛ بعد أن ولاه «هارون الرشيد» الخليفة العباسي إفريقية سنة ١٨٤هـ - ٨٠٠م، ثم انفصل عن العباسيين؛ الذين كلّفوه بتأديب البربر خوفا من زحف الأدارسة على مصر والشام، فانتصر عليهم، ودانوا له، فبسط نفوذه على طرابلس أيضا، أنشأ مدينتي العباسة والقصر بالقرب من القيروان عاصمة دولته التي كان لها أسطول عظيم، واشتهرت بآثارها العمرانية.

استطاع ولده «زيادة الله الأول» فتح صقلية مرة ثانية سنة ٢١٢هـ - ٨٢٧م، وهي التي فتحتها المسلمون في عهد معاوية الخليفة الأموي، ولم يثبت المسلمون أقدامهم فيها إلا بفتح الأغالبة لها، وظل المسلمون بها حتى سنة ٤٨٣هـ - ١٠٩٠م، ثم فتح الأغالبة مالطة سنة ٢٢١هـ - ٨٣٥م، وسيطروا على سواحل جنوبي فرنسا وإيطاليا في برنديزي ونابلي وكاليريا جنوب إيطاليا، وتورنتو وباري، ووصلوا إلى روما سنة ٢٣١هـ - ٨٤١م مقر البابا، فدخلوها وأحرقوها ونهبوا كنائسها مما اضطر البابا «ليون الرابع» إلى الاختباء، قضى «أبو عبد الله الشيعي» - داعي الفاطميين - بعد ذلك على هذه الدولة.

دخلت صقلية في أطوار سقوط الأندلس خلال قرنين من فتحها، وذلك باستعانة حكامها المسلمين بأعدائهم المتربصين بهم، حتى دخلها «روجار» قائد النورمان، لتسقط مدنها الواحدة تلو الأخرى إلى أن خرجت من أيدي المسلمين سنة ٤٨٤هـ - ١٠٩١م، وقد توالى على حكم هذه الدولة:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	إبراهيم بن الأغلب	(١٨٤-١٩٦هـ) (٨٠٠-٨١٢م)
٢	أبو العباس عبد الله الأول	(١٩٦هـ - ٢٠١هـ) (٨١٢-٨١٧م)
٣	أبو محمد زيادة الله الأول	(٢٠١-٢٢٣هـ) (٨١٧-٨٣٨م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
٤	أبو عقال	(٢٢٣-٢٢٧هـ) (٨٣٨-٨٤١م)
٥	أبو العباس محمد	(٢٢٧-٢٤٢هـ) (٨٤١-٨٥٦م)
٦	أبو إبراهيم أحمد	(٢٤٢-٢٤٩هـ) (٨٥٦-٨٦٣م)
٧	زيادة الله الثاني	(٢٤٩-٢٥٠هـ) (٨٦٣-٨٦٤م)
٨	أبو الغرانيق محمد	(٢٥٠-٢٦١هـ) (٨٦٤-٨٧٥م)
٩	أبو إسحق إبراهيم بن أحمد	(٢٦١-٢٨٩هـ) (٨٧٥-٩٠٢م)
١٠	أبو العباس عبد الله الثاني	(٢٨٩-٢٩٠هـ) (٩٠٢-٩٠٣م)
١١	زيادة الله الثالث	(٢٩٠-٢٩٦هـ) (٩٠٣-٩٠٩م)

الإمارات الإسلامية بالهند (١٩٨-٣٩٢هـ) (٨١٣-١٠٠١م):

أرض الهند الواسعة هي المحصورة بين خليج البنغال في الشرق، وبحر العرب في الغرب، والمحيط الهندي في الجنوب، وجبال هيمالايا في الشمال، إضافة إلى ما يتبعها من جزر لكاديف والمالديف في الغرب، وإندمان ونيكوبار في الشرق، وجزيرة سرنديب (سيلان) في الجنوب، ولاتساع هذه الرقعة أطلق عليها شبه القارة الهندية، وتم تقسيم الهند بناء على إلهام المسلمين سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م، فنشأ عن هذا التقسيم دولتا الهند، وباكستان، وكما أن المسلمين لا يطبقون الآخر انعكاسًا لحالتهم التي لا يطبقون فيها أنفسهم، فبعد أن استقلوا عن الهند في دولتهم باكستان عادوا فقسموها مرة أخرى إلى باكستان وبنجلاديش، وهما دولتان تتنافسان الآن في الجهل والمرض والفقير والتخلف

الذى لا شفاء منه حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وانحسرت منهم نسبة في الهند تقدر بحوالى ١٢٪ من عدد السكان الذين أسعدهم الحظ، وانفصلوا عن المسلمين في باكستان وبنجلاديش، ليتقدموا سياسيا واقتصاديا وعلميا رغم تعداد السكان الهائل (ثانى دولة في عدد السكان بعد الصين)، ورغم تعدد الأديان واللغات.

بدأت الغزوات إلى الهند منذ عهد الخليفة الراشد «عمر بن الخطاب»، فشملت مناطق محدودة من شبه القارة الواسعة حيث كانت ضربا من المباغتات الطارئة والسريعة لم يكتب لها الثبات والاستقرار، ولم ترتجف أركان شبه القارة الهندية بالغزو إلا في عهد الخليفة الأموى «عبد الملك بن مروان»، وواليه على العراق «الحجاج بن يوسف الثقفى» الذى أطلق الخليفة يده في بوابة الدولة الشرقية، فحدث أن سبى القراصنة الهنود بعض نساء التجار المسلمين في عرض البحر، فطلب الحجاج من «داهر» ملك السند تسليم النساء، ولكنه ادعى أنه لا سلطان له على القراصنة، ومن الصعب عليه تتبعهم، فحاول الحجاج تحرير النساء عن طريق بعض المقاتلين الذين أرسلهم، ولكنهم فشلوا في مهمتهم، فأعد جيشا بقيادة «محمد بن القاسم الثقفى» فتح الديلم (بالقرب من كراتشى الحالية) سنة ٨٩هـ (٧٠٧م)، مدعما بالأسطول الذى شارك في حصار المدينة، فدخلها محمد وحطم أصنامها ثم توجه إلى بيرون (حيدر آباد السند) فدخلها، وسار إلى الملتان عاصمة الإقليم ففتحها، وقتل داهر الملك سنة ٩٦هـ - ٧١٤م.

استقر الإسلام في الهند عندما تولى أمرها «عمرو بن مسلم الباهلى»، في عهد الخليفة الأموى «عمر بن عبد العزيز» بهجرة القبائل العربية وانتشارها، ودعا الخليفة أمراء الهند إلى الإسلام واعداء إياهم بإيقائهم في مراكزهم فأسلم الكثير منهم، وعلى رأسهم أبناء الملك داهر، فقامت الدويلات والإمارات الإسلامية مثل المنصورة والملتان وإمارة شيعية (إسماعيلية)، كما ظهرت دويلات وإمارات أخرى في مناطق محدودة بالهند فترة ضعف الخلافة العباسية، وأشهرها:

- الدولة الماهانية بالسند، ومؤسسها «فضل بن ماهان» سنة ١٩٨هـ - ٨١٣م.
- الدولة الهبارية بالسند، أسسها «عمر بن عبد العزيز الهبارى» سنة ٢٤٠هـ - ٨٥٣م.

- الدولة السامية بالملتان، أسسها «محمد بن القاسم السامى» سنة ٢٧٩هـ - ٨٩١م.
- الدولة الإسماعيلية بملتان سنة ٣٧٥هـ - ٩٨٤م، ومن أبرز حكامها «جلم بن شيبان».

- الدولة المعدنية في مكران، أسسها «عيسى بن معدان» سنة ٣٤٠هـ - ٩٥٠م.
وقد قضى الغزنويون والغوريون على هذه الدول حوالى القرن الرابع الهجرى، العاشر الميلادى عندما توحدت الهند في عهد هاتين الدولتين، ولكنها عادت إلى التشرذم إلى ممالك وإمارات صغيرة مرة أخرى بعد زوال هاتين الدولتين في دلهى، وكشمير، والسند، والملتان، وكوجرات، وجانبور، والبنغال والدكن.

أهم الدول المستقلة في القرن الثالث الهجري - التاسع الميلادي

م	الدولة	منطقة نفوذها	فترة الحكم
١	الزيادية	زُبيد باليمن	(٢٠٣-٤١٢هـ) (٨١٨-١٠٢١م)
٢	الطاهرية	خراسان	(٢٠٥-٢٥٩هـ) (٨٢٠-٨٧٢م)
٣	اليعفرية	صنعاء باليمن	(٢٢٥-٣٩٣هـ) (٨٣٩-١٠٠٢م)
٤	الزيدية (الطالبية)	طبرستان	(٢٥٠-٣١٦هـ) (٨٦٤-٩٢٨م)
٥	القرامطة	الكوفة والشام واليمن والحجاز	(٢٨٦-٤٦٩هـ) (٩٠٠-١٠٧٦م)
٦	بنو الأخيضر	نجد	(٢٥٣-٣١٧هـ) (٨٦٩-٩٣٠م)
٧	الطولونية	مصر والشام	(٢٥٤-٢٩٢هـ) (٨٦٨-٩٠٥م)
٨	الصفارية	إيران وهرات وما وراء النهر	(٢٥٤-٢٩٨هـ) (٨٦٨-٩١٠م)
٩	السامانية	خراسان وما وراء النهر	(٢٦١-٣٩٠هـ) (٨٧٤-١٠٠٠م)
١٠	الزيدية (الرّسيون)	صعدة وصنعاء	(٢٨٠-٣٨٢هـ) (٨٩٣-١٩٦٢م)
١١	الفاطمية	مصر	(٢٩٧-٥٦٧هـ) (٩٠٩-١١٧١م)

الدولة الزيادية (٢٠٣-٤١٢هـ) (٨١٨-١٠٢١م):

أسسها «محمد بن عبد الله بن زياد» (من ولد زياد بن أبيه) (٢٠٣-٢٤٥هـ) (٨١٨-٨٥٩م)؛ الذي أرسله «المأمون» الخليفة العباسي إلى اليمن لإخماد ثورة آل البيت، لما عرف عنه من شدة بغضه لآل «علي بن أبي طالب»، فاستولى على تهامة بعد حرب طويلة مع أهلها، واختط مدينة زبيد سنة ٢٠٤هـ - ٨١٩م واتخذها عاصمة لملكه الوراثي بعد أن توسع في عدة مناطق، ثم آلت السلطة إلى «عبد الله بن إسحق» الذي كان طفلا فكفلته أخته، مع عبد لأبيها يدعى «الحسين بن سلامة النوبى» فاستبد بالأمر، وقبض على السلطة، وقضى على التمرد والاضطراب، وأخضع معظم بلاد اليمن، وأجزاء من الحجاز، وقام بالكثير من الإصلاحات حتى وفاته؛ فانهارت دولة بني زياد، وتنازع عبيده السلطة التي استقرت أخيرا في «بني نجاح» منهم، وقد تواجد الأئمة الزيديون مع الحكام في اليمن مواليين لهم أحيانا، وثائرين عليهم أحيانا أخرى، وقد توالى حكام هذه الدولة كالاتى:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	محمد بن عبد الله بن زياد	(٢٠٣-٢٤٥هـ) (٨١٩-٨٦٠م)
٢	إبراهيم بن محمد	(٢٤٥-٢٨٩هـ) (٨٦٠-٩٠٣م)
٣	زياد بن إبراهيم	(٢٨٩-٣١١هـ) (٩٠٣-٩٢٤م)
٤	إسحق بن إبراهيم	(٣١١-٣٧١هـ) (٩٢٤-٩٨٢م)
٥	عبد الله بن إسحق	(٣٧١-٤٠٩هـ) (٩٨٢-١٠١٩م)
٦	موالي بني زياد من بني نجاح	(٤٠٩-٤١٢هـ) (١٠١٩-١٠٢٢م)

الدولة الطاهرية (٢٠٥-٢٥٩هـ) (٨٢٠-٨٧٢م):



خريطة (12) (عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

أسسها «طاهر بن الحسين» قائد الخليفة «المأمون» الذي عينه أميراً على خراسان سنة ٢٠٥هـ-٨٢٠م؛ مكافأة له في حربه ضد أخيه الأمين، واستمرت الإمارة في ذريته حتى سنة ٢٥٩هـ - ٨٧٢م، بعد أن استقلوا بإمارتهم التي ظلت تابعة للخلافة العباسية في بغداد، فبقيت دولتهم كذلك حتى أزاحهم الصفاريون.

الدولة اليعفرية (٢٢٥-٣٨٧هـ) (٨٣٩-٩٩٦م):

بدأ نفوذ الأسرة اليعفرية في شبام بحضر موت سنة ٢٢٥هـ - ٨٣٩م، وامتد هذا النفوذ إلى صنعاء باليمن عن طريق «جعفر بن علي الهاشمي» والى المعتصم الخليفة العباسي على نجد واليمن، الذي قام بتولية «عبد الرحيم بن إبراهيم الحوالي» على اليمن نيابة عنه حتى وفاته؛ وخلفه «ابنه يعفر» الذي صار عدة قوى في عدة ميادين حتى استقر له حكم صنعاء حوالي سنة ٢٤٧هـ - ٨٦١م، بعد أن كانوا يدفعون الجزية لبنى زياد إيدانا ببدء قيام الدولة اليعفرية بصنعاء، ثم توالى بعده الحكام كالاتي:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	يعفر بن عبد الرحيم	(٢٤٧-٢٥٩هـ) (٨٦١-٨٧٢م)
٢	محمد بن يعفر	(٢٥٩-٢٧٩هـ) (٨٧٢-٨٩٢م)
٣	إبراهيم بن محمد	(٢٧٩-٢٨٥هـ) (٨٩٢-٨٩٨م)
٤	أسعد بن إبراهيم (١)	(٢٨٦-٢٨٨هـ) (٨٩٩-٩٠١م)
٥	أسعد بن إبراهيم (٢)	(٣٠٣-٣٣٢هـ) (٩١٥-٩٤٣م)
٦	محمد بن إبراهيم	(٣٣٢-٣٥٢هـ) (٩٤٣-٩٦٣م)

تخلل حكم اليعفرين معارك كثيرة وقاسية مع أحد الأئمة الزيدية وهو «الإمام الهادي» الذي اقتحم صنعاء، وتسלט عليها من سنة ٢٨٨هـ - ٩٠١م حتى سنة ٢٩٩هـ - ٩١١م، وحُسمت هذه المعارك بوقوع «محمد» بن الإمام الهادي في الأسر بعد القضاء على جيشه، ثم دخلها القرامطة بقيادة «علي بن الفضل»، واستقر بها من سنة ٢٩٩هـ - ٩١١م إلى سنة ٣٠٣هـ - ٩١٥م، فدخل اليعفريون في صراع معهم بقيادة «أسعد بن إبراهيم» الذي تغلب عليهم بعد وفاة ابن الفضل وأبادهم، واستعاد ملكه، ولكن الدولة تفسخت وانقرضت من بعده.

الدولة الزيدية (الطالبية) (٢٥٠-٣١٦هـ) (٨٦٤-٩٢٨م):

لم يكن الانفصال الشيعي عن دولة الخلافة العباسية مجرد استقلال بالسلطة فقط، ولكن دعوتهم كانت تسبق هذا الاستقلال بالترويج لأحقية أهل البيت في الخلافة، وأنهم - الشيعة - الأحق بآل البيت، وفي طبرستان استغل الشيعة النفوذ المتزايد للإقطاع والظلم الواقع منهم على الفلاحين بإعلان الثورة عليهم، ورفع الظلم عن الفلاحين، فبرز منهم «الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب» سنة ٢٧٠هـ - ٨٨٤م، وجمع حوله الأعداد الكبيرة منهم، واستولى بهم على طبرستان، وأسس دولته بعد أن هزم الطاهريين، واستحوذ منهم على «آمل» أهم أقاليم طبرستان، والديلم (جنوب غرب بحر قزوين أو الخزر)، ثم واصل تقدمه حتى سقط الإقليم كله، وبعدها استولى على الري وجرجان وقومس، وأرسل الدعاة لاستمالة الناس، واحتفظ بحكم طبرستان ٢٠ عاما، ولم ينجح العباسيون والصفاريون في انتزاع الإقليم منه، وظل تحت حكم الزيديين لسنوات طويلة، فقد خلف الحسن في الحكم أخيه «محمد»، ومن بعده توالت الأسرة على الحكم.

ولم ينتظم أمر الزيدية (الطالبية) بعد مقتل «يحيى بن زيد» إلا عندما ظهر ثائر جديد من أتباع آل البيت، وهو «أبو محمد الحسن بن علي الأطروش» الذي لقب نفسه «بناصر الحق» في طبرستان وبلاد الديلم، فسار خلفه الفلاحون بعد أن رفع شعار القضاء على الإقطاع والظلم الواقع عليهم، ليصعد إلى السلطة، ويتربع فوق عرشها من سنة ٣٠١هـ - ٩١٣م إلى سنة ٣١٦هـ - ٩٢٨م، وهو من أئمة الشيعة الزيدية العلوية، وثالث ملوكها، ومن أعلام المفسرين الشيعة، نشر الإسلام في بلاد الديلم الخاضعة للحكم الإسلامي منذ عهد «عمر بن الخطاب»، ولم يسلم أهلها بالغزو وظلوا يدفون الجزية، واستعاد طبرستان سنة ٣٠٥هـ - ٩١٧م، وظل في الحكم حتى عصف به «الزياريون» الذين حكموا طبرستان وجرجان حتى عام ٤١٧هـ - ١٠٢٦م حيث تولى الحكم «مرادويج بن زيار» أحد القادة العسكريين للأسرة الزيدية (الطالبية) (٣١٦-٣٢٣هـ) (٩٢٨-٩٣٤م)، وتعاقب الحكم في ذريته حتى سنة ٤٧١هـ - ١٠٧٨م عندما

قضى عليهم الإسماعيليون.

دولة القرامطة (٢٨٦-٤٦٩هـ) (٩٠٠-١٠٧٦م):

القرامطة فرقة دينية باطنية، ادعت التشيع على مذهب الإسماعيلية، ثم دعوا إلى أنفسهم، ونُسبوا إلى مؤسس دولتهم «حمدان بن الأشعث» الملقب «بقرمط» لقصر رجليه، وهو يمني الأصل تلقى الباطنية من «حسين الأهوازي» الفارسي، وبعد وفاته تزعم حمدان الحركة في الكوفة (مكان معيشته)، وامتد نشاط أتباعه إلى دمشق، وحماة ومعرة النعمان وبعلبك والخليج العربي واليمن ونجد والحجاز، فتفرقوا على عدة فرق، حتى ظهر «أبو سعيد الجنابي» في البحرين سنة ٢٨٦هـ - ٩٠٠م فاستمال إليه أهل البوادي، وأخضع القطيف وضواحيها لسلطانه، وهزم جيوش الدولة العباسية في أول صدام بينه وبين هذه الجيوش حينما اقترب من البصرة فنهب وسلب كل ما وجدته في طريقه، وبعد مقتله تولى ابنه الأكبر سعيد إلى أن نحاه أخوه الأصغر سليمان فبنى مدينة «الأحساء» على أنقاض مدينة هجر سنة ٣١٧هـ - ٩٢٩م وجعلها عاصمته، وارتكب مذابحه العظيمة في البصرة والكوفة وهاجم مكة والمدينة سنة ٣١٧هـ - ٩٢٩م؛ فقتل الحجاج، وألقى بجثثهم في بئر زمزم، واقتلع الحجر الأسود بعد أن جرد الكعبة من كسوتها، وحمله إلى القطيف حتى أعيد سنة ٣٣٩هـ - ٩٥٠م بشفاعة حاكم مصر الخليفة المنصور الفاطمي. ضعف القرامطة وانحسروا في أراضيهم يتحصنون بعاصمتهم الأحساء، فاستقل عنهم أهل عُمان من الإباضية والأزد بعد أن قاموا عليهم بثورة عارمة، فأجلوهم عن بلادهم، ونازلهم «عبد الله بن عليّ العيوني» في عدة معارك، وانتصر عليهم، وأخرجهم من البحرين، وقضى عليهم نهائياً في عاصمتهم الأحساء سنة ٤٦٩هـ - ١٠٧٦م إثر معركة الخندق بمساعدة العباسيين والسلاجقة، وأقام دولته العيونية في المناطق التي حررها منهم، كما ثار عليهم «يحيى بن عياش» في القطيف وطردها منها واصلهم واستولى عليها، وتسلسل فيهم أولاد أبي سعيد الجنابي كالاتي:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	أبو سعيد الجنابي	(٢٨٦-٣٠١هـ) (٩٠٠-٩١٣م)
٢	سعيد ابن الجنابي	(٣٠١هـ - ٩١٣م)
٣	أبو طاهر سليمان ابن الجنابي	(٣٠١-٣٣٢هـ) (٩١٣-٩٤٣م)
٤	سابور بن سليمان	(٣٣٢هـ - ٩٤٣م)
٥	أحمد ابن الجنابي	(٣٣٢-٣٥٧هـ) (٩٤٣-٩٦٨م)
٦	الحسن بن أحمد (الأعصم)	(٣٥٨-٣٦٧هـ) (٩٦٩-٩٧٨م)

دولة بنى الأخيضر (٢٥٣-٣١٧هـ) (٨٦٩-٩٣٠م):

ظهروا بالحجاز بقيادة «محمد بن يوسف»، فتصدى لهم العباسيون، وهزموهم؛ ففروا إلى البيامة بنجد وسيطروا عليها، ثم مدوا نفوذهم إلى أغلب مناطق نجد، ونشروا فيها المذهب الشيعي.

الدولة الطولونية (٢٥٤-٢٩٢هـ) (٨٦٨-٩٠٥م):



خريطة (13) (عن شبكة المعلومات الدولية).

أول دولة استقلت بحكم مصر عن الدولة العباسية؛ عندما عين الخليفة العباسي في بغداد أميراً تركيا يدعى «بايك باك»؛ فأتاب عنه «أحمد بن طولون» الذي كان والده مملوكاً تركيا من تركستان، ورئيس حرس الخليفة المأمون، فاستقل ابن طولون بحكم مصر (٢٥٤-٢٧٠هـ) (٨٦٨-٨٨٣م)، وكون جيشاً عظيماً استولى به على الشام، ثم زحف شمالاً إلى الروم، وانتصر عليهم في طرسوس؛ فألت إليه حماية من الروم، ثم تولى بعده «ابنه خمارويه» (٢٧٠-٢٨٢هـ) (٨٨٣-٨٩٥م) الذي نشبت بينه وبين المعتمد الخليفة العباسي عدة حروب، أعقبها الصلح وزواج ابنته «قطر الندى» من «المعتضد» بن المعتمد، وهي الزيجة التي أفقرت خزائن مصر أكثر مما خربتها حروب خمارويه مع الدولة العباسية، ولم يضاهاها في إنفاق السفه سوى زواج الرشيد من زبيدة، وزواج ابنه المأمون من بوران، مما أذن بزوال الدولة الطولونية في مصر، فضربت الفوضى والفقر أرجاءها بعد موت خمارويه طيلة عشر سنوات؛ إذ تولى بعده ثلاثة من الطولونيين إلى أن

دخلت الجيوش العباسية مدينة القطائع، لاسترداد مصر من خامس الولاة الطولونيين بعد حكم قصير دام أربعة عقود .

الدولة الصفارية (٢٥٤-٢٩٨هـ) (٨٦٨-٩١٠م):

دولة شيعية، أسسها «يعقوب بن الليث الصفار» فارس من إقليم سجستان، كان يعمل لدى أحد الصفارين (النحاسين) في بداية حياته، ثم التحق بالجيش الذي قام بتطهير سجستان وكرمان من الخوارج، فقربه قائد الجيش «صالح بن النصير الكناني» بما أظهر من شجاعة وإقدام، حتى تولى قيادة الجيش بعد موته باختيار الجند له، فطهر البلاد من الخوارج، وكانت مكافأة «المعتز بالله» الخليفة العباسي له توليته على إقليم سجستان. توسع يعقوب مستغلا ضعف الدولة العباسية حتى دخل مدينة نيسابور قاعدة خراسان؛ فأزال حكم الطاهريين، وضمها إلى دولته، وطلب من الخليفة في بغداد توليته رسميا جميع البلاد التي كان يحكمها الطاهريون، فولاه خراسان وفارس وكرمان وطبرستان وجرجان، وغيرها من بلاد الشرق الإسلامي؛ فأصبحت دولته متاخمة لحدود الدولة العباسية في بغداد؛ وطمع في دخولها لولا أن وافته المنية.



خريطة (13) (عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

جاء الخليفة العباسي «المعتمد» إلى الحكم (٢٥٦-٢٧٩هـ) (٨٦٩-٨٩٢م) فقلب موازين القوى، إذ عادت قوة الدولة عندما عين الخليفة أخوه «الموفق» قائدا للجيش؛ فأظهر الحزم والقوة، مما أعاد للخلافة العباسية هيبتها واحترامها بصراعه مع المتمردين على الدولة شرقا وغربا، ومنهم يعقوب هذا الذي قلم الموفق أظافره، فراحت الولايات تنفلت من بين يديه واحدة تلو الأخرى حتى أجهز عليه بالهزيمة القاضية، فنزل به الحزن والمرض إلى أن مات فخلفه أخوه «عمرو» الذي أعلن طاعته للخليفة العباسي؛ فولاه على خراسان وسجستان وفارس وأصبهان والسند وكرمان، وأعطاه شرطي بغداد وسامراء، ثم ولاه الري التي ضمها إلى دولته، وعندما حاول استرداد بلاد ما وراء النهر برز له السامانيون الذين هزموه، وأوقعوه في أسرهم، ومن أبرز حكامها:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	يعقوب بن الليث الصفار	(٢٥٤-٢٧٩هـ) (٨٧٤-٨٩٢م)
٢	عمرو بن الليث الصفار	(٢٦٥-٢٨٨هـ) (٨٧٨-٩٠٠م)
٣	طاهر بن محمد بن عمرو	(٢٨٨-٢٩٦هـ) (٩٠٠-٩٠٨م)

الدولة السامانية (٢٦١-٣٩٠هـ) (٨٧٤-١٠٠٠م):

دولة شيعية (خريطة ١٣) من الفُرس الذين حكموا خُراسان، وبلاد ما وراء النهر لسنوات، ينتسبون إلى «سامان خداه» الذي اعتنق الإسلام في عهد الخليفة الأموي «هشام بن عبد الملك» بعد أن كان مجوسيا من أحد بيوت الفرس العريقة، وانضم إلى صفوف «أبي مسلم الخراساني»، وأسهم في نشر الدعوة العباسية في خُراسان. خلفه ابنه «أسد» الذي برز أبناؤه «أحمد، ونوح، ويحيى، وإلياس» كعمال لـ«المأمون» العباسي على سمرقند، وفرغانة، والشاش، وهراة، وأشروسنة سنة ٢٠٤هـ - ٨١٩م

مكافأة لهم على طاعة أبيه الخليفة «هارون الرشيد» ضد الخارجين عليه؛ فأقاموا دولتهم، ثم بسطوا نفوذهم على كل بلاد خوارزم، وتركستان، والسند، والهند، وجرجان، وزحفت الجيوش السامانية نحو طبرستان، وانتزعتها من الدولة الزيدية.

خلف «نصر» والده أحمد بن أسد؛ فولاه «المعتمد» الخليفة العباسي بلاد ما وراء النهر كلها سنة ٢٦١هـ - ٨٧٤م، فاتخذ سمرقند عاصمة له، وولى أخاه «إسماعيل» على بخارى سنة ٢٦١هـ - ٨٧٤م بعد قتال دار بينهما، ثم خلفه بعد وفاته سنة ٢٧٩هـ - ٨٩٢م.

ويُعد إسماعيل بن أحمد من أعظم ملوك الدولة السامانية، ويعتبر المؤسس الحقيقي للدولة فيما وراء النهر، نال رضى الخليفة العباسي «المعتضد»، فأسس إمبراطورية واسعة عاصمتها بخارى، ضمت ما وراء النهر، وخراسان، وسجستان، وجرجان، وطبرستان، والرى، وكرمان، أسر «عمرو بن الليث الصفار» وسلمه للخليفة سنة ٢٨٨هـ - ٩٠١م، ووطد سيادة الدولة السامانية بعد أن قضى على الدولة الصفارية، وضم ممتلكاتها إليه، وقضى على الدولة الزيدية بطبرستان، وضم أراضيها، وقد حكم من السامانيين تسعة ملوك امتد سلطانهم إلى حدود الهند، وتركستان، وازدهرت في عهدهم بخارى، وسمرقند، ونهضت الآداب الفارسية، ولمعت أسماء مثل «الفردوسي»، و«ابن سينا».

استخدم ملوك الدولة المماليك الأتراك (كخلفاء الدولة العباسية) فقويت شوكتهم، وانتقل الحكم الفعلي - كالعادة - إليهم بعد ذلك؛ حتى استقل من هؤلاء الأتراك «ألب تكين» الغزنوي بالحكم، وقضى على أسياده السامانيين، ثم سقطت الدولة السامانية عندما هاجم «أبلك خان» أحد ملوك الترك إقليم ما وراء النهر، ودخل بخارى، وقبض على الأمير «عبد الملك بن نوح»، وثوار جيشه، ومن أبرز حكام الدولة:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	نصر بن أحمد بن أسد	(٢٦١-٢٧٩هـ) (٨٧٤-٨٩٢م)
٢	إسماعيل بن أحمد	(٢٧٩-٢٩٥هـ) (٨٩٢-٩٠٧م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
٣	نصر الثاني بن أحمد	(٣٠١-٣٣١هـ) (٩١٣-٩٤٢م)

الدولة الزيدية (الرّسويون) (٢٨٠-١٣٨٢هـ) (٨٩٣-١٩٦٢م):

انحرف الزيدية اليمنية عن الفكر الزيدى الذى يعترف بجواز خلافة غيرهم من غير علىّ ونسله - كما وضحنا قبل ذلك - وتمسكوا بأن تكون الإمامة منهم كما يقول الإمامية باعتبارهم متميزين عن الناس؛ مهها ضعفت كفاءتهم؛ فثارت ضدهم المشاكل التى جرت على اليمن ألوانا من الخراب والدمار، حيث كانت اليمن هى ملاذ الشيعة التى لجأ إليها دعواتهم قبل أن يتجهوا إلى الشمال الإفريقي، فدارت بينهم وبين الدولتين الأموية والعباسية معارك وفظائع يشيب من هولها الولدان.

وانتسب الزيدية فى اليمن إلى الرّس، وهى دار بالمدينة المنورة لأحد زعماء الزيدية، ويقال إنها جبل أسود بالقرب منها، وعندما كثر الشيعة باليمن، واشتد ساعدهم طالبوا بقدوم «المهادى يحيى بن الحسين» الزيدى من البيت الرّسى إليهم، لمبايعته إماما، وحاكما لليمن، فجاءهم سنة ٢٨٠هـ - ٨٩٣م، ولكنه عاد أدراجه إلى



خريطة (14) (عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

الرس عندما لم يجد العون الكافي منهم، ثم ألحوا في عودته، وبذلوا له الوعود بإعانتته ونصرته فعاد إليهم سنة ٢٨٤هـ - ٨٩٧م في صحبة أهله ومريديه، وبدأت به سلطة الأئمة الرّسين باليمن، على الرغم من أنه لم يكن أحد أبناء زيد بن علي زين العابدين، ولكنه ينتسب إلى الحسن بن عليّ، واعتنق الزيدية عن أبيه وجده.

انتشرت دعوتهم، وقادهم في أشرس المعارك ضد الكثير من دول اليمن التي قامت في عهده، واتخذ «صعدة» عاصمة له، وخلفه ابنه، ثم ذريته على مُلك اليمن، وتخلل حكمهم الطويل دخول الأيوبيين إلى اليمن سنة ٥٦٩هـ، والاحتلال العثماني، كما ظلوا في صراع

ضار فيما بينهم، وفي صراع مع الدول اليمينية الأخرى حتى سنة ١٠٤٥هـ - ١٦٣٥م، وهادنوا دولا يمنية أخرى حتى مطلع تاريخ اليمن الحديث سنة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م بقيام الثورة ضد آخر الأئمة الزيدية البدر بن أحمد، ومن أهم الأئمة الزيدية الرّسّية:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	الهادى يحيى بن الحسين	(٢٨٤-٢٩٨هـ) (٨٩٨-٩١١م)
٢	المتوكل أحمد بن سليمان	(٥٣٢-٥٦٧هـ) (١١٣٧-١١٧١م)
٣	المهدى محمد بن المطهر	(٦٩٧-٧٢٨هـ) (١٢٩٨-١٣٢٧م)
٤	شرف الدين بن المهدى	(٩١٢-٩٦٥هـ) (١٥٠٧-١٥٥٨م)
٥	يحيى بن محمد بن حميد الدين	(١٣٢٢-١٣٦٧هـ) (١٩٠٤-١٩٤٨م)
٦	البدر بن أحمد (حكم عدة أيام، ثم هبت الثورة اليمينية بقيادة «عبد الله السلال»)	(١٣٨٢هـ) (١٩٦٢م)

الدولة الفاطمية (٢٩٧_٥٦٧هـ) (٩٠٩_١١٧١م):

الفاطميون من الشيعة الذين ينسبون أنفسهم إلى «فاطمة الزهراء» بنت النبي صلى الله عليه وسلم، أسسها «عبيد الله بن محمد المهدى» بعد أن استطاع أبوه نشر الدعوة الفاطمية في بلاد اليمن، ثم اليمامة والبحرين والسند ومصر والمغرب؛ فوسع عبيد الله طريق الدعوة، وتوسع نفوذه، وتصدى للهجمات، ولكن «اليسع بن مدرار» أمير «سلجماة» قبض عليه وسجنه، فواصل قائده أبو عبد الله الشيعي فتوحه، ومد نفوذه إلى الكثير من أراضى المغرب حتى دخل «رقادة» عاصمة الأغالبة، وقضى عليهم سنة ٢٩٦هـ - ٨٧٥م، ثم توجه إلى سلجماة فهرب حاكمها، وانطلق عبيد الله من سجنه فبايعه الناس، وتلقب

بأمير المؤمنين، وواصل انتصاراته متغلبا على آل رستم والأدارسة وقضى عليها، فدان له الشمال الإفريقي، واتخذ «القيروان» عاصمة له حتى بنى «المهدية» عاصمته الجديدة، ومات سنة ٣٢٢هـ - ٩٣٣م فخلفه ابنه القائم، ثم تتالت ذريته التي استولت على صقلية وفاس وسلجاسة فدالت لها بلاد الشمال الإفريقي كلها حتى ساحل الأطلسي ما عدا سبتة التي ظلت في حوزة بني أمية في الأندلس.



خريطة (15) (عن شبكة المعلومات الدولية).

أنشأ الفاطميون دولة توالى علي حكمها ١٤ خليفة في المغرب ومصر، وبلغت أوج اتساعها في عهد الخليفة «المعز» الذي أخضع شمال إفريقيا، ثم أشار على قائده «جوهر الصقلي» بالسير إلى مصر لعظم أهميتها للدولة الناشئة، ولما كان يأتيه منها من رسائل أعيانها وأولى الرأي والنهي؛ بعد وفاة «كافور الإخشيدى» الوصى على «أنجور بن الإخشيد» (٣٣٥-٣٤٩هـ) (٩٤٦-٩٦٠م)؛ واضطراب أحوالها فسار إليها جوهر سنة ٣٥٨هـ - ٩٦٨م، ودخل الإسكندرية بلا مقاومة، ثم دخل القسطنطينية التي لم يلق منها سوى مقاومة بعض جند الإخشيد، فأجرى في مصر الكثير من الإصلاحات، وأنشأ القاهرة التي أصبحت عاصمة للدولة، وبنى في وسطها الجامع الأزهر، وانتقل إليها المعز

سنة ٣٦٢هـ - ٩٧٢م بعد أن استخلف على إفريقيا «بُلكين بن زيرى»، ومد نفوذه إلى سوريا ولبنان وفلسطين.

وكما استبد أمراء الأمراء في الدولة العباسية بالحكم دون الخلفاء، ومن بعدهم ملوك بني بويه، ثم سلاطين السلاجقة؛ استبد الوزراء بالحكم في الدولة الفاطمية أيضا بداية من الخليفة العزيز بالله، وخلال النصف الثانى من حكم المستنصر بالله التى انتشرت المجاعات فى فترة حكمه الطويلة بسبب انحسار النيل، فعم القحط، وكثرت الفتن والقلاقل، وتولى الوزارة عشرون وزيرا خلال أربع سنوات، فقد أثناءها الخليفة ووزارؤه كل سلطة على البلاد؛ مما جعله يلجأ إلى والى عكا «بدر الجمالى» الأرمنى الأصل بالشام، فجاء إلى مصر سنة ٤٦٦هـ - ١٠٧٥م بجيش كبير من الأرمن؛ فقبض على زمام الأمور، وأخمد الفتن، ومد سلطانه إلى القضاة والدعاة، وحكم حكما مطلقا - منحيا الخليفة - حتى وفاته سنة ٤٨٧هـ - ١٠٩٤م فتولى بعده ابنه «الأفضل» الذى وقف إلى جانب «المستعلى» - الابن الأصغر للمستنصر بعد وفاته - ضد أخيه الأكبر «نزار» الذى له حق الخلافة، وقتله بالسم سنة ٤٩٤هـ - ١١٠١م وأحل ابنه الطفل ذا الخمس سنوات مكانه، ولقبه «بالأمر بأحكام الله»، وفرض الحجر عليه فلم يسمح له بالظهور سوى مرتين فى السنة، فلما بلغ أشده قتله بالسم سنة ٥١٥هـ - ١١٢١م واسترد نفوذه الضائع.

بعد أن اجتمعت الجبهة العربية الإسلامية الشمالية بحوزة «نور الدين محمود» ضد الصليبيين (الفرنجية)؛ اتجهت أنظار القوتين المتصارعتين نحو الخلافة الفاطمية الآيلة للسقوط فى مصر، فأخذ كلاهما يسابق الزمن فى الاستيلاء عليها والإجهاز على الخلافة الفاطمية المحتضرة، فبدت مصر وكأنها الجائزة الكبرى التى سترجع كفة الصراع بين هاتين القوتين، وقد سنحت الفرصة لهما من داخل مصر، ومن داخل الخلافة الفاطمية نفسها بعد موت الوزير الفاطمى «الصالح بن رزبك» سنة ٥٨٨هـ - ١١٦١م، وتأجج الصراع على كرسى الوزارة بين ابنه «العادل» الذى تولى الوزارة خمسة عشر شهرا، شاركه فيها «شاور» والى قوص وحاكم الصعيد، وأبو الأشبال «ضرغام» حاجب «العاضد» آخر خلفاء الدولة الفاطمية، فقتل شاور العادل ابن رزبك، وهرب إلى بلاط نور الدين

محمود في الشام.



خريطة (16) (عن شبكة المعلومات الدولية).

تقدم الصليبيون نحو مصر سنة ٥٦١هـ - ١١٦٣م بحجة عدم دفع الجزية، فعبروا برزخ السويس، ثم حاصروا بلبيس فتصدى لهم ضرغام - الذي انفرده بكرسى الوزارة - منتهزا فرصة فيضان النيل، فقطع عليهم الجسور، وأطلق القنوات فغاصوا في الوحل، مما

أجبرهم على التقهقر نحو فلسطين.

وفي الشام طلب شاور من نور الدين نجدته بحملة عسكرية يسترد بها كرسى الوزارة الضائع؛ على أن يتكفل بنفقات الحملة، ويتنازل له عن بعض المناطق الحدودية، ويعترف له بالسلطة على مصر، ويرسل له ثلث الموارد سنويا، فأرسل معه «أسد الدين شيركوه» مع ابن أخيه «صلاح الدين» على رأس حملة كبيرة عندما علم ضرغام بقدمها استنجد بالصليبيين فعادوا مرة أخرى إلى مصر، ومن هنا انتقل الصراع بين القوتين من الشام إلى أرض مصر.

رتبت الخطة بالشام بين نور الدين محمود وأسد الدين شيركوه بعلم صلاح الدين وأبيه نجم الدين، وسارت الخطة كما أَرادها صلاح الدين وأبوه بعد أن قلد العاضد الوزارة لصلاح الدين - بإيعاز من نور الدين - بعد وفاة أسد الدين سنة ٥٦٤هـ - ١١٦٩م - الذى كان وزيرا للعاضد بعد وصوله مصر - وخلع عليه، ولقبه «بالمملك الناصر»، وأمدته العاضد بالدعم المالى والأدبى، وعندما خرج صلاح الدين للصليبيين فى دمياط سنة ٥٦٥هـ قاربت النفقة ٥٥٠ ألف دينار قرابة ٥٥ يوما إلى أن رحلوا عن دمياط حتى قال المقرئى على لسان صلاح الدين:

- «مارأيت أكرم من العاضد، أرسل إلى مدة إقامة الفرنج على دمياط ألف ألف دينار (مليون)، سوى ما أرسله من الثياب وغيرها».

كما استقبل العاضد أبيه نجم الدين، ومعه أهله وأتباعه استقبال الفاتحين، فخرج لاستقباله بنفسه، وخلع عليه لقب «المملك الأفضل»، وحمل له ما لا يعد من الألفاظ والهدايا.

بدا العاضد مثالا للوطنية والإسلام فراح ضحية مطامع نور الدين وخيانة صلاح الدين وأبيه، بعد أن انحاز إليهما من أجل مصر والإسلام، رافضا ابتزاز الصليبيين والرضوخ لتهديددهم كما فعل نور الدين وصلاح الدين.

استبد صلاح الدين بالأمور فى قصر الخليفة العاضد، وحاصره حتى كاد يمنع عنه الهواء، وبعد أن أتى على مال الخليفة وخيله ورقيقه (حتى أنه لم يتبق للخليفة سوى فرسه

الذي أبطل صلاح الدين ركوبه أيضا حتى لا يخرج من قصره)، وأشاع عنه القيل والقال في حرب نفسية لا هوادة فيها، وهو ما حول لصلاح الدين القضاء على الخليفة ودولته خلال سنتين فقط من دخوله مصر على شرف إنقاذ مصر من الصليبيين، والخليفة لا يزال حيا، إذ قطع الخطبة له، وجعلها للعباسيين في خطبة الجمعة من مسجد عمرو بن العاص، ثم احتجز جميع رجال الأسرة الفاطمية في مكان، ونساءهم في مكان آخر، ومنع التزاوج بين الرجال منهم والنساء حتى لا يتناسلوا في سابقة تاريخية لم تخطر ببال أعتى أشرار التاريخ الإنساني، فضلا عن أنهم مسلمون لهم عليه حق الإسلام، وكونه مسلما حرم بقوته وجبروته ما أحله الله، ثم أباح السلب والنهب لقصورهم ودورهم، وأحرق مكتبتهم العامرة بالقاهرة التي كانوا يطلقون عليها دار الحكمة.

خطط نور الدين محمود، الذي اشتملت دولته على خمس عواصم هي دمشق، والرها، وحلب، والموصل، ثم القاهرة، للإطباق على الصليبيين بمساعدة قائده صلاح الدين كل من جهته في الشام ومصر، وقد بدأ تنفيذ مخططه ومعه صلاح الدين الذي خرج فعلا لملاقاة الصليبيين من ناحية مصر، ولما بدا له سهولة ذلك من اجتياحه للصليبيين الذين انقطع عنهم المدد الأوروبي؛ خطر له أثناء ذلك ظهور نور الدين عليه إذا قضى على الصليبيين من ناحية الشام ثم دخل عليه مصر، فحينها سيصبح صلاح الدين تابعا من أتباعه، وهنا نكص على عقبيه، وعاد أدراجه إلى مصر جاعلا للصليبيين - الذي جاء لينقذ مصر منهم - حائلا بينه، وبين نور الدين الذي أدرك استئثار صلاح الدين بالسلطة والاستقلال عنه بمصر، فعزم على مهاجمته في مصر وتأديبه وقتله لولا أن وافته المنية، ثم وقف الحظ مع صلاح الدين للمرة الثانية بعد الاستيلاء على مصر بوفاة العاضد بالله الخليفة الفاطمي؛ فأعلن نفسه ملكا على مصر والشام بعد وفاة نور الدين محمود سنة ٥٦٩هـ - ١١٧٤م بمباركة الخليفة العباسي سنة ٥٧٠هـ - ١١٧٥م، ففضى بمصر ست سنوات (٥٧٢- ٥٧٧هـ) (١١٧٦-١١٨١م) لترتيب الأوضاع الداخلية، والإعداد لمواجهة الصليبيين في معركة حاسمة، مع تجنب المواجهة معهم في معارك جانبية محدودة، ولكنه اضطر إلى أن يخوض معهم معركة مرج عيون جنوب لبنان سنة ٥٧٥هـ - ١١٧٩م، ومعركة صفد

(مدينة على جبال لبنان) قبل حطين سنة ٥٨٢هـ - ١١٨٧م، ودخول القدس وتحريرها منهم سنة ٥٨٣هـ - ١١٨٧م.
وتعدد خلفاء الدولة الفاطمية بين المغرب ومصر كالتالي:

م	الخليفة	سنوات حكمه
١	عبيد الله المهدي	(٢٩٧هـ - ٩٠٩م) (٣٢٢هـ - ٩٣٤م)
٢	القائم بأمر الله	(٣٢٢هـ - ٩٣٤م) (٣٣٤هـ - ٩٤٦م)
٣	المنصور بالله	(٣٣٤هـ - ٩٤٦م) (٣٤١هـ - ٩٥٣م)
٤	المعز لدين الله	(٣٤١هـ - ٩٥٣م) (٣٦٥هـ - ٩٧٥م)
٥	العزیز بالله	(٣٦٥هـ - ٩٧٥م) (٣٨٦هـ - ٩٩٦م)
٦	الحاكم بأمر الله	(٣٨٦هـ - ٩٩٦م) (٤١١هـ - ١٠٢١م)
٧	الظاهر بالله	(٤١١هـ - ١٠٢١م) (٤٢٧هـ - ١٠٣٦م)
٨	المستنصر بالله	(٤٢٧هـ - ١٠٣٦م) (٤٨٧هـ - ١٠٩٤م)
٩	المستعلي بالله	(٤٨٧هـ - ١٠٩٤م) (٤٩٥هـ - ١١٠١م)
١٠	الأمير بأحكام الله	(٤٩٥هـ - ١١٠١م) (٥٢٥هـ - ١١٣٠م)
١١	الحافظ لدين الله	(٥٢٥هـ - ١١٣٠م) (٥٤٤هـ - ١١٤٩م)
١٢	الظافر بأمر الله	(٥٤٤هـ - ١١٤٩م) (٥٤٩هـ - ١١٥٤م)
١٣	الفائز بنصر الله	(٥٤٩هـ - ١١٥٤م) (٥٥٥هـ - ١١٦٠م)
١٤	العاضد لدين الله	(٥٥٥هـ - ١١٦٠م) (٥٦٧هـ - ١١٧١م)

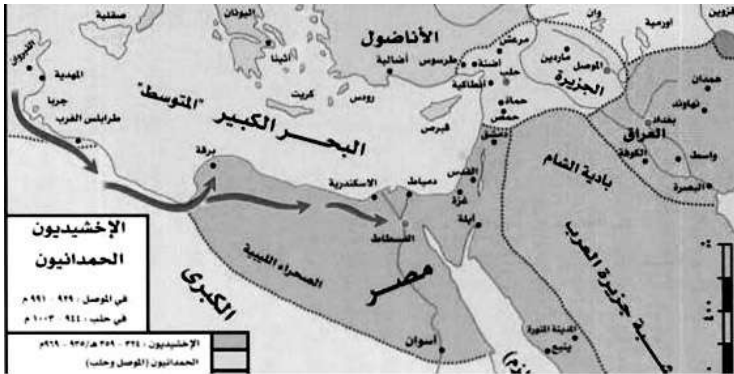
أهم الدول المستقلة فى القرن الرابع الهجرى- العاشر الميلادى

م	الدولة	منطقة نفوذها	فترة الحكم
١	الحمداية	الموصل وحلب	(٣٢٠-٤٤٧هـ) (٩٣٢-١٠٥٥م)
٢	البويهية	عدة ولايات	(٢٠٥-٢٥٩هـ) (٨٢٠-٨٧٢م)
٣	الإخشيدية	مصر	(٣٢٣-٣٥٨هـ) (٩٣٤-٩٦٨م)
٤	عمران بن شاهين	البتيح بالعراق	(٣٢٩-٤٠٨هـ) (٩٤٠-١٠١٧م)
٥	الغزنوية	غزنة ومعظم فارس وما وراء النهر وجزء من الهند	(٣٤٩-٥٧٩هـ) (٩٦٠-١١٨٣م)
٦	الأشراف	الحجاز	(٣٥٥-١٣٤٤هـ) (٩٦٥-١٩٢٥م)
٧	الزيرية	المغرب الأوسط (الجزائر) وتونس	(٣٦٢-٥٦٣هـ) (٩٧٢-١١٦٧م)
٨	العقيلية	الموصل	(٣٨٦-٤٨٩هـ) (٩٩٦-١٠٩٥م)
٩	الزناتية	طرابلس (ليبيا)	(٣٩٠-٥٤٠هـ) (٩٩٩-١١٤٥م)

الدولة الحمدانية (٣١٧-٣٩٤هـ) (٩٢٩-١٠٠٣م):

شيعة ينتسبون إلى «حمدان بن حمدون» من قبيلة «تغلب» - إحدى قبائل العرب الكبرى - كان له دور هام في حوادث الموصل السياسية سنة ٢٦٠هـ - ٨٧٣م، اشتهر ابنه «الحسين» بحروبه ضد القرامطة، عين الخليفة المقتدر العباسي ابنه «عبد الله» على الموصل وما حولها سنة ٢٩٢هـ - ٩٠٤م، ولكنهم طردوا من الموصل على يد معز الدولة البويهى؛ فذهبوا إلى حلب؛ فاستقل بها سيف الدولة الحمداني سنوات (٣٣٣-٣٥٦هـ) (٩٤٤-٩٦٦م)، واستعاد الموصل، وخلفه ابنه «سعد الدولة» حتى دب فيهم الضعف والتناحر، إلى أن قضى الأكراد على دولتهم في الموصل سنة ٣٨٠هـ - ٩٩٠م، وقضى الفاطميون عليهم في حلب.

نجحت هذه الدولة في الوقوف ضد الغارات البيزنطية بقيادة الإمبراطور الروماني «شميشق» بغرض الاستيلاء على بيت المقدس، والإمبراطور البيزنطي «نقفور فوكاس» الذي كان يحاول السيطرة على حلب، كما استطاعت الحفاظ على الثغور المتاخمة لحدود الدولة الرومانية، والإنابة عن دولة الخلافة العباسية في القيام بهذا الدور، والحد من الحركات الانفصالية على أطراف دولة الخلافة.



خريطة (17) (عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

كما نجح الحمدانيون بقيادة «الحسن بن عبد الله» في الحد من نفوذ الأتراك على الخليفة العباسي «المتقي بالله»، فمنحه لقب «أمير الأمراء»، ولكن الأتراك تغلبوا عليهم بعد ذلك وطردهم من بغداد سنة ٣٣١هـ - ٩٤٢م، كما تغلب عليهم الإخشيديون في «قنسرين» في عهد «سيف الدولة» أخى الحسن، وانتهى الأمر بالصلح، ويذكر لسيف الدولة احتضان بلاطه للعلماء والفلاسفة والشعراء، واعتبارهم نجوم مملكته، وأبرز حكام هذه الدولة:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	ناصر الدولة أبو محمد الحسن	(٣٠٨-٣٥٨هـ) (٩٢٠-٩٦٨م)
٢	سيف الدولة أبو المحاسن على	(٣٣٣-٣٥٦هـ) (٩٤٤-٩٦٦م)
٣	سعد الدولة أبو المعالي شريف	(٣٥٦-٣٨١هـ) (٩٦٦-٩٩١م)

الدولة البويهية (٣٢٠ - ٤٤٧هـ) (٩٣٢ - ١٠٥٥):

برز ثلاثة أخوة هم «علي»، و«الحسن»، و«أحمد» أبناء «أبي شجاع بن بويه بن فناخسرو» أحد زعماء قبائل الديلم، ونجحوا خلال وقت قصير في الاستيلاء على فارس والري وأصبهان والجل، وتطلعوا إلى مد نفوذهم للعراق فاستولوا سنة ٣٢٦هـ - ٩٣٧م على مدينة الأهواز، ونجح الجيش البويهي في دخول مدينة واسط، ومنها زحف إلى بغداد، ودخلها سنة ٣٣٤هـ - ٩٤٥م فوق الخلفاء العباسيون تحت نفوذ هذه الأسرة الحاكمة.



خريطة (18) (عن شبكة المعلومات الدولية).

كتب الخليفة «المتقي» العباسي لبني بويه يدعوهم لدخول بغداد سنة ٣٢٩هـ - ٩٤٠م أثناء نزاعه مع أمير الأمراء التركي «توزون»، وفي سنة ٣٣٣هـ - ٩٤٤م رحب الخليفة المستكفي بالجيش البويهي الذي وجد فيه خير منقذ للعراق من شبح المجاعة التي كانت تهدده نتيجة الصراع العنيف الذي نشب بين الأمراء وكبار القواد على منصب أمير الأمراء، ثم دخل البويهيون بغداد سنة ٣٣٤هـ - ٩٤٥م فوق الخلفاء العباسيون تحت نفوذ هذه الأسرة

الحاكمة ردحا من الزمن.

من هنا أسس بنو بويه إمارة وراثية بالعراق دامت نحو ١١٣ سنة (٣٣٤-٤٤٧هـ) (٩٤٥-١٠٥٥م) فجعل البويهيون تولية الأمراء وراثية في بيتهم، ووقفا على أفراد أسرهم. تولى الأخ الأكبر «عماد الدولة عليّ بن بويه» رئاسة الدولة، وعاصمتها شيراز، ومعه أخوه «ركن الدولة» في بلاد الجبل، وقاعدة حكمه الرى، وأخوه الثانى «معز الدولة أحمد» في العراق، ومقر حكمه بغداد من قبل الأخ الأكبر عماد الدولة.

بلغت الدولة أوج عظمتها في عهد الأمير عضد الدولة بن ركن الدولة الذى تولى الحكم سنة ٣٦٦هـ-٩٧٦م خلفا لوالده؛ فنجح في توحيد البلاد تحت سلطانه، ولم يسمح لأحد من أفراد أسرته بمشاركته في الحكم، ثم بدأ التناحر على الحكم بعد وفاته سنة ٣٧٢هـ-٩٨٢م فانقسم أمراء بنى بويه، وتحاربوا، وتنافسوا الإمارات، وأحاط بهم الجند الأتراك في بغداد حتى منعوهم من دخولها، ومنعوا تنصيب أى أمير منهم إلا إذا دفع لهم الأموال مما أدى إلى انعدام الأمن والاستقرار في بغداد فتدهورت الحالة الإقتصادية عندما ندرت المواد الغذائية وارتفعت الأسعار، بعد أن أصبحت الخلافة العباسية و خلفاؤها أشباحا باهتة بين البويهيين والأتراك، الذين جعلوها فقط لمن يدفع لهم، ويرضون عنه باستجابته لمطالبهم ومصالحهم.

ومن أعلام هذه الدولة «محمد بن بقية» (٣٦٧هـ - ٩٧٨م) وزير عز الدولة البويهى الذى سُملت عيناه، وطرح تحت أقدام الفيلة وصلب، وأهم الحكام:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	عماد الدولة عليّ (حكم فارس، وكان له الإشراف والسلطان العام)	(٣٢٠-٣٣٨هـ) (٩٣٢-٩٤٩م)
٢	ركن الدولة حسن (حكم الرى، وهمدان، وأصفهان، وطبرستان)	(٣٢٠-٣٦٦هـ) (٩٣٢-٩٧٦م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	عماد الدولة علىّ (حكم فارس، وكان له الإشراف والسلطان العام)	(٣٢٠-٣٣٨هـ) (٩٣٢-٩٤٩م)
٢	معز الدولة أحمد (حكم العراق، والأهواز، وكرمان، وواسط)	(٣٢٠-٣٥٦هـ) (٩٣٢-٩٦٦م)

وآخرهم «الملك الرحيم» الذي اقتحم السلاجقة بغداد في عهده، وسجنوه لينهوا بذلك عهد البويهيين.

الدولة الإخشيدية (٣٢٣-٣٥٨هـ) (٩٣٢-٩٦٨م):

حكّامها أتراك من فرغانة في ما وراء النهر، أسسها «محمد الإخشيد بن طُغج» من موالى ابن طولون، ولأه الراضى الخليفة العباسى على مصر لتنظيم أحوالها بعد زوال الدولة الطولونية؛ ورجوعها إلى حكم الخلافة العباسية ثلاثين عاما (٢٩٣-٣٢٣هـ) (٩٠٥-٩٣٤م) بعدها، فاستقل بها، وازدهرت البلاد في عهده، واستطاع ضم الشام التى حاول سيف الدولة الحمدانى انتزاعها منه لكنه فشل، ثم قام بضم الحجاز، واستولى على سوريا وفلسطين.

خلفه ولداه الصغيران تحت رعاية مولاه «كافور» الذى كان عبدا حبشيا؛ فحكم الدولة، وحارب الحمدانيين، وراجت التجارة فى عصره، وشجع الأدباء والشعراء، ضعفت الدولة بعد وفاته حتى استولى عليها الفاطميون فى ولاية «أبى الفوارس أحمد» الذى خلف كافور، وأهم حكام الدولة:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	محمد الإخشيد بن طُغج	(٣٢٣-٣٣٤هـ) (٩٣٢-٩٤٥م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
٢	أبو المسك كافور	(٣٥٥-٣٥٨هـ) (٩٦٥-٩٦٨م)

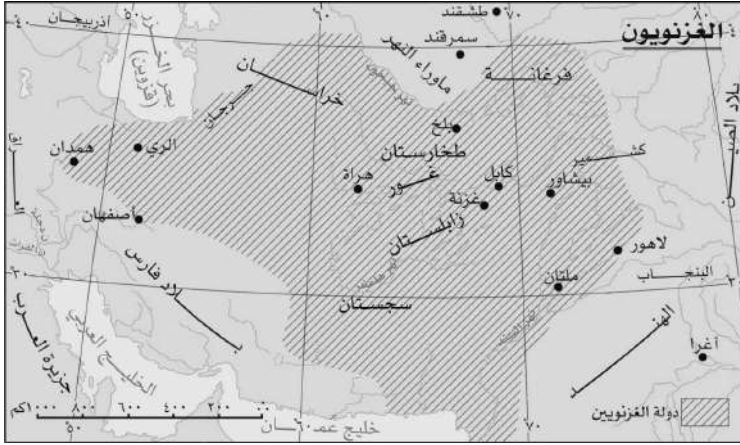
دولة عمران بن شاهين (٣٢٩-٤٠٨هـ) (٩٤٠-١٠١٧م):

كان جابيا لمعز الدولة البويهى فهرب إلى البطيخ (بين واسط والبصرة في العراق)، والتف حوله الأصحاب فنظم منهم جيشا حاول معز الدولة القضاء عليه بثلاثة جيوش متتالية، ولكنه فشل في ذلك، فحكم عمران أربعين سنة نغص خلالها حياة البويهيين، وحكمت ذريته من بعده حتى ٤٠٨هـ - ١٠١٧م، وأبرز الحكام:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	عمران بن شاهين	(٣٢٩-٣٦٩هـ) (٩٤٠-٩٧٩م)
٢	مهذب الدولة على بن نصر	(٣٧٦-٤٠٨هـ) (٩٨٦-١٠١٧م)

الدولة الغزنوية (٣٤٩ - ٥٨٢هـ) (٩٦٠ - ١١٨٦م):

أسسها «ألب تكين» من موالي الأتراك الذى كان ذا منزلة عظيمة لدى السامانيين، فعينوه عاملا لهم على هراة وغزنة، وعندما انقلب عليه الأمير السامانى منصور بن نوح، هرب ألب تكين إلى غزنة، واستولى عليها بالقوة من حاكمها السامانى؛ فأسس بها إمارة مستقلة حتى وفاته، ثم حدث نزاع على السلطة فوقع اختيار الجند على «سبكتكين» صهره وغلماه؛ فتولى الحكم، وهو يُعتبر المؤسس الحقيقى لدولة الغزنويين الذين اتخذوا «غزنة» عاصمة لهم، وأسسوا «لاهور» عاصمة البنجاب، ثم قضى عليهم الغوريون والسلاجقة. توسع سبكتكين بقيامه بغزوات ناجحة استولى فيها على قصدار، وبست، وفتح قلاعا بالهند، وهدم بيوت الأوثان، وأقام شعائر الإسلام.



خريطة (19) (عن شبكة المعلومات الدولية).

تولى بعده ابنه «محمود» - بعد حروب مع أخيه «إسماعيل» منافسه على السلطة - فهاجم السامانيين، وقضى عليهم، واستولى على خراسان، وواصل الغزوات المنتظمة والمنتصرة على الهند (١٧ غزوة)، وأوغل في أراضيها، ففتح منها البنجاب، والملتان، وعدة مدن دخلت في الإسلام، وعمل على توحيدها، سيطر على كشمير، وأغلب بلاد ما وراء النهر، وأصفهان، كما ملك الري، وبلاد الجبل، اشتهر بالعدل، وتقدير الأدب والعلم والعلماء. أخذ السلطان محمود يخطط للقضاء على السلاجقة بعد وفاة سلجوق؛ فدخل في معارك ضارية معهم انهزم فيها شر هزيمة؛ فاضطر إلى عقد الصلح معهم.

آلت السلطة بعد ذلك إلى «مسعود» الابن الأكبر بعد أن استبدله الجنود بالابن الأصغر محمد الموصي له من والده الذي كان على خلاف مع مسعود.

عباً مسعود بن محمود لقتال السلاجقة، ولكنه انهزم كأبيه أمامهم شر هزيمة، وقضى على الغزنويين نهائياً هذه المرة إذ واصل السلاجقة تقدمهم، فاستولوا على خراسان، ثم تقدموا غرباً نحو فارس (إيران) فاستولوا على الري، وطبرستان، وأصفهان الذي اتخذها طغرل بك عاصمة لملكه، ثم دان لهم إقليم أذربيجان، وأصبحت جيوشهم على بعد فراسخ من بغداد عاصمة العباسيين.

وتتابع ملوك هذه الدولة حسب الجدول التالي:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	ألب تكين	(٣٥١-٣٥٢هـ) (٩٦٢-٩٦٣م)
٢	أبو منصور سُبكتكين	(٣٦٧-٣٨٦هـ) (٩٧٨-٩٩٧م)
٣	إسماعيل بن سبكتكين	(٣٨٦-٣٨٧هـ) (٩٩٧-٩٩٨م)
٤	ثمين الدولة محمود بن سبكتكين	(٣٨٧-٤٢٠هـ) (٩٩٨-١٠٣٠م)
٥	محمد	(٤٢٠-٤٣١هـ) (١٠٣٠-١٠٤٠م)
٦	مسعود الأول	(٤٢٠-٤٣١هـ) (١٠٣٠-١٠٤٠م)
٧	مودود	(٤٣٢-٤٣٩هـ) (١٠٤١-١٠٤٨م)
٨	مسعود الثاني بن مودود	(٤٢٠-٤٣١هـ) (١٠٣٠-١٠٤٠م)
٩	علّي	(٤٤٠هـ) (١٠٤٩م)
١٠	عبد الرشيد	(٤٤٠-٤٤٣هـ) (١٠٤٩-١٠٥٢م)
١١	فروخ زاد	(٤٤٣-٤٥٠هـ) (١٠٥٢-١٠٥٩م)
١٢	ظهير الدولة إبراهيم	(٤٥٠-٤٩٢هـ) (١٠٥٩-١٠٩٩م)
١٣	مسعود الثالث	(٤٩٢-٥٠٨هـ) (١٠٩٩-١١١٥م)
١٤	شيرزاد	(٥٠٨-٥٠٩هـ) (١١١٥-١١١٦م)
١٥	ملك أرسلان	(٥٠٩-٥١١هـ) (١١١٦-١١١٨م)
١٦	بهرام شاه	(٥١١-٥٥١هـ) (١١١٨-١١٥٧م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
١٧	خسرو شاه	(٥٥١-٥٥٤هـ) (١١٥٧-١١٦٠م)
١٨	خسرو ملك	(٥٥٤-٥٨٢هـ) (١١٦٠-١١٨٦م)

أشراف الحجاز (٣٥٥-١٣٤٣هـ) (٩٦٥-١٩٢٤م):



خريطة (20) (عن شبكة المعلومات الدولية).

الأشراف من نسل «الحسن بن علي»، والسادة من نسل «الحسين بن علي»، و«جعفر الحسيني» (٣٥٥-٣٧٠هـ) (٩٦٥-٩٨٠م) هو أول حكامهم، كان من قادة الفاطميين فأرسلوه إلى مكة للقضاء على القرامطة؛ فنجح في ذلك، واستقل بها، وحكمها أولاده من بعده.

ومع ظهور العثمانيين انفصل الحجاز عن مصر؛ بعد عدة قرون من التبعية لها منذ الدولة

الطولونية، وحتى زوال دولة المماليك؛ فقوى نفوذ الأشراف الذين تولوا شؤون الحجاز باسم العثمانيين، وتطلعوا إلى مد نفوذهم إلى نجد والمناطق الداخلية من الجزيرة العربية، فقاموا بالإغارة على هذه المناطق بحجة تأديب أهلها، ولكنها كانت في الأصل عمليات سلب ونهب وسرقة وترويع للآمنين.

عينت الدولة العثمانية الشريف «حسين بن عليّ بن محمد آل عون» على الحجاز سنة ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م؛ فعقد اتفاقية مع بريطانيا لقيادة العرب في ثورة ضد الوجود العثماني مقابل اعتراف بريطانيا به ملكا على العرب، فأعلن الثورة العربية الكبرى سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٦م، ثم أعلن نفسه خليفة على المسلمين عقب إلغاء الخلافة العثمانية رسميا سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م.

ثار الصراع بين الأشراف وآل سعود الذين ساعدتهم بريطانيا بضم «تربة»، و«خرمة» (بين نجد والحجاز)، فأرسل الشريف حسين جيشا كبيرا نال من آل سعود هزيمة منكرة سنة ١٣٣٨هـ - ١٩١٩م، ثم تقدم آل سعود لفتح الحجاز سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م فألحقت هزيمة ساحقة بالأشراف، وضمت الطائف، فانهار الشريف حسين، وغادر البلاد بعد أن تنازل لابنه «عليّ»، فحاصر آل سعود المدينة، وتقدموا نحو مكة، فالقنفةذة، والليث، ورابع، ثم حاصروا جدة لمدة عام تقريبا حتى استسلمت سنة ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م، فغادر عليّ بن الحسين البلاد أيضا، وانقضى بذلك حكم الأشراف للحجاز.

الدولة الزيرية (٣٦٢-٥٦٣هـ) (٩٧٢-١١٦٧م):

حكم البربر أنفسهم لأول مرة في تونس والجزائر فيما عرف بدولة الصنهاجين، أو دولة بني زيري باسم الفاطميين الذين أنابوا عنهم «بلكين بن زيري الصنهاجي» - الشيعي المذهب مثلهم - في حكم الشمال الإفريقي؛ عندما انتقلوا إلى مصر سنة ٣٦٢هـ - ٩٧٢م، تاركين لهم دولتهم التي أسسوها في المغرب من نصف قرن، فاستقل بها، وأقام دولته، وولى ابنه حمادا على المغرب الأوسط (الجزائر) فأقام بها دولته الحمادية، وعندما عرف الفاطميون في مصر نية حكام بني زيري في الاستقلال عنهم حاولوا وضع العراقيل وإثارة المشاكل،

ولكن حكام بنى زيرى استطاعوا تجاوزها وتحقيق الاستقرار لدولتهم. واجه «المعز بن باديس» انشقاق «حماد» - أحد أعمام أبيه - كما استطاع الانقلاب على الدولة الفاطمية، ولم يكن انقلابا سياسيا، بل كان انقلابا مذهبيا نظرا لتربيته في كنف رجال السنة المالكية، فكان يتحين الفرص لتحويل مذهب دولته الشيعية إلى المذهب السني؛ حتى إنه ساهم بطريقة غير مباشرة في مذبحة كبيرة لمخالفي السنة مما أثار عليه حق «المستنصر» الخليفة الفاطمي في مصر، فحرض عليه قبائل «بنى سليم» و«بنى هلال» ذات الأصل الحجازي - رغم سوء أحوال دولته الغارقة في الأزمات الاقتصادية والمجاعات - التي عاشت في صعيد مصر، فاجتازوا النيل إلى البحر إليهم سنة ٤٤٤ هـ - ١٠٥٢ م، فاستباحوا بلاد آل زيرى بطريقتهم الفوضوية القائمة على السلب والنهب وتخريب المدن، وألحقوا بهم هزائم منكرة أضعفت دولتهم الناشئة التي انحدرت إلى السقوط حتى قُضى عليها تماما، وعلى حضارة القيروان العظيمة، وقد توالى على هذه الدولة:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	زيرى بن مناد	(٣٦١هـ - ٩٧١م)
٢	أبو الفتوح بُلْكِين (مؤسس مدينة الجزائر)	(٣٦٢-٣٧٤هـ) (٩٧٢-٩٨٤م)
٣	المنصور	(٣٧٤-٣٨٥هـ) (٩٨٤-٩٩٥م)
٤	باديس	(٣٨٥-٤٠٧هـ) (٩٩٥-١٠١٦م)
٥	المعز بن باديس	(٤٠٧-٤٥٤هـ) (١٠١٦-١٠٦٢م)
٦	تميم	(٤٥٤-٥٠٢هـ) (١٠٦٢-١١٠٨م)
٧	يحيى	(٥٠٢-٥١٠هـ) (١١٠٨-١١١٦م)
٨	علّي	(٥١٠-٥١٥هـ) (١١١٦-١١٢١م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
٩	الحسن	(٥١٥-٥٦٣هـ) (١١٢١-١١٦٧م)

الدولة العقيلية (٣٨٦-٤٨٩هـ) (٩٩٦-١٠٩٥م):

أسسها «أبو الذواد محمد بن المسيب العقيلي» الذي سيطر على الموصل والأنبار والمدائن والكوفة وغيرها، دعا للخليفة العباسي على المنابر، خلفه أخوه حسام الدولة «المقلد بن المسيب»، ثم قضى عليم السلاجقة، وأهم الحكام:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	حسام الدولة المقلد بن المسيب	(٣٨٦-٣٩١هـ) (٩٩٦-١٠٠٠م)
٢	معتمد الدولة قرواش بن المقلد	(٣٩١-٤٤٢هـ) (١٠٠٠-١٠٥٠م)
٣	شرف الدولة مسلم بن قرواش	(٤٥٣-٤٧٨هـ) (١٠٦١-١٠٨٥م)

الدولة الزناتية (٣٩٠-٥٤٠هـ) (٩٩٩-١١٤٥م):

أسسها «لفول بن سعيد بن خزرون الزناتي» (٣٩٠-٤٠٠هـ) (٩٩٩-١٠٠٩م) الذي كان واليا على طرابلس (ليبيا) من قبل آل زيري، فانتهاز فرصة خلافهم مع الفاطميين، واستقل بها، فظلت الدولة في قلاقل وعدم استقرار بسبب الحروب مع الفاطميين وآل زيري؛ حتى استولى بنو مطروح على السلطة، ثم احتلها الفرنجة سنة ٥٤٠هـ - ١١٤٦م، وامتد سلطانهم على طول الساحل التونسي إلى أن استحوذ عليها الموحدون سنة ٥٥٥هـ - ١١٦١م.

أهم الدول المستقلة فى القرن الخامس الهجرى_الحادى عشر الميلادى

م	الدولة	منطقة نفوذها	فترة الحكم
١	بنو حماد	المغرب الأوسط (الجزائر)	(٣٩٨-٥٤٧هـ) (١٠٠٧-١١٥٢م)
٢	الأسدية	الحلة (غرب بغداد)	(٤٠٣-٥٥١هـ) (١٠١٢-١١٥٦م)
٣	النجاحية	زيد باليمن	(٤٠٣-٥٥٤هـ) (١٠١٢-١١٥٩م)
٤	المرداسية	حلب	(٤١٤-٤٧٢هـ) (١٠٢٣-١٠٧٩م)
٥	ملوك الطوائف	الأندلس	(٤٢٢-٤٨٤هـ) (١٠٣٠-١٠٩١م)
٦	السلجوقية	عدة ولايات	(٤٣٢-٥٨٣هـ) (١٠٣٧-١١٨٧م)
٧	المرابطون	المغرب والأندلس	(٤٤٨-٥٤١هـ) (١٠٥٦-١١٤٧م)
٨	الصُّليحية	صنعاء باليمن	(٤٥٠-٥٦٩هـ) (١٠٥٨-١١٧٣م)
٩	العيونبة	البحرين	(٤٦٦-٦٣٦هـ) (١٠٧٣-١٢٣٨م)
١٠	الخوارزمية	خوارزم	(٤٧٠-٦٢٨هـ) (١٠٧٧-١٢٣٠م)
١١	بنو زريع	عدن باليمن	(٤٧٦-٥٦٩هـ) (١٠٨٣-١١٧٣م)
١٢	حكام الموت (الحشاشون)	فارس (إيران)	(٤٨٣-٦٥٤هـ) (١٠٩٠-١٢٥٦م)

م	الدولة	منطقة نفوذها	فترة الحكم
١٣	الحملة الصليبية الشعبية	آسيا الصغرى (تركيا الآن)	(٤٨٩هـ - ١٠٩٥م)
١٤	الحملة الصليبية الأولى	بيت المقدس	(٤٨٩-٤٩٣هـ) (١٠٩٦-١٠٩٩م)
١٥	الهمدانية	صنعاء	(٤٩٢-٥٩٦هـ) (١٠٩٨-١١٩٩م)
١٦	الأرتقية	حصنا كيفا وماردين	(٤١٤-٤٧٢هـ) (١٠٢٣-١٠٧٩م)
١٧	الأنابكة	فارس والعراق والشام والجزيرة وأذربيجان	(٤٩٧-٦٨٥هـ) (١١٠٤-١٢٨٧م)
١٨	البورية	دمشق	(٤٩٧-٥٤٩هـ) (١١٠٣-١١٥٤م)

دولة بنى حماد (٣٩٨-٥٤٧هـ) (١٠٠٧-١١٥٢م):

شيعة من بربر صنهاجة، وأبناء عم بنى زيرى (الزيريين) البربر الذين كانوا على خلاف دائم معهم، حكموا المغرب الأوسط (الجزائر) خلال أعوام (٤٠٥-٥٤٧هـ) (١٠١٥-١١٥٢م)، أسسها «حماد بن بُلْكِين» سنة ٤١٩هـ - ١٠٢٨م، بنى قلعة بنى حماد، واتخذها عاصمة له، واستقل عن أبناء العم بنى زيرى، استولى على فاس، وانتقلت العاصمة بعده إلى بجاية، استقرت أوضاع الدولة، وازدهرت في عصر «الناصر» وابنه «المنصور»، ثم أنهكتها الخلافات مع أبناء العم، بعد أن عززتها القلاقل التي أثارها القبائل من «بنى

هلال» و«بنى سليم» الذين غزوا إفريقية والمغرب، حتى أجهز عليهم الموحدون، فقصوا عليهم رغم ما اشتهر به الحماديون من القسوة الشديدة، وتدمير المدن، وحرق القرى بعد إعطاء الأمان لأهلها، وقد تعاقب على هذه الدولة ثمانية من الملوك بعد حماد:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	حماد بن بُلْكِين	(٣٩٨-٤١٩هـ) (١٠٠٧-١٠٢٨م)
٢	القائد بن حماد	(٤١٩-٤٤٧هـ) (١٠٢٨-١٠٥٥م)
٣	محسن بن القائد	(٤٧٧هـ) (١٠٥٥م)
٤	بلكين بن محمد	(٤٧٨-٤٥٤هـ) (١٠٥٦-١٠٦٢م)
٥	الناصر بن علّناس	(٤٥٤-٤٨١هـ) (١٠٦٢-١٠٨٨م)
٦	المنصور بن الناصر	(٤٨١-٤٩٨هـ) (١٠٨٨-١١٠٤م)
٧	باديس بن المنصور	(٤٩٨هـ) (١١٠٤م)
٨	العزیز بن المنصور	(٤٩٩-٥١٥هـ) (١١٠٥-١١٢٢م)
٩	يحيى بن العزیز	(٥١٥-٥٤٦هـ) (١١٢٢-١١٥٢م)

الدولة الأُسدية (٤٠٣-٥٥١هـ) (١٠١٢-١١٥٦م):

قبيلة عربية من الشيعة أقامت هذه الإمارة التي أسسها «أبو الحسن عليّ الأسدي»، كانوا من مثري الفتن والقتل في الدولة العباسية، فقد ساعدوا «الساسيري الشيعي» في تمرده عليها سنة ٤٥٠هـ - ١٠٥٨م، كما ساعدوا الروم في حصارهم لحلب مما اضطر الخليفة العباسي لطردهم سنة ٥٥١هـ - ١١٥٦م.

الدولة النجاشية (٤٠٣-٥٥٤هـ) (١٠١٢-١١٥٩م):

أسسها «نجاش» من أرقاء الحبشة، كان مملوكا للدولة الزيادية، استتب له الأمر في تهامة بعد أن دخل زبيد باليمن فحكمها، ثم كتب للخليفة العباسي في بغداد يعلن ولاءه وطاعته للخلافة العباسية فأقره، ولقبه بالمؤيد نصير الدين، وبعد وفاته، أو مقتله مسموما بتدبير علي بن محمد الصليحي على يد جارية أهداها له، نشب الصراع بين أولاده وأحفاده من ناحية، وبينهم وبين الدولة الصليحية (سيأتي ذكرها فيما بعد) التي نشأت بصنعاء اليمن سنة ٤٢٩هـ - ١٠٣٧م من ناحية أخرى.

استرد بنو نجاش دولتهم، وانتقموا من الصليحيين؛ واستمرت الصراعات والحروب بينهم، ولم تستقر أحوالهم إلا أواخر عهد سعيد الأحول بن نجاش حوالي سنة ٤٧٢هـ - ١٠٨٠م، واتخذ بنو نجاش وزراءهم من الأحباش أيضا - وقد اشتهر الوزراء بالتجبر وسوء السيرة - فقواتلهم الأمير منصور بن فاتك ولكنهم قتلوه، ثم تولى الأمر طائفة من العبيد حتى زالت الدولة بقضاء بنى المهدي من الخوارج عليها، بعد أن هالهم أن يحكم الأحباش اليمن، وظلوا يحكمونها حتى استولى عليها الأيوبيون سنة ٥٦٩هـ - ١١٧٣م، وقد تولى حكام الدولة النجاشية كالاتي:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	المؤيد نجاش	(٤٠٣-٤٥٢هـ) (١٠١٢-١٠٦٠م)
٢	سعيد الأحول بن نجاش	(٤٥٢-٤٨١هـ) (١٠٦٠-١٠٨٩م)
٣	جياش بن نجاش	(٤٨٣-٤٩٨هـ) (١٠٩١-١١٠٦م)
٤	فاتك بن جياش	(٤٩٨-٥٠٣هـ) (١١٠٦-١١٠٩م)
٥	منصور بن فاتك	(٥٠٣-٥٢١هـ) (١١٠٩-١١٢٧م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
٦	فاتك بن منصور	(٥٢١-٥٤٠هـ) (١١٢٧-١١٤٦م)
٧	فاتك بن محمد بن فاتك	(٥٤٠-٥٥٤هـ) (١١٤٦-١١٦٠م)

الدولة المرداسية (٤١٤-٤٧٢هـ) (١٠٢٣-١٠٧٩م):

استولى «صالح بن مرداس» من قبيلة كلاب العربية على حلب من الفاطميين؛ فأحسن سياسة أهلها، وتوسع من بعلبك إلى عانة سنة ٤٢٠هـ - ١٠٢٩م، وسرعان ما التقى في طبرية بالجيش الذي بعثه الخليفة «الظاهر» الفاطمي من مصر، فانهزم وقُتل مع أحد أبنائه، ونجا ابنه «نصر أبو كامل» فعاد إلى حلب وملكها، واستمرت دولته حتى عاوده الفاطميون، وقضوا عليها، ثم استولى عليها السلاجقة، وأبرز حكامهم:

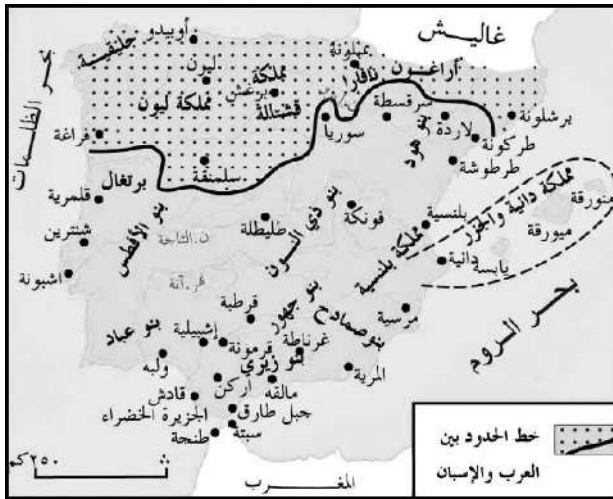
م	الحاكم	سنوات حكمه
١	صالح بن مرداس	(٤١٤-٤٢٠هـ) (١٠٢٣-١٠٢٩م)
٢	نصر بن صالح	(٤٢٠-٤٢٩هـ) (١٠٢٩-١٠٣٧م)
٣	معز الدولة طمل بن صالح	(٤٣٤-٤٤٩هـ) (١٠٤٢-١٠٥٧م)

ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ) (١٠٣٠-١٠٩١م):

استبد العامريون بالسلطة بعد ضعف الدولة الأموية في الأندلس؛ فبدأ أمراء الطوائف، الذين كانوا ولاية للدولة الأموية على الإمارات، في الاستقلال عن الدولة، وانقسموا إلى أكثر من عشرين دويلة تميز عصرهم بالاضطراب والفوضى والتناحر فيما بينهم، ومن أهم هذه الدويلات:

م	الدولة	منطقة نفوذها	أهم ما يميزها	سنوات حكمها
١	الزيرية	غرناطة	بربر	(٤٠٣-٤٨٣هـ) (١٠١٢-١٠٩٠م)
٢	الحمودية	قرطبة- مالقة- الجزيرة الخضراء	شيعة أدارسة من نسل الحسن بن عليّ	(٤٠٧-٤٥٠هـ) (١٠١٦-١٠٥٨م)
٣	الهودية	سرقسطة	عرب	(٤١٠-٥٣٦هـ) (١٠١٩-١١٤١م)
٤	العامرية بلنسية	سرقسطة	موالي بني عامر	(٤١٢-٤٧٨هـ) (١٠٢١-١٠٨٥م)
٥	العبادية	أشبيلية	عرب من لخم، وأبرز حكامهم المعتمد بن عباد	(٤١٤-٤٨٤هـ) (١٠٢٣-١٠٩١م)
٦	بنو الأفطس	بطليوس	أسرة بربرية قضى عليها المرابطون	(٤٢١-٤٨٧هـ) (١٠٣٠-١٠٩٤م)

م	الدولة	منطقة نفوذها	أهم ما يميزها	سنوات حكمها
٧	الجمهورية	قرطبة	قضى عليها بنو عباد	(٤٢٢-٤٦١هـ) (١٠٣٠-١٠٦٨م)
٨	ذو النون	طليطلة	بربر	(٤٢٧-٤٨٧هـ) (١٠٣٥-١٠٩٤م)
٩	الرزينية	السهلة		(٤٠٢-٤٩٧هـ) (١٠١١-١١٠٤م)



خريطة (21) دويلات ملوك الطوائف في الأندلس (عن شبكة المعلومات الدولية).

وظلوا كذلك أكثر من نصف قرن، استعان بعضهم بملوك نصارى الأندلس (الفرنجة) الذين اجتمعت كلمتهم على ابتلاع هذه الإمارات فيما عُرف بحرب الاسترداد Reconquista، حتى إذا ما بلغوا أشبيلية (أكبر الممالك الإسلامية)؛ استنجد

حاكمها «المعتمد بن عباد» بأمر المرابطين «يوسف بن تاشفين» الذي استجاب له، ودخل الأندلس، وهزم ملوك النصارى، وقضى على ملوك الطوائف، ووجد الأندلس، وضمها إلى دولته في المغرب.

الدولة السلجوقية (٤٣٢ - ٥٨٣هـ) (١٠٤٠ - ١١٨٧م):

ظهر السلاجقة السنية فترة انحسار نفوذ الشيعة وانقراض دولهم واحتضار الفاطميين، وهم ينتمون إلى قبائل الغز - إحدى القبائل التركمانية البالغ عددها ٢٣ قبيلة - عاشوا في التركستان تحت حكم الأتراك الوثنيين في الصحراء الممتدة عند حدود الصين حتى شواطئ بحر الخزر، ثم هاجروا نحو الجنوب الشرقي.

لم يعرف السلاجقة بهذا الاسم إلا بعد ظهور «سلجوق بن تقاق» في منتصف القرن الرابع الهجري الذي وحد أفراد هذا الفرع، ثم نزحوا من موطنهم الأصلي سنة ٣٧٥هـ - ٩٨٥م إلى بلاد ما وراء النهر، وجاوروا فيها السامانيين الذين استنجدوا بهم لرد غارات الترك الوثنيين؛ فأسلموا على مذهب السنة، واعتنقوا المذهب الحنفي، وكانوا يدينون من قبل بالمسيحية.

أخذ سلجوق على عاتقه حماية المناطق المسلمة من غارات القبائل التركية الوثنية بمساعدة ابنه أرسلان، ثم حفيده ميكائيل بن أرسلان؛ فأصبح بلاطه ملاذا للمسلمين المضطهدين والمقهورين، وخلف ميكائيل ولداه طغرل بك وداود بك؛ فاستولى طغرل على مرو ونيسابور وجرجان وطبرستان وكرمان والديلم وخوارزم وأصفهان وغيرها من الأقاليم بعد زوال الدولة السامانية سنة ٣٩٠هـ - ١٠٠٠م، وأعلن قيام الدولة السلجوقية سنة ٤٣٢هـ - ١٠٤٠م، واتخذ أصفهان عاصمة له في الفترة من ٤٣٣هـ - ١٠٤١م إلى ٤٣٧هـ - ١٠٤٥م، تشعب السلاجقة في البلاد الكثيرة التي استولوا عليها بعد السامانيين والغزنويين والبويهيين والروم، فتقاسموها بينهم وانتخبوا



خريطة (22) (عن شبكة المعلومات الدولية).

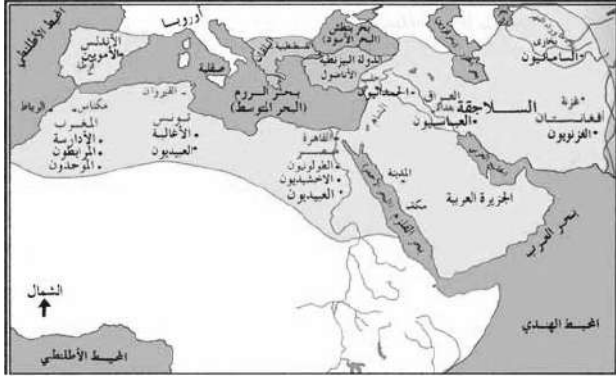
طغرل بك ملكا عليهم، فاتخذ الري عاصمة له، وقد انقسموا إلى خمسة بيوت كبيرة حكمت فارس (إيران) وكرمان وسوريا والعراق وكرديستان وآسيا الصغرى (الروم) فيما بين القرنين الخامس والسابع الهجريين، الحادى عشر والثالث عشر الميلاديين، أسس «طغرل» بك، و«جغرى» بك السلاجقة الكبار فى الفترة من ٤٣٢هـ - ١٠٤٠م إلى ٥٥٢هـ - ١١٥٧م، وأسس «تتش بن أرسلان» سلاجقة سوريا من ٤٨٧هـ - ١٠٩٤م إلى ٥١١هـ - ١١١٧م، وحكم سلاجقة العراق من ٥١١هـ - ١١١٧م إلى ٥٩٠هـ - ١١٩٤م، وسلاجقة الروم فى آسيا الصغرى من ٤٦٩هـ - ١٠٧٧م إلى ٦٩٩هـ - ١٣٠٠م. دخل طغرل بغداد سنة ٤٤٨هـ - ١٠٥٦م بعد استنجد الخليفة العباسى «القائم بأمر

الله» به للتخلص من البويهيين الذين أزاحوه عن كرسى الخلافة، فأعادته إليها بعد أن قبض على الملك الرحيم - آخر السلاطين البويهيين - منها عصر الدولة البويهية بذلك، وأصبح الخليفة العباسي خاضعا له، فاتخذ لقب سلطان، وسك العملة باسمه.

انزعج الفاطميون بالقاهرة من القضاء على الدولة البويهية الشيعية فدعموا ثورة «الساسيري» - أحد القواد الأتراك التابعين للملك الرحيم الذى تمرد على سيده، وعلى الخليفة العباسي، واستبد بالأمر - بالمال والسلاح، فتغلب على جيوش الخليفة العباسي في «سنجار» سنة ٤٤٩ هـ - ١٠٥٧ م، وانتهز فرصة خروج طغرل من بغداد لقتال أخيه الذى تمرد ضده فهاجم بغداد واستولى عليها، وخطب للخليفة الفاطمي «المستنصر» على منابر بغداد، وأرسل إليه عمامة الخليفة العباسي وعرشه، فلما عاد طغرل إلى بغداد قضى على الساسيري وثورته، وأعاد الخليفة القائم، وتزوج ابنته وهو في السبعين من عمره.

خلفه بعد موته ابن أخيه عضد الدولة «ألب أرسلان» (٤٥٤-٤٦٤ هـ) (١٠٦٣-١٠٧٣ م) فنذر نفسه للجهاد ضد البيزنطيين والشيعية (الفاطميين) على السواء، فبسط سيطرته على حلب - معقل الفاطميين - سنة ٤٦١ هـ - ١٠٧٠ م، وفتح الرملة والقدس وما جاورها، وكانتا في أيدي الفاطميين، ثم حاصر دمشق، وخرب ضواحيها، وقطع عنها الإمدادات، ولكنه فشل في دخولها.

التقى بالإمبراطور البيزنطي «رومانوس ديوجينيس» الذى توغل في الأراضى الإسلامية حتى ملاذكرد فانتصر عليه في هذه الموقعة، وأسره ٤٦٢ هـ - ١٠٧١ م، ثم وجه ابن عمه «سليمان قتلмыш» سنة ٤٧٩ هـ - ١٠٨٦ م إلى آسيا الصغرى فضمها، وأقام بها دولة سلاجقة الروم، واتخذ قونية عاصمة لها، وبدأت الدولة في التوسع على حساب الأملاك البيزنطية؛ فدفعوا لهم الجزية.



خريطة (23) مناطق نفوذ بعض الدول الإسلامية المتتالية على امتداد العالم الإسلامي في القرون الوسطى (عن شبكة المعلومات الدولية).

لم يعمر أرسلان طويلا بعد هذه الانتصارات، إذ قتله أحد أتباعه أثناء حروبه في ما وراء النهر سنة ٤٦٤هـ - ١٠٧٣م، فخلفه ابنه «مُلك شاه» الذي استطاع الاستيلاء على دمشق سنة ٤٦٨هـ - ١٠٧٧م، وعين أخيه «تُّش» ملكا عليها فقامت دولة سلاجقة الشام (سوريا) التي ورثها أبناؤه من بعده، فكانت حجر صد لتقدم الفاطميين نحو الشام، ومن بعد مُلك شاه سنة ٤٨٥هـ - ١٠٩٢م تفككت إمبراطورية السلاجقة بين أولاده «بركياروق»، و«محمود»، و«محمد»، و«سنجر».

وقد تلقى السلاجقة الأتراك الحملة الصليبية الأولى بقيادة «بطرس الناسك» سنة ٤٨٩هـ - ١٠٩٦م بعد عبورهم البسفور فحصدوهم حصدا، وأبادوهم جميعا، فلم يبق منهم سوى بطرس ومعه نفر لاذوا بالفرار، وقد تشكلت هذه الحملة من الغوغاء والفلاحين والمعدمين واللصوص والقتلة وقطاع الطرق الذين فتحوا لهم السجون محفزين إياهم بالنيل من خيرات الشرق، وكأنهم أرادوا التخلص منهم، في الوقت الذي كانوا يعدون فيه الحملة الثانية بجيوش نظامية يقودها الأمراء والأشراف، مدعومة من النورمانديين والتجار الذين سيطروا على موانئ إيطاليا.

وتسلسل حكامهم في المناطق المختلفة كالآتي:

الفرع	م	الحاكم	سنوات حكمه
١- سلاجقة الفرس	١	ركن الدولة طغرل بن ميكائيل بن أرسلان بن سلجوق	(٤٣٢-٤٥٥هـ) (١٠٤٠-١٠٦٣م)
	٢	ألب أرسلان	(٤٥٥-٤٦٥هـ) (١٠٦٣-١٠٧٢م)
	٣	مُلك شاه الأول بن ألب أرسلان	(٤٦٥-٤٨٥هـ) (١٠٧٢-١٠٩٢م)
	٤	محمود بن ملك شاه	(٤٨٥-٤٨٧هـ) (١٠٩٢-١٠٩٤م)
	٥	بركياروق بن ملك شاه	(٤٨٧-٤٩٨هـ) (١٠٩٤-١١٠٥م)
	٦	محمد بن ملك شاه	(٤٩٨-٥١١هـ) (١١٠٥-١١١٨م)
	٧	أحمد سنجر بن ملك شاه	(٤٨٩-٥٥١هـ) (١٠٩٦-١١٥٧م)
٢- سلاجقة العراق، وكرْد ستان	١	مغيث الدين محمود بن محمد	(٥١١-٥٢٥هـ) (١١١٨-١١٣١م)
	٢	داود بن محمود	(٥٢٥هـ)(١١٣١م)

الفرع	م	الحاكم	سنوات حكمه
	٣	طغرل الأول بن محمد	(٥٣٦هـ) (١١٣٢م)
	٤	مسعود بن محمد	(٥٢٧-٥٤٦هـ) (١١٣٣-١١٥٢م)
	٥	ملك شاه الثاني بن محمود	(٥٤٦هـ) (١١٥٢م)
	٦	محمد بن محمود	(٥٤٧-٥٥٣هـ) (١١٥٣-١١٥٩م)
	٧	سليمان شاه بن محمد	(٥٥٣-٥٥٥هـ) (١١٥٩-١١٦١م)
	٨	أرسلان شاه بن طغرل	(٥٥٥-٥٧٢هـ) (١١٦١-١١٧٧م)
	٦	طغرل الثاني بن أرسلان شاه	(٥٧٢-٥٩٠هـ) (١١٧٧-١١٩٤م)
	٣-سلاجقة الروم (آسيا الصغرى)	١	أرسلان بن سلجوق
٢		قتلمش بن أرسلان	(٤٦٩-٤٧٨هـ) (١٠٧٧-١٠٨٦م)
٣		سليمان بن قتلмыш (الأناضول)	(٤٧٠-٤٨٥هـ) (١٠٧٧-١٠٩٢م)
٤		قلج أرسلان الأول	(٤٨٥-٥٠٠هـ) (١٠٩٢-١١٠٧م)

الفرع	م	الحاكم	سنوات حكمه
	٥	ملك شاه الأول بن قلع أرسلان	(٥٠٠-٥٠٩هـ) (١١٠٧-١١١٦م)
	٦	مسعود الأول بن قلع أرسلان	(٥٠٩-٥٥٥هـ) (١١١٦-١١٥٦م)
	٧	قلج أرسلان الثاني	(٥٥٠-٥٨٣هـ) (١١٥٦-١١٨٨م)
	٨	ملك شاه الثاني	(٥٨٨-٥٩٦هـ) (١١٩٢-١٢٠٠م)
	٩	كيخسرو الأول	(٥٨٣-٥٨٨هـ) (١١٨٨-١١٩٢م)
	١٠	سليمان الثاني بن قلع أرسلان	(٥٩٦-٥٩٩هـ) (١٢٠٠-١٢٠٣م)
	١١	قلج أرسلان الثالث بن سليمان شاه	(٥٩٩-٦٠٠هـ) (١٢٠٣-١٢٠٤م)
	١٢	كيخسرو الأول (٢)	(٦٠٠-٦٠٦هـ) (١٢٠٤-١٢١٠م)
	١٣	كيكاؤس الأول بن كيخسرو الأول	(٦٠٦-٦١٥هـ) (١٢١٠-١٢١٩م)

الفرع	م	الحاكم	سنوات حكمه
	١٤	كيقباز الأول بن كيخسرو الأول	(٦١٥-٦٣٣هـ) (١٢٣٦-١٢١٩م)
	١٥	كيخسرو الثاني بن كيقباز الأول	(٦٣٣-٦٤٢هـ) (١٢٣٦-١٢٤٥م)
	١٦	كिकाؤس الثاني بن كيخسرو الثاني	(٦٤٢-٦٥٥هـ) (١٢٤٥-١٢٥٧م)
	١٧	قلج أرسلان الرابع بن كيخسرو (٢)	(٦٥٥-٦٦٥هـ) (١٢٥٧-١٢٦٧م)
	١٨	كيخسرو الثالث بن قلج أرسلان	(٦٦٥-٦٨١هـ) (١٢٦٧-١٢٨٣م)
	١٩	مسعود الثاني بن كिकाؤس الثاني	(٦٨١-٦٩٥هـ) (١٢٨٣-١٢٩٦م)
	٢٠	كيقباز الثالث	(٦٩٥-٦٩٩هـ) (١٢٩٦-١٣٠٠م)
٤- سلاجقة سوريا	١	تتش بن ألب أرسلان	(٤٨٧هـ) (١٠٩٤م)
	٢	تقاق بن تشش (دمشق)	(٤٨٨-٤٩٧هـ) (١٠٩٥-١١٠٣م)
	٣	رضوان بن تشش (حلب)	(٤٨٨-٥٠٧هـ) (١٠٩٥-١١١٣م)

الفرع	م	الحاكم	سنوات حكمه
	٤	ألب أرسلان بن رضوان (حلب)	(٥٠٧-٥٠٨هـ) (١١١٣-١١١٤م)
	٥	سلطان شاه بن رضوان (حلب)	(٥٠٨-٥١١هـ) (١١١٤-١١١٧م)
٥-سلاجقة كِرمان	١	عماد الدين قرا أرسلان	(٤٣٣-٤٦٥هـ) (١٠٤١-١٠٧٢م)

دولة المرابطين (٤٤٨-٥٤١هـ) (١٠٥٦-١١٤٧م):

بربر من قبيلة مُتونة، إحدى بطون قبيلة صنهاجة، وهى واحدة من قبيلتين يتكون منهما البربر، وعموم سكان شمال إفريقيا، وكانوا يتخذون اللثام فُعرفوا بالملثمين، أو الملثمة، تتلمذوا على يد «عبد الله بن ياسين الجزولى» فى الرباط الذى أنشأه فى صحراء المغرب للدرس والعبادة فُعرفوا بالمرابطين، وكان منهم «يحيى بن عمر بن إبراهيم» زعيم مُتونة، وأخوه «أبو بكر» الذى خلف يحيى بعد وفاته سنة ٤٤٦هـ - ١٠٥٤م، فتولى تنظيمهم والجهاد بهم، ففتح السوس والمصامدة، وقد رافقه ابن عمه «يوسف بن تاشفين» الذى أظهر إقداما وشجاعة، وكان يوكل له أمر الدولة إذا غاب عنها فى جيد إدارتها وتدير شؤونها فتنازل له، وأصبح أول ملك من البربر يحكم المغرب فى دولة عاصمتها أغمات، ثم اختط مدينة مراكش عاصمته الجديدة سنة ٤٥٤هـ - ١٠٦٢م على بُعد ٣٥ كيلو مترا من العاصمة القديمة، واحتوى جيشه خليطا من جميع قبائل المغرب.

دخل ابن تاشفين الأندلس لنجدة حاكم أشبيلية «المعتمد بن عباد» ضد «ألفونس السادس» ملك الفرنجة؛ فأوقع بهم شر هزيمة فى معركة الزلاقة سنة ٤٧٩هـ - ١٠٨٦م، واستولى على الأندلس، وضمها إليه بعد إزالة ملوك الطوائف الذين يئس

من خلافاتهم التي لا تنتهي، وتسمى بأمير المؤمنين، فامتدت دولته في المغرب من تونس شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، ومن البحر المتوسط شمالاً إلى حدود السودان جنوباً، وواصل ابنه «عليّ» انتصارات أبيه في الأندلس في موقعة أقليش سنة ٥٠٢هـ - ١١٠٨م، وهي من أعظم المواقع بعد الزلافة، ثم ضعفت الدولة التي أثنى الصراع الذي لم يهدأ مع نصارى الأندلس (الفرنجة) حتى قضى عليها الموحدون. وتوالى حكامهم بالتسلسل التالي:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	يحيى بن عمر (مؤسس الدولة)	(٤٤٦هـ - ١٠٥٤م)
٢	أبو بكر بن عمر	(٤٤٦-٤٥٣هـ) (١٠٥٤-١٠٦١م)
٣	يوسف بن تاشفين	(٤٥٣-٥٠٠هـ) (١٠٦١-١١٠٧م)
٤	عليّ بن يوسف	(٥٠٠-٥٣٧هـ) (١١٠٧-١١٤٣م)
٥	تاشفين بن علي	(٥٣٧-٥٣٩هـ) (١١٤٣-١١٤٥م)
٦	إبراهيم بن تاشفين	(٥٣٩هـ - ١١٤٥م)
٧	إسحق بن علي	(٥٣٩-٥٤١هـ) (١١٤٥-١١٤٧م)



خريطة (24) (عن شبكة المعلومات الدولية).

الدولة الصليحية (٤٢٩-٥٣٢هـ) (١٠٣٧-١١٣٨م) :

دولة شيعية، أسسها «عليّ بن محمد الصليحي»؛ الذي نشر الدعوة الفاطمية في اليمن بعد أن أقنعه بها «سليمان بن عبد الله الحميري» أحد دعاة الفاطميين، فاستخلفه عليّ صنعاء بدعم من الخليفة الفاطمي في مصر حتى سيطر على بلاد اليمن، واتخذ صنعاء عاصمة له، وعلى الرغم من تشييعه إلا أنه سمح لأهل السنة بإظهار مذهبهم، دبر مقتله «سعيد بن الأحول النجاشي»، وأخوه «جياش» وهو في الطريق إلى مكة، بعد أن دارت معركة بين أتباعهم من الفرسان، وأخذوا نساء أسيرات، وفيهن زوجته، ثم انتقم منهم ابنه «المكرم» سنة ٤٦٩هـ - ١٠٧٦م، واسترد أسيرات الدولة الصليحية بعد عدة

معارك عنيفة مع الدولة النجاشية؛ فولاه الخليفة الفاطمي عُمان، وكلفه بالاهتمام بشئون الحجاز والأحساء.

ضعفت الدعوة الفاطمية في اليمن بعد وفاة المُكرم، وزالت بعد قضاء «صلاح الدين الأيوبي» على الدولة الفاطمية بمصر سنة ٥٦٧هـ - ١١٧٢م، وانقضى نفوذ الصُّليحيين الشيعة بعد أن أرسل صلاح الدين أخاه «توران شاه» لإخضاع اليمن، وكان حكامهم:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	عليّ بن محمد الصُّليحي	(٤٢٩-٤٥٩هـ) (١٠٣٧-١٠٦٦م)
٢	المُكرم أحمد بن عليّ	(٤٥٩-٤٨٤هـ) (١٠٦٦-١٠٩١م)
٣	شمس المعالي سبأ الصُّليحي	(٤٨٤-٤٩٢هـ) (١٠٩١-١٠٩٩م)
٤	أروى بنت أحمد الصُّليحي (زوجة المُكرم)	(٤٩٢-٥٣٢هـ) (١٠٩٩-١١٣٨م)

الدولة العيونية (٤٦٩-٦٣٠هـ) (١٠٧٦-١٢٣٢م):

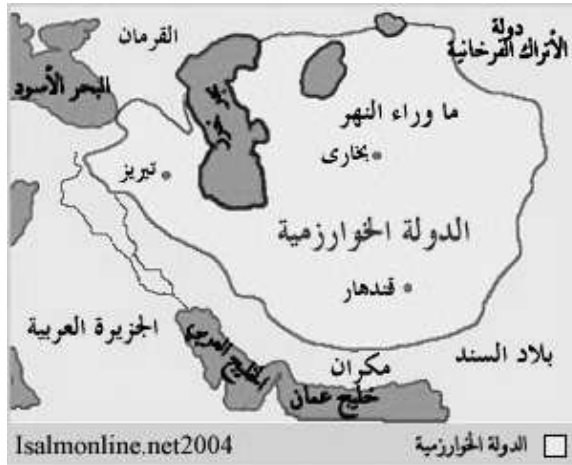
ثار «عبد الله بن عليّ العيوني» (٤٦٦-٥٠٠هـ) (١٠٧٣-١١٠٦م) على القرامطة، وقضى عليهم بمساعدة العباسيين والسلاجقة في الفترة (٤٦٦-٤٦٩هـ) (١٠٧٣-١٠٧٦م)، وأخرجهم نهائياً من المنطقة وتولى حكمها.

طمع «يحيى بن عياش» الذي استولى على القطيف من القرامطة في الاستيلاء على جزر البحرين، ولكنه عجز عن ذلك في حياته، فلما تولى ابنه «زكريا» من بعده حقق أمنية أبيه، فزحف على جزر البحرين واستولى عليها وضمها إلى القطيف.

حفز هذا النصر زكريا على مواصلة استحوازه على باقي أملاك القرامطة؛ فزحف إلى الأحساء، ولكن عبد الله العيوني استقبله بجيش جرار وهزمه في هذا اللقاء، فلما عاود الكرة قتله عبد الله، وشتت جيشه، وضم إليه القطيف، وجزر البحرين.

توالى علي الدولة العيونية بعد عبد الله أمراء ضعفاء كثرت بينهم الفتن والمؤمرات حتى سقطت الدولة، واستولى عليها الفرس.

الدولة الخوارزمية (الخوارزم شاهات) (٤٧٠-٦٢٨هـ) (١٠٧٧-١٢٣٠م):



خريطة (25) (عن شبكة المعلومات الدولية).

تنسب إلى «أنوشتكين» الذي كان مملوكا تركيا لأمير سلجوقي من سلاجقة خراسان، قاد له عدة معارك أثارت إعجاب أميره فولاه على خوارزم مكافأة له، ومنحه لقب خوارزم شاه فحكمها هو وذريته من بعده، واستقلوا بها، وتوسعوا حتى استولوا على دولة السلاجقة بخراسان والرى وفارس وبلاد ما وراء النهر وكرمان والسند وغزنة، وقضى عليها المغول، وأبرز الحكام:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	أنوشتكين	(٤٧٠-٤٩٠هـ) (١٠٧٧-١٠٩٦م)
٢	قطب الدين محمد بن أنوشتكين	(٤٩٠-٥٢١هـ) (١٠٩٦-١١٢٧م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
٣	آتسز بن محمد	(٥٢١-٥٥١هـ) (١١٢٧-١١٥٦م)
٤	علاء الدين تكش	(٥٦٨-٥٩٦هـ) (١١٧٢-١١٩٩م)
٥	علاء الدين محمد	(٥٩٦-٦١٧هـ) (١١٩٩-١٢٢٠م)

دولة بنى زريع (٤٧٦-٥٦٩هـ) (١٠٨٣-١١٧٣م):

استولى «عليّ بن محمد الصّليحي» على اليمن، ومد سلطانه إلى عدن في الجنوب، وكانت ضمن نفوذ بنى مُعن الحِميريين فأظهروا ولاءهم له، وأعانوه في حربه ضد بنى نجاح فأبقاهم على ما تحت أيديهم على أن يكونوا نوابا عنه في هذه المناطق، وظلوا كذلك حتى سقط الصّليحي بسيف بنى نجاح سنة ٤٥٩هـ - ١٠٦٦م؛ فاستبد بنو مُعن بما تحت أيديهم، وتوقفوا عن دفع الخراج، ولكن ابنه المُكرم هاجمهم سنة ٤٦٧هـ - ١٠٧٤م بعد أن تفرغ لهم، وطردهم من عدن وما حولها، وقضى على نفوذهم تماما؛ حتى إذا استقرت له الأمور فيها أسند ولايتها إلى «العباس» و«مسعود» ابني «المُكرم الجشمي بن يام بن أصبى الزُريعي» بموجب الجزية، واستمر أبناؤهما من بعدهما في السلطة حتى بعد انتهاء دولة الصّليحيين في كنف الدولة الفاطمية بمصر؛ فكان لا يتم تنصيب الحكام إلا بموافقة الخليفة الفاطمي في مصر حتى سقطت أيضا على يد الأيوبيين، وهي دولة شيعية كانت من أقوى دول اليمن بعد الصّليحيين.

حكام أَموت (الحشاشون) (٤٨٣-٦٥٤هـ) (١٠٩٠-١٢٥٦م):

ألموت حصن في جبال البرز ببلاد فارس (إيران)، كان مقر الـ«حسن بن الصباح»، وقاعدة للإسماعيلية، فشل السلاجقة في القضاء عليه، وأخضعه هولاءكو المغولي، وقضى عليه وعليهم السلطان المملوكي بيبرس قضاء مبرما أثناء تواجده في سوريا سنة ٦٧١هـ

- ١٢٧٢ م.

والحسن بن الصباح (٤٨٣-٥١٨ هـ) (١٠٩٠-١١٢٤ م) أحد دعاة الإسماعيلية الفرس القائلين بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق بعد أبيه، ودعا للفاطميين بفارس سنة ٤٧٣ هـ - ١٠٨٠ م، ثم جاء إلى مصر بعد أن انشق عنهم بتأييد ومبايعة الإمام نزار بن المستنصر الفاطمي في خلافه مع أخيه المستعلي، ولكنه عاد إلى فارس سنة ٤٨٣ هـ - ١٠٩٠ م بعد مقتل نزار، وفشل ثورتهم في الإسكندرية داعياً إلى «النزارية، مذهبه الجديد، جاعلاً نفسه نائباً للإمام المستور، واستطاع بأتباعه الاستيلاء على «قلعة الموت» في أعلى جبال جنوب بحر قزوين، وكانت تابعة للسلاجقة، وعدة قلاع أخرى في فارس وسوريا، وتوسع في هذه المنطقة، وأنشأ الحصون، واستقل بمساحة كبيرة من الإقليم في وسط الدولة العباسية السنية، فأسس الدولة الإسماعيلية الشرقية، وعُرف أنصاره «بالحشاشين»، ومنهم اليوم الإسماعيلية أتباع أغاخان، وذلك لاستخدامه الحشيش في تخدير أتباعه حتى ينصاعوا لأوامره، فكون من الشباب منهم طبقة الفدائيين الذين كان يرسلهم لاغتيال أعدائه، وكان نظام الملك أحد ضحاياه في نيسابور سنة ٤٨٥ هـ - ١٠٩٢ م زميلاً له في الدراسة، أما أتباع المستعلي الفاطمي فيعرفون اليوم بالبهرة أو السَّبعية.

وضع الحسن نظاماً صارماً لتنشئة هؤلاء الشباب منذ طفولتهم، فكان يقسو عليهم حتى استطاع أن يفزع بهم العالم الإسلامي والصلبيين المحتلين لإمارات من الشام على السواء، ولم ينس الانتقام لإمامه نزار من المستعلي في مصر حتى خافه الملوك، وأصبح مثار إعجاب العامة.

ومن تعطشه للدماء قتل ولديه رغم حياته القصيرة (٤٧ عاماً)، فأوصى بعد وفاته لاثنين من أتباعه المخلصين هما «كيابرزك» قائداً للفدائيين وأمور الدنيا، و«أبو علي» داعي الدعوة للأمور الروحية.

عرف خلفاء الصباح بشيوخ الجبل، وامتد نطاق دعوتهم إلى الشام، فاستولوا على بعض قلاعها، وظهر منهم زعيم خطير على شاكلة الصباح اسمه «راشد الدين سنان»،

لقبه الناس بـ«شيخ الجبل» لرهبته وهيئته، نشر دعوته الجديدة «السنانية» بين أتباعه، وهم من حاولوا مرارا قتل صلاح الدين الأيوبي، ولكنه كان ينجو منهم في كل مرة، فأراد التخلص منهم بمحاصرة قلاعهم، ولكن أعوانه أشاروا عليه بتركهم وشأنهم للتفرغ للصليبيين.

ذات صباح استيقظ صلاح الدين ليجد خنجرا قد انغرس في فراشه، وبجانبه بطاقة تحمل اسم راشد الدين سنان، وتفيد بأن سنانا كان في مخدعه، وكان من السهل قتله، فحملها في نفسه، ونشأت صداقة بينه وبين سنان استعان بها صلاح الدين في حربه على الصليبيين والتخلص من أمرائهم المزعجين بالاغتيال.

تحسب المغول من طائفة الإسماعيلية قبل دخولهم بغداد سنة ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م، وحتى لا يكونوا شوكة في ظهورهم، زحفوا عليهم بقيادة هولوكو، وتوقع الإسماعيلية منهم ذلك بعد اجتياحهم الصين وأوروبا وخراسان وإيران، فجمعوا الأنصار وأرسلوا في طلب العون من إنجلترا وفرنسا في أوروبا، مما أثار عليهم المغول الذين حاصروا حصونهم بجيوشهم الجرارة فدمروها وأخضعوهم، ونجا منهم الخواجة نصر الدين الطوسي الذي قبض عليه زعيم الإسماعيلية، وأودعه السجن بأحد هذه القلاع لأنه لم يكن منهم، وقد تدرج زعماءهم كالاتي:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	الحسن بن الصباح	(٤٨٣-٥١٨هـ) (١٠٩٠-١١٢٤م)
٢	برزك أميد	(٥١٨-٥٣٢هـ) (١١٢٤-١١٣٨م)
٣	محمد بن برزك	(٥٣٢-٥٥٨هـ) (١١٣٨-١١٦٢م)
٤	الحسن بن محمد	(٥٥٨-٥٦١هـ) (١١٦٢-١١٦٦م)
٥	نور الدين محمد	(٥٦١-٦٠٧هـ) (١١٦٦-١٢١٠م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
٦	جلال الدين حسن	(٦٠٧-٦١٩هـ) (١٢١٠-١٢٢٢م)
٧	علاء الدين محمد	(٦١٧-٦٥٣هـ) (١٢٢٠-١٢٥٥م)
٨	ركن الدين بن محمد	(٦٥٣-٦٥٤هـ) (١٢٥٥-١٢٥٦م)

الدولة الهمدانية (٤٩٢-٥٩٦هـ) (١٠٩٨-١١٩٩م):

أسسها «حاتم بن الغشم الهمداني» بعد استيلائه على صنعاء من الملك «سبأ الصليحي»، وورثتها ذريته من بعده، وتميز عصر هذه الدولة بالفوضى والفتن حتى قضى عليها الأيوبيون الذين اعتبروا أنفسهم الورثة الشرعيين لأملاك الدولة الفاطمية.

الدولة الأرتقية (٤٩٥-٨١١هـ) (١١٠١-١٤٠٨م):

من التركمان الذين ملكوا ديار بكر، على حدود آسيا الصغرى الحالية، في الفترة من القرن السادس إلى التاسع الهجري، الثاني عشر إلى الخامس عشر الميلادي، ينتسبون إلى جدهم «أرتق بن أكسب» الذي خدم «ملك شاه» السلجوقي، وأخيه «تُشش»، فأقطعه فلسطين سنة ٤٧٨هـ - ١٠٨٦م، وخلفه ولده «سُكمان»، و«إيل غازي»، فحكم سُكمان وذريته من بعده حصن كيفا بعد أن استولى عليه من التركمان، ثم حكم ماردين بعد أن ضمها إليه، وهو يعتبر المؤسس الحقيقي للدولة، أما إيل فحكمت ذريته في ماردين، ثم مياًفارقين وحلب.

وحصن كيفا هو مدينة تركية على نهر دجلة، بولاية ماردين كانت عاصمة للأرتقيين من ٤٩٥هـ - ١١٠٢م إلى ٦٥٨هـ - ١٢٦٠م.

قضى الأيوبيون على داود بن سُكمان، وبعد أن سيطر المغول على آسيا الصغرى (الأناضول) سنة ٥٤١هـ - ١٢٤٣م صار أمراء هذه الدولة عمالاً لهم؛ حتى قضى عليها العثمانيون.

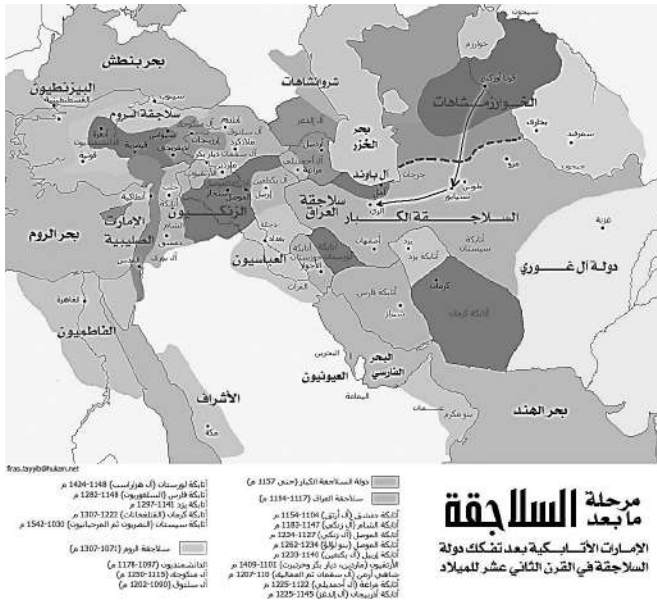
وتوالى الحكام فى المناطق التى حكموها بالترتيب التالى:

سنوات حكمه	الحاكم	م	المنطقة
(٥١٦-٥١٧هـ) (١١٢٣-١١٢٤م)	بُهرام بُلك حلب	١	حلب
-----	عبد الجبار	٢	
(٥١٤-٥١٥هـ) (١١٢١-١١٢٢م)	سليمان بن عبد الجبار	٣	
(٥٠٢-٥١٦هـ) (١١٠٨-١١٢٢م)	نجم الدين غازى بن أرتُق	١	ماردين
-----	سليمان بن إيل غازى	٢	
-----	إياز بن إيل غازى	٣	
(٥١٥-٥٤٦هـ) (١١٢٢-١١٥٢م)	تيمور تاش بن إيل غازى	٤	
(٥٤٦-٤٦٨هـ) (١١٥٢- (١١٧٦م)	ألبى بن تيمور تاش	٥	
-----	جمال الدين بن تيمور تاش	٦	

سنوات حكمه	الحاكم	م	المنطقة
(٤٦٨-٥٧٩هـ) (١١٧٦-١١٨٤م)	إيل غازى بن ألبى	٧	
(٥٧٩-٥٩٦هـ) (١١٨٤-١٢٠٠م)	يولق أرسلان بن إيل غازى	٨	
(٥٩٦-٦٣٥هـ) (١٢٠٠-١٢٣٩م)	أرتق أرسلان بن إيل غازى	٩	
(٤٩٥-٤٩٨هـ) (١١٠٤-١١٠١م)	سُكمان الأول بن أرتق	١	حصن كيفا
(٥٠٢-٥٤٣هـ) (١١٠٨-١١٤٨م)	ركن الدولة داود بن سُكمان	٢	
(٤٩٧-٥٠١هـ) (١١٠٤-١١٠٨م)	إبراهيم بن سُكمان الأول	٣	
(٥٤٢-٥٦٩هـ) (١١٤٨-١١٧٤م)	قره أرسلان بن داود	٤	
(٥٦٩-٥٨٠هـ) (١١٧٤-١١٨٥م)	محمد بن قره أرسلان	٥	
(٥٩٦-٦١٨هـ) (١٢٠٠-١٢٢٢م)	محمود بن محمد	٦	

المنطقة	م	الحاكم	سنوات حكمه
	٧	سُكمان الثاني بن محمد	(٥٨٠-٥٩٦هـ) (١١٨٥-١٢٠٠م)

دولة الأتابكة (الأتابكيات) (٤٩٧_٦٨٥هـ) (١١٠٤_١٢٨٧م):



خريطة (25) (عن شبكة المعلومات الدولية).

الأتابك؛ لقب تركي أطلقه السلاجقة على بعض رجال البلاط من الأمراء والوزراء والقادة، الذين أقطعهم أبرز وزراء الدولة السلجوقية «نظام الملك» إقطاعات كثيرة، تعويضاً لهم عن رواتبهم التي لم تستطع الدولة الوفاء بها، فتمكن بعضهم من السيطرة على الحكم في بعض المناطق التي استقلوا بها حوالي القرنين السادس والسابع الهجريين، الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين في فارس والعراق والشام والجزيرة وأذربيجان،

وتتركب أتابك من مقطعين هما «أتا» بمعنى أب، و«بك» بمعنى السيد الذى يربى أولاد الملوك، ثم أصبح لقباً تشريفياً بمعنى قائد الجيوش، ونائب السلطة، وأطلق اللقب بعد ذلك على الدويلات التى أسسوها فعُرفت بالأتابكيات، ومن أشهرها أتابكية الموصل التى أنشأها «عماد الدين زنكى».

وهؤلاء الأتابكة الذين حكموا عدة مناطق:

مناطق الحكم	م	الحاكم	سنوات حكمه
أذربيجان	١	شمس الدين إلكز	(٥٣٠-٥٦٧هـ) (١١٣٦ - ١١٧٢م)
	٢	محمد جهان بهلوان	(٥٦٧-٥٨١هـ) (١١٧٢ - ١١٨٦م)
	٣	مظفر الدين قزل أرسلان	(٥٨١-٥٨٦هـ) (١١٨٦ - ١١٩١م)
	٤	نصرة الدين أبو بكر	(٥٨٦-٦٠٦هـ) (١١٩١ - ١٢١٠م)
	٥	مظفر الدين أوزبك بهلوان	(٦٠٦-٦٢١هـ) (١٢١٠ - ١٢٢٥م)
أربيل	١	زين الدين على كوجك	(٥٣٨-٥٦٣هـ) (١١٤٤ - ١١٦٨م)
	٢	زين الدين يوسف	(٥٦٣-٥٨٥هـ) (١١٦٨ - ١١٩٠م)

سنوات حكمه	الحاكم	م	مناطق الحكم
(٥٨٥-٦٣٠هـ) (١١٩٠-١٢٣٣م)	مظفر كوكبوري	٣	
(٥٧٥-٦٠٤هـ) (١١٨٠-١٢٠٨م)	معز الدين سنجر شاه	١	الجزيرة
(٦٠٤-٦٣٨هـ) (١٢٠٨-١٢٤١م)	معز الدين محمود بن سنجر	٢	
(٦٣٨-٦٤٧هـ) (١٢٤١-١٢٥٠م)	مسعود بن محمود	٣	
(٤٩٧-٥٢١هـ) (١١٠٤-١١٢٨م)	صُغْتَكِين	١	دمشق
(٥٢١-٥٢٦هـ) (١١٢٨-١١٣٢م)	بوري بن صُغْتَكِين	٢	
(٥٢٦-٥٢٩هـ) (١١٣٢-١١٣٥م)	إسماعيل بن صُغْتَكِين	٣	
(٥٢٩-٥٣٣هـ) (١١٣٥-١١٣٩م)	محمود بن صُغْتَكِين	٤	
(٥٣٣-٥٣٤هـ) (١١٣٩-١١٤٠م)	جمال الدين محمود بن صُغْتَكِين	٥	

سنوات حكمه	الحاكم	م	مناطق الحكم
(٥٣٤-٥٤٨هـ) (١١٤٠-١١٥٤م)	مجير الدين أبق	٦	
(٥٦٦-٥٩٣هـ) (١١٧١-١١٩٧م)	عماد الدين زنكى	١	سنجار
(٥٩٣-٦١٦هـ) (١١٩٧-١٢١٩م)	قطب الدين زنكى	٢	
(٦١٦هـ) (١٢١٩م)	عماد الدين شاهنشاه	٣	
(٦١٦-٦١٧هـ) (١٢١٩-١٢٢٠م)	جلال الدين محمود	٤	
(٥٤٢-٥٥٤هـ) (١١٤٨-١١٦٠م)	سُنقر بن مودود	١	فارس
(٥٥٤-٥٦٩هـ) (١١٦٠-١١٧٤م)	زنكى بن مودود	٢	
(٥٦٩-٥٨٩هـ) (١١٧٤-١١٩٤م)	نكله بن زنكى	٣	
(٥٨٩-٥٩٩هـ) (١١٩٤-١٢٠٣م)	طُغرب بن سنقر	٤	
(٥٩٩-٦٢٨هـ) (١٢٠٣-١٢٣١م)	سعد الدين الأول بن زنكى	٥	

سنوات حكمه	الحاكم	م	مناطق الحكم
(٦٢٨-٦٥٨هـ) (١٢٣١ - ١٢٦٠م)	أبو بكر قتلغ خان	٦	
(٦٥٨هـ) (١٢٦٠م)	سعد الدين الثاني	٧	
(٦٥٨-٦٦٠هـ) (١٢٦٠ - ١٢٦٢م)	محمد بن سعد الدين الثاني	٨	
(٦٦٠-٦٦١هـ) (١٢٦٢ - ١٢٦٣م)	محمد شاه بن سلغر	٩	
(٦٦١-٦٦٢هـ) (١٢٦٣ - ١٢٦٤م)	سلجوق بن سلغر	١٠	
(٦٦٢-٦٨٥هـ) (١٢٦٤ - ١٢٨٧م)	أيش خاتون	١١	
(٥٢٠-٥٤٠هـ) (١١٢٧ - ١١٤٦م)	عماد الدين زنكي	١	الموصل
(٥٤٠-٥٤٣هـ) (١١٤٦ - ١١٤٩م)	سيف الدين غازي الأول	٢	
(٥٤٣-٥٦٤هـ) (١١٤٩ - ١١٦٩م)	قطب الدين مودود	٣	

سنوات حكمه	الحاكم	م	مناطق الحكم
(٥٦٤-٥٧٥هـ) (١١٦٩ - ١١٨٠م)	سيف الدين غازى الثانى	٤	
(٥٧٥-٥٨٨هـ) (١١٨٠ - ١١٩٣م)	عز الدين مسعود الأول	٥	
(٥٨٨-٦٠٦هـ) (١١٩٣ - ١٢١٠م)	نور الدين أرسلان شاه الأول	٦	
(٦٠٦-٦١٥هـ) (١٢١٠ - ١٢١٨م)	عز الدين مسعود الثانى	٧	
(٦١٥-٦١٦هـ) (١٢١٨ - ١٢١٩م)	نور الدين أرسلان شاه الثانى	٨	
(٦١٦-٦٣٠هـ) (١٢١٩ - ١٢٣٣م)	ناصر الدين محمود	٩	
(٦٣٠-٦٥٧هـ) (١٢٣٣ - ١٢٥٩م)	بدر الدين لؤلؤ	١٠	

الدولة البورية (٤٩٧-٥٤٩هـ) (١١٠٣-١١٥٤م):

«طوغ تكين» هو جد هذه الأسرة، كان أحد قواد السلطان «تُشش» السلجوقي، وعندما عينوه أتابكا على دمشق استقل بها حتى استولى عليها «نور الدين زنكى»، وأهم أمراء الدولة:

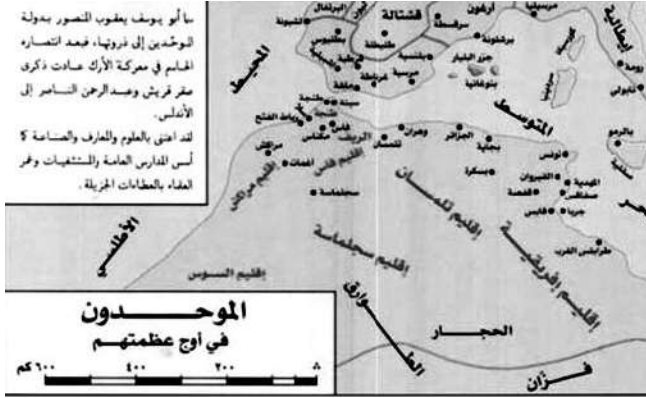
م	الأمير	سنوات حكمه
١	سيف الإسلام طوغ تكين	(٤٩٧-٥٢٢هـ) (١١٠٣-١١٢٨م)
٢	تاج الملوك بورى	(٥٢٢-٥٢٦هـ) (١١٢٨-١١٣١م)
٣	مجير الدين أبى	(٥٣٤-٥٤٩هـ) (١١٣٩-١١٥٤م)

أهم الدول المستقلة فى القرن السادس الهجرى_الثانى عشر الميلادى

م	الدولة	منطقة نفوذها	سنوات حكمها
١	الموحدون	المغرب، والأندلس	(٥١٤-٦٧٤هـ) (١١٢٠-١٢٧٥م)
٢	الزنكية	الشام، ومصر	(٥٢١-٦٦٠هـ) (١١٢٧-١٢٦١م)
٣	الحملة الصليبية الثانية	دمشق بالشام	(٥٤١-٥٤٣هـ) (١١٤٧-١١٤٩م)
٤	الغورية	الهند	(٥٤٣-٦٨٦هـ) (١١٤٨-١٢٨٧م)
٥	بنو المهدي	زبيد باليمن	(٥٥٣-٥٦٩هـ) (١١٥٨-١١٧٤م)
٦	الأيووية	مصر، والشام، واليمن	(٥٦٧-٦٤٨هـ) (١١٧١-١٢٥٠م)
٧	الحملة الصليبية الثالثة	قبرص، وعكا	(٥٨٥-٥٨٨هـ) (١١٨٩-١١٩٢م)
٨	الحملة الصليبية الرابعة	القسطنطينية	(٦٠٠هـ) (١٢٠٤م).

دولة الموحدين (٥١٤-٦٧٤هـ) (١١٢٠-١٢٧٥م):

اشتط فقهاء دولة المرابطين، وبالغوا في العناية بالفقه المذهبي وفروعه حتى خرجوا به بعيدا عن مصادر الشريعة الإسلامية من قرآن وسنة، فتكدر صفاء العقيدة، وابتعدوا عن فهم الإسلام السليم؛ فقام الموحدون بالدعوة إلى إزالة كل ما لا ينسجم مع الإسلام الصحيح، واعتبروه مخالفا للإسلام، وحثوا المسلمين على العودة إلى مصادر الدين من قرآن وسنة، فدخلوا في حروب مع المرابطين من أجل إزالة دولتهم، وتشتيت أتباعهم.



خريطة (26) (عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

قامت الدولة الموحدية على أنقاض دولة المرابطين، واستخدمت أقصى درجات العنف والقسوة في القضاء عليها، وتصفية أتباعها، فأخذوا الناس بجرائر الحكام، فقتلوا النساء والأطفال والشيوخ مع المحاربين، وأبادوا مدنا بأكملها كما فعلوا بوهران، ومنعوا الماء عن المسلمين التابعين للمرابطين في الحصون حتى إذا ما استسلموا قتلوهم جميعا كبارا وصغارا، ولم ينههم عن ذلك أعياد أو مواسم دينية كرمضان والحج، فعندما سقطت مراكش قتلوا منها نيفا وسبعين ألفا، ولما استباحوا المدينة لم يبق منها سوى سبعين رجلا على قيد الحياة؛ بادروا ببيعهم مع أسرى المشركين والكفار.

ظهر زعيم الموحدين الأول «أبو عبد الله محمد بن تومرت» (٤٨٥-٥٢٤هـ) (١٠٩٢-

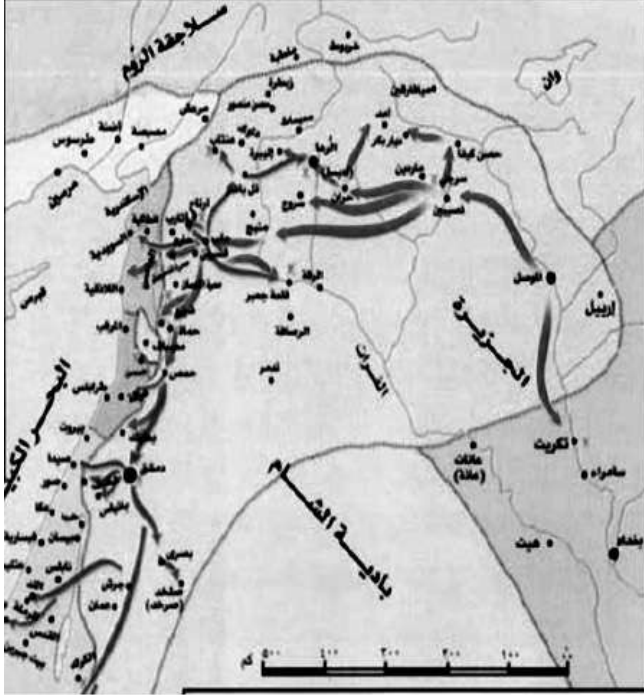
١١٢٩م) في قبيلة هَرَّغَة من مصمودة التي سكنت منطقة السوس جنوب المغرب فادعى العصمة، وسمى نفسه بالمهدى، ودعا إلى ضرورة القضاء على دولة المرابطين بسبب ظلمهم، وتخليهم عن مبادئ الشريعة، وقيام دولته الجديدة على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والزهد، ثم لحق به «عبد المؤمن بن علي الكومي» بنواحي تِلْمَسَان (الجزائر)، وصار من رجاله الموثوق بهم، فأوصى له ابن تومرت بعد وفاته فقاد عبد المؤمن الموحدون سنوات الحرب ضد المرابطين حتى دخل «فاس»، ثم «مراكش» التي اتخذها عاصمة له، فдал له المغرب، ثم أرسل جيشا إلى الأندلس سنة ٥٤١هـ - ١١٤٥م للقضاء على ما تبقى هناك من سلطان المرابطين، وإخضاع مناطق أخرى لسلطانه.

انتصر «أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن»، الذي بويع له بعد وفاة والده، على نصارى الأندلس انتصارا ساحقا في معركة الأرك سنة ٥٩١هـ - ١١٩٤م، فأخضع معظم بلاد الأندلس تحت رايته.

بدأ العد التنازلي لدولتهم إثر هزيمتهم في موقعة حصن العقاب سنة ٦٠٩هـ - ١٢١٢م؛ فضعفت الدولة إلى أن قضت عليها الحروب الداخلية الطاحنة بين زعمائها في الفترة (٦٠٩-٦٦٨هـ) (١٢١٢-١٢٦٩م)، وثار الحروب الأهلية، وتولى ثوارهم قتل الخلفاء، بعد أن تفرغ الموحدون لأنفسهم فقتل «المأمون»، خليفتهم التاسع، مائة من كبار مشايخ الموحدون، وخارجيا استولى نصارى الأندلس (الفرنجة) على معظم مدنها ثم أجهزت عليها الدولة المرينية، وقامت الحركات في عدد من الأقاليم الأندلسية مثل حركة «ابن هود»، و«ابن مردنيش»، و«ابن الأحمر»، وخلف الموحدون بعد انهيارهم ثلاث دويلات هي بني مرين في المغرب الأقصى، ودولة بني زيان، أو بني عبد الواد، وعاصمتها تلمسان في المغرب الأوسط، ودولة بني حفص في تونس، وتعاقب عليها بعد ابن تومرت هؤلاء الحكام:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	محمد بن تُوَمَرْت (المهدى)	(٥١٤-٥٢٤هـ) (١١٢٠-١١٢٩م)
٢	عبد المؤمن بن عليّ	(٥٢٤-٥٥٨هـ) (١١٢٩-١١٦٢م)
٣	أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن	(٥٥٩-٥٨٠هـ) (١١٦٣-١١٨٤م)
٤	يعقوب المنصور بن يوسف	(٥٨٠-٥٩٥هـ) (١١٨٤-١١٩٨م)
٥	محمد الناصر	(٥٩٦-٦٠٩هـ) (١١٩٩-١٢١٣م)
٦	المستنصر أبو يعقوب يوسف	(٦٠٩-٦٢٠هـ) (١٢١٣-١٢٢٤م)
٧	المخلوع أبو محمد الواحد	(٦٢٠هـ) (١٢٢٤م)
٨	العادل أبو عبد الله محمد	(٦٢٠-٦٢٣هـ) (١٢٢٤-١٢٢٧م)
٩	المأمون أبو إدريس	(٦٢٣-٦٢٩هـ) (١٢٢٧-١٢٣٢م)
١٠	الرشيد أبو محمد عبد الواحد	(٦٢٩-٦٣٩هـ) (١٢٣٢-١٢٤٢م)
١١	السعيد أبو الحسن عليّ	(٦٣٩-٦٤٥هـ) (١٢٤٢-١٢٤٨م)
١٢	المرتضى أبو حفص عمر	(٦٤٥-٦٦٤هـ) (١٢٤٨-١٢٦٦م)
١٣	الواثق أو الدبوس أبو العلاء إدريس	(٦٦٤-٦٦٧هـ) (١٢٦٦-١٢٦٩م)

الدولة الزنكية (٥٢١-٦٦٠هـ) (١١٢٧-١٢٦١م):



خريطة (27) عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

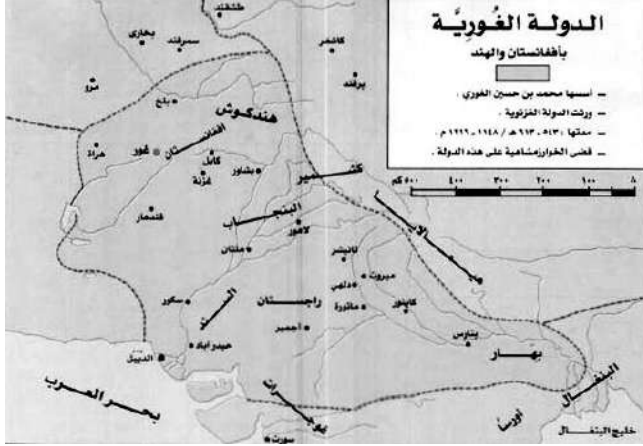
أترك ينتسبون إلى السلجوقية، ويعتبر «عماد الدين زنكي بن آق سنقر» أبو الدولة الزنكية؛ حيث كان أبوه مملوكاً لـ«ملك شاه السلجوقي»، ومن كبار قواده، وعندما شب عماد الدين، ابنه، ولاه السلطان السلجوقي «تتش» على الموصل، فجاهد الصليبيين (الفرنجية) طوال فترة حكمه (٥٢١-٥٤١هـ) (١١٢٧-١١٤٦م) استجابة للمناخ العام الذي ساد العالم الإسلامي في ذلك الوقت استياءً من فشل الخلافتين الإسلاميتين العباسية ببغداد، والفاطمية بالقاهرة في التصدي للاجتياح الصليبي (الفرنجي)، بعد أن أفاق بعض الفقهاء والعلماء من غفوة الترف، وغيوبة التزلف للسلطين من أجل المناصب وأموال الأوقاف، فقد امتلأت نفوس المسلمين من اللاجئين والنازحين هرباً من مذابح

الصلبيين (الفرنجة) غضبا وسخطا لهذه الصدمة التاريخية والعقائدية التي كادت تطيح بهؤلاء (الحكام)، وأولئك (العلماء والفقهاء).

تمكن عماد الدين زنكى من التغلب تدريجيا على النعرات الانعزالية التي وجد عليها الممالك الإسلامية في الشام والعراق والجزيرة؛ فكان عليه الدخول في مواجهات سياسية وحرية من أجل إقناع الحكام بضرورة الوحدة لمواجهة الظروف الطارئة، فملك حلب، وقلعتها سنة ٥٢٢هـ - ١١٢٨م، وفي العام التالي استولى على حماة، ثم توالى توسعته لتشمل حمص سنة ٥٣٢هـ - ١١٤٣م، وكانت خطورة هذه الخطوات هي قطع الطرق الواصلة بين المستعمرات الصليبية (الفرنجية)، ومن هنا جاءت الضربة القاصمة باستيلاء عماد الدين على مستعمرة الرها الصليبية (الفرنجية) بعد حصارها ما يقرب من الشهر، وهي من أولى الإمارات الصليبية (الفرنجية) التي قامت، وأولى الإمارات التي سقطت. توقف المد الزنكى قليلا باغتيال عماد الدين على يد بعض خدمه سنة ٥٤١هـ - ١١٤٦م، وانقسام دولته بين ولديه «سيف الدين غازى» (٥٤١-٥٤٤هـ) (١١٤٦-١١٤٩م) الذى استولى على الموصل والجزيرة (وكانتا لذريته من بعده حتى قضى عليهم المغول)، و«نور الدين محمود» (٥٤١-٥٦٩هـ) (١١٤٦-١١٧٣م) الذى تولى حكم حلب، وتصدى كذلك لمحاولات الصليبيين (الفرنجة) لاسترداد الرها، وخلفه ابنه «الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين» الذى قاتله صلاح الدين، ثم صالحه، وترك له حكم حلب، وتوفي شابا.

حاصر الصليبيون دمشق سنة ٥٤٣هـ - ١١٤٨م فهب الأخوان غازى ونور الدين لنجدة صاحب دمشق «معين الدين أنر»، ولكنه خاف على ملكه منهما، وأثر عليهما الصليبيين فصالحهم على تسليمهم بعض القلاع والأموال، وبذا أصبح معين الدين عقبه كأداء في محاولات توحيد الجبهة العربية الإسلامية الشمالية، ولكن نور الدين دخل دمشق بناء على رغبة أهلها سنة ٥٤٩هـ - ١١٥٤م بعد موت صاحبها معين الدين؛ مضيعا الفرصة على الصليبيين لاستيلاء عليها، وعين «شركوه» نائبا له عليها، وابن أخيه «صلاح الدين» قائدا لحاميتها، و«نجم الدين أيوب» حاكما لها.

الدولة الغورية (٥٤٣-٦٨٦هـ) (١١٤٨-١٢٨٧م):



خريطة (27) (عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

تنسب الدولة اسماً إلى الغور، وهي مناطق جبلية بين هراة و غَزَنَة في أفغانستان، وعاصمتها فيروزكوه.

عين الغزنويون «عز الدين حسين»، مؤسس هذه الدولة، واليا على غَزَنَة وما حولها فاستقل عنهم، وتقاسم أبناؤه السلطة من بعده؛ فاستطاعوا القضاء على الغزنويين سنة ٥٨٢هـ - ١١٨٦م، ثم توسعوا فشمّل نفوذهم بلاد الأفغان، وشمال الهند حتى البنغال، وتمكن غياث الدين وأخوه شهاب الدين من إخضاع المناطق التي كانت بحوزة الدولة الغزنوية بالهند، وانتهت دولتهم على إثر الغارات المتتالية من قبائل الغُز، وشاهات خوارزم، وجنكيز خان قائد المغول.

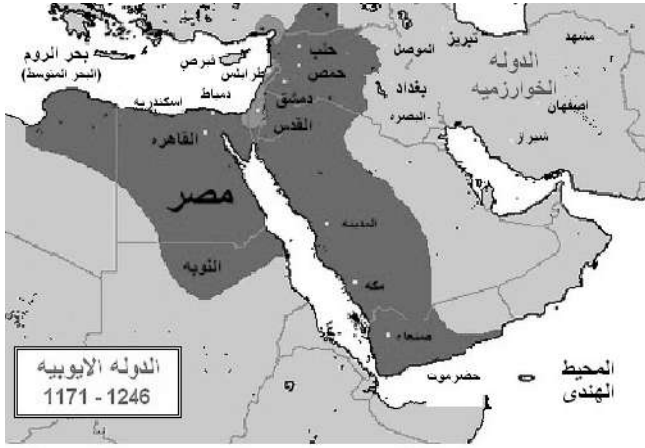
دولة بنى المهدي (٥٥٣-٥٦٩هـ) (١١٥٨-١١٧٤م):

أسرة جَمِيرية من خوارج اليمن؛ استولت على زُبَيْد بقيادة «عليّ بن مهدي الجَمِيرِي» الذي ذاع صيته بتقواه وصلاحه ودعوته للناس على الطريقة الصوفية؛ فقرّبته «أم فاتك

بن منصور» من الدولة النجاشية، وأطلقت له ولأهله خراج أملاكهم فأثروا، ومال إليهم الناس الذين كانوا ساخطين أصلا على بنى نجاش الأقباش، ووزرائهم الأجلاف، وتربصوا بفاتك، آخر حكام الدولة النجاشية، حتى قتلوه؛ وبعد سقوط الدولة النجاشية خلفه أبناؤه «المهدى» و«عبد النبي» و«عبد الله» الذين استطاعوا بسط نفوذهم على اليمن وتهامة، ولكن هذه الدولة، يمنية الأصل، انتهت سريعا (١٥ عاما وبضعة أشهر) بعد الزحف الأيوبي بقيادة «توران شاه»، أخى «صلاح الدين الأيوبي»، الذى ضم بلاد اليمن.

الدولة الأيوبية (٥٦٧-٦٤٨هـ) (١١٧١-١٢٥٠م):

الأيوبيون أسرة كردية هاجرت من أذربيجان إلى العراق، أسس دولتهم «صلاح الدين يوسف بن أيوب»، ابن «نجم الدين أيوب بن شادى» الذى كان واليا على تكريت بالعراق، وانتقل إلى الموصل، ثم إلى دمشق حتى صار هو، وأخوه «أسد الدين شيركوه»، من كبار أمراء «نور الدين محمود زنكى» الذى جعله نائبه على مصر، وخلفه ابن أخيه صلاح الدين الذى صار وزيراً لـ«العاظم» آخر خلفاء الدولة الفاطمية؛ فاستقل بحكم مصر بعد وفاة العاظم، وأعلن نهاية دولة الفاطميين فى مصر، ثم استولى على دمشق، وأكثر بلاد الشام بعد وفاة نور الدين محمود زنكى سنوات (٥٦٩-٥٧١هـ) (١١٧٣-١١٧٥م)، وأرسل أخاه «شمس الدين توران شاه» على رأس قوة كبيرة ضمت اليمن سنة ٥٦٩هـ - ١١٧٤م، وظل بها الأيوبيون حتى سنة ٦٢٦هـ - ١٢٢٩م، انتصر على الصليبيين فى موقعة حطين سنة ٥٨٣هـ - ١١٨٧م، واسترد منهم بيت المقدس بعد احتلال دام تسعين عاما، وتوفى بدمشق سنة ٥٨٩هـ - ١١٩٣م.



خريطة (28) (عن شبكة المعلومات الدولية).

عقد صلاح الدين الهدنة، أو صلح الرملة مع الصليبيين (الفرنج) الذين مثلهم «ريكاردوس» قلب الأسد سنة ٥٨٨هـ - ١١٩٢م، وهو صلح نهائي ذكر المؤرخون أنه كان يستمع لما يمليه الصليبيون وينفذه لهم، فقد جعل استناده إليهم مؤازرة له ضد الخليفة العباسي؛ ضمن لهم فيه ألا يهاجمهم مهاجم، ولا يزعجهم مزعج، وسلم لهم حيفا، وقيسارية، ونصف اللد، ونصف الرملة، وغيرها حتى صار لهم من يافا إلى قيسارية إلى عكا إلى صور، ولم يكن لهم ذلك من قبل.

أعاد صلاح الدين فلسطين كاملة للصليبيين (الفرنج)، ما عدا القدس، فقد تفرغ منهم بالتحالف معهم، وسيطر هو على بلاد الشام (سوريا) من جبال طوروس، والأردن، وامتد سلطانه على مصر واليمن (اعتبر نفسه الوريث الشرعي لأملك الدولة الفاطمية)، فقد اعتبر هذه البلاد ملكا شخصيا له ولأولاده من بعده قسمها بينهم بموجب وصيته المعروفة، فإذا يضيره لو ترك من أملاكه شيئا (فلسطين ولبنان) حتى لو راح في سبيل استردادها آلاف الشهداء، وأنفس الأموال (وكأنك يا أبو زيد ما غزيت كما يقول المصريون) لينال رضا الصليبيين (الفرنج)، فيتلافى شرهم في حياته، وعلى أولاده من بعده، ولو امتدت به الحياة لتفرغ لغزو المسلمين وقهرهم في بلادهم كما أورد ابن الأثير،

وعلى ذلك فلا عجب بعد ذلك إذا سلم «الكامل» و«الأشرف»، كما فعل عمهما صلاح الدين من قبل بفلسطين، الباقي منها (القدس وما حولها) للملك الصليبي «فردريك الثاني» سنة ٦٢٥هـ - ١٢٢٩م، ومعها الناصرة وبيت لحم، وفوقها طريق يصل ما بين القدس وعكا.

كان الملك «الصلاح بن نور الدين» مقيماً في حلب، وبعد استيلاء صلاح الدين على الشام قصد إلى حلب للقضاء عليه، فحاصرها، وقاتله أهلها بقيادة الملك الصالح ذي الاثنتي عشرة سنة، ولكن صلاح الدين تغلب عليهم، واعتقله، وعاد به إلى دمشق، وتزوج بأرملة نور الدين، ودخل بها ليلة واحدة، ثم أباح حلب لجنوده قتلاً ونهباً وحرقة وإعداما للعلماء. بعد أن تخلص الناصر الخليفة العباسي من سيطرة السلاجقة، واستقل عنهم، واستولت جيوشه على الري وأصفهان وهمدان وخوزستان وغيرها من البلاد بعد أن كَوَّن للخلافة جيشاً قوياً أراد أن يرسله إلى فلسطين لتحريرها من الصليبيين بمساعدة جيش صلاح الدين بعد معركة حطين بثلاثة أشهر سنة ٥٨٣هـ، ولكن صلاح الدين رفض الفكرة خشية أن يصبح والياً من ولاية الخليفة العباسي، وهو الذي حول الخطبة باسمه نكايه في الخليفة الفاطمي والفاطميين، ولما بلغ الخليفة ذلك أرسل يعنفه، فهاطل صلاح الدين في الرد عليه إلى أن سعى للتفاوض سرا مع الصليبيين لعقد هدنة تنهى الحرب بينها بحجة سأم جنوده وأمرائه من الحرب، وهو ما عزز تواجدهم في الأراضي الإسلامية، وأعطاهم الشرعية، وأعد نفسه ليخوض بقواده هؤلاء المعارك ضد المسلمين الآمنين كما صرح ابن الأثير في تاريخه:

- «وكان قبل مرضه قد أحضر ولده الأفضل علياً، وأخاه الملك العادل أبا بكر، واستشارهما فيما يفعل، وقال لقد تفرغنا من الفرنج، وليس لنا في هذه البلاد شاغل فأى جهة نقصد، فأشار عليه أخوه العادل بقصد «خلاط» لأنه كان قد وعده بأنه إذا أخذها أن يسلمها إليه، وأشار ولده الأفضل بقصد «بلد الروم (الأناضول)» التي بيد أولاد «قليج أرسلان»، وهي بلاد إسلامية».

اشتهر خلفاؤه بجلب المماليك الذين كونوا منهم الجيوش، خاصة آخر خلفاء الدولة

الملك «الصالح نجم الدين أيوب»، وهم الذين أنهموا حكم هذه الدولة بداية من زوجته المملوكة «شجرة الدر» بعد مقتل ابنه «توران شاه». وتعاقب حكاهم على هذه المناطق:

المنطقة	م	الحاكم	سنوات حكمه
مصر	١	الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب	(٥٦٩-٥٨٩هـ) (١١٧٤-١١٩٣م)
	٢	العزیز عثمان بن صلاح الدين	(٥٨٩-٥٩٤هـ) (١١٩٣-١١٩٨م)
	٣	المنصور محمد بن عثمان	(٥٩٤-٥٩٥هـ) (١١٩٨-١١٩٩م)
	٤	العاذل الأول أحمد بن أيوب	(٥٩٥-٦١٤هـ) (١١٩٩-١٢١٨م)
	٥	الكامل محمد بن أحمد	(٦١٤-٦٣٥هـ) (١٢١٨-١٢٣٨م)
	٦	العاذل الثاني محمد بن محمد	(٦٣٥-٦٣٧هـ) (١٢٣٨-١٢٤٠م)
	٧	الصالح نجم الدين أيوب بن محمد	(٦٣٧-٦٤٦هـ) (١٢٤٠-١٢٤٩م)
	٧	المعظم توران شاه بن نجم الدين	(٦٤٦-٦٤٧هـ) (١٢٤٩-١٢٥٠م)

سنوات حكمه	الحاكم	م	المنطقة
(٥٨٩-٥٩٢هـ) (١١٩٣-١١٩٦م)	الأفضل نور الدين علّي بن صلاح الدين	١	دمشق
(٥٩٢-٦١٤هـ) (١١٩٦-١٢١٨م)	العادل الأول أحمد بن أيوب (مع مصر)	٢	
(٦١٤-٦٢٤هـ) (١٢١٨-١٢٢٧م)	المعظم عيسى بن أحمد	٣	
(٦٢٤-٦٢٦هـ) (١٢٢٧-١٢٢٩م)	الناصر داود بن عيسى	٤	
(٦٢٦-٦٣٤هـ) (١٢٢٩-١٢٣٧م)	الأشرف موسى بن أحمد	٥	
(٦٣٤-٦٣٦هـ) (١٢٣٧-١٢٣٩م)	الصالح إسماعيل بن أحمد (١)	٦	
(٦٣٦-٦٤٢هـ) (١٢٣٩-١٢٤٥م)	الصالح إسماعيل بن أحمد (٢)	٧	
(٦٣٥-٦٣٥هـ) (١٢٣٨-١٢٣٨م)	الكامل محمد بن أحمد (مع مصر)	٨	
(٦٣٥-٦٣٦هـ) (١٢٣٨-١٢٣٩م)	العادل الثاني محمد بن محمد (مع مصر)	٩	

سنوات حكمه	الحاكم	م	المنطقة
(٦٣٦-٦٤٢هـ) (١٢٣٩-١٢٤٥م)	الصالح نجم الدين أيوب بن محمد (١)	١٠	
(٦٤٢-٦٤٦هـ) (١٢٤٥-١٢٤٩م)	الصالح نجم الدين أيوب بن محمد (٢) (مع مصر)	١١	
(٦٣٦-٦٤٢هـ) (١٢٣٩-١٢٤٥م)	الصالح إسماعيل بن أحمد (٣)	١٢	
(٦٤٦-٦٤٧هـ) (١٢٤٩-١٢٥٠م)	المعظم توران شاه بن نجم الدين (مع مصر)	١٣	
(٥٧٨-٥٨١هـ) (١١٨٣-١١٨٦م)	العادل أحمد بن أيوب (ثم مصر ودمشق)	١	حلب
(٥٨١-٦١٢هـ) (١١٨٦-١٢١٦م)	الظاهر غازي بن صلاح الدين	٢	
(٦١٢-٦٣٣هـ) (١٢١٦-١٢٣٦م)	العزیز محمد بن غازي	٣	
(٦٣٣-٦٥٨هـ) (١٢٣٦-١٢٦٠م)	الناصر يوسف بن محمد	٤	
(٥٧٣-٥٨٧هـ) (١١٧٨-١١٩١م)	تقي الدين عمر بن توران شاه	١	حماة

المنطقة	م	الحاكم	سنوات حكمه
	٢	المنصور الأول أحمد بن عمر	(٥٨٧-٦١٦هـ) (١١٩١-١٢٢٠م)
	٣	الناصر قليج أرسلان بن سليمان	(٦١٦-٦٢٦هـ) (١٢٢٠- ١٢٢٩م)
	٤	المظفر الأول محمود بن سليمان	(٦٢٦-٦٤١هـ) (١٢٢٩-١٢٤٤م)
	٥	المنصور الثاني محمد بن محمود	(٦٤١-٦٨٢هـ) (١٢٤٤-١٢٨٤م)
	٦	المظفر الثاني محمود بن محمد	(٦٨٢-٦٨٢هـ) (١٢٨٤-١٢٨٤م)
	حمص	١	المنصور شيركوه الأول بن شادي
٢		القاهر محمد بن شيركوه	(٥٧٣-٥٨١هـ) (١١٧٨-١١٨٦م)
٣		المجاهد شيركوه الثاني بن محمد	(٥٨١-٦٣٧هـ) (١١٨٦-١٢٤٠م)
٤		المنصور إبراهيم بن شيركوه	(٦٣٧-٦٤٣هـ) (١٢٤٠-١٢٤٦م)

سنوات حكمه	الحاكم	م	المنطقة
(٦٤٣-٦٦١هـ) (١٢٤٦-١٢٦٣م)	الأشرف موسى بن إبراهيم	٥	
(٥٨٠-٥٩٠هـ) (١١٨٥-١١٩٤م)	الناصر صلاح الدين بن أيوب	١	ميافارقين
(٥٩٥-٥٩٥هـ) (١١٩٤-١١٩٩م)	العادل أحمد بن أيوب	٢	
(٥٩٥-٦٠٦هـ) (١١٩٩-١٢١٠م)	الأوحد نجم الدين بن سيف الدين	٣	
(٦٠٦-٦١٧هـ) (١٢٢١-١٢٢١م)	الأشرف موسى بن سيف الدين (ثم دمشق)	٤	
(٦١٧-٦٤١هـ) (١٢٢١-١٢٤٤م)	المظفر شهاب الدين غازي بن يوسف	٥	
(٦٤١-٥٧٩هـ) (١٢٤٤-١٢٨٤م)	الكامل ناصر الدين محمد بن شهاب الدين	٦	

أهم الدول المستقلة في القرن السابع الهجري - الثالث عشر الميلادي

م	الدولة	منطقة نفوذها	سنوات حكمها
١	سلاطين الماليك	الهند	(٦٠٢-٦٨٦هـ) (١٢٠٦-١٢٨٧م)
٢	الحملة الصليبية الخامسة	دمياط - مصر	(٦١٣-٦١٧هـ) (١٢١٧-١٢٢١م)
٣	الحملة الصليبية السادسة	القدس والناصره	(٦٢٤-٦٢٥هـ) (١٢٢٨-١٢٢٩م)
٤	الحفصية	تونس	(٦٢٥-٤٩١هـ) (١٢٢٧-١٥٣٤م)
٥	بنو رسول	عموم اليمن	(٦٢٦-٨٥٨هـ) (١٢٢٨-١٤٥٤م)
٦	بنو زيان (عبد الواد)	المغرب الأوسط (الجزائر)	(٦٣٣-٩٦٢هـ) (١٢٣٥-١٥٥٤م)
٧	بنو نصر الدين (الأحمر)	غرناطة بالأندلس	(٦٣٥-٨٩٧هـ) (١٢٣٧-١٤٩٢م)
٨	مملكة مالي	غرب إفريقيا	(٦٣٩-٨٩٤هـ) (١٢٤٠-١٤٨٨م)
٩	المغرب (مراكش)	غرب إفريقيا	(٦٤٢-٨٧١هـ) (١٢٤٤-١٤٦٦م)
١٠	الحملة الصليبية السابعة	دمياط - مصر	(٦٤٤-٦٥٠هـ) (١٢٤٨-١٢٥٤م)

م	الدولة	منطقة نفوذها	سنوات حكمها
١١	بنو عصفور، وجروان، وجبر	البحرين	(٦٥١-٩٢٨هـ) (١٢٥٣-١٥٢١م)
١٢	الإلخانية	العراق وفارس	(٦٥٦-٧٣٦هـ) (١٢٥٨-١٣٣٥م)
١٣	الماليك	مصر والشام	(٦٥٨-٩٢٣هـ) (١٢٥٩-١٥١٧م)
١٤	الحملة الصليبية الثامنة	تونس	(٦٦٨هـ) (١٢٧٠م)
١٥	أسرة بلبن	دهلي بالهند	(٦٦٤-٦٨٩هـ) (١٢٦٦-١٢٩٠م)
١٦	دولة المغول	الصين	(٦٧٦-٧٦٩هـ) (١٢٧٧-١٣٦٧م)
١٧	الخليجية	دهلي بالهند	(٦٨٩-٧٢٠هـ) (١٢٩٠-١٣٢٠م)

سلاطين المماليك في الهند (٦٠٢-٦٨٦هـ) (١٢٠٦-١٢٨٧م):

أول دولة إسلامية مستقلة في الهند، كانت تتبع الغزنويين والغوريين، أول سلاطينهم «قطب الدين أيبك» قائد جيوش الغوريين الذي استولى بعدهم على السلطة، ثم خلفه «شمس الدين إيلتمش»، وهو من أعظم سلاطين هذه الدولة التي آل أمرها إلى الأسرة الخليجية.

الدولة الحفصية (٦٢٥-٩٤١هـ) (١٢٢٧-١٥٣٤م):

بنو حفص (عمر أبو حفص الذي توفي سنة ٥٥١هـ - ١١٥٧م) من البربر المغاربة

زعيم قبيلة هنتاتة من قبائل مصمودة، وهو جدهم صاحب «المهدى بن تومرت»، وخليفته «عبد المؤمن» من الموحدين، حكموا تونس خلال السنوات (٦٢٧-٩٨٢هـ) (١٢٢٩-١٥٧٤م)، أسسها «أبو زكريا يحيى» حفيد أبي حفص، فقطع الخطبة للموحدين بعد أن انفصل عنهم، واستقل بإفريقيا باستيلائه على طرابلس الغرب، وتونس، والجزائر الشرقية، وتلمسان، وسبتة، وطنجة، ومكناسة، ووصل نفوذهم إلى مكة، قضى على ثورة ابن غانية سنة ٦٣١هـ - ١٢٣٤م، وخلفه ابنه محمد المستنصر الذي اتخذ لنفسه لقب خليفة، وشهدت البلاد في عهدهما أزهى عصورها.



خريطة (29) (عن شبكة المعلومات الدولية).

دبت الخلافات في الدولة، وزادت الثورات والفتن، فضعفت واقتطعت الفرنجة أجزاء من المغرب بعد استرداد الأندلس سنة ٩٤٢هـ - ١٥٣٥م، وسيطر الأتراك العثمانيون على تونس سنة ٩٤١هـ - ١٥٣٤م فاستعان واليها «الحسن الحفصي» بالإسبان الذين دخلوا تونس واحتلوها وارتكبوا فيها أفظع المذابح قرابة الثلاثين عاما حتى عاد إليها الأتراك العثمانيون، وضموها سنة ٩٧٦هـ - ١٥٦٨م.

وتوالى عليها هؤلاء الحكام:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	أبو زكريا يحيى الأول	(٦٢٤-٦٤٦هـ) (١٢٢٧-١٢٤٩م)
٢	المستنصر أبو عبد الله محمد الأول	(٦٤٦-٦٧٤هـ) (١٢٤٩-١٢٧٦م)
٣	الواثق أبو زكريا يحيى الثاني	(٦٧٥-٦٧٧هـ) (١٢٧٧-١٢٧٩م)
٤	أبو إسحق إبراهيم الأول	(٦٧٧-٦٨١هـ) (١٢٧٩-١٢٨٣م)
٥	أبو حفص عمر الأول	(٦٨٢-٦٩٤هـ) (١٢٨٤-١٢٩٥م)
٦	أبو عصيدة أبو عبد الله محمد الثاني	(٦٩٤-٧٠٨هـ) (١٢٩٥-١٣٠٩م)
٧	الشهيد أبو يحيى أبو بكر	(٧٠٨هـ) (١٣٠٩م)
٨	أبو البقاء خالد	(٧٠٨-٧١٠هـ) (١٣٠٩-١٣١١م)
٩	ابن اللحياني أبو يحيى زكريا الأول	(٧١٠-٧١٦هـ) (١٣١١-١٣١٧م)
١٠	أبو دربة	(٧١٦-٧١٧هـ) (١٣١٧-١٣١٨م)
١١	أبو يحيى أبو بكر	(٧١٧-٧٤٦هـ) (١٣١٨-١٣٤٦م)
١٢	أبو حفص عمر الثاني	(٧٤٦-٧٤٧هـ) (١٣٤٦-١٣٤٧م)
١٣	الاحتلال المريني الأول	(٧٤٧-٧٤٩هـ) (١٣٤٧-١٣٤٩م)
١٤	الفضل أبو العباس أحمد	(٧٥٠-٧٧٠هـ) (١٣٥٠-١٣٦٩م)
١٥	أبو إسحق إبراهيم الثاني	(٧٥٨هـ) (١٣٥٧م)
١٦	الاحتلال المريني الثاني	(٧٧٠-٧٧١هـ) (١٣٦٩-١٣٧٠م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
١٧	أبو العباس أحمد	(٧٧١-٧٩٦هـ) (١٣٧٠-١٣٩٤م)
١٨	أبو فارس عبد العزيز	(٧٩٧-٨٣٨هـ) (١٣٩٤-١٤٣٤م)
١٩	المستنصر أبو عبد الله محمد	(٨٣٨-٨٣٩هـ) (١٤٣٤-١٤٣٥م)
٢٠	أبو عمر عثمان	(٨٣٩-٨٩٣هـ) (١٤٣٥-١٤٨٨م)
٢١	أبو زكرياء يحيى	(٨٩٣-٨٩٤هـ) (١٤٨٨-١٤٨٩م)
٢٢	عبد المؤمن	(٨٩٤هـ) (١٤٨٩م)
٢٣	أبو يحيى زكرياء الثانى	(٨٩٤-٨٩٩هـ) (١٤٨٩-١٤٩٤م)
٢٤	أبو عبد الله محمد الثالث	(٨٩٩-٩٣٢هـ) (١٤٩٤-١٥٢٦م)
٢٥	مولاي الحسن	(٩٣٢-٩٤٨هـ) (١٥٢٦-١٥٤٢م)
٢٦	السلطان أحمد (حميدة)	(٩٤٨-٩٧٦هـ) (١٥٤٢-١٥٦٩م)
٢٧	مولاي محمد	(٩٨٠-٩٨١هـ) (١٥٧٣-١٥٧٤م)

دولة بنى رسول (٦٢٦-٨٥٨هـ) (١٢٢٩-١٤٥٤م):



خريطة (30) (عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

دخلوا اليمن مع الأيوبيين سنة ٥٩٦هـ - ١١٩٩م كقادة للجيش، واعتمد عليهم الأيوبيون كنواب لهم، ففي سنة ٦١٥هـ - ١٢١٨م استدعى السلطان المسعود «يوسف بن الكامل»، آخر سلاطين الأيوبيين في اليمن، إلى مصر فأناج عنه «المنصور عمر بن علي» على البلاد، حتى إذا توفي سنة ٦٢٦هـ - ١٢٢٨م أعلن المنصور استقلاله باليمن، فأسس دولته، واستصدر أمرا بذلك من الخليفة «الظاهر بن الناصر» العباسي، فضرب العملة باسمه، ودعا لنفسه في الخطبة، واتخذ تعز عاصمة له.

ينسبهم المؤرخون إلى «محمد بن هارون الغساني» رسول العباسيين إلى الأيوبيين في مصر، فعرف بالرسول، ويرجعون بنسبه إلى «جبله بن الأيهم» آخر ملوك الغساسنة،

اتسع سلطانهم باليمن حتى شمل اليمن الشمالى والجنوبى، وحضر موت طيلة قرنين من الزمان، وامتد نفوذهم إلى مكة، قهروا الأئمة الزيدية، وأذاقوهم الويل حتى ضعفوا فأهملوهم، وأعانوا عليهم منافسيهم بالمال والسلاح ليتولوا عنهم ملاحظتهم وإبادتهم، وفي عهدهم ازدهرت البلاد، وشجعوا العلماء على الرغم من معارضة الأئمة الزيدية، واشتغل حكامهم بالعلم والتدوين وتأليف الكتب في عدة مجالات؛ واختاروا وزراءهم وقضاةهم وقادة جيوشهم من أهل العلم والقلم، إلى أن دب الصراع بين أمراء الأسرة، فلما سافر السلطان المسعود أبو القاسم، آخر سلاطينهم، إلى مصر، استبد عبيده بالسلطة؛ فأضجروا الناس الذين لجأوا إلى بنى طاهر، أبرز عمال بنى رسول، فلبوا استغاثة الناس بهم، وأزالوا العبيد، واستقلوا بالسلطة، واحتفظوا بها لأنفسهم، وتسلسل حكام دولة بنى رسول كالآتى:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	المنصور عمر بن عليّ بن رسول	(٦٢٦-٦٤٧هـ) (١٢٢٩-١٢٥٠م)
٢	المظفر يوسف بن عمر	(٦٤٧-٦٩٤هـ) (١٢٥٠-١٢٩٥م)
٣	الأشرف الأول عمر بن يوسف	(٦٩٤-٦٩٦هـ) (١٢٩٥-١٢٩٧م)
٤	المؤيد داود بن يوسف	(٦٩٦-٧٢١هـ) (١٢٩٧-١٣٢١م)
٥	المجاهد عليّ بن داود	(٧٢١-٧٦٤هـ) (١٣٢١-١٣٦٣م)
٦	الأفضل العباسى بن المجاهد	(٧٦٤-٧٧٨هـ) (١٣٦٣-١٣٧٧م)
٧	الأشرف الثانى إسماعيل بن العباسى	(٧٧٨-٨٠٣هـ) (١٣٧٧-١٤٠١م)
٨	الناصر أحمد بن الأشرف الثانى	(٨٠٣-٨٢٩هـ) (١٤٠١-١٤٢٦م)
٩	المنصور عبد الله بن أحمد	(٨٢٩-٨٣٠هـ) (١٤٢٦-١٤٢٧م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
١٠	الأشرف إسماعيل (الثاني) بن أحمد	(٨٣٠-٨٣١هـ) (١٤٢٧-١٤٢٨م)
١١	الظاهر يحيى بن إسماعيل الأول	(٨٣١-٨٤٢هـ) (١٤٢٨-١٤٣٨م)
١٢	الأشرف إسماعيل الثالث بن يحيى	(٨٥٠-٨٥٨هـ) (١٤٤٦-١٤٥٤م)
١٣	المظفر يوسف بن عمر بن إسماعيل الأول	(٨٤٥-٨٤٧هـ) (١٤٤١-١٤٤٣م)
١٢	المسعود أبو القاسم بن إسماعيل الثاني	(٨٤٧-٨٥٨هـ) (١٤٤٣-١٤٥٤م)

دولة بني زيان (عبد الواد) (٦٣٣-٩٦٢هـ) (١٢٣٥-١٥٥٤م):

ورث بنو حفص في تونس، وبنو مرين في المغرب (مراكش)، وبنو زيان بالمغرب الأوسط (الجزائر) دولة الموحدين، فكان بنو زيان ولاية للموحدين في الجزائر فاستقلوا بها بعد سقوط دولتهم، وتعود أصولهم إلى مدينة «تلمسان» بالمغرب الأوسط، فأصبحت عاصمة لدولتهم الجديدة.

و«أبو زيان» كُنية أربعة من سلاطين بني عبد الواد في تلمسان، أشهرهم السلطان «أبو زيان الأول محمد بن عثمان» (٧٠٣-٧٠٧هـ) (١٣٠٤-١٣٠٨م)، بويغ له بعد وفاة أبيه «أبو سعيد الزيانى عثمان بن يَغمراسن» (٦٣٣-٦٨١هـ) (١٢٨٣-١٣٠٣م)، المؤسس الحقيقي للدولة، وهو ثانى سلاطين بني عبد الواد في تلمسان أثناء حصار «أبي يعقوب المنصور المريني» تلمسان قاعدة ملكه منذ ٦٩٨هـ - ١٢٩٩م، وانتهى الحصار بوفاة، فخلفه أخوه «أبو حَمُو الأول موسى بن أبي سعيد».

ومن أبرز حكامهم «أبو تاشفين الأول» (٧٣٧هـ - ١٣٣٧م) خامس سلاطين بني عبد الواد اغتال والده «أبا حَمُو الأول» ٧١٧هـ - ١٣١٨م، وترك الحكم بسبب استبداد الحاجب هلال، وقضى عليه «أبو الحسن المريني»، و«أبو حَمُو الثاني موسى بن أبي يعقوب» (٧٦٠-٧٩١هـ) (١٣٥٩-١٣٨٩م) سابع سلاطين بني عبد الواد

وأشهرهم، حرر تلمسان من المرينيين سنة ٧٦٠هـ - ١٣٥٩م، ويعتبر عصره من أزهى عصور الدولة، و«أبو تاشفين الثانى» (٧٥٢-٧٩٥هـ) (١٣٥١-١٣٩٣م) الذى قضى على والده أبى حمو الثانى، ودخل تلمسان سنة ٧٩١هـ - ١٣٨٩م. عمت الفوضى والاضطرابات والثورات الداخلية فى أواخر عهد الدولة، علاوة على ضربات الفرنجة لها من الخارج حتى سقطت أجزاء منها سنة ٩٥٠هـ - ١٥٤٣م فى أيدي العثمانيين، وسيطر الإسبان على بعض سواحلها.

دولة بنى نصر الدين (الأحمر) أو مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ) (١٢٣٧-١٤٩٢م):

عادت الطائفية مرة أخرى بعد سقوط الموحدىن فى الأندلس التى تفككت إلى إمارات إسلامية متناحرة، يستعين بعضها بالنصارى (الفرنجة) على بعض، وكانت غرناطة من أبرز هذه الإمارات، استطاع السيطرة عليها أبو عبد الله «محمد بن يوسف» من بنى نصر الدين (الأحمر) (٦٣٥-٦٧١هـ) (١٢٣٧-١٢٧٢م) بعد انتصاره على جيوش «فيرديناند الثالث» ملك قشتالة، رغم سقوط باقى الإمارات الإسلامية الواحدة تلو الأخرى (قرطبة وبلنسية ودانية وجيان وشاطبة وأشبيلية ومرسية وغيرها) خلال سنوات (٦٣٣-٦٦٥هـ) (١٢٣٥-١٢٦٦م)، فحكم هو وذريته أكثر من ٢٥٠ سنة (٦٣٥-٨٩٧هـ) (١٢٣٧-١٤٩٢م) حتى تحللت دولتهم، وطردهم الإسبان نهائياً من الأندلس.



خريطة (31) عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

نشأت دولة بني نصر متخذة غرناطة عاصمة لها، وانحصرت في الجزء الجنوبي من الأندلس وراء نهر الوادي الكبير، وامتدت حتى ساحل البحر المتوسط، وبوغاز جبل طارق، وقد ضمت ولاية مرسية شرقا، وولايات أشبيلية وقرطبة وجيان شمالا وأرض الفرنتيرة، وولاية قادش غربا، واشتملت على ثلاث ولايات كبرى هي ولاية المرية، وولاية مالقة، وولاية غرناطة.

مملكة مالي بغرب إفريقيا (٦٣٩-٨٩٤هـ) (١٢٤٠-١٤٨٨م):

انتشر الإسلام في مناطق غرب إفريقية على أيدي الأدارسة، وفتح المرابطون عاصمة إمبراطورية غانا (كومبي صالح) سنة ٤٦٩هـ - ١٠٧٦م، فقام في هذه المناطق عدد من الممالك الإسلامية، أهمها «مملكة مالي» التي أسسها «سندباتا (ماري جاطة)» (٦٣٩-٦٥٣هـ) (١٢٤٠-١٢٥٥م)، وامتدت من جبال أطلس غربا إلى بلاد الهوسا شرقا، ومن المحيط الأطلسي جنوبا، وحتى الصحراء الكبرى شمالا؛ فشغلت مواقع دول موريتانيا والسنغال وجامبيا وغينيا ومالي وساحل العاج وليبيريا وسيراليون الحالية، ويعتبر «منسى موسى» (٧١٢-٧٣٨هـ) (١٣٠٧-١٣٣٢م) من أعظم ملوكها.

الدولة المرينية (٦٤٢ - ٨٧١ هـ) (١٢٤٤ - ١٤٦٦ م) :



خريطة (32) (عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

بربر من قبيلة «زناتة»، كانوا في الأصل بدوا متجولين في الصحراء، تزعمهم «المخضب بن عسكر»، ولكنه قتل سنة ٥٤٠ هـ، دخلوا «مكناس» سنة ٦٤٢ هـ. برز من زعمائهم «يعقوب بن عبد الحق» الذي أخضع الكثير من مدن المغرب، إلى أن قضى على دولة الموحدين سنة ٦٧٤ هـ - ١٢٧٥ م، وحقق انتصارات على نصاري الأندلس خلال سنوات (٦٧٤ - ٦٨٣ هـ) (١٢٧٥ - ١٢٨٤ م)، واشتهر منهم أيضا أبو الحسن المنصور الذي امتد نفوذه على المغرب والجزائر وتونس. سيطر الوزراء على الدولة، وشب الخلاف بين الأمراء في الداخل، وامتدت الحروب

مع إمارتي تلمسان، وتونس حتى تغلب عليهم بنو وطاس، واستبدوا بالحكم.
وتوالوا على الحكم بالترتيب الآتي:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	أبو يحيى عبد الحق	(٦٤٢-٦٥٦هـ) (١٢٤٤-١٢٥٨م)
٢	أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق	(٦٥٦-٦٨٥هـ) (١٢٥٨-١٢٨٦م)
٣	أبو يعقوب يوسف	(٦٨٤-٧٠٦هـ) (١٢٨٦-١٣٠٧م)
٤	أبو ثابت	(٧٠٦-٧٠٧هـ) (١٣٠٧-١٣٠٨م)
٥	أبو ربيعة	(٧٠٧-٧٠٩هـ) (١٣٠٨-١٣١٠م)
٦	أبو سعيد عثمان	(٧٠٩-٧٣١هـ) (١٣١٠-١٣٣١م)
٧	المنصور أبو الحسن عليّ (خُلِع)	(٧٣١-٧٥٢هـ) (١٣٣١-١٣٥١م)
٨	أبو عنان فارس بن المنصور	(٧٥٢-٧٥٩هـ) (١٣٥١-١٣٥٨م)
٩	سيطرة الوزراء على ١٧ سلطانا	(٧٥٩-٧٧٥هـ) (١٣٥٨-١٣٧٤م)
١٠	وصاية محمد الخامس (أمير غرناطة) على أربع سلاطين	(٧٩٥-٨٢٣هـ) (١٣٩٣-١٤٢١م)
١١	سيطرة الوزراء على ثلاثة سلاطين	(٧٧٥-٧٩٢هـ) (١٣٧٤-١٣٩٠م)
١٢	عبد الحق	(٨٢٣-٨٦٩هـ) (١٤٢١-١٤٦٥م)

بنو عصفور، وجروان، وجبر (٦٥١-٩٢٨هـ) (١٢٥٣-١٥٢١م):

خضعت اليمامة للدولة الأخيضرية الشيعية، ثم تفرق شمل قبائلها؛ فتصارعت وشاعت الفوضى بينهم بعد انتهاء هذه الدولة، وحتى ظهور الحركة الوهابية في الجزيرة العربية، وكانت البحرين - تاريخيا - هي المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية (حاليا)، وشملت (في ذلك الوقت) الكويت، وقطر، والبحرين، وجزءا من الإمارات، وقد خضعت للقرامطة في الفترة (٢٨٧-٤٧٠هـ) (٩٠٠-١٠٧٧م)، ثم قضت عليهم الدولة العيونية، وحكمت من (٤٧٠هـ - ١٠٧٧م) إلى (٦٤٢هـ - ١٢٤٤م)، وبعد انهيارها حكمتها الأسر الفارسية، ومن أشهرها بنو عقيل.

آل عصفور:

أمراء من بنى عقيل حكموا البحرين خلال الفترة (٦٥١-٧٠٥هـ) (١٢٥٣-١٣٠٥م).

آل جروان:

من بنى عقيل أيضا، وقد واصلوا الحكم حتى عام ٨٢١هـ - ١٤١٨م.

آل جبر:

من بنى عقيل كذلك، حكموا في الفترة (٨٢١-٩٢٨هـ) (١٤١٨-١٥٢١م)، ومن أبرز حكامهم «سيف بن زامل الجبري»، وأخوه «أجود بن زامل» الذي ضم عُمان، ثم دب فيهم الضعف، ودخل البرتغاليون المنطقة التي أصبحوا وثيقى الصلة بها بعد نجاح رحلة «فاسكو دي جاما» حول رأس الرجاء الصالح سنة ٩٠٢هـ - ١٤٩٦م؛ مكتشفا الطريق إلى الهند دون المرور بالبحر الأحمر، فأخضعوا جزيرة هرمز سنة ٩١٣هـ - ١٥٠٧م، ثم احتلوا صحار ومسقط، فقاومهم اليعاربة - حكام البلاد الجدد - وطردهم من البحرين سنة ١٠١١هـ - ١٦٠٢م، ففقدوا كل ممتلكاتهم في الخليج العربى وعُمان نهائيا بحلول عام ١٠٦١هـ - ١٦٥٠م، وكان العثمانيون يسيطرون على

هذه المنطقة منذ عام ٩٥٧هـ - ١٥٥٠م، ولكنهم لم يحركوا ساكناً إزاء الغزو البرتغالي. سيطر الخوارج الإباضيون على عُمان في العصر الأموي والعباسي وحتى القرن التاسع للهجرة، الخامس عشر الميلادي، تخللتها فترات انقطاع لظهور أسر حاكمة من غير الخوارج الإباضية، مثل آل نبهان في الفترة (٥٤٣-١٠٢٤هـ) (١١٤٨-١٦١٥م)، وعلى الرغم من أن الإمامة كانت بينهم بالانتخاب الحر؛ إلا أن أغلب أئمتهم عُرفوا بالفساد والظلم، كما تمكن العباسيون من إخضاعهم إبان فترة قوتهم، ويبدو تاريخ عُمان مجهولاً بعد القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي.

الدولة الإلخانية (٦٥٦-٧١٣هـ) (١٢٥٨-١٣١١م):

وهي دولة أسستها الأسرة المغولية التي حكمت بلاد فارس والعراق على أنقاض ما تبقى من الخلافة العباسية بعد أن وحدتها، أسسها «هولاكو» (٦٥٦-٦٦٤هـ) (١٢٥٨-١٢٦٥م) بعد سقوط بغداد، وتوالى عليها من بعده ستة حكام هم:

١- أباقاخان (٦٦٤-٦٨٠هـ) (١٢٦٥-١٢٨١م) ابن هولاكو، تزوج ابنة إمبراطور القسطنطينية.

٢- تكودار (٦٨٠-٦٨٣هـ) (١٢٨١-١٢٨٤م) ابن هولاكو، اعتنق الإسلام، وسمى نفسه «أحمد»، تمرد عليه ابن أخيه أرغون، وقتله.

٣- أرغون (٦٨٣-٦٩١هـ) (١٢٨٤-١٢٩٢م) ابن أباقاخان، تحالف مع الأرمن ضد المسلمين، وحارب مسلمي المغول من القبيلة الذهبية (مغول الشمال) التي كانت في تحالف مع المماليك ضد الدولة الإلخانية.

٤- كيخاتو (٦٩١-٦٩٥هـ) (١٢٩٢-١٢٩٦م) ابن أباقاخان.

٥- غازان (٦٩٥-٧٠٤هـ) (١٢٩٦-١٣٠٤م) ابن أرغون، كان بوذياً ثم أسلم على المذهب الشيعي، وتبعته أسرته، وسمى نفسه «محمود»، وكانت له محاولات في إصلاح ما دمره قومه في بغداد، ولكنه كان في صراع مع المماليك، ودخل معهم في حروب عدة.

٦- أوليجاتيو (٧٠٤-٧١٣هـ) (١٣٠٤-١٣١٣م) ابن أرغون، كان نصرانيا، ثم اعتنق الإسلام على المذهب الشيعي، وعمل على نشره في المناطق الخاضعة له، وتحولت الدولة للإسلام، وعرف باسم «محمد خدابنده».

اشتهرت الدولة بالعلوم الفلكية والحسابية والطبية، وازدهرت فيها النهضة العمرانية والفنية، ومن مؤرخيها «الجويني»، و«رشيد الدين»، حتى قامت على أنقاضها أسر تقاسمت البلاد منها «بنو جلائر» في بغداد، و«آل مظفر» في فارس، إلى أن اجتاحتها «تيمورلنك»، وكان مسلما على المذهب الشيعي، وأعاد توحيدهما، وحكمهما أكثر من عشرين عاما (٧٨٤-٨٠٧هـ) (١٣٨٢-١٤٠٤م)، ومن بعده توزعتا بين أبنائه، وأحفاده الذين دخلوا في صراع مع التركمان حتى ظهور الصفويين في القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي.

وإلخان بمعنى الخان الكبير، وهو لقب هولاكو، وتوارث خلفاؤه اللقب من بعده، وكانت فارس والعراق ضمن الولايات الكثيرة التي خضعت للمغول الذين اتخذوا «أذربيجان» عاصمة لهم، وصاحب الولاية هو الوالي، ولُقب «بالصدر»، أو «صاحب الديوان»، وهو ممثل الخان الكبير في الولاية، وله السلطة المطلقة إلى حد كبير.

وقد اعتنق «بركة خان» زعيم مغول القبجاق (مغول الشمال)، أو القبيلة الذهبية، الإسلام، واشتهر بعدائه لإلخانية مغول فارس وزعيمهم «هولاكو خان» قبل سنة ٦٥٩هـ - ١٢٦١م، وقامت بينهما معارك ضارية أدت إلى نزوح الجموع المغولية الفارسية إلى مصر والشام، وهم الموصوفون «بالمستأمنين المغول» الذين أوصى بهم «الظاهر بيبرس» خيرا؛ بإنزالهم في بيوت بنيت لهم، وإقطاعهم الأراضي - وقد أدى ذلك إلى ضغط القبجاق على إيلخانية مغول فارس بتوثيق العلاقات مع المالك؛ خاصة بعد زواج بيبرس من ابنة بركة خان، وحرص خليفته «منكوتمر» على استمرار التحالف مع بيبرس.

المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ) (١٢٥٠-١٥١٧م):

عبيد من الأتراك والجراكسة والمغول، جلبهم الأيوبيون من أجل الخدمة العسكرية، فتمكن بعضهم من الوصول للحكم، وأسسوا في مصر دولتي المماليك البحرية (٦٣٢-٧٨٣هـ) (١٢٣٥-١٣٨٢م) نظرا لإقامتهم في جزيرة الروضة على النيل، والمماليك البرجية (٧٨٤-٩٢٢هـ) (١٣٨٣-١٥١٧م) الذين أقاموا في قلعة الجبل بالقاهرة. بسط بعض سلاطين المماليك سيطرتهم على سوريا، وأجزاء من آسيا الصغرى، وكان لهم الفضل في القضاء على حملات المغول والصليبيين على العالم الإسلامي، تميز عصرهم بالفوضى السياسية والاضطرابات، مما جعل مدد حكمهم قصيرة، وعلى الرغم من ذلك ازدهرت في عصرهم الفنون والآداب، وتركوا الكثير من الآثار العمرانية من مساجد وأسبلة ومدارس وأضرحة وتكايا وبيماريستينات، خاصة في مدينة القاهرة حاضرة حكمهم، قضى العثمانيون على دولتهم، ولكنهم استعانوا بهم في الإدارة وتنظيم شئون البلاد فكانوا مثارا للفتنة والاضطرابات، مما جعل محمد علي يتخلص منهم بمذبحة القلعة سنة ١٢٢٥هـ - ١٨١١م.

المماليك البحريةية (٦٤٨هـ - ٧٩٢م) (١٢٥٠-١٣٨٩م):



خريطة (33) (عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

عبيد جلبهم الملك الصالح «نجم الدين أيوب» في فترة حكمه بمصر؛ فبنى لهم قلعة في جزيرة الروضة سنة ٦٣٨هـ - ١٢٤٠م، فعرفوا بالمماليك البحريةية، أو الصالحية، وقد تولوا الحكم بعده تباعاً.

- تزوجت «شجرة الدر» «عز الدين أيوب» كبير المماليك، وتنازلت له عن السلطة تحت ضغط الخليفة العباسي في بغداد، ولكنها قتلتها، فقتلها المماليك سنة ٦٥٥هـ - ١٢٥٧م،

فتولى الأمر «نور الدين بن عز الدين أيك»، ولكن المغول دخلوا بغداد، ودمروها، وأسقطوا الخلافة سنة ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م، وساروا نحو الشام، وهددوا مصر، فتولى السلطنة «سيف الدين قطز» الذي جهز المصريين والمماليك للقاء المغول. وفي الجدول تسلسل الحكام المماليك البحرية، ونهاية كل منهم:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	السلطانة شجرة الدر (قُتلت)	(٦٤٨-٦٤٨هـ) (١٢٥٠-١٢٥٠م)
٢	عز الدين أيك (قُتل)	(٦٤٨-٦٥٥هـ) (١٢٥٠-١٢٥٧م)
٣	المنصور نور الدين عليّ بن عز الدين (خُلع)	(٦٥٥-٦٥٧هـ) (١٢٥٧-١٢٥٨م)
٤	المظفر سيف الدين قطز (قُتل)	(٦٥٧-٦٥٨هـ) (١٢٥٨-١٢٥٩م)
٥	الظاهر بيبرس البندقداري (تُوفى)	(٦٥٨-٦٧٦هـ) (١٢٥٩-١٢٧٧م)
٦	السعيد بركة خان بن بيبرس (خُلع)	(٦٧٦-٦٧٨هـ) (١٢٧٧-١٢٧٩م)
٧	العاذل بدر الدين بن بيبرس (خُلع)	(٦٧٨-٦٧٨هـ) (١٢٧٩-١٢٧٩م)
٨	المنصور سيف الدين قلاوون (تُوفى)	(٦٧٨-٦٨٩هـ) (١٢٧٩-١٢٩٠م)
٤	المظفر سيف الدين قطز (قُتل)	(٦٥٧-٦٥٨هـ) (١٢٥٨-١٢٥٩م)
٥	الظاهر بيبرس البندقداري (تُوفى)	(٦٥٨-٦٧٦هـ) (١٢٥٩-١٢٧٧م)
٦	السعيد بركة خان بن بيبرس (خُلع)	(٦٧٦-٦٧٨هـ) (١٢٧٧-١٢٧٩م)
٧	العاذل بدر الدين بن بيبرس (خُلع)	(٦٧٨-٦٧٨هـ) (١٢٧٩-١٢٧٩م)
٨	المنصور سيف الدين قلاوون (تُوفى)	(٦٧٨-٦٨٩هـ) (١٢٧٩-١٢٩٠م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
٩	الأشرف خليل بن قلاوون (قُتل)	(٦٨٩-٦٩٣هـ) (١٢٩٠-١٢٩٣م)
١٠	الناصر محمد بن قلاوون (١) (خُلع)	(٦٩٣-٦٩٤هـ) (١٢٩٣-١٢٩٤م)
١١	العادل زين الدين كتبغا	(٦٩٤-٦٩٦هـ) (١٢٩٤-١٢٩٦م)
١٢	المنصور حسام الدين لاجين (قُتل)	(٦٩٦-٦٩٨هـ) (١٢٩٦-١٢٩٨م)
١٣	الناصر محمد بن قلاوون (٢) (عُزل)	(٦٩٨-٧٠٨هـ) (١٢٩٨-١٣٠٨م)
١٤	المظفر بيبرس الجاشنكير (قُتل)	(٧٠٨-٧٠٩هـ) (١٣٠٨-١٣٠٩م)
١٥	الناصر محمد بن قلاوون (٣) (تُوفى)	(٧٠٩-٧٤١هـ) (١٣٠٩-١٣٤٠م)
١٦	المنصور أبو بكر بن محمد (خُلع)	(٧٤١-٧٤٢هـ) (١٣٤٠-١٣٤١م)
١٧	الأشرف كوجك بن محمد (خُلع)	(٧٤٢-٧٤٣هـ) (١٣٤١-١٣٤١م)
١٨	الناصر أحمد بن محمد (خُلع)	(٧٤٢-٧٤٣هـ) (١٣٤١-١٣٤٢م)
١٩	الصالح إسماعيل بن محمد (تُوفى)	(٧٤٣-٧٤٦هـ) (١٣٤٢-١٣٤٥م)
٢٠	الكامل شعبان بن محمد (قُتل)	(٧٤٦-٧٤٧هـ) (١٣٤٥-١٣٤٦م)
٢١	المظفر أمير حاجي بن محمد (قُتل)	(٧٤٧-٧٤٨هـ) (١٣٤٦-١٣٤٧م)
٢٢	الناصر الحسن بن محمد (١) (خُلع)	(٧٤٨-٧٥٢هـ) (١٣٤٧-١٣٥١م)
٢٣	الصالح صالح بن محمد (خُلع)	(٧٥٢-٧٥٥هـ) (١٣٥١-١٣٥٤م)
٢٤	الناصر الحسن بن محمد (٢) (قُتل)	(٧٥٥-٧٦٢هـ) (١٣٥٤-١٣٦١م)
٢٥	المنصور محمد بن أمير حاجي (خُلع)	(٧٦٢-٧٦٤هـ) (١٣٦١-١٣٦٣م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
٢٦	الأشرف شعبان بن الحسن (قُتل)	(٧٦٤-٧٧٨هـ) (١٣٦٣-١٣٧٦م)
٢٧	المنصور على بن شعبان (تُوفى)	(٧٧٨-٧٨٣هـ) (١٣٧٦-١٣٨٢م)
٢٨	الصالح حاجي بن شعبان (١) (خُلع)	(٧٨٣-٧٩١هـ) (١٣٨٢-١٣٨٨م)
٢٩	الصالح حاجي بن شعبان (٢) (خُلع)	(٧٩١-٧٩٢هـ) (١٣٨٨-١٣٨٩م)

- دامت دولتهم ٢٧٥ عاماً، انتصروا على الصليبيين في المنصورة، وأسرُوا «لويس التاسع» ملك فرنسا قائد الحملة سنة ٦٤٨هـ - ١٢٥٠م، أسقطوا إمارة طرابلس الصليبية سنة ٦٨٨هـ - ١٢٦٩م، وتبعوا فلولهم في الشام حتى قضاوا عليهم حوالي سنة ٦٩٠هـ - ١٢٩١م، استولى «الأشرف خليل» على عكا، وأخرجوهم نهائياً من المشرق الإسلامي سنة ٧٠٢هـ - ١٣٠٢م، وبرز منهم في هذه المعارك التطهيرية «الظاهر بيبرس»، و«المنصور قلاوون»، و«برسباي»، و«الأشرف خليل».

- بسط الظاهر بيبرس نفوذه على الحجاز سنة ٦٦٧هـ - ١٢٦٨م، وكان على علاقة «بألفونسو العاشر» ملك قشتالة، ورغب في الزواج من ابنته سنة ٦٥٩هـ - ١٢٦١م، ولكن رغبته لم تتحقق.

- هزم «المنصور قلاوون» المغول سنة ٦٨٠هـ - ١٢٨١م.

- فتح الناصر «محمد بن قلاوون» جزيرة أرواد، وحررها من الصليبيين، وهزم المغول العام نفسه في معركة شقحب بالقرب من دمشق.

المماليك البرجية أو الجراكسة (٧٩٢-٩٢٣هـ) (١٣٨٩-١٥١٧م):

- جراكسة اشتراهم السلطان قلاوون من بلاد الكرج (جورجيا الآن)، المطلة على البحر الأسود لتثبيت السيادة في ذريته، وقد سكنوا أبراج قلعة الجبل.

- عُين «السلطان برقوق» بعد خلع «الصالح حاجي» سنة ٧٩٢هـ - ١٣٨٩م، فانتقلت السلطة من المماليك البحرية إلى المماليك البرجية.
- دمر تيمورلنك القائد المغولي المسلم بلاد الشام سنة ٨٠٣هـ - ١٤٠٠م، بعد أن سحق جيش المماليك الذي التقى به هناك، ثم انتصر على العثمانيين في أوج قوتهم العسكرية سنة ٨٠٥هـ - ١٤٠٢م، بعد أن دحر جيشهم عند أنقرة، وأسر «السلطان بايزيد»، وسجنه حتى مات.
- انتصر المماليك على الصليبيين في قبرص، وأخرجوهم منها بعد أن أسروا حاكمها، وهددوا جزيرة رودس.
- هزم البرتغاليون المماليك على الشواطئ الهندية سنة ٩١٥هـ - ١٥٠٩م، بعد أن استنجد بهم مسلمو الهند، فتقدم البرتغاليون نحو سواحل بلاد العرب، ودخلوا البحر الأحمر.
- ويوضح الجدول تسلسل الحكام المماليك البرجية، ونهاية كل منهم:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	الظاهر سيف الدين برقوق (تُوفى)	(٧٩٢-٨٠١هـ)(١٣٨٩-١٣٩٨م)
٢	الناصر فرج الدين بن برقوق (١) (خُلع)	(٨٠١-٨٠١هـ)(١٣٩٨-١٣٩٨م)
٣	المنصور عبد العزيز بن برقوق (خُلع)	ثلاثة أشهر
٤	الناصر فرج الدين بن برقوق (٢) (قُتل)	(٨٠٨-٨١٥هـ)(١٤٠٥-١٤١٢م)
٥	المؤيد شيخ المحمودى (تُوفى)	(٨١٥-٨١٥هـ)(١٤١٢-١٤١٢م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
٦	المظفر أحمد بن المؤيد شيخ (خُلع)	عدة شهور
٧	المظفر ططر (تُوفى)	عدة شهور
٨	الصالح محمد بن ططر (خُلع)	عدة شهور
٩	الأشرف سيف الدين برسباي (تُوفى)	(٨٢٥-٨٢٥هـ) (١٤٢١-١٤٢١م)
١٠	العزیز يوسف برسباي (خُلع)	عدة شهور
١١	الظاهر سيف الدين جقمق (تُوفى)	(٨٤٢-٨٤٢هـ) (١٤٣٨-١٤٣٨م)
١٢	المنصور عثمان بن جقمق (خُلع)	عدة شهور
١٣	الأشرف إينال العلاني (تُوفى)	(٨٥٧-٨٥٧هـ) (١٤٥٣-١٤٥٣م)
١٤	المؤيد أحمد بن إينال (خُلع)	عدة أشهر
١٥	الظاهر سيف الدين خُشقدم (تُوفى)	(٨٦٥-٨٦٥هـ) (١٤٦٠-١٤٦٠م)
١٦	الظاهر بلباي المؤيدي (خُلع)	شهران
١٧	الظاهر تبرغا (خُلع)	شهران
١٨	خير بك (خُلع)	ليلة واحدة
١٩	الأشرف سيف الدين قايتباي (تُوفى)	(٨٧٢-٩٠١هـ) (١٤٦٧-١٤٩٥م)
٢٠	الناصر محمد بن قايتباي (١) (خُلع)	(٩٠١-٩٠٢هـ) (١٤٩٥-١٤٩٦م)
٢١	الظاهر قنصوه (قُتل)	(٩٠٢-٩٠٣هـ) (١٤٩٦-١٤٩٧م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
٢٢	الناصر محمد بن قايتباى (٢) (قُتل)	(٩٠٣-٩٠٤هـ) (١٤٩٧-١٤٩٨م)
٢٣	الظاهر قنصوه الأشرفى (خُلع)	(٩٠٤-٩٠٥هـ) (١٤٩٨-١٤٩٩م)
٢٤	الأشرف جنبلط (قُتل)	(٩٠٥-٩٠٥هـ) (١٤٩٩-١٤٩٩م)
٢٥	العدل طومان باى الأول (قُتل)	عدة أشهر
٢٦	الأشرف قنصوه الغورى (قُتل)	(٩٠٦-٩٢٢هـ) (١٥٠٠-١٥١٦م)
٢٧	الأشرف طومان باى الثانى (قُتل)	(٩٢٢-٩٢٣هـ) (١٥١٦-١٥١٧م)

- تحالف الصفويون مع البرتغاليين ضد العثمانيين، ورفض المماليك مساعدتهم في القضاء على عدوهم المشترك.

- هزم السلطان العثمانى «سليم الأول» الصفويين فى معركة جالديران سنة ٩٢٠هـ - ١٥١٤م، فدخل تبريز العاصمة، وأصبحت العراق تابعة له، ثم قضى على المماليك فى مرج دابق بالقرب من حلب سنة ٩٢٢هـ - ١٥١٦م، ثم دخل مصر بعد أن انتصر عليهم فى معركة «الريدانية» سنة ٩٢٣هـ - ١٥١٧م، وقدم أشرف الحجاز إلى القاهرة ليعلنوا فروض الطاعة والولاء للخليفة العثمانى الذى تنازل له المتوكل العباسى عن الخلافة.

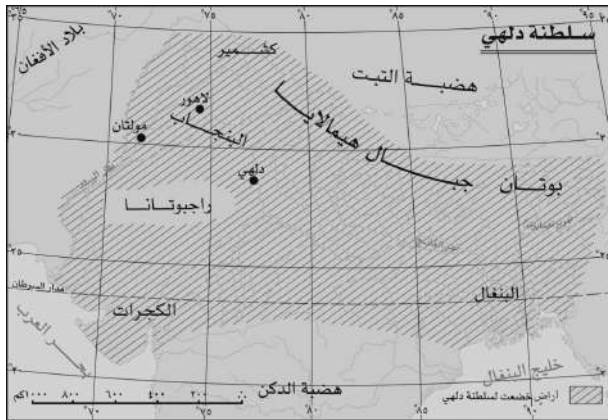
أسرة بلبن فى دلهى (٦٦٤-٦٨٩هـ) (١٢٦٦-١٢٩٠م):

خلفت أسرة إلتمش بعد وفاة آخر حكامها «ناصر الدين محمود إلتمش» (٦٤٤- ٦٦٤هـ) (١٢٤٦-١٢٦٦م) فخلفه نائبه «غياث الدين بلبن» الذى حكم ٢٢ عاما، ثم حكم حفيده من بعده حوالى العامين حتى خلع طاعته نائبه «جلال الدين فيروز الخلجى».

دولة المغول فى الصين (تركستان الشرقية) (٦٧٦-٧٦٩هـ) (١٢٧٧-١٣٦٧م):

يطلق عليه عصر «ياوان»، وهو الذى تدفق فيه مسلمو آسيا الصغرى من الأيغورين الأتراك على الصين، بعد أن فتحها «قتيبة بن مسلم»، وذلك لاشتراط أباطرة المغول فى الصين الديانة الإسلامية لمن يتولى الوظائف فى الدولة، ثم عاد الحكم للصينيين سنة ١١٧٣هـ - ١٧٥٩م فحكمت أسرة «منغ» (١٣٦٨-١٦٤٣م)، ثم أسرة «تسنغ» (١٦٤٤-١٩١١م)، فقامت الثورات الإسلامية، ومن أهمها ثورة الأوزبك سنة ١٢٨٤هـ - ١٨٦٦م؛ التى قضى عليها الصينيون سنة ١٢٩٦هـ - ١٨٧٨م، وضمت الصين المنطقة كلها سنة ١٢٩٩هـ - ١٨٨١م باسم سينكيانج بمعنى الأرض الجديدة، ثم تجددت الثورات فى القرن العشرين، وكان آخرها ثورة الجنرال «عثمان باتو» الذى أعدم بعد فشل ثورته سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥١م، وبعد قيام الجمهورية الصينية سنة ١٩١١-١٩٤٩م تجمع المسلمون فى ولايات الشمال، وتمتعوا بالحكم الذاتى فى العهد الشيوعى من سنة ١٩٤٩م فى ولايتى سينكيانج و لينسيا.

الدولة الخلية (٦٨٩-٧٢٠هـ) (١٢٩٠-١٣٢٠م):



خريطة (34) (عن شبكة المعلومات الدولية).

أسسها «جلال الدين فيروز شاه» في دلهي بالهند الذي كان نائبا لأسرة بلبن، قتله ابن أخيه، وزوج ابنته «علاء الدين محمد شاه» الذي تولى بعده فتوسع في مناطق جديدة شملت الدكن والبنغال وكيرالا وكوجرات، فانتشر بها الإسلام، وصد هجوم المغول على الهند وانتصر عليهم، دب الصراع على السلطة بين أبنائه من بعده إلى أن تولى ابنه «شهاب الدين» وكان صغيرا تحت وصاية نائب أبيه الذي سجن إخوته، ولكنه قُتل، وتولى بعده «قطب الدين مبارك شاه الخلجي» فسجن أخوته، وبعث جيوشه إلى غرب الدكن سنة ٧١٨هـ - ١٣١٨م، وإلى كيرالا وضواحي الهند، ولكن الأمراء اتفقوا على خلعه وتولية ابن أخيه «خضر»، وكان غلاما فقتله قطب الدين وقتل أخوته أيضا، فخاف كبير الأمراء «ناصر الدين خسرو خان» على نفسه فدبر قتله، وتقلد السلطة؛ فبايعه القادة ما عدا «غياث الدين تغلق» أمير السند، وسار إلى دلهي، ودخلها بصحبة أمير الملتان واستولى على الحكم، فهرب ناصر الدين.

أهم الدول التي ظهرت في القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي

م	الدولة	منطقة نفوذها	سنوات حكمها
١	التغلقيية	دهلي بالهند	(٧٢٠-٨١٥هـ) (١٣٢٠-١٤١٢م)
٢	الجلانثرية	العراق	(٧٣٦-٨١٣هـ) (١٣٣٥-١٤١٠م)
٣	شمس الدين ميرزا	كشمير بالهند	(٧٤٤-٩٧٠هـ) (١٣٤٣-١٥٦٠م)
٤	التيمورلنكية	وسط وغرب آسيا	(٧٧١-٩٠٧هـ) (١٣٦٩-١٥٠٠م)
٥	القره قيونليه	الموصل	(٧٨٢-٨٧٢هـ) (١٣٨٠-١٤٦٧م)
٦	مملكة الصنغاي	غرب إفريقيا	(٧٨٣-١٠٠٠هـ) (١٣٨١-١٥٩١م)

الدولة التغلقيية (٧٢٠-٨١٥هـ) (١٣٢٠-١٤١٢م):

قامت هذه الدولة على يد «غياث الدين تغلق» التركي الأصل، وكان قائدا عسكريا فأطلق عليه لقب «الغازي» لتعدد انتصاراته على المغول، ولكنه انكسر أمام ابنه «محمد» الذي قضى على والده من أجل السلطة، وعرف بأبي مجاهد، فتح كيرالا، وأرسل جيشا إلى الصين ولكنه هلك في جبال الهيبالايا، ثم خلفه ابن عمه «فيروز شاه» من أبرز حكام هذه الدولة، وكان مغرما بالعلم والتعمير، وتولى بعده «تغلق شاه» الملقب بغياث الدين فدبت في الأسرة الخلافات والصراعات إلى أن اكتسحها «تيمورلنك»، ودخل دهلي سنة ٨٠١هـ - ١٣٩٨م، ولكنه ما لبث أن تركها للتخريب والتدمير الذي لحق بها بسبب الصراع على السلطة حتى قامت دولة الخضر خانية.

الدولة الجلائرية فى العراق (٧٣٦-٨١٣هـ) (١٣٣٥-١٤١٠م):

بعد زوال الدولة الإلخانية التى لم يعقب آخر حكامها «أبو سعيد بهادرخان» ذرية؛ وكان هو الخاقان الثامن من نسل «هولاكو» وآخر من حكم من أحفاده، شب الصراع على السلطة إلى أن استولى عليها الشيخ «حسن بن حسين جلائر» (حسن بُزرك)؛ زعيم الأسرة الجلائرية حكام بغداد من الأمراء المغول، ولكنه لم يكن من بيت هولاكو، كان واليا على آسيا الصغرى، واستقل بالحكم سنة ٧٤٠هـ - ١٣٣٩م، واتخذ بغداد عاصمة له، واستطاع أبناءه من بعده ضم «أذربيجان» و«تبريز» و«الموصل» و«ديار بكر»، ولكن تحركات «تيمورلنك» قائد الدولة المغولية الأم بدأت فى المنطقة، فغزا بغداد سنة ٧٩٦هـ - ١٣٩٣م، واستولى عليها، فذبح الآلاف من سكانها، وهدم المساجد والمدارس والبيوت، وأعاد إليها الخراب للمرة الثانية بعد هولاكو؛ فهرب السلطان «أحمد بن أويس» آخر حكام الأسرة الجلائرية، الذى اغتصب الحكم سنة ٧٨٤هـ - ١٣٨١م، وقضى على إخوته، ولجأ إلى المماليك فى مصر، ولم يعد إلى ملكه الا بعد وفاة تيمورلنك سنة ٨٠٧هـ - ١٤٠٥م، وتفكك إمبراطوريته، ولكن الدولة دخلت فى صراع مع القره قوينليه الذين حكموا أرمينية (الأسرة التركمانية الأولى)، وكانوا يتبعون الجلائريين، فضعت الدولة واستسلمت لحكامها الجدد منهم، بعد أن دب الخلاف بين «قره يوسف» من القره قوينليه والسلطان «أحمد الجلائرى» رفيق محنته، فقتله سنة ٨١٣هـ - ١٤١٠م، واستبد قره يوسف بالأمر فى كل المناطق الخاضعة للجلائريين؛ حتى امتد ملكه من تبريز إلى شط العرب، فضم فارس وكرمان، واتخذ «تبريز» عاصمة له، وأصبحت بغداد عاصمة للعراق كإحدى الولايات الخاضعة له.

شمس الدين ميرزا (٧٤٤-٩٧٠هـ) (١٣٤٣-١٥٦٠م):

حكمت هذه الأسرة كشمير بالهند حوالى القرنين وربع القرن، ومؤسسها شمس الدين شاه ميرزا، خراسانى الأصل، خدم ملك كشمير الوثنى، ثم أصبح وزيراً لابنه من

بعده، تزوج من أرملة الملك المتوفى، ولكنه سجنها عندما أحس بغدرها، وتقلد السلطة، وورث الحكم أبناءه من بعده.

الدولة التيمورلنكية (٧٧١-٩٠٧هـ) (١٣٦٩-١٥٠٠م):



خريطة (35) (عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

شملت بلاد ما وراء النهر والهند وخراسان وفارس والعراق والشام والأناضول، عاصمتها «سمرقند»، كونها تيمورلنك (٧٧١-٨٠٧هـ) (١٣٦٩-١٤٠٤م)، الذي سار بجيوش جرارة من فتح إلى فتح، فلم يوقفه أحد حتى وفاته، ولم يُهزم، بل كان يبني

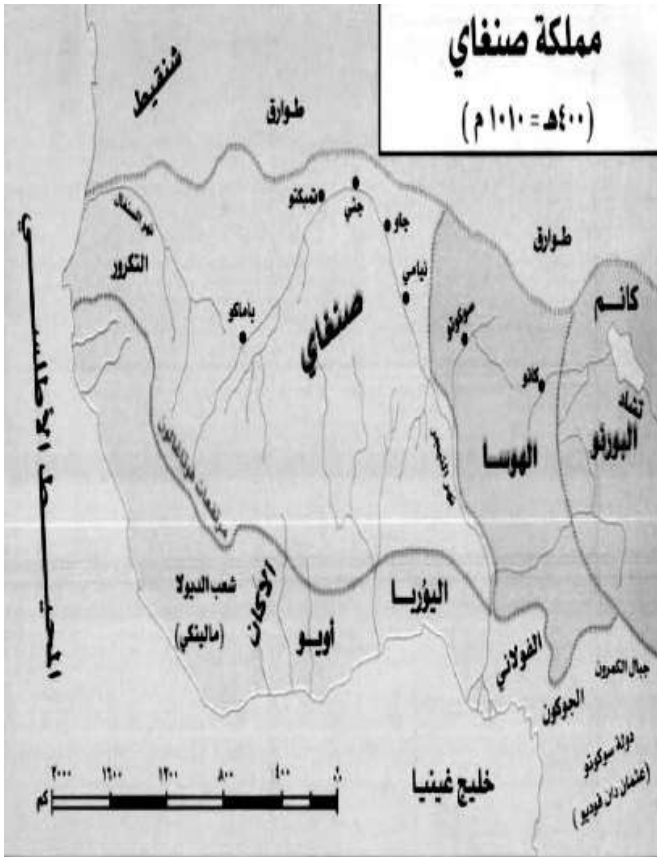
الجيوش المهزومة عن آخرها.
 ينتمى «تيمورلنك» إلى قبيلة البرلاس التركية، وكان جده مقرباً من «جنكيزخان»، وهو مسلم شيعي، ظهر في فترة تناحر وقتال بين أمراء المغول.
 دخل موسكو، وأخضع الروس سنة ٧٨٣هـ - ١٣٨١م، واستولى على خراسان، وجرجان ومازندار وسجستان وأفغانستان وفارس وأذربيجان وكردستان في الفترة (٧٨٢-٧٨٦هـ) (١٣٨٠-١٣٨٤م).
 غزا بغداد سنة ٧٩٦هـ - ١٣٩٣م، وأخضع دلهي وكشمير في شمال الهند سنة ٨٠٠هـ - ١٣٩٧م، ثم ضم إليه شرق الأناضول.
 سحق جيش المماليك، وأخضع بلاد الشام سنة ٨٠٤هـ - ١٤٠١م، وهزم العثمانيين سنة ٨٠٥هـ - ١٤٠٢م، وأخرج فلول الصليبيين من «أزمير»، مات في طريقه إلى الصين، وخلفه ولده «شاه رخ» (٨٠٧-٨٥٠هـ) (١٤٠٤-١٤٤٦م)، ثم مالت الدولة نحو المغيب حوالي سنة ٩٠٧هـ - ١٥٠٠م باستقلال كل زعيم بمنطقته، فظهر خانان ما وراء النهر بإماراتهم الإسلامية المتفرقة والضعيفة، مثل «قازان» و«إستراخان» و«سيبيريا» و«القرم» (وهي التي ابتلعها الروس خلال الفترة من ٩٥٩هـ - ١٥٥١م إلى ١١٩٧هـ - ١٧٨٢م)، وحكم الهند أحفاد ظهير الدين بابر من أسرة تيمورلنك سنة ٩٣٣هـ - ١٥٢٦م، وظلوا يحكمونها حتى قضى عليهم الاستعمار الإنجليزي سنة ١٢٧٤هـ - ١٨٥٧م.

دولة القره قيونليه (٨١٣-٨٧٢هـ) (١٤١٠-١٤٦٧م):

القره قيونليه، بمعنى الخراف السوداء، قبيلة تركمانية نزحت من تركستان الغربية، وعرفت بتربية الخراف السوداء، فاكسبت منها اسمها، عمل جدها «بيرام خواجه» في خدمة السلطان «أويس بن حسن الجلائري»، وبعد وفاته استولى على الموصل سنة ٧٧٦هـ - ١٣٧٤م، بالإضافة إلى بعض المناطق، فتعاقب عليها أبناءه من بعده سنة ٧٨٢هـ - ١٣٨٠م، ومثل حكام الأسرة الجلائرية فر من كان في الحكم منهم إلى المماليك

في مصر عند اجتياح تيمورلنك للمنطقة، ثم عادوا بعد وفاته، واستردوا كل ممتلكاتهم، ونعمت الدولة بالهدوء والاستقرار لفترة، ثم قضت عليها الصراعات والقتال في عهد آخر حكامها «جيهان شاه».

مملكة الصنغاي بغرب إفريقيا (٧٨٣-١٠٠٠هـ) (١٣٨١-١٥٩١م):



خريطة (36) (عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

أسسها «سنى على» على أنقاض مملكة مالي التي ضمتها، وامتدت في الشرق والجنوب حتى شلمت إفريقيا الوسطى، ويعد «أسكيا محمد» (٨٩٩-٩٣٥هـ) (١٤٩٣-١٥٢٨م) من أبرز حكامها بجولاته الطويلة مع الوثنيين حتى وصل غربا إلى المحيط الأطلسي، وشرقا إلى تشاد، ثم دب الخلاف بين أمراء الدولة مما شجع «أحمد المنصور» أحد ملوك الأشراف الحسينيين بمراكش على توجيه جيوشه للقضاء عليها.

أهم الدول التي ظهرت في القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي

م	الدولة	منطقة نفوذها	سنوات حكمها
١	الآق قوينلو	العراق	(٨٠٦-٩١٤هـ) (١٤٠٣-١٥٠٨م)
٢	السادات	الخضر خانية) الهند	(٨١٧-٨٤٧هـ) (١٤١٤-١٤٤٣م)
٣	عودة الأئمة الإباضية	عُمان	(٨٣٩-٩٦٨هـ) (١٤٣٥-١٥٦٠م)
٤	ممالك السودان الأوسط والشرقي والغربي	السودان	(٨٥٠-١٢٩٣هـ) (١٤٤٦-١٨٧٦م)
٥	اللوديون	الهند	(٨٥٥-٩٣٢هـ) (١٤٥١-١٥٢٦م)
٦	بنو طاهر	اليمن	(٨٥٨-٩٢٣هـ) (١٤٥٤-١٥١٧م)
٧	بنو وطاس	المغرب	(٨٧٥-٩٦١هـ) (١٤٧٠-١٥٥٣م)

دولة الآق قوينلو (ذوى الخراف البيضاء) (٨٠٦-٩١٤هـ) (١٤٠٣-١٥٠٨م):

أقام التركمان من الآق قوينلو (ذوى الخراف البيضاء) دولتهم الثانية التي استمرت لأكثر من قرن، وهي عائلة وفدت من تركستان إلى آذربيجان، ثم إلى ديار بكر، إلى أن استقرت في آمد والموصل حيث بدأوا في تكوين دولتهم سنة ٨٠٦هـ - ١٤٠٣م، ومؤسسها الحقيقي «بهاء الدين عثمان» الذي انتصر على قره يوسف القره قوينلو من أبناء العم، وضمت دولته فارس والعراق (التي أخضعها بعد حصار وحروب كثيرة)، ثم امتد حكمه إلى ديار بكر وآذربيجان، ولكن خلفاءه كثرت في عصرهم القلائل والصراعات فيما بينهم، وبينهم وبين جيرانهم، وقسموا الإمارات فيما بينهم، فانتشرت الفتن والمجاعات حتى سقطت الدولة في أيدي الصفويين، فصارت العراق جزءاً من أملاكهم.

أودت الصراعات بهذه الأسرة في نهاية أيامها عندما ثار بعض أمراءها على سلطانهم رستم (حفيد حسن أوزون أشهر حكام هذه الدولة)، والتمسوا من بايزيد الثاني السلطان العثماني تأييد الأمير كودة أحمد بن أوغورلى (أحد أمراء الآق قوينلو) عسكرياً للاستيلاء على فارس من رستم، فاستجاب بايزيد ووقعت الحرب بين رستم وكودة، وحسمها رستم بانتصاره على كودة، فغضب الأمراء من أهل بيته وانفضوا من حوله فهُزم في الجولة الثانية من المعركة وقُتل سنة ٩٠٢هـ - ١٤٩٦م، وأصبح كودة هو الحاكم، ولكنه لم يمكث كثيراً في الحكم حيث ثار الأمراء وحاربوه في معركة وقعت بالقرب من أصفهان فهُزم وقُتل.

دولة السادات (الخِضرخانية) (٨١٧-٨٤٧هـ) (١٤١٤-١٤٤٣م):

بدأت هذه الدولة بالسلطان «خِضر خان» الذي كان من رجال تيمورلنك أثناء تواجده في دلهى بالهند، فقويت شوكته، ودخل في صراع مع «محمود شاه» آخر ملوك آل تغلق بعد أن ترك تيمورلنك دلهى، ولكنه تغلب عليه واعتلى العرش، خلفه ابنه «مبارك شاه»

بعد وفاته سنة ٨٢٤هـ - ١٤٢١م، ولكنه قُتل فخلفه ابن أخيه «محمد شاه بن فريد» حتى وفاته سنة ٨٤٧هـ - ١٤٤٣م، فتولى ابنه «علاء الدين» الذى خرج عليه أكبر قادته «بهلول اللودى» حاكم ديبالبور، فدخل دلهى، واستولى على السلطة، ولم تعمر هذه الدولة كثيرا الضيق حدود نفوذها؛ حيث استقلت أغلب الولايات الهندية فى ذلك الوقت.

عودة الأئمة الإباضية (٨٣٩-٩٦٨هـ) (١٤٣٥-١٥٦٠م):

عادت الإمامة الإباضية إلى عُمان مرة أخرى سنة ٨٣٩هـ - ١٤٣٥م باختيار الإمام «عبد الله بن خامس بن عامر الأزدي»، وظلت حتى سنة ٩٦٨هـ - ١٥٦٠م بنهاية إمامة «بركات بن محمد بن إسماعيل»، وقد تخلل عهد الأئمة حكم ملوك «بنى نبهان» لعدة قرون سادتها الفتن والصراعات الداخلية، إلى أن انتقلت الإمامة لليعاربة من سنة ١٠٣٤هـ - ١٦٢٤م إلى سنة ١١٥٤هـ - ١٧٤١م، ابتداء من الإمام ناصر بن مرشد الذى حرر بلاده من الاستعمار البرتغالى سنة ١٠٣٢هـ - ١٦٢٢م، بعد احتلال دام أكثر من مائة عام، والقضاء على تجارة الشرق البرية والبحرية بعد اكتشافهم لطريق رأس الرجاء الصالح فى الرحلة التى قام بها «فاسكو دى جاما» حول إفريقيا.

ممالك السودان (٨٥٠-١٢٩٣هـ) (١٤٤٦-١٨٧٦م):

- قامت هذه الممالك فى أكثر من منطقة فى السودان؛ أهمها:
- مملكة دارفور فى الغرب (٨٥٠-١٢٩٣هـ) (١٤٤٦-١٨٧٦م).
 - مملكة شمال السودان (٩١١-١٢٣٦هـ) (١٥٠٥-١٨٢٠م).
 - مملكة الفونج فى الوسط والشرق (٩١١-١٢٣٧هـ) (١٥٠٥-١٨٢١م).

دولة اللوديين (٨٥٥-٩٣٢هـ) (١٤٥١-١٥٢٦م):

أسس هذه الدولة «بهلول اللودى» الذى زحف إلى دلهى عند اضطراب أحوالها، وسيطر عليها، ثم وسع نفوذه جنوب ووسط الهند، فاستقرت البلاد فى عهده، وحكم ٣٨ عامًا خلفه بعدها ابنه «نظام خان»، ومن بعده ابنه «إبراهيم» الذى أثار عليه القادة والأمراء فعدت البلاد إلى الاضطراب مرة أخرى، فاتصلوا بـ «بأبّر شاه التيمورى»، فزحف إليها، وضمها إلى إمبراطوريته العظمى فى الهند.

دولة بنى طاهر (٨٥٨-٩٢٣هـ) (١٤٥٤-١٥١٧م):

عاصروا دولة المماليك فى مصر والشام، ينسبهم البعض إلى بنى أمية الذين هرب جزء منهم إلى اليمن وعسير بعد انهيار دولتهم، وهو ما يتناقض تماما مع تغلغل الشيعة فى اليمن وعداوة أهل اليمن للأمويين، ولكن بعض الطامعين من سلاطينهم استغلوا هذا النسب فى مطالبتهم بالخلافة فحمل بعضهم لقب أمير المؤمنين، كانوا نوابا لبنى رسول على عدن، فاستجار بهم رعايا الدولة الرسولية لإغاثتهم من ظلم وجور العبيد؛ فهب إليهم الظافر «عامر بن طاهر» ودخل زبيد بلا قتال، واستقل بعدن وزبيد.

ورث الطاهريون من الرسوليين أيضا الصراع مع الأئمة الذى اتصف بالعنف والقسوة فكلٍ منهم يريد الاستئثار بأكبر منطقة نفوذ، فكانت الحرب سجالا بينهم حتى حسمها الظافر الثانى عامر بضم شطرى اليمن جنوبا وشمالا لدولته بالقضاء على أطماع الأئمة تماما وعلى نفوذهم، وعلى الرغم من هذا الصراع الطويل يحسب للطاهريين إسهاماتهم الحضارية فى اليمن؛ حيث بنوا مدينة «المقرانة» فى رداع وعمروها بالقصور والمساجد والحدائق الغناء، وازدهر العلم فى أيامهم، وظهر العلماء فى كافة مجالات الحياة والدين، خاصة العلوم الفلكية والجغرافية والبحرية، فاشتهر منهم سليمان المهرى، وأحمد بن ماجد العدنى الذى كان رائدا لفاسكو دى جاما فى دورانه حول إفريقيا واكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، واعترافا بفضله أقام له البرتغاليون تذكارا فى بلدة «مليندى» بكينيا.

غزا البرتغاليون جنوب الجزيرة العربية سنة ٩١٢هـ - ١٥٠٦م بداية من اليمن فتصدى لهم المماليك الذين طلبوا مساعدة الطاهريين، ولكنهم خذلوهم ولم يقفوا بجانبهم، بل حاولوا قطع الإمدادات الغذائية عنهم باحتجاز سفن التموين في ميناء الحديدة، وانتصر المماليك رغم ذلك على البرتغاليين وطردهم سنة ٩٢١هـ - ١٥١٦م، وانتهاز المماليك فرصة استنجد أحد الأئمة بهم فدخلوا في عدة معارك مع الطاهريين، أشهرها موقعة الصافية، هزموهم فيها، وقبضوا على ملكهم الظافر الثاني عامر، وتم إعدامه عام ٩٢٣هـ - ١٥١٧م؛ فظلت اليمن تحت نفوذ المماليك حتى سقوط دولتهم في مصر والشام؛ فيما عدا عدن التي ظلت في حوزة عامر بن داود حتى دخلت اليمن كلها تحت السيادة العثمانية بعد أن قتلوا عامر بن داود غدرا سنة ٩٤٥هـ - ١٥٣٨م، وكان حكامهم:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	الظافر الأول عامر بن طاهر	(٨٥٨-٨٧٠هـ) (١٤٥٤-١٤٦٦م)
٢	المجاهد علي بن عامر	(٨٧٠-٨٨٣هـ) (١٤٦٦-١٤٧٨م)
٣	المنصور عبد الوهاب بن طاهر	(٨٨٣-٨٩٤هـ) (١٤٧٨-١٤٨٨م)
٤	الظافر الثاني عامر بن عبد الوهاب	(٨٩٤-٩٢٣هـ) (١٤٨٨-١٥١٧م)
٥	عامر بن داود بن طاهر	(٩٢٣-٩٤٥هـ) (١٥١٧-١٥٣٨م)

دولة بنى وطاس (٨٧٥-٩٦١هـ) (١٤٧٠-١٥٥٣م):

فرع من المرينيين، ولكنهم من خارج الحكام والأمراء، أسسها «محمد بن يحيى الوطاسي» (٨٧٥-٩١٠هـ) (١٤٧٠-١٥٠٤م) الذي استولى على «فاس»، وأقام بها دولته، وهى التى لجأ إليها آخر ملوك غرناطة بعد سقوط الأندلس، وعاش فى حمايتها، وفى ظل هذه الدولة احتل البرتغاليون شواطئ المغرب، ثم استولى السعديون على فاس، وقضوا عليها.

أهم الدول التي ظهرت في القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي

م	الدولة	منطقة نفوذها	سنوات حكمها
١	الصفوية	فارس (إيران)	(٩٠٧-١١٤٨هـ) (١٥٠٢-١٧٣٦م)
٢	المغول الكبرى	الهند	(٩٣٢-١٢٥٦هـ) (١٥٢٦-١٨٥٨م)
٣	السعديون	مراكش (المغرب)	(٩٦١-١٠٦٩هـ) (١٥٥٤-١٦٥٩م)

الدولة الصفوية (٩٠٧-١١٤٨هـ) (١٥٠٢-١٧٣٦م):

فر السلطان «مراد» (آخر حكام الآق قوينلو في شيروان) من الصفويين بعد أن هاجم قائدهم «إسماعيل الأول بن حيدر بن جُنيد» (٩٠٧-٩٣٠هـ) (١٥٠٢-١٥٢٣م) بغداد ودخلها، ولجأ إلى مصر سنة ٩١٤هـ - ١٥٠٨م في إطار الصراع بين الصفويين والآق قوينلو من أجل الاستيلاء على أملاكهم في العراق، وعندما دخل العثمانيون مصر سنة ٩٢٣هـ - ١٥١٧م أرادوا مناوأة الصفويين؛ فأرسلوا مراداً على رأس فرقة عسكرية عثمانية لاسترداد ديار بكر منهم، ولكنه هُزم في المعركة وقُتل.

ينتسب الصفويون إلى جدهم الأعلى الشيخ «صفي الدين الأردبيلي»، من شيوخ الصوفية، الذي يمتد نسبه إلى الإمام «موسى الكاظم» (٦٥٠-٧٣٥هـ) (١٢٥٢م-١٣٣٤م)، ومن ثم الإمام الحسين، وهي دولة شيعية أسسها إسماعيل الأول في فارس (إيران)، واتخذ «تبريز» عاصمة له، وتلقب بالشاه (هو وخلفاؤه)، استعان بقبائل الأتراك في الاستيلاء على آذربيجان والقضاء على «ألوند» سلطان الآق قوينلو، تابع فتوحاته بعد أن أخضع بغداد فبلغ هراً في أفغانستان، وأخضع فارس كلها فامتد

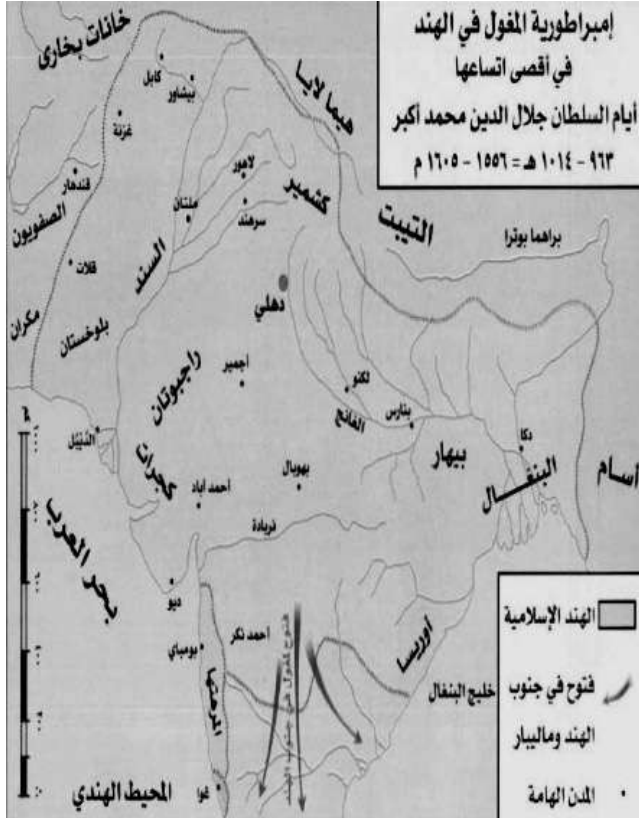
ملكه من جيحون إلى البصرة، وأصبحت دولته في تماس مع الدولة العثمانية؛ فنشب الصراع بينهما فهزمه «سليم الأول» العثماني في «جالديران» سنة ٩٢٠هـ - ١٥١٤م، وربما نشروا التشيع في الأناضول الذي قاومه سليم الأول بقتل وحبس الشيعة في بلاده. خلف إسماعيل ابنه «طهاسب الأول» (٩٣٠-٩٨٤هـ) (١٥٢٣-١٥٧٦م) تحت مجلس وصاية لصغر سنه (عشر سنوات)، دخل بغداد، وطرده منها العثمانيون بعد ذلك، ثم تولى إسماعيل الثاني بن طهاسب (٩٨٤-٩٨٥هـ) (١٥٧٦-١٥٧٨م) ثالث الولاة الصفويين؛ بعد أن كان سجيناً منذ عشرين عاماً؛ فبويع له في قزوین، واشتهر بالقسوة والمجازر البشرية التي لم يسلم منها إخوته وأمرآء أسرته والآلاف من رجال حاشيته، ولكنه توفي فجأة، وربما اغتيل جراء جرائمه الكثيرة، فخلفه أخوه البكر الضير محمد خُداينده (٩٨٥-٩٩٥هـ) (١٥٧٨-١٥٨٨م).

خلفه عباس بن طهاسب (٩٩٥-١٠٣٧هـ) (١٥٨٦-١٦٢٧م) الذي استولى على بغداد بعد صراع مع العثمانيين، ثم عقد الصلح معهم سنة ٩٩٨هـ - ١٥٨٩م بعد أن تنازل لهم عن لورستان وبلاد الكرج وتبريز وبلاد داغستان وشروان، انتصر على الأوزبك واحتل جزءاً من بلادهم، ونقل عاصمة الدولة إلى «أصفهان»، وحرر خليج هرمز من البرتغاليين.

قضى الصفويون سنة ٩٠٨هـ - ١٥٠٢م على القبائل التركمانية آق قوينلو؛ التي بسطت نفوذها على ديار بكر حتى الفرات بعد الزحف المغولي سنة ٨٧٠هـ - ١٤٦٦م، وكان أميرها حسن أوزون قد نقل عاصمتهم إلى تبريز، ثم هزم الصفويون العثمانيين سنة ١٠٢١هـ - ١٦١٢م فتنازلوا لهم عن بعض الأملاك.

آلت الدولة إلى الضعف في عهد طهاسب الثاني (١١٣٥-١١٤٤هـ) (١٧٢٣-١٧٣٢م) مع الاستمرار في الصراع مع الأفغان؛ فقبض على أمورها القائد التركي «نادر شاه الأفشاري»، فطرد الأفغان الذين احتلوا العاصمة وجزءاً من البلاد، وأعلن نفسه شاهاً لإيران فانقرض الصفويون.

إمبراطورية المغول الكبرى بالهند (٩٣٢-١٢٥٦هـ) (١٥٢٦-١٨٥٨م):



خريطة (37) عن أطلس التاريخ العربي الإسلامي).

قامت بالمناطق الإسلامية في «الهند» أسسها «ظهر الدين محمد بأبر» (٩٣٢-٩٣٧هـ) من أحفاد «تيمورلنك»، بدأ نفوذه في أفغانستان سنة ٩١٠هـ - ١٥٠٤م، زحف إلى الهند، وسيطر على معظم البلاد بعد أن قضى على اللوديين، وبدأ إمبراطوريته التي توالى عليها ١٩ إمبراطورا، اشتهر منهم الستة الكبار (١٥٢٦-١٧٠٧م)؛ «بأبر»، و«هياميون شاه» بن بأبر (٩٣٧-٩٦٣هـ)، وكان من أعظم قواده، و«جلال الدين أكبر» (٩٦٣-١٠١٤هـ) (١٥٤٢-١٦٠٥م)، و«شاه جهان» (١٠٣٧-١٠٦٩هـ) الذي خلف أبوه

جهانكير، وتعددت الصراعات في أيامه، ولكن عصره ازدهر بالفنون المعمارية كتاج محل الذي دفنت فيه زوجته، وهو يعد من أجمل المقابر في العالم، و«أورنك زيب»، وهم المعروفون «بمغول الهند العظام».

ويعتبر «أكبر» من أعظم أباطرة المغول المسلمين في الهند، وهو ابن هُمبايون، تولى الحكم سنة ١٥٥٦م فواجه الثورات المتعددة، وخاض الحروب، وتوسع في الهند حتى أصبحت كلها تحت سيطرته، وضم البنغال وأفغانستان والسند وكشمير، وأصلح الإدارة، وفتح بلاطه في «أغرة» للعلماء والفنانين والأدباء، ونعم الهندوس والمسلمون في عهده بالمساواة والعدالة الاجتماعية، وسعى عبثاً إلى توحيد الأديان في دين سماه «دين إلهي» وضع أسسه مع الأخوين «أبي الفضل» و«فيضي»، خلفه ابنه جهانكير (١٥١٤-١٥٣٧هـ) الذي ازداد في عهده النفوذ التجاري الأوروبي، خاصة الإنجليز والبرتغال والهولنديين، أما «بهادر شاه» الثاني فكان آخر أباطرة هذه الدولة بعد أن عزله الإنجليز سنة ١٨٥٨م.

السعديون (٩٦١-١٠٦٩هـ) (١٥٥٤-١٦٥٩م):

استولى العثمانيون على المغرب في الفترة من ٩٦١هـ - ١٥٥٤م إلى ٩٧٨هـ - ١٥٧١م؛ ولكن السعديين تمكنوا من طردهم، واستعادة البلاد منهم، ثم مدوا نفوذهم إلى السنغال.

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	أبو عبد الله محمد (الشيخ المهدي)	(٩٦١-٩٦٤هـ) (١٥٥٤-١٥٥٧م)
٢	مولاي عبد الله الغالب	(٩٦٤-٩٨١هـ) (١٥٥٧-١٥٧٤م)
٣	مولاي محمد المتوكل أبو عبد الله السلوخ	(٩٨١-٩٨٣هـ) (١٥٧٤-١٥٧٦م)
٤	أبو مروان عبد الملك	(٩٨٣-٩٨٥هـ) (١٥٧٦-١٥٧٨م)
٥	أبو العباس أحمد المنصور الذهبي	(٩٨٥-١٠١٦هـ) (١٥٧٨-١٦٠٨م)

السعديون فى مراكز:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	أبو المعالى مولاى زيدان	(١٠١١-١٠٣٧هـ) (١٦٠٣-١٦٢٨م)
٢	أبو مروان عبد الملك	(١٠٣٧-١٠٤٠هـ) (١٦٢٨-١٦٣١م)
٣	الوليد بن زيدان	(١٠٤٠-١٠٤٥هـ) (١٦٣١-١٦٣٦م)
٤	محمد الشيخ (ابن زيدان الأصغر)	(١٠٤٥-١٠٦٤هـ) (١٦٣٦-١٦٥٤م)
٥	أحمد العباس بن محمد الشيخ	(١٠٦٤-١٠٦٩هـ) (١٦٥٤-١٦٥٩م)

السعديون فى فاس:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	مولاى المأمون الشيخ	(١٠١٨-١٠٢١هـ) (١٦١٠-١٦١٣م)
٢	عبد الله الشيخ بن المأمون	(١٠٢١-١٠٣٣هـ) (١٦١٣-١٦٢٤م)
٣	عبد الله بن المأمون	(١٠٣٣-١٠٣٥هـ) (١٦٢٤-١٦٢٦م)

أهم الدول التي ظهرت في القرن الحادى عشر الهجرى، السابع عشر الميلادى

م	الدولة	منطقة نفوذها	سنوات حكمها
١	الأشراف العلويين	مراكش (المغرب)	(١٠٧٥هـ - ١٦٦٤م) (حتى الآن)

دولة الأشراف العلويين (١٠٧٥هـ - ١٦٦٤م) (حتى الآن) :

أسسها «محمد بن عليّ» (١٠٧٥-١٠٨٢هـ) (١٦٦٤-١٦٧١م) الذى دخل فاس في مراكش (المغرب)، وقضى على السعديين، وقد حارب الأشراف العلويون الفرنجة وانتصروا عليهم في معارك كثيرة، ووصل ملكهم إلى تخوم السودان، البلد العربى الوحيد الذى نجا من الاستعمار العثمانى، ونهر النيجر، ولكنهم نُكبوا بالاستعمار الفرنسى الذى جلبه إليهم سلطان البلاد (كما جلب الخديوى توفيق من أسرة محمد عليّ في مصر الإنجليز لاحتلالها) عندما هاجمت القبائل مدينة فاس، وطالبت بالإطاحة بالسلطان (مثل الثورة العربية في مصر ضد الخديوى توفيق) فاستجد بالقوات الفرنسية التى احتلت المغرب سنة ١٣٣٠هـ - ١٩١١م.

آلت السلطة في مراكش لأسرة علوية من الأشراف الحسينيين (بنى سعد) من سنة ٩٥٠هـ - ١٥٤٤م إلى سنة ١٠٥٣هـ - ١٦٤٤م بعد فشل بنى مرين في صد هجمات البرتغاليين على جنوب مراكش، وخلفهم بنو فلّال الحسينيون إلى اليوم، وحمل كل من حكم من هذه الأسرة لقب خليفة، أو أمير المؤمنين، وهم يستمدون سلطتهم على أساس انحذارهم من نسل النبى صلى الله عليه وسلم، وعليه من الممكن نسبتهم إلى الشيعة، بيد أنه لا صلة لهم بتطور الشيعة في الشرق.

ظهر الرشيد، رأس العشيرة الشريفة الحسينية، في تافيلالت من المرابطين الذين بسطوا

نفوذهم على أتباعهم في زواياهم ومستعمراتهم الدينية بعد مصرع آخر حكام بني سعد سنة ١٠٧١هـ - ١٦٦٠م، وخلفه أخوه مولاي «إسماعيل بن محمد» سلطانا للمغرب سنة ١٠٨٢هـ - ١٦٧٢م، فاتخذ مكناس عاصمة له، وشيد فيها القصور، فازدهر العمران، وأنشأ جيشا قويا من الرقيق الزنجي الذي أقسم على الولاء له على صحيح البخارى، فعرفوا بعبيد البخارى أو العسكر البخارى، فأخضع بهم البربر، وطهر بهم البلاد من البرتغاليين والإنجليز والإسبان، وبعد وفاته سنة ١١٣٧هـ - ١٧٢٩م دخلت بلاده في طور الفوضى، واستخدمت جيوشه الزنجية قوتها ونفوذها في التحكم في تنصيب الأمراء وخلعهم حتى بداية عهد حفيده محمد الأول سنة ١١٦٤هـ - ١٧٥٧م.

أهم الدول التي ظهرت في القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي

م	الدولة	منطقة نفوذها	سنوات حكمها
١	الحسينيون	تونس	(١١١٦-١٣٧٦هـ) (١٧٠٥-١٩٥٧م)
٢	نادر شاه الأفشاري	الهند وأفغانستان وغرب آسيا	(١١٤٨-١١٦٠هـ) (١٧٣٥-١٧٤٧م)
٣	البوسعيدية	عُمان	(١١٥٤هـ - ١٧٤١م) (حتى الآن)
٤	الدُرانية	أفغانستان وجزء من الهند	(١١٦٠-١٢٥٨هـ) (١٧٤٧-١٨٤٢م)
٥	الزنديون	فارس (إيران)	(١١٦٣-١٢٠٦هـ) (١٧٥٠-١٧٩٤م)

الحسينيون (١١١٦-١٣٧٦هـ) (١٧٠٥-١٩٥٧م):

أسسها «الحسين بن عليّ» (١١١٦-١١٣٧هـ) (١٧٠٥-١٧٢٥م) باي تونس، وحكمت إلى سنة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، طرده «عليّ باشا» ابن أخيه، وقام «يونس» ابن ابن أخيه بقطع رأسه.

دولة الأفشار (١١٤٨-١٢١٠هـ) (١٧٣٥-١٧٩٦م):

كان «نادر شاه الأفشاري بن إمام قلي» (١١٤٨-١١٦٠هـ) (١٧٣٥-١٧٤٧م) من

أصحاب الطموح، فبعد أن كان من قطاع الطرق جمع رجاله وانتهز مرحلة الفوضى التي كانت عليها فارس (إيران)، وتعاون مع «طهباسب الثاني الصفوي» فأصبح قائدا عسكريا لهم، وهم شيعة رغم أنه كان سنيا، حقق كثيرا من الانتصارات بعد توليه الحكم، فتغلب على الأفغان، واستولى على قندهار وبلخ وكابل وبيشاور، وفتح دهلي واستباحها لجنوده سلبا ونهبا وهتكا للأعراض، واسترد أرمينيا وجورجيا من الأتراك العثمانيين، وضم جزر البحرين لإيران (فارس)، واجتاح عُمان، وأخذ الكثير من مدن العراق، دعا إلى المذهب السني، مات مقتولا فانهارت البلاد بعد أن ثار عليه عمه «سيستان»، وأعلن نفسه شاهًا، كما ثار عليه الأكراد، وتنازعت بعض الأسر أجزاء من البلاد، فاستقل «محمد حسن» زعيم أستراباد بالمقاطعات القزوينية (وهو من القاجار إحدى القبائل التركية السبع في جيش إسماعيل الأول الصفوي)، خلفه ابن أخيه «علي بن إبراهيم» (١١٦٠-١١٦١هـ) (١٧٤٧-١٧٤٨م)، وعرف باسم «عادل شاه» فقتل على أسرة عمه كلها ما عدا حفيده «شاه رخ»، ثم ثار عليه أخوه إبراهيم (١١٦١-١١٦١هـ) (١٧٤٨-١٧٤٨م)، وخلعه، ولكنها قُتلا معا.

تولى الحكم بعدهما «شاه رخ» حفيد نادر شاه (١١٦١-١٢١٠هـ) (١٧٤٨-١٧٩٦م)؛ تحت وصاية قائد الجيوش «يوسف علي» حيث كان صغيرا وكفيفا، فاتفق اثنان من قواد الجيش، «علم خان» و«جعفر خان»، على قتل يوسف وإيداع شاه رخ السجن، ولكنها اختلفا بعد ذلك واقتتلا، وانتصر علم خان فأعلن أحمد خان الدوراني ملك الأفغان (أحد قادة نادر شاه الذي انسحب إلى قندهار وأسس فيها مملكة) الحرب عليه، وانتصر وقتله، ومع استمرار سجن شاه رخ سقطت دولة الأفشار.

الدولة البوسعيدية (١١٥٤هـ - ١٧٤١م) (حتى الآن) :

البوسعيديون أسرة يمنية هاجرت إلى عُمان منذ زمن بعيد، انحسر نشاطها في التجارة، أسسها «أحمد بن سعيد» الذي تزعم العُمانيين، فقتل على نفوذ الفرس في البلاد، وأنهى حالة الفتن والقتال حتى اجتمع رؤساء وشيوخ القبائل لاختياره إماما للبلاد، وتتابع

سلاطينهم على النحو التالي:

م	السلطان	سنوات حكمه
١	أحمد بن سعيد	(١١٥٤-١١٨٨هـ) (١٧٤١-١٧٧٤م)
٢	سعيد بن أحمد	(١١٨٨-١١٩٣هـ) (١٧٧٤-١٧٧٩م)
٣	حامد بن سعيد	(١١٩٣-١٢٠٦هـ) (١٧٧٩-١٧٩٢م)
٤	سلطان بن أحمد	(١٢٠٦-١٢١٩هـ) (١٧٩٢-١٨٠٤م)
٥	سالم بن سلطان، وسعيد بن سلطان	(١٢١٩-١٢٧٣هـ) (١٨٠٤-١٨٥٦م)
٦	ثويني بن سعيد	(١٢٧٣-١٢٨٣هـ) (١٨٥٦-١٨٦٦م)
٧	سالم بن ثويني	(١٢٨٣-١٢٨٥هـ) (١٨٦٦-١٨٦٨م)
٨	عزان بن قيس	(١٢٨٥-١٢٨٧هـ) (١٨٦٨-١٨٧٠م)
٩	تركي بن سعيد	(١٢٨٧-١٣٠٥هـ) (١٨٧٠-١٨٨٧م)
١٠	فيصل بن تركي	(١٣٠٥-١٣٣٢هـ) (١٨٨٧-١٩١٣م)
١١	تيمور بن فيصل	(١٣٣٢-١٣٥١هـ) (١٩١٣-١٩٣٢م)
١٢	سعيد بن تيمور	(١٣٥١-١٣٩٠هـ) (١٩٣٢-١٩٧٠م)
١٣	قابوس بن سعيد	(١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) حتى الآن

وكان الإباضيون لا يعتبرون السلاطين البوسعيديين المتأخرين أئمة، لأنه لم يتم اختيارهم بالانتخاب على حسب المذهب الإباضي، وهم من قنعوا بلقب «السيد»، أو «السلطان»، ولم يتمسكوا بلقب إمام.

اتخذ البوسعيديون «مسقط» عاصمة لهم، وقد حكم أعظم سلاطينهم إمبراطورية الزنج الإسلامية (زنجبار) وتنزانيا في شرق إفريقيا في الفترة من ١٢٢١هـ - ١٨٠٦م، إلى ١٢٧٣هـ - ١٨٥٦م، بعد أن نقلوا العاصمة من مسقط إلى «زنجبار» سنة ١٢٤٧هـ - ١٨٣٢م على يد «سعيد بن سلطان»، فقد اهتم البوسعيديون بسواحل القرن الإفريقي التي كان يحكمها أمراء من قبل اليعاربة العُمانيين، فلما سقط اليعاربة وحل محلهم البوسعيديون لم يقبلوا أن ينافسهم الأمراء في حكم هذه المناطق، فاقتصوا إفريقيا بالشر الأكبر من نشاطهم التجاري، وأصبحت زنجبار مستودعا هائلا للتجارة توزع منه البضائع القادمة من أنحاء إفريقيا على التجار الذين ينقلونها إلى سواحل شبه الجزيرة وآسيا وإفريقية وأوروبا، والعكس، فامتد نفوذهم التجاري والسياسي من جنوب مقديشيو شمالا إلى سفالة وتونجي جنوبا، وتوغلوا داخل القارة إلى حدود الكونغو وأوغندا وروديسيا، واشتبكت خطوط القوافل التجارية تربط الساحل بشواطئ فيكتوريا وتنجانيقا ونياسا.

الدولة الدرانية (١١٦٣ - ١٣٤٨هـ) (١٧٥٠ - ١٩٢٩م):

لم تعرف أفغانستان بحدودها الحالية قبل نهاية القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي، فقد كانت أجزاء منها خاضعة للهند، وأخرى لفارس (إيران).
التف الأفغان حول «أحمد شاه» زعيم قبيلة أبدالي؛ الذي نادى بنفسه ملكا على قندهار، وتلقب دُردراني بمعنى دُرّة الدهر، فسميت دولته الدرانية، اتجه إلى الشرق متقدما نحو نهر السند، وامتد سلطانه إلى هرات، وضم ولايات كشمير ولاهور والملتان، ولذا يعتبر مؤسس أفغانستان الحديثة، كان قائدا حازما، خلفه ابنه «تيمور شاه» بعد وفاته فنقل العاصمة من قندهار إلى كابول، ومن بعده بدأ الصراع بين أولاده الكثيرين، كما

تصارعوا وتنافسوا أيضا مع أسرة باركزائي الأفغانية (فرع من الأسرة الدرانية) بقيادة «محمد زائي» (١٢٥٠-١٢٥٥هـ) (١٨٣٤-١٨٣٩م) فضعت الدولة، وفقدت ولاياتها في الهند، وفي النهاية أسقطتها القبيلة المنافسة.

استنجد «شجاع الملك بن تيمور» بالإنجليز سنة ١٢٥٥هـ - ١٨٣٩م ضد محمد زائي الذي سيطر على الوضع سنة ١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م بعد صراع الأخوة من الأسرة الدرانية فأرسلوا له جيشا دخل كابول، وعينوا شجاعا ملكا عليها، ففر أخوه «دوست محمد» إلى بخارى، ثم عاد إلى كابول وسلم نفسه للإنجليز، وفي سنة ١٢٥٧هـ - ١٨٤١م هاجم محمد زائي، و«أكبر خان بن دوست» الجيش الإنجليزي في كابول، وكادا ببيدانه، وقُتل شجاع الملك الذي كان يحارب إلى جانب الجيش الإنجليزي، فتكبدت بريطانيا خسائر فادحة اضطرت حياها إلى إعادة دوست محمد والاعتراف به حاكما على كابول. تولى بعده ابنه «شير علي» فزاد تدخل الإنجليز في البلاد مما اضطره إلى الاستعانة بالروس، فقامت بريطانيا باحتلال بلاد الأفغان سنة ١٢٩٥هـ - ١٨٧٨م رغم خسائرها الجسيمة، وبعد وفاته خلفه ابنه «يعقوب» الذي كان يميل إلى الإنجليز، فقامت الثورات ضدهم مما اضطرتهم إلى الانسحاب، واعترفهم باستقلال بلاد الأفغان، وحكام هذه الأسرة:

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	أحمد شاه	(١١٦٣-١١٨٧هـ) (١٧٥٠-١٧٧٣م)
٢	تيمور شاه بن أحمد	(١١٨٧-١٢٠٨هـ) (١٧٧٣-١٧٩٣م)
٣	سليمان (ثار على أخيه وقُتل)	-----
٤	زمان شاه بن تيمور	(١٢٠٧-١٢١٥هـ) (١٧٩٢-١٨٠٠م)
٥	محمود بن تيمور (١) محمود بن تيمور (٢)	(١٢١٥-١٢٢٠هـ) (١٧٩٢-١٨٠٥م) (١٢٢٤-١٢٣٥هـ) (١٨٠٩-١٨١٩م)

م	الحاكم	سنوات حكمه
٦	دوست محمد بن تيمور (١) دوست محمد بن تيمور (٢)	(١٢٣٥-١٢٥٠هـ) (١٨٣٤-١٨١٩م) (١٢٥٨-١٢٨٠هـ) (١٨٤٢-١٨٦٣م)
٧	شجاع الملك بن تيمور	(١٢٥٥-١٢٥٧هـ) (١٨٣٩-١٨٤١م)
٨	شير علي بن دوست	(١٢٨٠-١٢٩٦هـ) (١٨٦٣-١٨٧٨م)
٩	عبد الرحمن بن أفضل بن دوست	(١٢٩٦-١٢٩٩هـ) (١٨٧٨-١٨٨١م)
١٠	يعقوب بن شير علي	(١٢٩٩-١٣١٩هـ) (١٨٨١-١٩٠١م)
١١	حبيب الله خان بن عبد الرحمن	(١٣١٩-١٣٣٨هـ) (١٩٠١-١٩٢١م)
١٢	أمان الله خان بن حبيب الله	(١٣٣٨-١٣٤٨هـ) (١٩٢١-١٩٢٩م)
١٣	عناية الله بن حبيب الله	(١٣٤٨-١٣٤٨هـ) (١٩٢٩-١٩٢٩م)

الزنديون (١١٦٣-١٢٠٩هـ) (١٧٥٠-١٧٩٤م):

ظهر «كريم خان الزندي الكردي» في أواخر عهد الأفشار كأحد القادة في جيش «نادر شاه»، تحالف مع زعيم البختيار «علي مردان»، ثم اختلف معه وقتله، انتصر على القاجار، ولكنه هُزم وتراجع أمام «أسد خان الأفغاني» فجمع قواته وعاد إلى شيراز فحكمها ثلاثين عاماً، استقرت فيها الأوضاع، فعم الرخاء وازدهرت التجارة، دخل البصرة سنة ١١٨٩هـ - ١٧٧٧م، وولى عليها أخاه «صادق خان».

انقض على الحكم بعد وفاته أخوه من أمه «زكي خان»، فاعترض عليه «أبو الفتح بن كريم خان» كوريث لأبيه في الحكم، وأعلن نفسه شاهاً في شيراز، فاحتال عليه زكي خان، وتظاهر بأنه من أتباعه ومناصريه حتى تمكن منه ومن أعوانه، وتخلص منهم بمساعدة ابن أخيه «مراد خان».

ثار عليه القاجار بقيادة «أغا محمد» فبعث إليهم جيشا في أصفهان بقيادة «عليّ مراد خان» الذي لم يلبث أن انقلب عليه، فاغتيل زكى خان سنة ١١٩٥هـ - ١٧٨٠م، وخلت الساحة لأبى الفتح بن كريم خان، فثار عليه عليّ مراد خان، واستولى على أصفهان سنة ١١٩٦هـ - ١٧٨١م، ثم شيراز حيث رابط صادق خان عم أبى الفتح الذى استسلم له فقتله هو وأسرته، ما عدا «جعفر خان» أحد أفراد الأسرة.

اتجه عليّ مراد خان إلى مازندران لقتال القاجار، ولكنه علم بثورة جعفر خان عليه فعاد مسرعا لإخماد الثورة، ولكنه مات فى الطريق فتولى الأمر جعفر خان، والتقى بالقاجار، ولكنهم هزموه ودخلوا أصفهان، وبعد موت جعفر خان بالسّم سنة ١٢٠٣هـ - ١٧٨٨م تولى بعده ابنه «لطف الله خان» الذى هزمه القاجار، ففر منهم، ولكنه استسلم لهم فقتلوه سنة ١٢٠٩هـ - ١٧٩٤م، وأبادوا أسرة الزندى، وانتقلت السلطة إليهم.

أهم الدول التي ظهرت في القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي

م	الدولة	منطقة نفوذها	سنوات حكمها
١	القاجار	فارس (إيران)	(١٢٠٩-١٣٤٤هـ) (١٧٩٤-١٩٢٥م)
٢	الحركة الوهابية	الجزيرة العربية	(١٢٢٦-١٢٣٣هـ) (١٨١١-١٨١٧م)
٣	الباركزائية	أفغانستان	(١٢٤٢-١٣٩٣هـ) (١٨٢٦-١٩٧٣م)
٤	آل رشيد	حائل بالجزيرة العربية	(١٢٥٠-١٣٤٠هـ) (١٨٣٤-١٩٢١م)
٥	السنوسية	ليبيا	(١٢٥٠-١٣٨٩هـ) (١٨٣٤-١٩٦٩م)
٦	الثورة المهديّة	السودان	(١٢٩٩-١٣١٧هـ) (١٨٨١-١٨٩٩م)

دولة القاجار (١٢٠٩-١٣٤٤هـ) (١٧٩٤-١٩٢٥م):

دام حكمهم ١٣٥ سنة من خلال سبعة من الحكام، أولهم «أغا محمد قاجار» الذي وقع في يد الشاه «عليّ الأفشاري (عادل شاه)»، حُصّي عام ١١٦٠هـ-١٧٤٧م وهو ابن خمس سنوات، تزوج «كريم خان الزندي» من أخته فأكرمه، ولما توفي كريم انسحب هو إلى الشمال وأعلن نفسه شاهاً، واتخذ طهران عاصمة له، سار إلى جورجيا، واحتل تفليس عاصمتها سنة ١٢١٠هـ-١٧٩٥م، واحتل أريقان عاصمة أرمينيا، وعاد إلى غزو أرمينيا سنة ١٢١١هـ-١٧٩٦م، ولكنه قتل، وخلفه ابن أخيه «فتح عليّ شاه» فتأمّرت عليه فرنسا وروسيا وإنجلترا عندما أحسوا بظمعه في ضم بلاد الأفغان، فعقد معهم المعاهدات التي أفقدته بعض الأقاليم، شن حرباً على الدولة العثمانية سنة ١٢٣٥هـ -

١٨١٩م استمرت لعدة سنوات من أجل السيطرة على العراق، واستعاد ما فقده أثناءها بموجب معاهدة أرضروم سنة ١٢٣٨هـ - ١٨٢٢م.

تولى بعده «محمد شاه» حفيده فثار عليه بعض الأمراء، ولكنه تغلب عليهم، وفر أحدهم إلى الهند، وهو «أغا خان» مع جماعته من الإسماعيلية، وجعل منها مركزا للهجوم على الدولة الفارسية، وكان يتلقى الدعم سرا من المخابرات البريطانية، وفي عهد هذا الشاه نشأت الحركة البابية بدعم وتخطيط المخابرات الروسية من أجل خلق الصراعات داخل الدولة، وشق صفوف المسلمين الذين يستجيبون كالقطعان لكل ناعق، وتوغل الأفغان بقيادة أميرهم «دوست محمد» في إقليم سيستان، واحتل الإنجليز جزيرة خرج، وهددوا ميناء بوشهر سنة ١٢٥٨هـ - ١٨٤٢م، ثم قامت الثورة البابية سنة ١٢٦٤هـ - ١٨٤٧م في أول عهد خلفه «ناصر الدين شاه» بعد أن انتقلت رعايتها من المخابرات الروسية إلى المخابرات البريطانية، ولكنها فشلت وأُعدم الباب «ميرزا عليّ محمد رضا الشيرازي» و«قرة العين فاطمة بنت صالح القزويني»، ونُفى «حسين بن عليّ المازندراني (بهاء الله)» رأس البهائية الجديدة، ونُفى أخوه «يحيى بن عليّ المازندراني (صبح الأزل)».

دعمت بريطانيا أمير الأفغان «دوست محمد» ضد الدولة الفارسية (إيران) سنة ١٢٧٢هـ - ١٨٥٥م، واحتلت ميناء بوشهر على الخليج العربي، وميناء المحمرة على شط العرب في العام التالي مما اضطر ناصر الدين إلى الانسحاب من مدينة هراة، ومن كل الأراضي التي تعرف بحدود أفغانستان الآن بعد معاهدة سنة ١٢٧٤هـ - ١٨٥٧م بين بريطانيا والأفغان، وفي عهد خلفه «مظفر الدين شاه» نشأ أول مجلس تشريعي أصدر أول قانون انتخابي في فارس (إيران) سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م، ثم تدهورت أحوال البلاد في عهد الحاكم السادس من هذه الأسرة «محمد عليّ شاه» بسبب الترف والبدخ، فانفقت روسيا وبريطانيا على اقتسام مناطق النفوذ حتى قامت ضده الثورة سنة ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م؛ بسبب التدخل الأجنبي في شؤون البلاد، وتم خلعه وتعيين ابنه الصغير «أحمد شاه» مكانه، واختيار وصي عليه حتى بلغ سن الرشد فتوج ملكا على

البلاد سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٥ م، ولكنه كان ألعوبة في أيدي الإنجليز، وانصرف إلى حياة اللهو، وترك أمور البلاد في يد رئيس الوزراء «رضا بهلوى» أحد ضباط الجيش، فقام بانقلاب حوت السلمى، فلم يمس الشاه بسوء حتى قرر المجلس النيابى الجديد إنهاء حكم الأسرة القاجارية وانتخاب رضا بهلوى شاهاً جديداً، وأجرى الاقتراع على ذلك سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م، وبالجدول التالى تسلسل حكام هذه الأسرة.

م	الحاكم	سنوات حكمه
١	أغا محمد قاجار	(١٢٠٩-١٢١١ هـ) (١٧٩٤-١٧٩٦ م)
٢	فتح على شاه	(١٢١١-١٢٥٠ هـ) (١٧٩٦-١٨٣٤ م)
٣	محمد شاه بن عباس	(١٢٥٠-١٢٦٤ هـ) (١٨٣٤-١٧٥١ م)
٤	ناصر الدين شاه	(١٢٦٤-١٣١٣ هـ) (١٧٥١-١٨٩٥ م)
٥	مظفر الدين شاه	(١٣١٣-١٣٢٤ هـ) (١٨٩٥-١٩٠٦ م)
٦	محمد على شاه	(١٣٢٤-١٣٢٧ هـ) (١٩٠٦-١٩٠٩ م)
٧	أحمد شاه بن محمد	(١٣٢٧-١٣٤٤ هـ) (١٩٠٩-١٩٢٥ م)

الحركة الوهابية (١٢٢٦-١٢٣٣ هـ) (١٨١١-١٨١٧ م):

يذكر «الجبرتي» في يومياته سنة ١٢٢٢ هـ - ١٨٠٧ م أن الوهابيين حذروا الحج بعد هذا العام لكل حليق الذقن، وكانوا يقصدون بذلك المصريين والترک والشوام، واحتكموا على زعمهم هذا إلى قوله تعالى:
 «يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا»
 (التوبة: ٢٨).

زحف الجيش المصرى على الحجاز سنة ١٢٢٦ هـ - ١٨١١ م، بطلب من السلطان

العثماني، بقيادة الأمير «طوسون بن محمد على»، ثم تبعه والده محمد علىّ لمباشرة المعارك بنفسه، وبعد أن اضطر إلى العودة إلى مصر، وعاد من بعده طوسون الذي عقد الصلح مع السعوديين بقيادة عبد الله بن سعود بناء على رغبتهم سنة ١٢٣٠هـ - ١٨١٥م بعد وفاة الأمير «سعود الكبير» والانتصارات المتتالية للجيش المصري، فتراضى الطرفان على شرط أن يرفع المصريون أيديهم عن نجد، ويرفع السعوديون أيديهم عن الحجاز لتأمين حجاج بيت الله الحرام من المصريين والترك والشوام.

وفي سنة ١٢٣١هـ - ١٨١٦م نقض «عبد الله بن سعود» الصلح بالزحف على من تعاونوا مع القوات المصرية، وعاث في قراهم تقتيلا وسلبا ونهباً، حتى تحرش بالجيش المصرى المرابط بالحجاز، فسافر وفد من هذه القرى إلى مصر؛ لرفع الأمر إلى واليها محمد علىّ الذي خرجت قواته بقيادة «ابنه إبراهيم»، بعد وفاة ابنه طوسون، متجهة نحو الحجاز، ليتلاقى عبد الله بن سعود برجاله، ودارت المعركة التي انهزم فيها، فتقدم إبراهيم باشا بقواته نحو عاصمتهم الدرعية بعد استيلائه على نجد سنة ١٢٣٣هـ - ١٨١٧م فتحصن عبد الله بأسوار مدينته المنيعه، وقاوم مقاومة شديدة مع رجاله طيلة شهرين، ثم حدث أن اشتعلت النيران فجأة في مستودعات الجيش المصرى فأنت على كل الذخيرة والمؤن فتغير الموقف، وانكشف إبراهيم باشا بقواته، ولكن شجاعته وجلده وحنكته العسكرية جعلته يلتحم بجنوده وضباطه باتفاقهم على عدم الإفراط فيما تبقى لديهم من ذخائر، وأن يعتمدوا في صد هجمات العدو على السلاح الأبيض والقوة الجسدية، بعد أن أرسل في طلب الذخيرة من خطوطه الخلفية والحاميات المصرية التي تركها وراءه في القرى والمدن، واستغاثته بأبيه في القاهرة الذي أرسل له على الفور قوة بقيادة خليل باشا؛ جعلت إبراهيم يشدد هجومه على الحصن قبل وصول خليل باشا فيقاسمه شرف الفوز بالمعركة، فسقطت الدرعية، وتداعت كل أحيائها الواحد تلو الآخر، حتى طلب عبد الله الصلح بعد ستة أشهر من هذا الحصار، وجاء إلى مصر، ومنها أرسل إلى الآستانة عاصمة الدولة العثمانية حيث حوكم وأعدم.

الدولة الباركنائفة (١٢٤٢-١٣٩٣هـ) (١٨٢٦-١٩٧٣م):

وزراء الدرانيين، ويقال إنهم فرع من الأسرة الدرانية، استولوا على السلطة بعد أن قضوا على نفوذ الدرانيين، ولكن الإنجليز تدخلوا في شؤون دولتهم، فقاوموهم مقاومة شرسة حتى فقد الإنجليز جيشا بأكمله سنة ١٨٣٨-١٨٤٨م، ومع ذلك تمكنوا من الاستيلاء على أفغانستان سنة ١٢٩٥هـ - ١٨٧٨م رغم الهزائم المتكررة التي لحقت بهم، وظلوا كذلك حتى اعترف الإنجليز باستقلال البلاد سنة ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م.

إمارة آل رشيد (١٢٥٠-١٣٤٠هـ) (١٨٣٤-١٩٢١م):

ينتمي آل رشيد إلى شمر من قبيلة طيء، وأول من تولى الحكم منهم «عبد الله بن عليّ الرشيد» (١٢٥٠-١٢٦٥هـ) (١٨٣٤-١٨٤٨م) قائد جيش «فيصل بن تركي آل سعود»؛ خاض معه معاركه وفتوحه فكافأه بتعيينه أميراً على «حائل»، فأسس هذه الإمارة، وخلفه عليها أبناؤه، فامتد سلطانها في عهد «محمد عبد الله الرشيد» إلى «نجد» و«الرياض» و«تيما» و«خير»، حتى اقترب من الخليج العربي، وهزموا عبد الرحمن بن فيصل، ففر إلى الكويت.

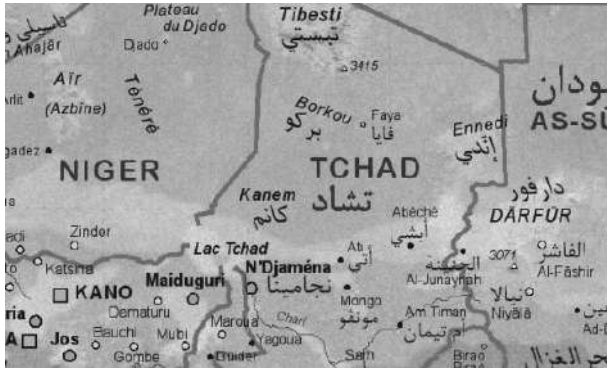
تنازع «عبد الله» و«سعود» ابني فيصل على السلطة، ودامت الحروب بينهما في الفترة من ١٢٨٢هـ - ١٨٦٥م، إلى ١٣٠٩هـ - ١٨٩١م حتى ضعفت أسرة آل سعود، فاستولى محمد بن رشيد حاكم حائل على أملاكهم.

خاض عبد العزيز آل سعود ضدّهم معارك دامية حتى استرد منهم «الرياض» وباقي «نجد»، ثم «القصيم» سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م، واستولى على حائل آخر معاقلمهم سنة ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م ففضى بذلك على حكمهم بالجزيرة العربية.

السنوسية في ليبيا (١٢٥٠ - ١٣٨٩هـ) (١٨٣٤ - ١٩٦٩م):

أسسها «محمد بن عليّ» في الجبل الأخضر بطرابلس الغرب، كان بمكة حيث أنشأ زاوية للدرراويش، وولد في طرّش بالقرب من مُسْتَعَانَم الجزائرية سنة ١٢٠٦هـ - ١٧٩١م، وانتشرت طريقته هذه في إفريقيا الشمالية خلال سنوات قليلة، واكتسب نفوذا كبيرا في الدول الزنجية عن طريق رسله، ومبعوثيه، خلفه «ابنه محمد المهدي» بعد وفاته سنة ١٢٧٦هـ - ١٨٥٩م، ثم «ابن أخيه أحمد» سنة ١٣١٩هـ - ١٩٠١م، وقد أنشأ السنوسية زوايا على طول طريق القوافل إلى مكة عاشوا فيها على الزراعة والفلاحة، وفي ذات الوقت يعملون على نشر مذهبهم الذي أنكروا فيه حق السلطان التركي العثماني في الخلافة، شاركوا في الكفاح ضد الإيطاليين بعد احتلال طرابلس الغرب، ووقفوا إلى جانب الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، هاجموا مصر بعد استيلائهم على ميناء السلوم، ولكن نشاطهم العسكري أخذ في الانكماش بعد أن استرد الإنجليز، الذين كانوا يحتلون مصر في هذا الوقت، منهم هذا المرفأ سنة ١٣٣٤هـ - ١٩١٦م.

الثورة المهديّة (١٢٩٩ - ١٣١٧هـ) (١٨٨١ - ١٨٩٩م):



خريطة (38) (عن شبكة المعلومات الدولية).

قامت في السودان بقيادة «محمد أحمد عبد الله» الذي ادعى أنه المهدي المنتظر، فاجتمع حوله خلق كثير خاض بهم الحروب ضد الدولة المصرية والإنجليز، حتى قضى عليه الجيش المصري بقيادة إنجليزية.

ضم وإلى مصر «محمد علي» السودان سنة ١٢٣٥ هـ - ١٨٢٠ م، ثم ورثه حكام أسرته من بعده؛ فعين حفيده الخديوي «إسماعيل» الضابط الإنجليزي اليهودي «صموئيل بيكر» نائبا عنه في السودان برتبة فريق سنة ١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠ م، وعهد إليه بفتح جنوب السودان بما يعرف حاليا بأوغندا، ومن بعد صموئيل عين غوردون حاكما عاما للسودان.

تقع دارفور إلى الغرب من السودان، وكان يحكمها في تلك الأيام أسرة الفور حتى دخلها الزبير باشا حاكم منطقة بحر الغزال التابعة للحكم المصري، وأنهى حكم هذه الأسرة بعد مقتل آخر ملوكها سنة ١٢٩٢ هـ - ١٨٧٤ م، فأصبحت ضمن الحكم المصري.

خضعت منطقة بحر الغزال للحكم المصري المستقل في العهد الخديوي سنوات (١٢٨٧-١٢٩٧ هـ) (١٨٧٠-١٨٨٠ م)، وأُسند حكمها إلى حاكم عربي هو «الزبير» باشا الذي تم استدعاؤه إلى القاهرة بعد أن وقع الخلاف بينه وبين «إسماعيل أيوب» حاكم السودان، وأُرسل سنة ١٢٩٤ هـ - ١٨٧٦ م لمساعدة الجيش العثماني في قتال الروس، وعاد إلى مصر سنة ١٣٠٣ هـ - ١٨٨٥ م بعد انتهاء الحرب، واتهم بالتآمر مع المهديين فنفي إلى جبل طارق لمدة عامين ونصف العام رجع بعدها إلى مصر، وتوفي في السودان سنة ١٣٣٣ هـ - ١٩١٦ م.

وكان قد استخلف ابنه «سليمان» نيابة عنه، فاتفق مع «هارون» سلطان دارفور المخلوع على محاربة «غوردون» باشا الإنجليزي الذي أخذ على عاتقه مكافحة تجارة الرقيق في السودان سنة ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٩ م، ولكن سليمان استسلم بعد ملاحقة طويلة للقوات المصرية بقيادة «جس» الإيطالي بعد أن أخذ منه الأمان، ولكن جس قتله مع سبعائة من رجاله رميا بالرصاص، انتقل «رباح»، أو «رابح» - أحد قادة سليمان وأخوه في الرضاة

وهو عربي من سنّار - إلى منطقة تشاد فأسس دولته هناك، وحكم المنطقة «سلاطين» باشا النمساوى الذى استسلم للمهدين سنة ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٤ م، وأعلن إسلامه.

وواصل «رباح»، أو «رباح» الحرب ضد غوردن مع ألف من أتباعه من أجل السبى والرقيق بعد أن تمركز بجيشه في مقاطعة دارمانجة الجبلية لشن غاراته من هناك، فأخضع حاكم دولة كوتى الزنجية، وهزم سلطان ودّائى الذى كان يدعم حاكم كوتى بقواته، ثم توجه نحو الغرب إلى بحيرة تشاد، فهاجم سلطان باجرمى سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م، واحتل عاصمته بوجومَن بعد حصاره سبعة أشهر، وسقطت بورنو في يديه سنة ١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م - وهى من أقدم وأعظم الدول التى قامت في إفريقيا - فامتدت إمبراطوريته بين ودّائى في الشمال وسوكوتو في الجنوب، ونقل مقره إلى دِكُوَه (عاصمة بورنو القديمة لفترة من الزمن) على الشاطئ الجنوبي الغربي من بحيرة تشاد.

حاول رباح، أو رباح تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه المناطق، واتخذ طرابلس الغرب سوقا لتجارته في الرقيق، وشرع في البحث عن أسواق جديدة في الغرب، فهاجم دولة الفول (الفلاتة) في سوكوتو سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م محرزا بعض الانتصارات، ولكن احتلال فرنسا لتَمبُكتو سنة ١٣١٢ هـ - ١٨٩٤ م، ورغبتها في الاستيلاء على بحيرة تشاد لتوحيد مستعمراتها في شمال إفريقيا وغربها اضطره إلى وقف غزواته للاحتفاظ بجيشه من أجل الاستعداد للدفاع عن إمبراطوريته ضد الأطماع الفرنسية، وانتهى الصراع معهم بمقتله بعد أن التقى بهم في معارك طاحنة، وتم تقسيم مملكته بين فرنسا وإنجلترا وألمانيا.

أهم الدول التي ظهرت في القرن الرابع عشر الهجري، العشرين الميلادي

م	الدولة	منطقة نفوذها	سنوات حكمها
١	الإمامة الإباضية	عُمان	(١٣٣٢-١٣٧٩هـ) (١٩١٣-١٩٥٩م)
٢	الأسرة البهلوية	فارس (إيران)	(١٣٤٤-١٣٩٩هـ) (١٩٢٥-١٩٧٩م)

نهاية الإمامة الإباضية (١٣٣٢-١٣٧٩هـ) (١٩١٣-١٩٥٩م):

تميز حكم عُمان بولاية الأئمة من الإباضية أتباع «عبد الله بن إباض»، وهم إحدى فرق الخوارج، بيد أن العُمانيين لا يحبون هذا النسب كما ألحنا من قبل، وكان من هؤلاء الأئمة، على صلاحهم، من إذا دخل حرباً تجاوز فيها أحكام الإسلام، فحرق الغنم والبقر والمواشي المربوطة، وأراق مياه الشرب على الأرض حتى يموت النساء والأطفال عطشاً وهم ينظرون.

وقد اختفت الإمامة الإباضية في عُمان ما يقرب من القرن ونصف القرن، فاجتمع زعماء الإباضية لبعث الإمامة، وانتخبوا «راشد بن سالم الخروصي» إماماً سنة ١٣٣٢هـ - ١٩١٣م، وأعلنوا خلع السلطان البوسعيدي؛ فأصبحوا غير خاضعين لحكمه، ثم تباع الأئمة بعد مقتل راشد سنة ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م إلى أن تفجر الخلاف بينهم وبين السلطان، فزحف الجيش السلطاني من مسقط سنة ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م بمساعدة بريطانيا، وقضى على قوات الأئمة، وألغيت الإمامة الإباضية نهائياً في عُمان منذ ذلك التاريخ.

الأسرة البهلوية (١٣٤٤-١٣٩٩هـ) (١٩٢٥-١٩٧٩م):

لم يحكم من الأسرة البهلوية في فارس (إيران) سوى اثنين؛ هما «رضا بهلوى» (١٣٤٤-١٣٦٠هـ) (١٩٢٥-١٩٤١م)، وابنه «محمد رضا» (١٣٦٠-١٣٩٩هـ) (١٩٤١-١٩٧٩م)، واستمر حكمهما ما يقرب من ستة وخمسين عاما. استاء الحلفاء من سياسة الحياد التام التي انتهجها الشاه رضا بهلوى في حكمه للبلاد، مع ميله إلى الألمان الذين هاجموا روسيا في الحرب العالمية الثانية، فطلبت بريطانيا وروسيا من الشاه التنازل عن العرش لابنه ولي العهد محمد رضا بهلوى سنة ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م، فرفض في أول الأمر، ولكن الدولتين أجبرتا على ذلك، فترك طهران العاصمة، بعد أن توج ابنه شاها لإيران، فعقد الشاه الجديد معاهدة ثلاثية بين إيران وروسيا وبريطانيا سنة ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م اعترفت فيها روسيا وبريطانيا بوحدة الأراضي الإيرانية (فارس) واستقلالها وسيادتها، وتعهدت الدولتان بالدفاع عن إيران ضد أى اعتداء، وبناء على ذلك احتفظت الدولتان بقوات برية وبحرية وجوية في الأراضي الإيرانية. وظل الشاه في الحكم حتى قامت الثورة الإيرانية التي قادها آيات الله الشيعية، وعلى رأسهم الخميني، وظلت الثورة سنة كاملة راح ضحيتها ٣١١, ٧٦ قتيلًا، وعشرات الآلاف من الجرحى والمشوهين، فغادر الشاه إيران، وأعلن الخميني قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

الحرب الإيرانية - العراقية (١٤٠٠-١٤٠٩هـ) (١٩٨٠-١٩٨٨م):

عادت الصدامات بعد الثورة الإيرانية على الحدود بين إيران والعراق، فطلبت إيران العراق باسترجاع شط العرب، والتخلي عن جزيرتى أبو موسى وطنب اللتين احتلتها سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧٠م، وطالبتها العراق بمنطقة عرب ستان النفطية الرئيسية في إيران التي تعتبرها جزءا جغرافيا وسكانيا منها. قامت الحرب بين الدولتين سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م باندفاع القوات العراقية داخل

الأراضي الإيرانية، ودارت الحرب سجالاتاً بينهما حتى قامت القوات الإيرانية بهجوم معاكس سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، وعلى المستوى السياسى دارت محادثات الدولة العراقية للتفاهم مع الأكراد حتى تتفرغ للقتال مع إيران، وفى سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م تراجعت إيران فى ساحات القتال بسبب حركة الإعدامات التى مارسها الخمينى ضد جنرالات الجيش، فاستعادت العراق ما سبق أن فقدته فى هذه الحرب، مع دعمها لجيش التحرير الوطنى الإيرانى المعارض (حركة المقاومة الإيرانية مجاهدى خلق)، ثم جلست الدولتان على طاولة المفاوضات لإنهاء الحرب، وتبادل الأسرى سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م فتوقف إطلاق النار فى السنة التالية.

المصادر

- ١- سيد جبيل. حرب العمائم بين السنة والشيعة تعيد رسم خريطة المنطقة؛ ومصر في مرمى النيران. جريدة الوطن الإلكترونية بتاريخ ٢٢ / ٤ / ٢٠١٤.
- ٢- ابن حزم. الفصل في الملل والأهواء والنحل.. تحقيق د. محمد نصر، د. عبد الرحمن عميرة .. دار الجيل .. الطبعة الثانية (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
- ٣- الجاحظ. الحيوان.. تحقيق وشرح عبد السلام هارون .. مكتبة ومطبعة مصطفى البابا الحلبي .. الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م).
- ٤- طه حسين. في الشعر الجاهلي. دار المعارف بمصر.
- ٥- الأصفهاني. الأغاني. إعداد لجنة نشر الكتاب بإشراف محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م).
- ٦- الكتاب المقدس (العهد القديم، والعهد الجديد).
- ٧- ابن كثير. البداية والنهاية. دار المنار للطبع والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
- ٨- الذهبي. تاريخ الإسلام.
- ٩- المقرئزي. السلوك لمعرفة دول الملوك. تحقيق مصطفى زيادة. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة.
- ١٠- صحيح البخاري.
- ١١- صحيح مسلم.
- ١٢- موسوعة الحضارة الإسلامية (أسطوانة مضغوطة). الخلفاء الراشدون. مراجعة د. عبد الحليم عويس. الهندسية لتطوير نظم الحاسبات (RDI) (١٩٩٩).

- ١٣- موسوعة الحضارة الإسلامية (أسطوانة مضغوطة). الدولة الأموية (١)، (٢).
مراجعة د. عبد الحليم عويس. الهندسية لتطوير نظم الحاسبات (RDI)) (١٩٩٩).
- ١٤- موسوعة الحضارة الإسلامية (أسطوانة مضغوطة). الدولة العباسية (١)، (٢)،
(٣). مراجعة د. عبد الحليم عويس. الهندسية لتطوير نظم الحاسبات (RDI)) (١٩٩٩).
- ١٥- موسوعة الحضارة الإسلامية (أسطوانة مضغوطة). دولة الأندلس. مراجعة
د. عبد الحليم عويس. الهندسية لتطوير نظم الحاسبات (RDI)) (١٩٩٩).
- ١٦- موسوعة الحضارة الإسلامية (أسطوانة مضغوطة). الدولة العثمانية (١)، (٢).
مراجعة د. عبد الحليم عويس. الهندسية لتطوير نظم الحاسبات (RDI)) (١٩٩٩).
- ١٧- د. محمد الملاح. ماذا فعل المسلمون بالإسلام؟ (التاريخ السرى للمسلمين).
أوراق للنشر والتوزيع (٢٠١٥م).
- ١٨- د. محمد الملاح. المسلمون والكهف. أوراق للنشر والتوزيع (٢٠١٦م).
- ١٩- د. محمد الملاح. المسلمون المعاصرون؛ الوهم والجمود. اكتب للنشر والتوزيع
(٢٠١٦م).
- ٢٠- مجموعة من العلماء والمحققين. المنجد في اللغة والأعلام. الطبعة الرابعة والثلاثون
(١٩٩٤م). دار المشرق - بيروت.
- ٢١- ستيفن رنسيان. تاريخ الحروب الصليبية. ترجمة السيد الباز العريني. دار الثقافة
بيروت (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- ٢٢- سعيد عبد الفتاح عاشور. الحركة الصليبية. مكتبة الأنجلو المصرية (١٩٨٢).
- ٢٣- السيد الباز العريني. الشرق الأوسط والحروب الصليبية. دار النهضة العربية -
القاهرة (١٩٦٣).
- ٢٤- قاسم عبده قاسم. ماهية الحروب الصليبية. سلسلة عالم المعرفة (١٤٩) -
الكويت (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- ٢٥- د. حسين مؤنس. أطلس تاريخ الإسلام. الزهراء للإعلام العربي. الطبعة الأولى
(١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

- ٢٦- د. أحمد شلبي. موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية. مكتبة دار النهضة المصرية - القاهرة. الطبعة الثامنة (١٩٩٠م).
- ٢٧- أحمد معمور العسيري. موجز التاريخ الإسلامي (منذ آدم إلى عصرنا الحاضر). الدمام. الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
- ٢٨- د. جواد علي. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام.
- ٢٩- أحمد أمين. فجر الإسلام.. مكتبة الأسرة.
- ٣٠- ابن سعد. الطبقات الكبرى.. تحقيق د. علي محمد عمر .. مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- ٣١- القلقشندى. صبح الأعشى في صناعة الإنشا. طبعة دار الكتب. القاهرة (١٩٢٨م).
- ٣٢- النويري. نهاية الأرب في فنون الأدب.
- ٣٣- الطبري. تاريخ الأمم والملوك. تحقيق أبي صهيب الكرمي. بيت الأفكار الدولية. السعودية والأردن.
- ٣٤- ابن إسحق. سيرة ابن هشام. تحقيق د. أحمد حجازي السقا. دار التراث العربي.
- ٣٥- جورجى زيدان. تاريخ التمدن الإسلامي. دار الهلال.
- ٣٦- ابن قتيبة. المعارف.
- ٣٧- ابن قتيبة. الإمامة والسياسة. تحقيق محمد محمود الرافعى. مطبعة النيل (١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م).
- ٣٨- ابن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة.. المكتبة العصرية - بيروت .. الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- ٣٩- ابن بكار. جمهرة نسب قريش وأخبارها.
- ٤٠- ابن حزم. جمهرة أنساب العرب. تحقيق عبد السلام هارون. الطبعة الرابعة (١٩٦٤م).
- ٤١- أحمد بن واضح اليعقوبى. كتاب التاريخ. طبعة بيروت (١٩٦٠م).

- ٤٢- أبو حيان التوحيدى. الإمتاع والمؤانسة.
- ٤٣- أميركو كاسترو. إسبانيا في تاريخها (المسيحيون، والمسلمون، واليهود). ترجمة على إبراهيم منوفى. مراجعة حامد أبو أحمد. المشروع القومى للترجمة. المجلس الأعلى للثقافة (العدد ٥٢٢). الطبعة الأولى (٢٠٠٣م).
- ٤٤- د. جميل عبد الله المصرى. أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول الهجرى (رسالة دكتوراه). مكتبة الدار بالمدينة المنورة. الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).
- ٤٥- جمال الدين أبو المحاسن بن تغرى بردى. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد. القاهرة.
- ٤٦- د. عبد الرحمن علىّ الحجى. التاريخ الأندلسى من الفتح الإسلامى حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ) (٧١١-١٤٩٢م). دار القلم - دمشق. الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨١م).
- ٤٧- أبو شامة شهاب الدين. كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية. علق عليه: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
- ٤٨- ابن عذارى المراكشى. البيان المغرب في أخبار المغرب. تحقيق ومراجعة؛ ج.س. كولان، وليفى بروفنسال. دار الثقافة - بيروت. الطبعة الثالثة (١٩٨٣م).
- ٤٩- سامى بن عبد الله بن أحمد المغلوث. أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامى في العصور الوسطى. مكتبة العبيكان - الرياض (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م).
- ٥٠- سامى بن عبد الله بن أحمد المغلوث. أطلس السيرة النبوية. مكتبة العبيكان - الرياض.
- ٥١- سامى بن عبد الله بن أحمد المغلوث. أطلس حروب الردة في عهد الخليفة الراشد أبى بكر الصديق. مكتبة العبيكان - الرياض. الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
- ٥٢- سامى بن عبد الله بن أحمد المغلوث. أطلس الخليفة عمر بن الخطاب. مكتبة

- العبيكان - الرياض. الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- ٥٣ - سامى بن عبد الله بن أحمد المغلوث. أطلس الخليفة عثمان بن عفان. مكتبة العبيكان - الرياض. الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
- ٥٤ - سامى بن عبد الله بن أحمد المغلوث. أطلس الخليفة عليّ بن أبي طالب. مكتبة العبيكان - الرياض. الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
- ٥٥ - سامى بن عبد الله بن أحمد المغلوث. أطلس الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين. مكتبة العبيكان - الرياض. الطبعة الأولى (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).
- ٥٦ - سامى بن عبد الله بن أحمد المغلوث. أطلس تاريخ الماليك. مكتبة العبيكان - الرياض. الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).
- ٥٧ - سامى بن عبد الله بن أحمد المغلوث. أطلس الدولة العثمانية. مكتبة العبيكان - الرياض. الطبعة الأولى.
- ٥٨ - د. شوقي أبو خليل. أطلس التاريخ العربى الإسلامى. دار الفكر - دمشق. الطبعة الثانية عشر (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م).
- ٥٩ - الأب جرجس داود داود. أديان العرب قبل الإسلام؛ ووجهها الحضارى والاجتماعى. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت. الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- ٦٠ - لسان الدين الخطيب. الإحاطة في أخبار غرناطة. تحقيق د. محمد عبد الله عنان. مطابع الشركة المصرية. القاهرة (١٩٧٥م).
- ٦١ - غالب عليّ عواجى. الخوارج؛ تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها. رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
- ٦٢ - ابن عبد ربه الأندلسى. العقد الفريد. تحقيق محمد سعيد العريان. المكتبة التجارية الكبرى (١٣٣٧هـ - ١٩٥٣م).
- ٦٣ - د. عبد الله سعيد محمد الغامدى. جهاد الماليك ضد المغول والصليبيين. رسالة

- دكتوراه مقدمة إلى جامعة أم القرى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- ٦٤- د. عبد الحليم عويس. دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية. -www.al-eman.com. ٢٠١٦/٦/١٨.
- ٦٥- حسن الأمين. صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين والفاطميين والصلبيين. دار الجديد - بيروت. الطبعة الأولى (١٩٩٥م).
- ٦٦- عماد الدين الأصفهاني. الفتح القسسي في الفتح القدسي. دار المنار.
- ٦٧- بهاء الدين بن شداد. الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة. تحقيق يحيى زكريا عبارة. منشورات وزارة الثقافة السورية (١٩٩١م).
- ٦٨- عبد الرحمن بن خلدون. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر. دار الكتاب اللبناني (١٩٨١م).
- ٦٩- محمود شاكر. التاريخ الإسلامي (عدة أجزاء). المكتب الإسلامي. الطبعة الثانية (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- ٧٠- يوليوس فلهوزن. أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام (الخوارج، والشيعية). ترجمة د. عبد الرحمن بدوي. مكتبة النهضة (١٩٥٨م).
- ٧١- عباس محمود العقاد. الحسين أبو الشهداء. نهضة مصر. الطبعة الثانية (١٩٩٨م).
- ٧٢- عباس محمود العقاد. عبقرية الإمام. دار المعارف (سلسلة اقرأ).
- ٧٣- د. محمد السيد سالم. المغرب الإسلامي. مكتبة دار الشعب.
- ٧٤- تاريخ الجبرتي.
- ٧٥- المسعودي. مروج الذهب ومعادن الجوهر. المكتبة العصرية - بيروت. الطبعة الأولى (٢٠٠٥م).
- ٧٦- كارل بروكلمان. تاريخ الشعوب الإسلامية. ترجمة: نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي. دار العلم للملايين - بيروت. الطبعة الخامسة (١٩٦٨م).
- ٧٧- غوستاف لويون. حضارة العرب.
- ٧٨- البغدادى. الفرق بين الفرق.

- ٧٩- محمد أبو زهرة. تاريخ المذاهب الإسلامية.
- ٨٠- د. محمد عبد الله عناني. دولة الإسلام في الأندلس. مكتبة الخانجي بالقاهرة. الطبعة الرابعة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- ٨١- الطالبي. آراء الخوارج.
- ٨٢- د. عليّ الوردى. قصة الأشراف وابن سعود (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث). دار الوراق للنشر (٢٠٠٧م).
- ٨٣- د. حسين مؤنس. فجر الأندلس. دار الرشاد.
- ٨٤- ابن الأثير. الكامل في التاريخ. تحقيق أبي صهيب الكرمي. بيت الأفكار الدولية - السعودية والأردن.
- ٨٥- أحمد عبد الرحيم مصطفى. في أصول التاريخ العثماني. دار الشروق. الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- ٨٦- د. خليل أنجليك. تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار. ترجمة د. محمد الأرنؤوط. دار المد الإسلامي. الطبعة الأولى (٢٠٠٢م).
- ٨٧- عباس محمود العقاد. ذو النورين عثمان بن عفان. مكتبة دار العروبة.
- ٨٨- د. فتحي زغروت. النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي. الأندلس للنشر والتوزيع - شبرا مصر. الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- ٨٩- السيوطي. تاريخ الخلفاء. مراجعة وتعليق جمال محمود مصطفى. دار الفجر للتراث. الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- ٩٠- سعد بن محمد حذيفة الغامدي. سقوط الدولة العباسية. مؤسسة الرسالة.
- ٩١- د. بارتولد. تاريخ الترك في آسيا الوسطى. ترجمة د. أحمد السعيد سليمان. القاهرة (١٩٥٨م).
- ٩٢- حسن إبراهيم حسن. تاريخ الإسلام السياسي. الطبعة (١١). القاهرة (١٩٨٤م).
- ٩٣- حسين أحمد أمين. دليل المسلم الحزين. كتب عربية إلكترونية. - www.kot

.barabia.com

- ٩٤- إيرينا بتروسيان. الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية. تقديم ومراجعة قسم الدراسات والنشر بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
- ٩٥ - ابن الأثير .. أسد الغابة في معرفة الصحابة .. دار ابن حزم .. الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- ٩٦- أسامة شحادة وهيثم الكسواني .. الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم .. مكتبة مدبولي .. الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م).

المحتويات

ص	العنوان	م
3	التاريخ الحائر	1
7	المسلمون بين اللحي والعمائم	2
15	الفتوحات الإسلامية الحربية	3
83	الفتوحات الإسلامية السلمية	4
97	حروب الاسترداد الإسلامية	5
129	المعارك البيئية الإسلامية (المعارك السياسية والمذهبية بين المسلمين)	6
209	معالم التاريخ الإسلامي عبر الزمان والمكان	7
375	المصادر	8



الدماء الرخيصة
المؤلف : د. محمد الملاح

تصميم الغلاف : أحمد بلال

الطبعة الأولى : يناير 2017

رقم الإيداع : 2017/1534

الترقيم الدولي : 978-977-769-172-7

جميع حقوق الطبع محفوظة

الناشر: أوراق للنشر والتوزيع

awraaq@live.com

القاهرة - 2 شارع شريف

- الدور الخامس - مكتب 57

م : 01010490247

ت : (02)23963002